جامعة الملك سعود
King Saud University

الجمعية السعودية
للدراسات الاجتماعية
Saudi Social Studies Society (ssss)

مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية

Saudi Social Studies Journal

www.ssss.org.sa

jsss@ksu.edu.sa

العـــدد (١٥) يونيو ٢٠٢٥م / ذو الحجة ١٤٤٦هـ

ر. د. م. د ١٦٥٨-٨٦٠٦

مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية العدد (١٥)، ص ص ١-١٧٦ يونيو ٢٠٢٥ م / ذو الحجة ١٤٤٦هـ

المملكة العربية السعودية

الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية

مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية

Saudi Social Studies Journal

مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية

دورية علمية محكمة

تصدر عن الجمعية العلمية السعودية للدراسات الاجتماعية

جامعة الملك سعود

العدد الخامس عشر

يونيو ٢٠٢٥ م / ذو الحجة ١٤٤٦هـ

هيئة تحرير مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية

(Saudi Social Studies Journal)

الهيئة الإستشارية للمجلة

أ.د. يعقوب الكندري	عضوا	أ.د. حمود بن فهد القشعان	عضواً
أ.د. اسماعيل نوري	عضواً	أ.د. الجوهرة بنت فهد الزامل	عضواً
أ.د. عبد الله بن محمد الفوزان	عضواً	أ.د. عزيزة بنت عبد الله النعيم	عضواً
أ.د. عبد الله بن سعد الجاسر	عضواً		

رئيس التحرير

أ. د. محمد بن عبد الله الشايع

مدير التحرير

د. عماد حمدي عبد الله

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرحمن بن محمد عسيري	عضوا	أ.د. سارة صالح الخمشي	عضواً
أ.د. نيل ماكنجي	عضواً	أ.د. تشارلز كاوجر	عضواً
أ.د. نايف بن محمد الصبحي	عضواً		

للمراسلة

الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية – مجلة الدراسات الإجتماعية السعودية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – جامعة الملك سعود – الرياض – المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني

jsss@ksu.edu.sa

مجلة الدراسات الإجتماعية السعودية

مجلة (علمية – دورية - محكمة) تصدر عن الجمعية العلمية السعودية للدراسات الاجتماعية، بجامعة الملك سعود، تنشر المواد العلمية التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، وتشمل البحوث العلمية في مجالات الدراسات الاجتماعية، والتربوية، وعلم النفس، والتربية الخاصة.

الرؤية

تسعى المجلة أن تكون رائدة ومميزة في مجال النشر العلمي، وتصنَّف ضمن أشهر أوعية النشر العربية والعالمية، وتكون إحدى المجلات المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة

الإسهام العلمي من خلال دعم النشر العلمي للبحوث المحكمة في العلوم الاجتماعية والتربوية وعلم النفس والتربية الخاصة وفق معايير مهنية عالمية متميزة.

الأهداف

١- تعزيز التنوع المعرفي بين الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية على المستويين الإقليمي والدولي.
٢- تطوير المعرفة الاجتماعية والنفسية والإسهام في نشر المعرفة وتبادلها بما يخدم المجتمع ويحقق تقدمه.
٣- تلبية حاجة الباحثين؛ لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي.

قواعد النشر

المواد المنشورة

تنشر المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، في حقل الدراسات الاجتماعية والتربية، والتربية الخاصة، وعلم النفس.

تعليمات للباحثين:

- لا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٠ آلاف كلمة) متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع. لا مسافة بين علامات الترقيم والكلمات التي تسبقها، فالمسافة دائماً بين علامات الترقيم والكلمات التي تليها، إلا علامات الترقيم المزدوجة لحصر ما بينها مثل: القوسين ( ) والشولتين « » والشرطتين - -، فإنها تُفصل بمسافة عما قبل الحصر بهما وعما بعده، ولكنهما بلا مسافة عما يحصرانه بينهما.
- يرفق مع كل مادة مقدمة للنشر ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية، على ألا تجاوز كلمات كل منهما (٢٠٠ كلمة).
- تكتب بيانات الباحث (الاسم، الرتبة العلمية، التخصص، المؤسسة التعليمية: (القسم، الكلية، الجامعة، وعنوان المراسلة) باللغتين العربية والإنجليزية، في صفحة مستقلة في أول البحث ثم تتبع بصفحات البحث مفتتحة بعنوان البحث.
- لا يرد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث أو هوامشه أو قائمة مراجعه، صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وتستخدم بدلاً من ذلك كلمة «الباحث» أو «الباحثين»
- يُتبع كل مستخلص بكلمات مفتاحية Keywords تعبِّر عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، وذلك بعد بيانات الباحث وقبل الملخص في نسختيه العربية والإنجليزية، ولا يتجاوز عددها (٦) كلمات.
- تُستَخدَم اختصارات عناوين الدوريات العلمية كما هو وارد في The World List of Scientific Periodicals وتستخدم الاختصارات المقننة دولياً، مثل: سم، مم، م، كم، سم٢، مل، مجم، كجم، ق، ٪ ...الخ.
- يتم الإشارة إلى المراجع بنظام الاسم والتاريخ (name, date) داخل المتن ولا يقبل نظام ترقيم المراجع داخل المتن. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً بقائمة مستقلة والمراجع الأجنبية بقائمة مستقلة أخرى أسفل منها ولا ترقم المراجع في قائمة المراجع نهائياً. ويكون ترتيب البيانات الببليوجرافية على النحو التالي:

أ- يشار إلى الكتب في المتن داخل قوسين باسم المؤلف والتاريخ ورقم الصفحة. أما في قائمة المراجع، فيكتب الاسم الأخير للمؤلف (اسم العائلة) ثم الاسم الأول ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراتها بالخط الأسود. فعنوان الكتاب ببنط مائل ثم بيان الطبعة. فمدينة النشر: ثم الناشر، ثم سنة النشر.

مثال: المصري، وحيد عطية. مقدمة في هندسة العمليات الحيوية. الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ.

ب- يشار إلى الدوريات في المتن بنظام الاسم والتاريخ بين قوسين على مستوى السطر. أما في قائمة المراجع فيبدأ

بذكر الاسم الأخير للمؤلف (اسم العائلة) ثم الاسم الأول ثم الأسماء الأخرى أو اختصاراتها بالخط الأسود. فعنوان البحث كاملاً بين شولتين ”“. فاسم الدورية مختصراً ببنط مائل، فرقم المجلد، ثم رقم العدد بين قوسين، ثم سنة النشر بين قوسين.

مثال:فقيها، أنيس بن حمزة. ”نمذجة تقطير خليط ذي نسبة تطاير عالية“. مجلة جامعة الملك سعود (العلوم الهندسية)، مجلد١٥، العدد (١)، (٢٠٠٣م)، ١٣-٢٧.

ت- إذا كان المرجع (رسالة علمية لم تطبع): فترتب في قائمة المراجع بذكر الاسم الأخير للباحث (اسم العائلة)، فالاسم الأول والأسماء الأخرى: فعنوان الرسالة، فدرجة الرسالة (رسالة ماجستير/دكتوراه)، فمكانها: البلد، القسم، الكلية، الجامعة، فالسنة). مثال: الكناني، ظافر مشبب: الذات في النقد العربي القديم، رسالة دكتوراة، السعودية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ.

ث- تستخدم الحواشي لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها في المتن بأرقام مرتفعة عن السطر. وترقم التعليقات متسلسلة داخل المتن. وعند الحاجة، يمكن الإشارة إلى مرجع داخل الحاشية عن طريق استخدام كتابة الاسم والتاريخ بين قوسين وبنفس طريقة استخدامها في المتن، وتوضع الحواشي أسفل الصفحة التي تخصها والتي ذكرت بها وتفصل بخط عن (المتن).

- يتأكد الباحث من سلامة لغة بحثه، وخلوه من الأخطاء المطبعية واللغوية قبل إرساله.
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي جامعة الملك سعود.
- يرسل للباحث نسخة إلكترونية وورقية واحدة فقط من عدد المجلة تتضمن بحثه المنشور.

إجراءات النشر:

- يرسل الباحث بحثه عبر موقع المجلة، واتباع الإجراءات المطلوبة.
- يُعد إرسال الباحث بحثه عبر موقع المجلة الإلكتروني تعهداً من الباحث/الباحثين بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- لهيئة تحرير المجلة حق الفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- تخضع جميع البحوث، بعد إجازتها من هيئة التحرير، للتحكيم العلمي على نحو سري.
- يرسل البحث إلى اثنين من المحكمين المختصين في موضوعه فإن اختلف رأيهما، أرسل إلى ثالث ويكون رأيه حاسماً.
- البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد لأصحابها لإجراء التعديلات.
- عند قبول البحث للنشر، لا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقي أو إليكتروني، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- يبلغ أصحاب البحوث المرفوض نشرها دون إبداء الأسباب

مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية العدد (١٥)، ص ص ١-١٧٦ يونيو ٢٠٢٥ م / ذو الحجة ١٤٤٦هـ

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيسعد هيئه تحرير مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية أن تضع بين يديك - أيها القارئ الكريم - العدد الخامس عشر من سلسلة إصداراتها، ملتزمين بأعلى معايير النزاهة والدقة، ونعمل باستمرار على تطوير محتوانا بما يتماشى مع تطلعاتكم. وبالمنهج الذي حرصنا عليه من التدقيق والتحكيم العلمي الجاد؛ ونسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا أعمالنا، وسعينا؛ لنلبي طموحات الباحثين والقراء.

ويتضمن هذا العدد خمسة بحوث متنوعة، جاء البحث الأول بعنوان: « المناعة النَّفسية كمنبىء بالتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرِّياض» والبحث الثاني بعنوان: «أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء» والبحث الثالث بعنوان: « السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر أولياء الأمور في الأسر السعودية: دراسة ميدانية» والبحث الرابع بعنوان : « دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية»، والبحث الخامس بعنوان : « محددات اختيار شريك الحياة لدى الراغبين في الزواج بمدينة الرياض: دراسة ميدانية في ضوء مفاهيم نظرية الاختيار العقلاني»

وأختتم هذه الافتتاحية بتوجيه الشكر إلى الزملاء أعضاء هيئه التحرير على جهودهم الموفقة، وزملائنا من المحكمين الذين أثرت ملاحظاتهم العلمية الدقيقة البحوث العلمية المقدمة، وإني لأرجو أن تكون الجهود المبذولة والأعداد القادمة في مستوى تطلع القراء، ونرحب دومًا بتعليقاتكم وأفكاركم، لأننا نؤمن أن القارئ هو شريكنا في النجاح. حتى تحقق هذه المجلة الأهداف المرجوة وتواكب المستوى والأهداف النبيلة اللي تسعى إليها الجامعة. كما نقدم الشكر للباحثين الذين اختاروا المجلة وعاءً لنشر بحوثهم ولكافة قرائها الذين يتابعونها.

وفقنا الله جميعا لما فيه خدمة العلم والانتفاع به.

رئيس التحرير

أ. د. محمد بن عبدالله الشايع

المحتويات

أبحاث العدد ..... ي

• المناعة النَّفسية كمنبىء بالتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرِّياض

د. نائلة بنت مسفر القحطاني ١-٣٢

• أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء

د.خالد بن إبراهيم العفيصان ٣٣-٧٨

• السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر أولياء الأمور في الأسر السعودية: دراسة ميدانية

د. محمد بن عائض بن ماجد التوم ٧٩-١٠٦

• دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

د.شروق عبدالعزيز الخليف ١٠٧-١٤٠

• محددات اختيار شريك الحياة لدى الراغبين في الزواج بمدينة الرياض: دراسة ميدانية في ضوء مفاهيم نظرية الاختيار العقلاني

د. طرفة زيد بن حميد ١٤١-١٧٢

أبحاث العدد

المناعة النَّفسية كمنبىء بالتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرِّياض

الدكتور/ نائلة بنت مسفر القحطاني

أستاذ علم النَّفس المساعد بقِسم علم النَّفس- كليَّة العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملخّص:

يسعى البحثُ إلى معرفة العَلاقة بين المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلَّاب جامعة الامام محمد بن سعود، والكشفِ عن الفروق في المناعة النَّفسية لدى عيّنة البحث وَفْقًا للمُتغيّرات الدِّيموغرافية والدَّخل الشَّهري، ومعرفةِ مدى إسهام المناعة النَّفسية في التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلَّاب الجامعة. وكانت عيّنةُ البحث (٦٠٠) طالبٍ وطالبةٍ تَراوحت أعمارُهم ما بين (١٨-٢٥) سنةً، طُبِّق عليهم مقياسُ المناعة النَّفسية، ومقياسُ التَّدفُّق النَّفسي، وأسفرت النَّتائجُ عن وجود ارتباطٍ مُوجبٍ دالٍّ إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) بين جميع أبعاد المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة والتَّدفُّق النَّفسي، وعدمِ وجود ارتباطٍ دالٍّ إحصائيًّا بين جميع أبعاد المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة والأداء الأكاديمي، وعدمِ وجود فروقٍ دالَّة إحصائيًّا بين مُتوسّطَي درجات الطلَّاب في جميع أبعاد المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة تبعًا للمُتغيّرات الدِّيموغرافية؛ مثل النَّوع (ذكور / إناث)، والعُمر (٢٠ سنةً فأقلَّ / ٢١ سنةً فأكثر)، والحالة الاجتماعية (عَزَب / عزباء، مُتزوِّج / مُتزوِّجة)، والدَّخل الشَّهري للأسرة (١٠ آلاف فأقلَّ / أكثر من ١٠ آلاف)، كما أسفرت النَّتائجُ عن وجود تأثيرٍ دالٍّ إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) يُسهِم به مُتغيّرُ المناعة النَّفسية في التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسي، في حين لم يُسهِم مُتغيّر المناعة النَّفسية في التَّنبُّؤ بالأداء الأكاديمي لطلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: المناعة النَّفسية، التَّدفُّق النَّفسي، الأداء الأكاديمي.

Psychological immunity as a predictor of psychological flow and academic performance among students of Imam Mohammed bin Saud Islamic University in Riyadh

Abstract:

The research aimed to know the relationship between psychological immunity, psychological flow, and academic performance among university students. Also, to revealing the differences in psychological immunity among the students according to some demographic variables. In addition, to knowing the extent of the contribution of immunity psychological analysis in predicting psychological flow and academic performance among university students. The research sample was (600) male and female students from Imam Muhammad bin Saud University. Their ages ranged between (18-25) years. They were assessed using the Psychological Immunity Scale and the Psychological Flow Scale. The results revealed a statistically significant positive correlation at the level of (0.01) between the overall score of psychological immunity and psychological flow. Additionally, there was no statistically significant correlation between any dimensions of psychological immunity and academic performance or the overall score. There were also no statistically significant differences between the average scores of students across all dimensions of psychological immunity and the overall score according to demographic variables such as gender, age, marital status, and family monthly income, where the results showed statistically significant differences at the level of (0.01), the psychological immunity variable contributes to predicting psychological flow, while the psychological immunity variable did not contribute to predicting academic performance..

Key words : Psychological immunity, psychological flow and academic performance.

يسعى علمُ النَّفس الإيجابي positive psychology إلى تحقيق أهدافٍ أساسية هي تمكينُ الفرد من تعزيز ما هو جيِّدٌ بدلًا من الاهتمام بما هو سيِّئٌ في حياته؛ وذلك أنَّ علمَ النَّفس الإيجابي من الفروع الحديثة في مجال علم النَّفس الذي يسعى إلى فهم نِقاط القُوَّة البشَرية وتعزيزها، وقد اهتمَّ الباحثون والدَّارسون في مجال علم النَّفس الإيجابي بدراسةِ وتحليل مَكامنِ القُوَّة والسِّمات الإنسانية الإيجابية؛ ومنها التَّفاؤلُ، والتَّسامح، والامتنان، والرِّضا، والاستمتاع بالحياة، والخبرات الإيجابية؛ مَّما يُعزِّز الرَّفاهية النَّفسية والجسدية، والوصولَ إلى الرِّضا عن الحياة والتَّوافُق النَّفسي المطلوب (Wehmeyer,2013).

والمناعةُ النَّفسية Psychological immune إحدى مُتغيِّرات الشَّخصية، وأحدُ أبعاد علم النَّفس الإيجابي الذي يهتمُّ بدراسة الشَّخصية وتأثير العوامل المختلفة فيها؛ كالقلقِ، والضُّغوط، والمشكلات الحياتية، والاضطرابات النَّفسية، ومدى قُدرةِ الفرد على مُواجَهة تلك المشكلات والجوانب السَّلبية، وما يُسمَّى الاضطراباتِ والأمراضَ السيكوسوماتية (حسن وعمار، ٢٠٢٠).

إنَّ المناعةَ النَّفسية تَمُدُّ الفردَ بالنَّشاطِ، والقُدرةِ التَّفاعُل الاجتماعي الإيجابي، والقُدرةِ على التَّوافُق السَّويِّ وحلِّ المشكلات التي يواجهها، وتُعِينه على تَجاوُز الأحداث السَّلبية المؤلمة في حياته بفاعليهِ واقتدار، ويستطيع الفردُ بالمناعة النَّفسية أن يسيطرَ سيطرةً فعَّالةً على الظُّروف والمواقف المعاكسة، وأن يَتخلَّصَ من الإحساس بالعجز واليأس؛ ومن ثَمَّ تتعزَّز قُدرتُه على مُقاوَمة الاضطرابات الانفعالية الرَّئيسية التي تُولِّد الأعراضَ المرَضيَّة، في حين أنَّ فِقدانَ المناعة النَّفسية يؤدِّي إلى استنزاف الفرد بدنيًا وانفعاليًا، ويعُوق تحقيقَ الاتِّزان الفكري والنَّفسي (الطيب والبهاص، ٢٠٠٩؛ خريبة، ٢٠٢١، جمال،٢٠٢٠).

والنَّظريات التي تناولت المناعةَ النَّفسية مُتنوِّعة؛ فبينما تعاملَها مع قُوَّة الأنا وقُدرتها على إحداث التَّوازُن بين مُتطلِّبات الهو والأنا الأعلى، تَنظُر نظريةُ متلازمة أعراض التَّكيُّف العامّ للمناعة النَّفسية للفرد مِن منظور قُدرته على مُقاوَمة الضُّغوط، وأكَّدت النَّظريةُ المعرفية أنَّ المناعةَ النَّفسية هي رؤيةُ الفرد للموقف بشُموليةٍ، وقُدرتُه على أن يَسلُكَ سُلوكًا إيجابيًا (خميس، ٢٠١٨؛ جمال، ٢٠٢٠).

وحدَّد زيدان (٢٠١٣) أبعادَ المناعة النَّفسية وذكر أنَّها: التَّفكيرُ الإيجابي، وضبطُ النَّفس والاتِّزان، وفاعليةُ الذَّات، والتَّحدِّي والمُثابَرة، والتَّفاؤل، والإبداعُ وحلُّ المشكلات، والصُّمود، والثِّقة بالنَّفس، والمرونة النَّفسية والتَّكيُّف.

وقُسِّمت المناعة النَّفسية إلى مناعةٍ نفْسية طبيعية هي الموجودةُ عند الإنسان منذ تكوينه النَّفسي الذي ينمو من خلال التَّفاعُل بين الوِراثة والبيئة، ومناعةٍ نفسية مُكتسَبة مِن الخبرات والمهارات والمعارف التي يَتعلَّمها الفردُ مِن مُواجَهة الأزمات والصُّعوبات السَّابقة، وهي تُشبِه المناعةَ الجسَدية التي تَنتُج من حَقْنِ الجسم بالجُرثُومة المُسبِّبة للمرض بعد إضعافها للتَّقليل من خطورتها، وقد يكتسب الفردُ المناعةَ النَّفسية بتَعريضه عمدًا لمواقفَ مثيرةٍ للقلق والتَّوتُّر، مع تدريبه على التَّحكُّم في انفعالاته وأفكاره ومشاعره، وإحلالِ أفكارٍ ومَشاعرَ إيجابيةٍ بدلًا منها؛ فالجهازُ المناعي النَّفسي يُحسِّن ويُقوِّي عملياتِ التَّفاعُل بين الفرد وبيئته التي تَخدُم الذَّاتَ في المَقام الأول، وهو نظامٌ تعزيزي وِقائي (خميس، ٢٠٢٠ olah, ٢٠١٠;).

وقد أسفرت دراسة (Al-Hamdan et al., 2021) عن أنَّ المناعةَ النَّفسية لها تأثيرٌ قوي في التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسي، كما تَوصَّلت نتائجُ دراسة الأسود (٢٠٢١) إلى وجود عَلاقةٍ بين التَّفكير الإيجابي - أحدِ أبعاد المناعة

النَّفسية- وبين التَّدفُّق النَّفسي؛ فالتَّفكيرُ الإيجابي يَحمِل الشَّـخصَ على التَّوجُّه نحـو التَّركيز الإرادي على فوائدِ أيّ موقـف وعلـى الإيجابيَّـات المُتضمَّنة فيـه بدلًا من الـدَّوران حول النَّقائص، وهـو يعبّر عن جوانبَ إيجابيةٍ في الشَّـخصية، والشُّـعور العامّ بالرِّضا، والاسـتقلالية، والتَّوقُّعات الإيجابية في تحقيق النَّجاح.

فالتَّدفُّقُ هو الاستغراقُ في عملٍ ما والاندماجُ فيه، وتَدعَمه العواطفُ الإيجابية المليئة بالطَّاقة الحيوية التي تعمل على صرفِ الانتباه تُجاه العملِ مع غياب الشُّعور بالزَّمن، وزيادةِ النَّشْوة والابتهاج (الأسود، ٢٠٢١).

والتَّدفُّقُ النَّفسي كذلك هو الحالةُ الدَّاخلية التي تُشعِر المُتعلِّمَ بالتَّوحُّد والتَّركيز التَّامّ مع ما يقوم به، والاندفاعُ بحيويَّـةٍ نحو الأنشـطة التي يقوم بها، مع إحسـاسٍ عامٍّ بالنَّجاح في التَّعامُل مع هذه الأنشـطة؛ فهو حالةُ التَّعلُّم المِثالـي learning optimal؛ الأمـرُ الـذي يؤدِّي إلى اسـتغراق المُتعلِّـم - بمنظومـات شـخصيَّته كاملةً- في مَهمَّةٍ تذُوب فيها الشَّخصيةُ دون افتقادٍ للوجهة والمسار، مع إسـقاطٍ للوقت مِن الحسـابات؛ فتَظـلُّ فعالياتُ مَن يتعايش مع هذه الحالة ساريةً ومُمتدَّةً حتَّى إنجازِ المَهمَّة مَهْمـا طالت الزَّمنُ، وكذلك يُعَدُ مِن المفاهيم الإيجابية التي تُسهم في تعميق المستويات الذَّاتية في الشَّخصية، وفـي تَحوُّلِهـا إلى خبـراتٍ إيجابية في الحيـاة؛ فالتَّدفُّقُ يُـؤدِّي إلى التَّمكين السُّـلوكي للشَّـخصية بالتَّركيز على الجوانب الإيجابية فتكوّن خِبرةً مُثْلَى في التَّفكير تساعد الفردَ فـي المُواجَهة واغتنام الفرص (الأسـود، 2021؛ محمد، (2019؛ Csikszentmihalyi, 2014).

وقـد حـدَّد (Csikszentmihalyi, 2014) أبعـادَ التَّدفُّـق فـي أبعـادٍ واضحـة هـي: الاندمـاجُ والتَّركيـز، وفِقْـدانُ الوعـي بالـذَّات، وتَشـوُّهُ الإحسـاس بالوقت، والتَّـوازُنُ بين القُدرة والتَّحدِّي أو الصُّعوبة، وإحسـاسُ المرء بقُدرته على ضبط الوقت؛ فهو حالةٌ نفسية داخلية تُشـعِر الشَّـخصَ بالتَّوحُّد مع ما يقوم به، وبالتَّركيزِ التَّامّ فيما يقوم به، والاندفاع بحيويَّةٍ نحو النَّشاط، وهو أيضًا خِبـرةٌ إنسـانية مُثْلَى مُجسّـدةٌ لأعلـى تَجلّيـات الصِّحَّة النَّفسـية الإيجابيـة وجَـودة الحيـاة عامَّةً. وقـد أظهرت دراسـةُ عبد المجيد (٢٠٢١) وجودَ عَلاقةٍ بين النُّهوض الأكاديمـي والتَّدفُّق النَّفسـي واليقظـة الذِّهنية، وكذلك التَّنبُّـؤُ بالنُّهـوض الأكاديمـي في ضَـوء كلٍّ مِـن اليقظة الذِّهنية والتَّدفُّق النَّفسـي؛ وذلك لكَونها حالةً تَعنِي فناءَ الفرد في المَهامّ والأعمال التي يقوم بها فناءً تامًّا يَنسَـى بـه ذاتَـه والوسـطَ والزَّمـن، وكلَّما كانـت المَهمَّـةُ أكثرَ طُموحًـا طالت مُدَّةُ فِقدان الـذَّات (أبو حلاوة، ٢٠١٣، Csikszentmihaly, 1997).

وأكَّـد صدِّيق (٢٠٠٩) أنَّ التَّدفُّق هو الغايةُ القُصوى أو الدَّرجـةُ النِّهائيـة في توظيف الانفعـالات في خدمة الأداء والتَّعلُّـم؛ ففـي التَّدفُّـق لا تُسـتوعب الانفعالاتُ وتُجدوَل فقط، بلْ تُوظَّف بنشـاطٍ وإيجابية وتنسـيق مع العمل الذي يباشره الفردُ، وحين نكون في حالة مَللٍ أو سَـأمٍ أو اكتئابٍ أو في حالةٍ مِن القلق يَنضُب التَّدفُّق أو تنعدم الفرصةُ لحدوثه.

وقد أسـفرت نتائـجُ دراسـة (Adil et al., 2019) عن وجود ارتباطٍ إيجابي بين التَّدفُّق والأداء الأكاديمي، كما أكَّد الكثيرُ من الباحثين أنَّ الأملَ والتَّفاؤل والمُرونة والكِفايـة الذَّاتيـة هي الموارِدُ الإيجابيـة التي تُؤدِّي إلى تحسـين الأداء الأكاديمـي؛ فحيـن تُسـتخدم المـوارِدُ النَّفسـية الإيجابية في البيئة التَّعليمية تُؤدِّي إلى تحسـين الأداء الأكاديمي؛ فالأشخاصُ ذوو المستوى العالي مِن التَّدفُّـق يركِّـزون تركيزًا شـديدًا و بشـكل اختياري أثناء التَّحكُّـم في المَهمَّة، وهذا الجانـبُ الوظيفي للتَّدفُّق له آثـارٌ قِّيمة في اندماج الأفراد بشـكل كبيـر مع مهامهم، وهذا ما يُعزِّز الأداءَ الأكاديمي الأفضل للأفراد.

كما يشكِّل التَّدفُّقُ حالةَ ذِهنيَّةً يُستوعب فيها الشَّخصُ بعُمقٍ في مَهمَّةٍ مُعيَّنة بحيث لا يهتمُّ بشيءٍ آخَرَ في تلك

اللَّحظة؛ فالطَّالبُ الذي يمرُّ بحالة التَّدفُّق سوف ينغمس في دراسته إلى الحدِّ الذي يمرُّ فيه الوقتُ مِن دون أن يَشعُرَ به، وإذا واجه الطُّلَّابُ التَّدفُّقَ في أنشطتهم الأكاديمية لن يستمرُّوا في التَّعلُّم والازدهار فحسْبُ، بلْ قد يستمتعون أيضًا بذلك، وقد يُصبح التَّعلُّم مُفيدًا في حدِّ ذاته بسبب المُتعة المُتأصِّلة في تَجربة التَّدفُّق فيُؤدِّي إلى تحسين الأداء الأكاديمي (Adil et al., 2019).

مشكلة الدِّراسة:

ممَّا سبق يتبيَّن أنَّ المناعةَ النَّفسية مُؤشِّرٌ لصِحَّة الفرد النَّفسية التي تُؤثِّر تأثيرًا إيجابيًّا على التَّدفُّق النَّفسي الذي يجعل الأفرادَ مُستغرِقين في نشاطهم مع فقدِ إحساسهم بذواتهم وبوقتِهم؛ ممَّا يؤثِّر تأثيرًا إيجابيًّا على أدائهم الأكاديمي؛ خاصَّةً لدى طلبةِ الجامعة إحدى الفئات المُهمَّة التي تُمثِّل تَطوُّرَ المجتمع ورُقِيَّه (الجزار، ٢٠١٨).

وقد وجدت الباحثةُ دراساتٍ تناولت العَلاقةَ بين المناعة النَّفسية والأداء الأكاديمي لطلبة الجامعة؛ منها دراسةُ الجزَّار (٢٠١٨)، ودراسةُ سهيلة شريف (٢٠٢٢)، كما وجدت الباحثةُ دراساتٍ تناولت التَّدفُّقَ النَّفسي والأداء الأكاديمي؛ منها دراسةُ (Adil & Ghayas, 2019)، ودراسةُ عبد المجيد (٢٠٢١)، في حين لم تجد الباحثةُ – على الرَّغم من البحث الدَّؤوب- أيَّ دراسةٍ جمعت بين مُتغيِّرات البحث الحالي -المناعةِ النَّفسية، والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي- في مجتمع البحث الحالي؛ خاصَّةً لدى فئةٍ مُهمَّةٍ في المجتمع هي طلبةُ الجامعة؛ ممَّا دفع الباحثةَ إلى إجراء البحث الحالي.

وفي ضوء ما سبق تتمثَّل مشكلةُ البحث الحالي في التَّساؤلات التَّالية:

١- هل توجد عَلاقةٌ بين المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعة بمدينة الرِّياض؟

٢- إلى أيِّ مدًى توجد فروقٌ بين الطَّلبة عيِّنة البحث في المناعة النَّفسية وَفْقًا لمُتغيِّرَي {النَّوع (ذكر – أنثي)، والعُمر (٢٠ سنةً فأقلَّ – ٢١ سنةً فأكثرَ)}؟

٣- إلي أيِّ مدًى توجد فروقٌ بين الطَّلبة عيِّنة البحث في المناعة النَّفسية وَفْقًا لمُتغيِّرَي {الحالة الاجتماعية (عزب /عزباء – مُتزوِّج / مُتزوِّجة)}؟

٤- إلى أيِّ مدًى توجد فروقٌ بين الطَّلبة عيِّنة البحث في المناعة النَّفسية وَفْقًا لمُتغيِّري {الدَّخل الشَّهري (٦ آلاف فأقلَّ – ٧ آلاف فأكثرَ)}؟

٥- هل يمكِن التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي من خلال استجابات الطَّلبة عيِّنة البحث على مقياس المناعة النَّفسية؟

أهداف البحث:

هدفُ البحث الحالي مُحاوَلةُ الوقوف على مدى وطبيعة العَلاقة بين المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرِّياض، وكذلك الكشفُ عن الفروق في المناعة النَّفسية لدى الطَّلبة عيِّنة البحث وَفْقًا للنَّوع، والعُمر، والحالة الاجتماعية، والدَّخل الشَّهري، ومعرفةُ مدى إسهام المناعة النَّفسية في التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرِّياض.

فروض البحث:

١- توجد عَلاقةُ ارتباطٍ دالَّةٌ إحصائيًّا بين المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرِّياض.

٢- توجد فروقٌ دالَّةٌ إحصائيًّا بين الطَّلبة عيِّنة البحث في المناعة النَّفسية وَفْقًا لمُتغيِّري {النَّوع (ذكر – أنثي)، والعُمر (٢٠ سنةً فأقلَّ – أكثرُ من ٢٠ سنةً)}.

٣- توجد فروقٌ دالَّةٌ إحصائيًّا بين الطَّلبة عيّنة البحث في المناعة النَّفسية وَفْقًا لمُتغيّري {الحالة الاجتماعية (عزب /عزباء – مُتزوّج / مُتزوّجة)}.

٤- توجد فروقٌ دالَّةٌ إحصائيًّا بين الطَّلبة عيّنة البحث في المناعة النَّفسية وَفْقًا لمُتغيّري {الدَّخل الشَّهري (١٠ آلاف فأقلَّ – أكثر من ١٠ آلافٍ)}.

٥- يُمكن التَّنبُّؤُ بالتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي من خلال استجابات الطَّلبة عيّنة البحث على مقياس المناعة النَّفسية.

١- أهميَّة البحث:

أهميَّةُ البحث الحالي مِن أهميَّة الموضوع الذي تَتصدَّى لدراسته؛ إذ يسعى إلى دراسةِ العَلاقة بين المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعة بمدينة الرِّياض، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ لهذا الجانبَ أهميَّةً كبيرةً؛ سواءٌ من النَّاحية النَّظرية أو التَّطبيقية.

فمن النَّاحية النَّظرية:

أنَّ الاهتمامَ بدراسة المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي ما زال في مراحله المُبكِّرة من البحث، وكذلك لا يزال مفهومُ المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي في مرحلة الغموض لدى أكثرِ الباحثين العرب، مع قِلَّةِ الدِّراسات التي تناولت كلَّ مُتغيّر مع الأداء الأكاديمي، وعدمِ وجود دراساتٍ تناولت المناعةَ النَّفسية مع التَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي مُتغيّراتِ البحث الحالي في مجتمع البحث الحالي (المجتمع السُّعودي)؛ ممَّا يَتطلَّب إجراءَ المزيد من الأبحاث النَّظرية والتَّطبيقية للاستفادة منها في مجال الإرشاد والعلاج النَّفسي.

الأهميَّة التَّطبيقية:

تَمثَّلت أهميَّةُ البحث مِن النَّاحية التَّطبيقية في الإسهام في توفير قدرٍ مناسبٍ مِن البيانات والمعلومات عن مُتغيّرات البحث لدى طلبة الجامعة في المجتمع السُّعودي يُمكِّن الباحثين الإكلينيكيّين مِن وضع برامجَ إرشاديَّة لتدريب الطَّلبة على التَّحلِّي بالمناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي لتحسين مستوى الأداء الأكاديمي الذي يساعد الطَّلبة في الوصول إلى تحقيق الكِفاية الذَّاتية الإيجابية المطلوبة.

المفاهيم الأساسية للبحث:

١-المناعة النَّفسية Psychological immunity

المناعةُ النَّفسية Psychological immunity مِن مفاهيمِ علم النَّفس الإيجابي التي تحافظ على التَّوازُن بين الفرد وبين بيئته المادية والاجتماعية؛ فهي مِن العمليَّات الوقائية التي تعني القُدرةَ على التَّغلُّب على المواقف الضَّاغطة، وتحمي المناعةُ الفردَ مِن كثيرٍ مِن الأمراض المرتبطة بالضُّغوط النَّفسية (جوهر، ٢٠٢١).

إنَّ جهازَ المناعة النَّفسيَّ هو مجموعُ السِّمات الشَّخصية التي تصنع شخصًا قادرًا على تَحمُّل المُؤثِّرات والعوامل السَّلبية والضُّغوط النَّفسية التي تواجهه؛ فيعمل الجهازُ المناعي على إنتاج الأجسام المُضادَّة النَّفسية التي تحمي الفردَ مِن التَّأثيرات السَّلبية للبيئة، وقد مُيِّزت عواملُ الشَّخصية المؤثِّرة في التَّكيُّف وجُمعت في نظامٍ متكامل يُسمَّى جهازَ المناعة النَّفسي، ويُوصَف هذا الجهازُ بأنَّه نظامٌ معرفي مُعقَّد يَحمِي الفردَ من الظُّروف الخارجية والدَّاخلية التي تُواجهه وتُعرِّض النُّموَّ النَّفسي للفرد للخطر، وتمنعه مِن تحقيق الأهداف التي يَطمَح إليها؛ ومن ثمَّ تُؤثِّر على جَودة الحياة لدَيه (Olah, 2002).

كما أكَّد (Olah, 2005) أهميَّةَ كلٍّ مِن سِمات الشَّخصية والجهاز المعرفي الذي يؤدِّي دَورًا مُهمًّا في تحقيق الأهداف وضبطِ النَّفس كمُؤثِّرات فرعية لجهاز المناعة في الوصول إلى التَّفكيرِ الإيجابي،

والشُّعورِ بالسَّيطرة، والمُثابَرة، والتَّحدِّي، والتَّعاطُف، والتَّفاعُل الاجتماعي الإيجابي الذي يكون لهم دَورٌ كبيرٌ في تنشيط التَّدفُّق النَّفسي الذي يساعد على اختيار استراتيجية التَّكيُّف الأكثر فعاليةً وتكوينِ احترام الذَّات والبراعة وكِفاية الأنا، والقُدرة على الابداع الاجتماعي المرغوب والتَّناغُم العاطفي الأمثل، والبعد عن السَّلبية والملل.

فالمناعةُ النَّفسية هي مجموعُ سِمات الشَّخصية التي يَتحلَّى بها الفردُ وتُمكِّنه مِن تَحمُّل المُؤثِّرات السَّلبية النَّاجمة عن الضُّغوط والإنهاك النَّفسي الذي يواجهها، ودمجِ جميع الخبرات المُكتسَبة منها لاستخدامها في المواقف المُشابِهة؛ فهي بمثابة أجسامٍ مُضادَّة نفسية تحمي الفردَ مِن الإنزلاق في الاضطرابات النَّفسية (Lorincz et al., 2011).

أمَّا (Rachman, 2016) فأشار إلى أنَّ جهازَ المناعة النَّفسي يعمل جنبًا إلى جنبٍ مع جهاز المناعة الحيوي ويتفاعل معه، وكِلاهما جهازان دِفاعيَّان يُعزِّزان عمليةَ الوقاية والتَّعافي من الاضطرابات التي يعاني منها الأفرادُ؛ سواءٌ كانت نفسيةً أو بدنيةً؛ فهُما السَّببُ الحقيقي لجَودة الحياة النَّفسية.

وللأفراد ذوي المستوى العالي من المناعة النَّفسية نظرةٌ إيجابية إلى المواقف الصَّعْبة الضَّاغطة والتَّغيير؛ إذْ يجدون فيها التَّحدِّي بدلًا مِن التَّهديد والتَّوتُّر، ويشعُرون بالقُدرة على التَّحكُّم في الأحداث واتِّخاذ القرارات الصَّائبة، وبامتلك القُوَّة والمُقاوَمة النَّفسية اللَّازمة لتَخطِّي الأزمات، في حين أنَّ الأفرادَ ذوي المستوى المنخفض مِن المناعة النَّفسية يعانون مِن ضَعفِ السَّيطرة والتَّحكُّم الذَّاتي، والاستسلامِ للإخفاق، والسَّلبيةِ والتَّفاعُل غيرِ الإيجابي مع الآخَرين والبيئة، وفِقْدانِ الاستمتاع بالحياة، والانغلاقِ والجُمود الفكري، والعجزِ عن التَّحكُّم في المواقف والأحداث، وضَعفِ درجة النُّضْج الانفعالي (حمادة وحسن، ٢٠٠٠ ؛ كامل، ٢٠٠٢).

وذلك أنَّ المناعةَ النَّفسية وظيفةٌ وِقائية للعقل تَمُدُّ الفردَ بالقُوَّة لمُواجَهة الضُّغوط والمخاوف والشُّعور بالتَّهديد، كما تمنحه القُدرةَ على التَّخلُّص من الأفكار والمُعتقَدات الخاطئة التي تحول دون الوصول إلى الاتِّزان النَّفسي؛ وكلَّما كان الفردُ قادرًا على التَّحكُّم في ذاته، مُنصِتًا ومُتفِّهمًا لاحتياجاته الشَّخصية، واعيًا بالعلامات الشَّخصيَّة للمَشقَّة أو الضَّغط النَّفسي؛ كان لديه القُدرةُ على تنمية مناعته النَّفسية (أبو حلاوة، ٢٠٢٠).

وقد عرَّفها زيدانُ (٢٠١٣) بأنَّها: «قدرةُ الفرد على حماية نفسه مِن التَّأثيرات السَّلبية المُحتمَلة للضُّغوط والتَّهديدات والمخاطر والإحباطات والأزمات النَّفسية، والتَّخلُّصِ منها عن طريق التَّحصين النَّفسي باستخدامِ الموارِدِ الذَّاتية والإمكاناتِ الكامنة في الشَّخصية؛ مثل التَّفكيرِ الإيجابي، وحلِّ المشكلات، وضبطِ النَّفس والاتِّزان، والصُّمودِ والصَّلابة النَّفسية، والتَّحدِّي والمُثابَرة، والفاعليَّةِ والتَّفاؤل، والمُرونةِ والتَّكيُّف».

كما عرَّفتها صفاء خريبة (٢٠٢١) بأنَّها قُدرةُ الفرد على التَّكيُّف الإيجابي والصُّمود النَّفسي أمام الأزمات والمِحَن، ومُعالَجةِ المشكلات الحياتية بمشاعرَ إيجابيةٍ ومُرونةٍ، مع القُدرة على ضبطِ النَّفس، والنُّضْجِ الانفعالي والتَّفاؤل، والبُعْدِ عن الملل في المستقبل، والكِفاية الذَّاتية الإيجابية.

أمَّا الباحثةُ فعرَّفتْها بأنَّها: قُدرةُ الفرد الجيِّدةُ على حلِّ المشكلات واتِّخاذ القرارات، وتقويةِ الجانب الانفعالي في الشَّخصية، وتعزيزِ التَّفاؤل والنَّظرة الإيجابية للحياة، ومُواجَهةِ كلِّ ما يحُول دون الوصول إلى الاتِّزان النَّفسي والانفعالي.

ويُعبَّر عنها إجرائيًّا بأنَّها: مجموعُ الدَّرجات التي يحصُل عليها المفحوصون على مقياس المناعة النَّفسية

مِن إعداد خريبة (٢٠٢١) المُستخدَم في البحث الحالي.

وِجْهات النَّظر المختلفة في تفسير المناعة النَّفسية:

الاتِّجاه البيولوجي للمناعة النَّفسية

أكَّد سيلي (Selye,1976) أهميَّةَ التَّرابُط بين العقل والجسم، وأنَّ الإشاراتِ العصبيةَ تُحوَّل إلى معلوماتٍ هُرمُونية بحيث يُحوَّل الضَّغطُ النَّفسي إلى عَرَضٍ جسَدي عن طريق ثلاثةِ أجهزةٍ هي: (١) الجهازُ الغُدَدي، (٢) الجهازُ العَصَبي الذَّاتي، (٣) الجهازُ المناعي؛ وبناءً على ذلك حين يكون الفردُ عُرْضةً لضغطٍ نفسي مُعيَّن يحدُث في الجسم تَغيُّراتٌ كيميائية. وتَمُرُّ استجابةُ الفرد بثلاثِ مَراحلَ هي: (أ) مرحلةُ التَّنبيه الأول: وفيها إمَّا أن تكونَ مُقاوَمةُ الفرد ضعيفةً أو تكون آليَّاتُ الجسم فعَّالة، وتُسمَّى هذه المرحلةُ خطَّ الدِّفاع الأولَ. (ب) مرحلة المُقاوَمة: وفيها تُحوَّل آليَّاتُ التَّكيُّف في الجسم إلى مُقاوَمةٍ مُستمِرَّة لمُواجَهة الضُّغوط للوصول إلى التَّوازُن النَّفسي، وفي حالة الإخفاق في ذلك يصل الفردُ إلى المرحلة النِّهائية. (ج) مرحلة الإعياء أو الإنهاك: وفيها تُعطَّل الآليَّاتُ الدِّفاعية للفرد وتَضعُف المُقاوَمةُ وقد يؤدِّي ذلك إلى الوفاة؛ فالعقلُ البشَري في الإنسان يحتوي على جهازٍ مناعي نفسي يستبعد المشاعرَ السَّلبية المُؤدِّية إلى التَّوتُّر والقلق الذي يولِّد الاضطراباتِ النَّفسيةَ ومِن ثمَّ البدنية، وفي الوقت ذاته يحتفاظ بالمشاعر الإيجابية كالفرح والسَّعادة التي تساعد الجسمَ على مُقاوَمة الأمراض من خلال تنشيط جهازه المناعي (في: خريبة، ٢٠٢١).

نظرية المُواجَهة والهروب

أكَّد كانون (Cannon, 1932, 1941) أنَّ الجهازَ العصبي ونُخاعَ الغُدَّة الكَظَريَّة يُكوِّنان معًا وحدةً وظيفيةً، وأشار إلى مُتلازِمة الاستجابات الفسيُولُوجية للكائن الحيِّ الذي يواجه مَوقِفًا يثير الخَوفَ أو الألم أو الغضب؛ وذلك أنَّ الأفراد حين يكونون عُرْضةً لمواقفَ ضاغطةٍ يكون ردُّ فعلهم إمَّا المُقاوَمةَ والمُواجَهة وإمَّا الهروبَ، ويستجيب الجسمُ لذلك بإفراز الأدرينالين (الإبينفرين) مِن نُخاع الغُدَّة الكَظَرية فيُعِدُّ الجسمَ للقتال أو الفِرار، وتشمل الأعراضُ ارتفاعَ ضغط الدَّم، وتَسارُعَ مُعَّدل ضربات القلب، وتعميقَ التَّنفُّس، وزيادةَ التَّعرُّق، واتِّساعَ حَدَقةِ العين، وتحويلَ تَدفُّقِ الدَّم مِن الجهاز الهضمي إلى العضلات الهيكلية، ووقفَ عمليَّات الهضم، وإطلاقَ السُّكَّر مِن احتياطيَّات الكبد، وإغلاقَ العضلة العاصِرة للمَثانة ومِن ثمَّ احتباسَ البَوْل، والفردُ الذي يَتمتَّع بجهازٍ مناعي قوي يستطيع الحِفاظَ على اتِّزانه الذَّاتي الذي يمكنِّه مِن السَّيطرة على فعالية الجسم للحِفاظ على استقرار خصائصه الأساسية. وأكَّد «كانون» أنَّه كلَّما كان الضَّغطُ النَّفسي منخفضًا استطاع الفردُ مُقاومتَه، أمَّا الضُّغوطُ العنيفة أو طويلةُ الأمد فقد تُؤدِّي على انهيار الأنظمة البيولوجية التي يستخدمها الكائنُ الحيُّ في مُواجَهة الضُّغوط.

الاتِّجاه التَّحليلي للمناعة النَّفسية:

أشار أصحابُ هذا الاتِّجاه إلى أنَّ الفردَ خلال مرحلة الطُّفولة يواجه بعضَ الأزمات والضُّغوط النَّفسية الشَّديدة؛ فيَحجُب المشاعرَ المؤلمة النَّاتجة عنها ويَكبتها في اللَّاشُعور باستخدام ميكانيزماتٍ دفاعيةٍ لتخفيف الألم النَّفسي الذي يعانيه، ويُحِلُّ الجانبَ الإيجابي محلَّ الجانب السَّلبي، والجهازُ المناعي هنا هو الذي يساعد على استبعاد المشاعر المؤلمة للوصولِ إلى حالة الاتِّزان النَّفسي، وللبُعْدِ عن الارتباك النَّفسي المُؤدِّي إلى التَّوتُّر والقلق والدُّخول في الأعراض المَرَضيَّة (Barbanell, 2009).

٢- التَّدفُّق النَّفسي psychological flow:

التَّدفُّقُ النَّفسي مِن الإستراتيجيات الحديثة في عِلم النَّفس الإيجابي، ويُعَدُّ تَجربةً ممتعةً تَحدُث حين يندمج الفردُ في النَّشاط الذي يقوم به ويركِّز فيه باستمتاع

لدرجةٍ تُفقِده الشُّعورَ بالوقت، ويَتطلَّب مهارةً وخَوْضَ تَحدِّياتٍ مُعيَّنةٍ للاستمرار في العمل باستمتاع، كما يسير وَفْقًا لمبدأ غَرْس الكِفاية الذَّاتية والأمل والتَّفاؤل، وتوسيع نطاق احترام الذَّات واختفاءِ الشُّعور بالخَوف (Mao et al., 2016).

وكانت بدايةُ ظهور التَّدفُّق النَّفسي في نهاية ثمانينيَّات القرن العشرين على يد العالم «ميهإلى» حين شاهَد الأشخاصَ مُتسلِّقي الجبال والفنَّانين وهُم يُؤدُّون أعمالَهم وأنشطتَهم في حالةٍ مِن التَّركيز وتحديدِ الهدف من ذَواتهم، كما لاحظ وجودَ حالةٍ مِن المُتعة والسُّرور على الأفراد الذين يُؤدُّون هذه الأعمالَ (ماجد، ٢٠١٩).

ويَتضمَّن التَّدفُّقُ النَّفسي شِقَّين أساسيَّين؛ أوَّلُهما: اتِّزانُ الفرد مع ذاته وتَناغُمه التَّامُّ معها، وآخِرُهما: انسجامُ الفرد مع البيئة المُحيطة به، والتَّفاعُلُ الإيجابي معها، والتَّركيزُ المعرفي والخبرةُ الجيِّدة؛ فهو يتيح الفرصةَ للضَّبط والسَّيطرة على التَّوتُّرات والإحباط والملل، ويزيد مِن التَّفكير الإبداعي والتَّطوُّر والوصول إلى الكِفاية الذَّاتيَّة (السيِّد، ٢٠١٨؛ الرويلي، ٢٠١٩).

وللتَّدفُّق أهميَّةٌ كبيرة في العملية التَّعليمية؛ فالطَّالبُ الذي يَتمتَّع بَقْدِر عالٍ مِن التَّدفُّق يستطيع توظيفَ طاقته النَّفسية وتركيزَ انتباهه في المَهمَّة التي يؤدّيها، والانشغالَ التَّامَّ في العملية التَّعليمية؛ وذلك لبثِّ رُوحِ المُواجَهة والتَّحدِّي، وخفضِ التَّوتُّر والقلق والخَوف الذي يصاحبه، والوصولِ إلى حالةٍ مِن توظيف نِقاط قُوَّته لإكمال العمليَّة التَّعليمية بمستوًى مُميَّزٍ (عبد العال ومظلوم، 2013؛ Mosing et al., 2018).

إنَّ التَّدفُّقَ بوصفه خِبرةً ذاتيةً تُمثِّل ظاهرةً إيجابيةً يَتحقَّق حين يذُوب الفردُ في المَهمَّات والأعمال المقترنة فيَنسَى بها ذاتَه والوسَطَ المحيط به والزَّمنَ والآخَرين مِن حوله وكأنَّه في حالةٍ مِن غياب الوعي عدا الوعيَ بالمَهمَّات أو الأعمال التي يقوم بها، على أن يكونَ ذلك مقترنًا بحالةٍ مِن النَّشْوة والابتهاج ليصلَ في النِّهاية إلى الإبداع الإنساني وإلى أقصى درجةٍ مِن الأداء الإيجابي المليء بالطَّاقة التي تقي الفردَ مِن الإصابة بالتَّوتُّر أو القلق أو الأعراض الاكتئابية فتصبح حياتُه هادفةً؛ فالتَّدفُّقُ عاملٌ حاسم في تكوين معنى الحياة والوصول إلى الصِّحَّة النَّفسية (جولمان، ٢٠٠٠ ؛ Wilma & Margaret, 2009).

وعرَّفه البهاص (٢٠١٠) بأنَّه خبرةٌ مثالية تَحدُث لدى المرء مِن وقتٍ لآخَر حين يُؤدِّي المَهامَّ بأقصى درجات الأداء، ويكون هذا التَّدفُّقُ بالانشغالِ التَّامِّ بالأداء، وانخفاضِ الوعي بالزَّمان والمكان في أثناء الأداء، ونِسيانِ احتياجات الذَّات.

كما عرَّفه كلٌّ مِن الأعسر وكفافي (٢٠٠٠) بأنَّه حالةٌ مِن الذَّكاء العاطفي في أحدِ تَجلِّياته، وربَّما مثَّل التَّدفُّقُ الغايةَ القُصوى أو الدَّرجةَ النِّهائية في توظيف الانفعالات في خِدمة الأداء والتَّعلُّم، وفي التَّدفُّق لا تُستوعب الانفعالاتُ وتُجدول فقط، بلْ تُوظَّف بنشاطٍ وإيجابية وتنسيق مع العمل الذي يباشره الفردُ.

أمَّا عبدُ المجيد (٢٠٢١) فعرَّفه بأنَّه حالةٌ ذِهنية إيجابية تَنتُج حين تكون مهاراتُ الفرد مُكافئةً للتَّحدِّيات التي تواجهه، وتكون مسحوبةً بيقظة تجعل الفردَ أكثر استغراقًا واندماجًا وحيويةً وسعادةً فيما يقوم به مِن مَهامَّ، مع فِقْدانِ الشُّعور بالوقت والمكان.

ويُعبَّر عنه إجرائيًّا بأنَّه: مجموعُ الدَّرجات التي يحصُل عليها المفحوصون على مقياس التَّدفُّق النَّفسي مِن إعداد (Jackson & Marsh, 1996) وترجمة وتقنين أسماء محمد (2019) المستخدَم في البحث الحالي.

التَّدفُّق النَّفسي والبيئة التَّعليمية:

أشارت الكثيرُ من الدِّراسات - كدراسةِ Adil & Ghayas, 2019، ودراسةِ أحمد (٢٠١٩)، ودراسةِ الموسى وشطب (٢٠١٦)- إلى أهميَّةِ توفير قدرٍ عالٍ

مِـن التَّدفُّق النَّفسـي لـدى طلبة الجامعة؛ لأنَّـه يزيد مِن التَّفكيـر الإيجابـي لديهـم فيصبحوا فاعليـن للمحتوى الأكاديمـي، مُنسـجمِين ومُتناغمِيـن فـي المَهمَّـة التـي يقومـون بهـا في المجـال التَّربوي والتَّعليمـي؛ ومن ثمَّ يعمـل الجسـمُ والعقل معًا فـي وحْدةٍ واحـدةٍ. وبذلك يكـون الطَّالـب قادرًا علـى التَّركيز والمُثابَـرة ومُواصَلة بـذل الجهـد والتَّحدِّي، مع الشُّـعورِ بالمتعـة والدَّافعية والفعاليـة بإخـلاصٍ فـي أثنـاء أداء المَهمَّـة الأكاديمية وحـلِّ المشـكلات، ومُواجَهـة الصُّعوبـات الخاصَّـة بالجانـب الأكاديمـي التـي تحُـول دون الوصـول إلـى التَّفـوُّق والإبـداع المطلـوب وجَوْدة الحيـاة الأكاديمية (Csikszentmihalyi, 2009; 2014).

ويُعبَّر عـن ذلك إجرائيًّا بأنَّه: مجموعُ الدَّرجات التي يحصُل عليها المفحوصون على مقياس التَّدفُّق النَّفسـي من إعداد (Jackson & Marsh, ١٩٩٦) ترجمة وتقنين أسماء محمد (٢٠١٩) والمستخدَم في الدِّراسة الحالية.

٣- الأداء الأكاديمي academic performance:

عرَّفت دراسـةُ الرشـيدي (٢٠١٨) الأداءَ الأكاديمي بأنَّـه: المسـتوى التَّحصيلـيُّ للطَّالب والطَّالبـة في أثناء المواقـف التَّعليمية المختلفة، ويمكِن الاسـتدلالُ عليه مـن خـلال المُعـدَّلات التَّحصيلية للأداء فـي نهاية كلِّ فصلٍ دراسي.

ويُعبَّر عن ذلك إجرائيًّا بأنَّه: اسـتجاباتُ الطَّلبة على أداة البحث.

الدِّراسات السَّابقة:

أولًا: الدِّراسـات التـي تناولـت المناعـةَ النَّفسـية والتَّدفُّقَ النَّفسي:

- دراسـة (Lorincz et al., 2011): سـعت هـذه الدِّراسـةُ إلى بيـان العَلاقة بين التَّدفُّق النَّفسـي ووظيفة الجهـاز المناعـي النَّفسـي لـدى المراهقيـن، وتَكوَّنتْ عيِّنةُ الدِّراسـة من (٥٩٩) مُراهقًا، واسـتخدمت مقياسَ جهاز المناعة النَّفسي (PISI)، واستبيانَ التَّدفُّق النَّفسي (Olah)، وأسـئلةً تَتعلَّـق بالنَّبْـرة الانفعالية. وأسـفرت النَّتائـجُ عـن وجـود عَلاقـةٍ دالَّـةٍ إحصائيًّـا بيـن التَّدفُّق النَّفسـي ووظيفـة الجهـاز المناعي النَّفسـي، كمـا بيَّنت نتائجُ الدِّراسـة أنَّ التَّفكيرَ الإيجابي والتَّفاؤل والشُّـعور بالسَّـيطرة علـى التَّدفُّـق فـي الأنشـطة الفرديـة يسـاعد التَّحكُّـمَ العاطفي والتَّنظيـمَ الذَّاتي على التَّدفُّق في أثناء الأنشطة المدرسية والأنشطة مع الأصدقاء.

-دراسـة الحمـدان وآخريـن (Al-Hamdan et al., 2021): أُجْريتْ هذه الدِّراسـةُ لتقويم إسهام أبعاد المناعة النَّفسـية في التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسـي، وتأثيرِ اثنَين مـن العوامل الدِّيموغرافيـة بين العامليـن الصِّحيِّين في الكويـت. وأجريتْ علـى عيِّنةٍ عشـوائية مُكوَّنة مِن ٩٠ طبيبًا ومُمرِّضًا اختِيروا مِن ثلاثةِ مَحاجرَ لفيروس كورونا فـي الكويت، وطُـوِّر مِقياسـا المناعة النَّفسـية والتَّدفُّق النَّفسـي وتُحقِّق مِن صحَّتهما واسـتُخدِما في الدِّراسـة الحالية. وقد وُجد أنَّ المناعةَ النَّفسـية والتَّدفُّقَ النَّفسـي فـي مسـتوياتٍ عالية، وفـوق ذلك تَبيَّـن أنَّ جميعَ أبعاد المناعة النَّفسـية مِـن المُنبِئات بالتَّدفُّق النَّفسـي؛ خاصَّةً التَّفاؤلَ والثِّقة بالنَّفس التي وُجد أنَّها مِن أهمِّ المُنبِئات، ولـم يثبُت أنَّ أيًّا مِن العوامل الدِّيموغرافية مُؤشِّـرٌ مهمٌّ للمناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي بين العاملين في مجال الصِّحَّة. واقترحت الدِّراسـةُ تحفيزَ الوعي في جمعيات القطاع الصِّحِّي بأهميَّة التَّفاؤل والثِّقة بالنَّفس في حماية الصِّحَّة النَّفسية في أثناء المواقف الصَّعبة.

ثانيًا: الدِّراسات التي تناولت المناعة النَّفسية والأداء الأكاديمي:

- دراسة نجاتي، والعمار (٢٠١٦): سعت هذه الدِّراسةُ إلـى معرفـة العَلاقة بيـن المناعـة النَّفسـية المُتعدِّدة والتَّقبُّل الوالدى، وتَكوَّنتْ عيِّنةُ الدِّراسـة من (٤٣٥) طالبًـا وطالبةً مِـن كُليَّة التَّربية بجامعة دمشـق، وبعْد التَّحليـلِ الإحصائـي للبيانـات أشـارت أهـمُّ نتائـج

الدِّراسة إلى وجود طلبةٍ جامعيّين يَتمتَّعون بمستوياتٍ عالية مِن المناعة النَّفسية، ووجودِ عَلاقة ارتباطٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين المناعة النَّفسية ذات الأبعاد المختلفة والتَّقبُّل الوالدي، كما أكَّدت الدِّراسةُ وجودَ فروقٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين مُتغيّرات الدِّراسة الأساسية ومُتغيّر النَّوع (ذكور – إناث).

- دراسة الجزَّار (٢٠١٨): سعت هذه الدِّراسةُ إلى كشفِ العَلاقة بين المناعة النَّفسية وكلٍّ مِن الذَّكاء الخُلقي والأداء الأكاديمي لطلَّاب الجامعة، والتَّعرُّف على إمكانيَّة التَّنبُّؤ بالذَّكاء الخُلقي وأبعاده من خلال مناعة طلاب الجامعة النَّفسية وأبعادها، والكشفِ عن مدى الاختلاف في دِينامِيات الشَّخصية بين الطُّلَّاب مرتفعي المناعة النَّفسية والطُّلَّاب مُنخفضيها. وقد تَكوَّنتْ عيّنةُ الدِّراسة من طلَّاب الفِرقة الأُولى في كُليَّة التَّربية الرِّياضية للبَنين جامعة الزقازيق، وبينما تَمثَّلتْ مجموعةُ الدِّراسة الاستطلاعية في (٥٩) طالبًا تَكوَّنت مجموعةُ الدِّراسة الوصفية من (١٩٥) طالبًا، وتَمثَّلت مجموعةُ الدِّراسة الإكلينيكية في أربعِ حالاتٍ طرفية على مقياس المناعة النَّفسية، واستخدمت الباحثةُ مقياسَ المناعة النفيسة إعداد عصام زيدان (٢٠١٣)، ومقياسَ الذَّكاء الخُلقي من إعداد الباحثة، واستمارةَ المُقابَلة الشَّخصية إعداد (صلاح مخيمر،١٩٧٨)، واختبارَ تَفهُّم الموضوع TAT إعداد موراي (١٩٣٥). وأسفرت أهمُّ النَّتائج عن وجود عَلاقةٍ ارتباطية موجبة بين ضبطِ النَّفس أحدِ أبعاد المناعة النَّفسية وبين الأداء الأكاديمي لطلَّاب الجامعة.

ثالثًا: الدِّراسات التي تناولت المناعةَ النَّفسية ومُتغيّراتٍ أخرى لدى طلبة الجامعة:

- دراسة الحدري (El-Hadary, 2021): سعت هذه الدِّراسةُ إلى التَّعرُّف على العَلاقة بين المناعة النَّفسية والتَّوجُّه الدِّيني والمشكلات النَّفسية (الوحدة النَّفسية – اضطرابات النَّوم – اضطرابات الأكل – الاكتئاب – الضِّيق النَّفسي – الوَسْواس القَهْري – المَخاوف الاجتماعية) التي يُسبِّبها فيروس كورونا لطلَّاب جامعة الأزهر. وللكشفِ عن الفروق في المناعة النَّفسية والتَّوجُّه الديني والمشكلات النَّفسية النَّاجمة عن فيروس كورونا تَكوَّنتْ عيّنةُ البحث الأساسية من (٤٠٠) من طلَّاب جامعة الأزهر وطالباتها مِن الفِرق النِّهائية، وطُبِّق عليهم مقياسُ المناعة النَّفسية، ومقياس التَّوجُّه الدِّيني (إعداد الباحث ومقياس المشكلات النَّفسية (إعداد الفقي وأبي الفتوح ٢٠٢٠). وقد أسفرت أهمُّ نتائج البحث عن وجود فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في المناعة النَّفسية وأبعادها الفرعية (التَّفكير الإيجابي، الإبداع، حلِّ المشكلات، المُرونة والصَّلابة النَّفسية، ضبط النَّفس) تُعزى لمُتغيّر النَّوع، وكانت الفروقُ في اتِّجاه الذُّكور، كما أشارت النَّتائجُ إلى إمكانيَّة التَّنبُّؤ بالمناعة النَّفسية من خلال التَّوجُّه الدِّيني.

- دراسة شيري حليم (٢٠٢١): سعت هذه الدِّراسةُ إلى معرفة العَلاقة بين المناعة النَّفسية والرِّضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا المستجِدّ «كوفيد – ١٩»، كما سعت إلى الكشفِ عن مستوى المناعة النَّفسية والرِّضا عن الحياة لطلبة الجامعة في ظلِّ انتشار جائحة فيروس «كوفيد – ١٩»، ومعرفةِ تأثير النَّوع (ذكور / إناث) أحدِ المُتغيّرات الدِّيموجرافية على كلٍّ مِن المناعة النَّفسية والرِّضا عن الحياة، وتَكوَّنتْ عيّنةُ الدِّراسة من (٦٤٦) من طلَّاب كُليَّة التَّربية بجامعة الزَّقازيق وطالباتها، وأسفرت أهمُّ النَّتائج عن وجود مستوًى مرتفعٍ من المناعة النَّفسية والرِّضا عن الحياة وأبعادها المختلفة لدى طلبة جامعة الزقازيق في ظلِّ جائحة كورونا «كوفيد – ١٩»، كما أسفرت عن عدم وجود فروقٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين مُتوسِّطي درجات الذُّكور

والإنـاث في بُعـد النُّضْج الانفعالـي والدَّرجة الكليَّة للمناعة النَّفسـية، وأسـفرت النَّتائـجُ أيضًا عن وجود فـروقٍ بين مُتوسِّـطَي درجـات الذُّكـور والإناث في بُعْـدَيِ (التَّكيُّف والصَّلابة) لصالـح الإناث، ووجودِ فـروقٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين مُتوسِّـطَي درجـات الذُّكور والإنـاث فـي بُعْـدَيِ (التَّفكيـر الإيجابـي والرَّفاهيـة النَّفسية) لصالح الذُّكور.

- دراسة أفراح نور الدين وحسين (٢٠٢٢): سعت هذه الدِّراسـةُ إلى قياسِ المناعة النَّفسية لدى طلبة جامعة المَوْصِـل، ومعرفـةِ مسـتوى المناعـة النَّفسـية لدى طلبـة جامعة المَوْصِـل، وكذلك إلـى معرفةِ الفروق في مسـتوى المناعة النَّفسـية وَفْقًا لمُتغيِّرات (النَّوع، المرحلـة، التَّخصُّص). ولتحقيـق تلك الأهداف بَنَى الباحثـان مقياسَ المناعة النَّفسـية وطبَّقـاه على عيِّنةٍ بلغت (٤٠٠) طالبٍ وطالبةٍ اختِيروا بطريقةٍ عشـوائية مِن كُليَّات جامعة المَوْصِل. وقد أسفرت النَّتائجُ عن تَمتُّع الطَّلبة بمسـتوًى مناسـبٍ مِن المناعة النَّفسـية، وعدمِ وجود فروقٍ دالَّةٍ إحصائيًّا في مستوى المناعة النَّفسـية وَفْقًا لمُتغيِّـرَي (النَّـوع، المرحلة)، في حين أسـفرت النَّتائجُ عـن وجود فروقٍ دالَّـةٍ إحصائيًّا في مسـتوى المناعـة النَّفسـية وَفْقًا للتَّخصُّـص (علمي، إنساني) لصالح التَّخصُّص الإنساني.
- دراسـة هبة محمـود (٢٠٢٣): سـعتْ هذه الدِّراسـةُ إلى الكشـفِ عن العَلاقة بين الازدهار النَّفسـي وكلٍّ مِـن المناعـة النَّفسـية والوعي بالذَّات لدى الشَّـباب الجامعـي، وأثرِ مُتغيِّرَيِ النَّوع والتَّخصُّص الدِّراسـي والتَّفاعُـلِ بينهمـا علـى كلٍّ مِـن الازدهـار النَّفسـي والمناعة النَّفسـية والوعي بالذَّات. وقد تَكوَّنتْ عيِّنةُ الدِّراسـة مـن (٢٣٢) طالبًا وطالبـةً (٥٤ من الذُّكور، و١٧٨ مـن الإنـاث) مِـن الدَّارسـين بكُلِّيَتَـي التَّربية والعلوم بجامعة عين شمس، في مُتوسِّطٍ عُمْري يبلُغ (٢٠,٧٨)، وانحـرافٍ معياري قـدرُه (١,٥٠)، وطُبِّق عليهـم مقياسُ الازدهار النَّفسـي، ومقيـاسُ المناعة النَّفسية، ومقياسُ الوعي بالذَّات، وجميعُها من إعداد الباحثة، وتَوصَّلت أهمُّ النَّتائج إلى عدم وجود فروقٍ دالَّـةٍ إحصائيًّـا تبعًا للنَّوع أو التَّخصُّص الدِّراسـي أو التَّفاعُـل بينهما علـى جميع الأبعـاد والدَّرجة الكليَّة لمقيـاس المناعـة النَّفسـية، باسـتثناء بُعـد «الوعـي الانفعالـي» إذْ وُجـدتْ فـروقٌ دالَّـة إحصائيًّـا عنـد مستوى (٠,٠٥) تبعًا للنَّوع لصالح الذُّكور.

التَّعقيب على الدِّراسات السَّابقة:

أشارت نتائجُ الدِّراسات السَّابقة إلى ما يلي:

وجود دراساتٍ قليلةٍ جمعتْ بين المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسـي؛ منها دراسـةُ (Al-Hamdan et al., 2021)، ودراسـةُ (Eniko-Albert et al., 2011) اللَّتـان أسـفرت نتائجُهما عن وجود عَلاقـةِ ارتباطٍ موجبة دالَّة إحصائيًّا بين المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي، ودراستان تَناولتـا العَلاقةَ بين المناعة النَّفسـية والأداء الأكاديمي؛ هُمـا دراسـةُ الجـزَّار (٢٠١٨)، ودراسـة حسـن وعمار (٢٠٢٠)، وقـد أسـفرت نتائجُهمـا عـن وجـود عَلاقـةِ ارتبـاطٍ مُوجبةٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين المناعة النَّفسـية والأداء الأكاديمـي، وكذلـك وجـدت الباحثةُ دراسـاتٍ تناولت العَلاقةَ بين التَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي؛ منها دراسةُ أحمد (٢٠١٩)، ودراسـةُ (Adil & Ghayas, 2019)، ودراسـةُ عبـد المجيد (٢٠٢١) اللَّاتي أسـفرت نتائجُها عن وجود عَلاقةِ ارتباطٍ موجبة دالَّة إحصائيًّا بين التَّدفُّق النَّفسـي والأداء الأكاديمـي، في حين لاحَظـت الباحثةُ دراسـاتٍ كثيـرةً تناولـت العَلاقةَ بيـن المناعة النَّفسـية وبعض المُتغيِّرات الأخرى عند الشَّـباب الجامعي؛ منها دراسةُ دراسة نجاتي والعمار (٢٠١٦) التي أشارت أهمُّ

نتائجها إلـى وجود طلبةٍ جامعيّين يَتمتَّعون بمسـتوياتٍ عالية من المناعة النَّفسـية، ووجـودِ فروقٍ دالَّة إحصائيًّا بيـن الذُّكـور والإنـاث فـي المناعـة النَّفسـية، ودراسـةُ (El-Hadary, 2021) التـي أسـفرت أهـمُّ نتائجهـا عـن وجـود فـروقٍ ذات دَلالـةٍ إحصائيـة عند مسـتوى الدَّلالـة (٠,٠١) فـي المناعـة النَّفسـية وأبعادها الفرعية (التَّفكيـر الإيجابي، الإبداع، حلِّ المشـكلات، المُرونة والصَّلابة النَّفسـية، ضبـط النَّفس) تُعْـزَى لمُتغيِّر النَّوع، وكانت الفروقُ في اتِّجاه الذُّكور، ودراسـة شيري حليم (٢٠٢١) التي أسـفرتْ أهمُّ نَتائجها عن وجود مسـتوًى مرتفـعٍ من المناعة النَّفسـية والرِّضا عن الحياة وأبعادها المختلفـة لـدى طلبة جامعـة الزقازيق في ظـلِّ جائحة كورونـا «كوفيد – ١٩»، كما أسـفرت نتائجُها عن عدم وجود فروقٍ دالَّة إحصائيًّا بين مُتوسِّطَي درجات الذُّكور والإنـاث في بُعْـد النُّضْـج الانفعالـي والدَّرجـة الكليَّة للمناعـة النَّفسـية، في حين أسـفرت النَّتائـجُ عن وجود فروقٍ بين مُتوسِّـطَي درجات الذُّكور والإناث في بُعْدَيِ (التَّكيُّـف والصَّلابـة) لصالـح الإنـاث، ووجـودِ فروقٍ دالَّـةٍ إحصائيًّـا بين مُتوسِّـطَيْ درجـات الذُّكور والإناث في بُعْدَيِ (التَّفكير الإيجابي والرَّفاهية النَّفسـية) لصالح الذُّكـور، ودراسـةُ أفراح نور الدِّين أفـراح وعلاء الدِّين حسـين (٢٠٢٢) التي أسـفرت نتائجُها عن تَمتُّع الطَّلبة بمسـتوًى مناسـبٍ مِـن المناعة النَّفسـية، وعـدمِ وجودِ فـروقٍ دالَّـةٍ إحصائيًّا في مسـتوى المناعة النَّفسـية تبعًا لمُتغيِّرَيِ (النَّوع، المرحلة)، في حين أسفرت عن وجود فـروق دالَّـةٍ إحصائيًّا في مسـتوى المناعة النَّفسـية تبعًا للتَّخصُّـص (علمي، إنسـاني)، وكانت الفـروقُ لصالح التَّخصُّـص الإنسـاني، ودراسـةُ هبـة محمـود (٢٠٢٣) التـي تَوصَّلت إلى عدم وجود فـروقٍ دالَّةٍ إحصائيًّا تَبعًا للنَّـوع أو التَّخصُّـص الدِّراسـي أو التَّفاعُـل بينهما على جميع الأبعاد والدَّرجة الكليَّة لمقياس المناعة النَّفسـية، باسـتثناء بُعْد «الوعـي الانفعالي» حيـث وُجدتْ فروقٌ دالَّـة إحصائيًّـا عنـد مسـتوى ٠,٠٥ تبعًا للنَّـوع لصالح الذُّكور.

وتستنتج الباحثةُ مِن التَّعقيب على الدِّراسات السَّابقة أنَّه على الرَّغم مِن وجود بعض الدِّراسات التي تناولت مُتغيِّـراتِ المناعـة النَّفسـية والتَّدفُّـق النَّفسـي والأداء الأكاديمـي فإنَّهـا دراسـاتٌ قليلةٌ جدًا؛ ولـم توجد ولو دراسـةٌ واحدة عربية أو محلِّيَّة تناولت مُتغيِّراتِ البحث الحالي الثَّلاثَ (المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي)، وكان هذا أدعى لإجراء البحث الحالي.

الإجراءات المنهجية:

أولًا: المنهج:

في ضَـوء أهداف البحث وتسـاؤلاته اتَّبعت الباحثةُ المنهـجَ الوصفي الارتباطـي لمُلاءمته لموضوع البحث وأهدافـه المعتمِـدة علـى وصـف المُتغيِّـراتِ موضوعِ البحث.

ثانيا: مجتمع البحث:

تألَّـف مجتمعُ البحث من طلبة جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية، فـي الفصل الدِّراسـي الأوَّل من العام الجامعي ١٤٤٤-١٤٤٥هـ، البالِغ عددُهم ٥٧,٠٠٠ طالبٍ وطالبةٍ بحسَب إحصائية القَبُول والتَّسجيل.

ثالثًا: عيِّنة البحث:

استخدمت الباحثةُ عيِّنةً عشوائيةً تكوَّنت من (٦٠٠) طالبٍ وطالبةٍ مِن كليَّة العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية (٢٠٢ من الذُّكور، و٣٩٨ من الإناث)، تراوحت أعمارُهم ما بين (١٨-٢٥) سـنةً، وقـد وُزِّع أفـرادُ العيِّنـة وَفْقًا للخصائـص الدِّيموغرافية على النَّحو التَّالي:

جدول (١)

توزيع أفراد العيّنة وَفْقًا للمُتغيّرات الدِّيمُوغرافية

المُتغيّرات		التّكرار	النِّسبة المئوية	المُتغيّرات		التّكرار	النِّسبة المئوية
النَّوع	ذكر	٢٠٢	٪٣٣,٧	العُمر	٢٠ سنةً فأقلَّ	٣٠٤	٪٥٠,٧
	أنثي	٣٩٨	٪٦٦,٣		٢١سنةً فأكثرَ	٢٩٦	٪٤٩,٣
	المجموع الكُلّي	٦٠٠	٪١٠٠		المجموع الكُلّي	٦٠٠	٪١٠٠
الدَّخل الشَّهري	١٠ آلاف فأقلَّ	٣١٩	٪٥٣,٢	الأداء الأكاديمي	ضعيف (أقلُّ من ٦٠)	٩٠	٪١٥,٠
	أكثر من ١٠ آلاف	٢٨١	٪٤٦,٨		مُتوسِّط (من ٦٠ – ٨٠)	٢٢٧	٪٣٧,٨
	المجموع الكُلّي	٦٠٠	٪١٠٠		مرتفع (أكثر من ٨٠	٢٨٣	٪٤٧,٢
الحالة الاجتماعية	عزب/ عزباء	٣١٥	٪٥٢,٥		المجموع الكُلّي	٦٠٠	٪١٠٠
	مُتزوِّج /مُتزوِّجة	٢٨٥	٪٤٧,٥				
	المجموع الكُلّي	٦٠٠	٪١٠٠				

ثالثًا: الأدوات:

١- مقياس المناعة النَّفسية: من إعداد خريبة (٢٠٢١)

تَكـوَّن المقيـاسُ مـن (٢٠) عبـارةً تقيـس المناعـةَ النَّفسـية لدى الأفراد، وقُسِّمت العباراتُ على (٤) أبعاد على النَّحو التَّالى:

١- الصُّمود النَّفسي: العبارات (١، ٥، ٩، ١٣، ١٧).

٢- الاعتماد على النَّفس: العبارات (٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨).

٣- الأمل: العبارات (٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩).

٤- القُـدرة علـى مُواجَهـة المشـكلات، أو التَّأقلُـم: العبارات (٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠). ويُسـتجاب لجميع عبـارات المقيـاس باسـتخدام خَمسـةِ بدائـلَ هي: تنطبـق دائمًـا =٥، تنطبق غالبًـا = ٤، تنطبق أحيانًا = ٣، تنطبق نادرًا = ٢، لا تنطبق أبدًا = ١.

وتُحسب الدَّرجاتُ بحيث تكون أقلُّ درجةٍ للمفحوص = (٢٠ درجةً) وأعلى درجةٍ = (١٠٠ درجةٍ).

صِدق المقياس وثباته:

تَحقَّقـت مُعِدَّةُ المقيـاس مِن صِدق المقياس بشِـقَّيْه الصِّـدقِ التَّركيبـي والصِّـدقِ البنائـي؛ وكان ذلـك علـى عيّنـةٍ بلـغ عددُهـا (١٠٠) مِـن المصْريّين والسُّـعوديّين، واسـتُخدم التَّحليلُ العاملي بطريقة المُكوّنات الأساسية Components Principal، والتَّدويـرُ بطريقـة الفاريمكـس Varimax، كما اسـتُخدم محكُّ كايزر في اسـتخلاص العوامل، بحيث لا يقـلُّ الجِذرُ الكامن لأيِّ عاملٍ من العوامل عن الواحد الصَّحيح (Kaiser,1959). وقد أسـفر التَّحليلُ العاملي عن استخلاص (٤ عوامل): (أ) العامـل الأول: بلغ جِذرُه الكامنُ (٣,٢٧) واسـتحوذ على (١٦,٣٤٪) مِن التَّبايُن الارتباطي الكُلّي للمصفوفة، وسُمِّيَ (الصُّمودَ النَّفسي)، (ب) العامل الثَّاني: بلغ جِذرُه الكامنُ (٢,٤٨) واسـتحوذ علـى (١٢,٣٨٪) مِن التَّبايُن، وسُـمِّيَ (الاعتمادَ على النَّفس) ؛ (ج) العامل الثَّالث: بلغ جِـذرُه الكامنُ (٢,٤٦)، واسـتحوذ علـى (١٢,٢٩٪) من

التَّبايُن، وسُـمِّيَ (الأمل)، (د) العامـل الرَّابع: بلغ جِذرُه الكامنُ (٢,٢٧)، واستحوذ على (١١,٣٥٪) من التَّبايُن، وسُـمِّيَ (القُـدرةَ على مُواجَهة المشـكلات أو التَّأقلُم)، كمـا تُحقِّق مِن الاتِّسـاق الدَّاخلي للمقياس، وحُسـبت مُعامِـلاتُ الارتباط بين درجات العبارة والدَّرجة الكليَّة للبُعْـد الفرعي الذي تنتمي له العبـارةُ، ووُجد أنَّ جميعَ مُعامـلات الارتباط دالَّـةٌ إحصائيًّا عند مسـتوى الدَّلالة (٠,٠١)، كمـا حُسـب مُعامـلُ الارتبـاط بيـن كلِّ بُعْـدٍ والدَّرجـة الكليَّة للمقيـاس فكانت مُعامِـلاتُ الارتباط مرتفعةً تتراوح ما بين (٠,٧٦٩ – ٠,٨٠٦).

كذلك حُسـب مُعامـلُ الثَّبات بطريقة ألْفـا كُرونباخ والتَّجزِئـة النِّصْفيَّة وتَراوحت الدَّرجاتُ ما بين (٠,٨٠٠ – ٠,٨٧٠).

صِدق مقياس المناعة النَّفسية وثباته في البحث الحالي:

تحقَّقـت الباحثـةُ مِن الاتِّسـاق الدَّاخلـي للمقياس، وحَسـبت مُعامِـلاتِ الارتبـاط بيـن درجـات العبـارة والدَّرجة الكليَّة للبُعْد الفرعي الذي تنتمي له، ووجدت أنَّ جميعَ مُعامِلات الارتباط دالَّةٌ إحصائيًّا عند مسـتوى الدَّلالـة (٠,٠١)، كمـا حسـبت مُعامِـلَ الارتبـاط بيـن كلِّ بُعـدٍ والدَّرجـة الكليَّـة للمقياس فكانـت مُعامِلاتُ الارتباط مرتفعةً عند مسـتوى الدَّلالة (٠,٠١)؛ ممَّا يدلُّ على الاتِّساق الدَّاخلي لعبارات مقياس المناعة النَّفسية، ويوضِّح الجدولان (٢)، (٣) ما تُوصِّل إليه.

جدول (٢)

مُعامِلات ارتباط درجة كلِّ عبارة ودرجة البُعْد الذي تنتمي إليه لمقياس المناعة النَّفسية، للعيِّنة ن=١٠٠

البُعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة البُعد	البُعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة البُعد
الصُّمود النَّفسي	١	٠,٦١٩**	الأمل	٣	٠,٥٩٤**
	٥	٠,٤١٠**		٧	٠,٧٤٦**
	٩	٠,٦٩٠**		١١	٠,٥٦٥**
	١٣	٠,٦٥٨**		١٥	٠,٦٨٠**
	١٧	٠,٥٦٩**		١٩	٠,٦٦٨**
البُعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة البُعد	البُعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة البُعد
الاعتماد على النَّفس	٢	٠,٦٤٢**	القُدرة على مُواجَهة المشكلات أو التأقلم	٤	٠,٦٧٨**
	٦	٠,٦٢٢**		٨	٠,٧٤٣**
	١٠	٠,٦٨٢**		١٢	٠,٦٩١**
	١٤	٠,٧١٦**		١٦	٠,٧٣٠**
	١٨	٠,٦١٢**		٢٠	٠,٦٧٢**

جدول (٣)
معامل ارتباط أبعاد مقياس المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة على العيِّنة (ن= ١٠٠)

البُعد	معامل الارتباط
الصُّمود النَّفسي	٠,٨١٠**
الاعتماد على النَّفس	٠,٨٤٨**
الأمل	٠,٨٢٥**
القُدرة على مُواجَهة المشكلات أو التَّأقلُم	٠,٨٢٢**

ج- حُسب الثَّباتُ بطريقة ألْفا كرونباخ والتَّجزِئة النِّصْفيَّة، والجدولُ التَّالي يوضِّح ذلك:

جدول (٤)
مُعامل ثبات مقياس المناعة النَّفسية (ن = ١٠٠)

أبعاد المناعة النَّفسية	عدد العبارات التي أبقي عليها	مُعامل الثَّبات	
		ألْفا كرونباخ	طريقة التَّجزئة النِّصْفيَّة لـ سيبرمان –براون
الصُّمود النَّفسي	٥	٠,٧٩٧	٠,٨٩٥
الاعتماد على النَّفس	٥	٠,٨٠٦	٠,٩١٨
الامل	٥	٠,٧٨٥	٠,٩٠٤
القُدرة على مُواجَهة المشكلات أو التأقلم	٥	٠,٨٠٠	٠,٩٠٢
الدَّرجة الكليَّة	٢٠	٠,٨٢٢	٠,٩٦٤

من الجدول السَّابق يتَّضح أنَّ مُعاملَ ثبات المقياس مرتفعٌ إذْ تَراوحت الدَّرجاتُ ما بين (٠,٧٩٧ – ٠,٨٠٦).

٢- مقياس التَّدفُّق النَّفسي:

أَعدَّ هذه الأداةَ (Jackson & Marsh, 1996) وترجمتْها وقنَّنتْها أسماء محمد (٢٠١٩). ويَتكوَّن المقياسُ من (٢٧) عبارةً مُوزَّعةً على تسعةِ أبعادٍ؛ البُعدُ الأول: التَّوازُن بين التَّحدِّي والمهارة: ويَتكوَّن من (٤) عباراتٍ (١، ٨، ١٣، ١٩)، البُعْدُ الثَّاني: اندماجُ الوعي بالفعل، ويَتكوَّن من (٣) عباراتٍ (٩، ١٤، ٢٠)، البُعدُ الثَّالث: الأهداف الواضحة: ويَتكوَّن من عبارتَين (٢) هُما (٢، ٢١)، البُعدُ الرَّابع: التَّغذية الرَّاجعة غير الغامضة، ويَتكوَّن من عبارتَين (٢) هُما (١٠، ٢٢)، البُعدُ الخامس: التَّركيز في المَهمَّة، ويَتكوَّن من (٤) عبارات (٣، ١١، ١٥، ٢٣)، البُعدُ السَّادس: الإحساس بالضَّبط أو السَّيطرة: ويَتكوَّن من عبارتَين (٢) هُما (٤، ٢٤)، البُعدُ السَّابع: غيابُ الوعي بالذَّات، ويَتكوَّن من (٤) عبارات (٥، ١٢، ١٦، ٢٥)، البُعدُ الثَّامن: الإحساس بمرور الوقت؛ ويَتكوَّن من (٣) عبارات (٦، ١٧، ٢٦)، البُعد التَّاسع: الاستمتاع الذَّاتي، ويَتكوَّن من (٣) عبارات (٧، ١٨، ٢٧).

ويُستجاب لجميع عبارات المقياس وفق خَمْسةِ بدائلَ هي: تنطبق دائمًا =٥، تنطبق غالبًا = ٤، تنطبق أحيانًا = ٣، تنطبق نادرًا = ٢، لا تنطبق أبدًا = ١.

وقد تَحقَّق مُعِدًّا المقياس مِن صِدقه بحساب الاتِّساق الدَّاخلي، وتجاوزت مُعامِلاتُ الارتباط بين الفقرة والدَّرجة الكليَّة (٠,٣٦)، كما تَحقَّقا مِن الارتباط ما بين الفقرة والمجال الذي تنتمي إليه ودرجة المجال والدَّرجة الكليَّة للمقياس، وكانت القِيَمُ جميعُها دالَّةً عند (٠,٠٥).

وتَحقَّقا كذلك مِن ثبات المقياس عن طريق إعادة تطبيق الاختبار على عيِّنةٍ مُكوَّنة من (٣٠) طالبٍ وطالبةٍ، وكان مُعاملُ الارتباط بين التَّطبيق الأوَّل والثَّاني يساوي

(٠,٧٨)، وتشير هذه القِيمُ إلى تَمتُّع المقياس بمُعدَّلٍ مناسب من الثَّبات.

صِدق مقياس التَّدفُّق النَّفسي وثباته في البحث الحالي:

تُحقِّق مِن الاتِّساق الدَّاخلي للمقياس، وحُسبت مُعامِلاتُ الارتباط بين درجات العبارة والدَّرجة الكليَّة للبُعد الفرعي الذي تنتمي إليه العبارةُ، ووُجد أنَّ جميعَ مُعامِلات الارتباط دالَّةٌ إحصائيًّا عند مستوى دَلالة (٠,٠١)، كما حُسب مُعاملُ الارتباط بين كلِّ بُعدٍ والدَّرجة الكليَّة للمقياس فكانت مُعامِلاتُ الارتباط مرتفعةً عند مستوى الدَّلالة (٠,٠١)؛ ممَّا يدلُّ على الاتِّساق الدَّاخلي لعبارات مقياس التَّدفُّق النَّفسي، ويوضِّح الجدولان (٥)، (٦) ما تُوصِّل إليه.

جدول (٥)

مُعاملات ارتباط درجة كلِّ عبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه على مقياس التَّدفُّق النَّفسي (ن=١٠٠)

البُعد	رقم الفقرة	الارتباط	البعد	رقم الفقرة	الارتباط	البُعد	رقم الفقرة	الارتباط
التَّوازُن بين التَّحدِّي والمهارة	١	٠,٦٦٣**	التَّركيز في مهمة	٣	٠,٦٤١**	غياب الوعي بالذَّات	٥	٠,٦٣٠**
	٨	٠,٦٧١**		١١	٠,٦٨٢**		١٢	٠,٦٧٧**
	١٣	٠,٦٦٥**		١٥	٠,٦٥٦**		١٦	٠,٧٢٨**
	١٩	٠,٤٩٥**		٢٣	٠,٥٥٥**		٢٥	٠,٧١٩**
الأهداف الواضحة	٢	٠,٧٥٧**	التَّغذية الرَّاجعة غيرُ الغامضة	١٠	٠,٥٤٨**	الإحساس بالضَّبط أو السَّيطرة	٤	٠,٨١٩*
	٢١	٠,٧٨٢**		٢٢	٠,٦٦٨**		٢٤	٠,٨٦٣**
الاستمتاع الذَّاتي	٧	٠,٦٥٣**	اندماج الوعي بالفعل	٩	٠,٦٣٣*	الإحساس بمرور الوقت	٦	٠,٧٣٤*
	١٨	٠,٧٥١**		١٤	٠,٦٨٦**		١٧	٠,٥٩٩*
	٢٧	٠,٦٧٠**		٢٠	٠,٨٩٣**		٢٦	٠,٧٣٣**

جدول (٦)
مُعامل ارتباط أبعاد مقياس التَّدفُّق النَّفسي والدَّرجة الكليَّة على العيِّنة (ن= ١٠٠)

البُعد	مُعامل الارتباط
التَّوازُن بين التَّحدِّي والمهارة	٠,٦٦٨**
الأهداف الواضحة	٠,٧٧٨**
الاستمتاع الذَّاتي	٠,٦٩٩**
التَّركيز في المَهمَّة	٠,٧٣٦**
التَّغذية الرَّاجعة غيرُ الغامضة	٠,٥٥٧**
اندماج الوعي بالفعل	٠,٤٥١**
غياب الوعي بالذَّات	٠,٣٤٢**
الإحساس بالضَّبط أو السَّيطرة	٠,٧٠٣**
الإحساس بمرور الوقت	٠,٦٢٢**

ج- حُسب الثَّباتُ بطريقة ألْفا كُرونباخ والتَّجزِئة النِّصْفيَّة، والجدولُ التَّالي يوضِّح ذلك:

جدول (٧)
مُعامل ثبات مقياس التَّدفُّق النَّفسي (ن = ١٠٠)

أبعاد التَّدفُّق النَّفسي	عدد العبارات التي أُبقِيَ عليها	مُعامل الثَّبات	
		ألْفا كُرونباخ	طريقة التَّجزِئة النِّصْفيَّة لـ سيبرمان - براون
التَّوازُن بين التَّحدِّي والمهارة	٤	٠,٧٦٩	٠,٨٠١
الأهداف الواضحة	٢	٠,٧١١	٠,٨٧٥
الاستمتاع الذَّاتي	٣	٠,٧٠١	٠,٧١٥
التَّركيز في المَهمَّة	٤	٠,٧٣٢	٠,٨٢٣
التَّغذية الرَّاجعة غيرُ الغامضة	٢	٠,٧٠٩	٠,٨١٠
اندماج الوعي بالفعل	٣	٠,٧٣٣	٠,٧٢٢
غياب الوعي بالذَّات	٤	٠,٧٣٥	٠,٨٤٨
الإحساس بالضَّبط أو السَّيطرة	٢	٠,٧٣٩	٠,٨٢٦
الإحساس بمرور الوقت	٣	٠,٧٤١	٠,٧٦٨
الدَّرجة الكُليَّة	٢٧	٠,٨٦٩	٠,٩٣٢

مِن الجدول السَّابق يتبيَّن أنَّ مُعاملَ ثبات مقياس التَّدفُّق النَّفسي مرتفعٌ؛ إذ تراوحت الدَّرجاتُ ما بين (٠,٧٠١ – ٠,٧٦٩).

للتَّحقُّق مِن صحَّة الفرض الأوَّل الذي ينصُّ على أنَّه: «توجد عَلاقةُ ارتباطٍ دالّةٌ إحصائيًّا بين المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى طلبة كُليَّة العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية». استُخدم معاملُ ارتباط بيرسون لحساب الارتباط بين درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس المناعة النَّفسية ومِقياسَي التَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي. والجداولُ التَّالية تُوضِّح قِيَمَ مُعامِلات الارتباط.

جدول (٨)

(أ) : «مُعاملات الارتباط بين درجات عيِّنة البحث على مِقياس المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي»

المناعة النَّفسية / التَّدفُّق النَّفسي	الصُّمود النَّفسي	الاعتماد على النَّفس	الأمل	القدرة على مُواجَهة المشكلات، أو التَّأقلُم	الدَّرجة الكليَّة للمناعة النَّفسية
الدَّرجة الكليَّة للتَّدفُّق النَّفسي	٠,٥٢٢**	٠,٥٢٢**	٠,٥٦٥**	٠,٤٥٥**	٠,٦٠٤**

دالٌّ عند مستوى (٠,٠١) ** دالٌّ عند مستوى (٠,٠٥)*

يَتبيَّن من الجدول السَّابق وجودُ ارتباطٍ مُوجب دالٍّ إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) بين جميع أبعاد المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي.

يُعزَى وجودُ ارتباطٍ مُوجبٍ دالٍّ إحصائيًّا بين جميع أبعاد المناعة النَّفسية الدَّرجة الكليَّة والتَّدفُّق النَّفسي إلى أنَّ الفرد الذي يَتمتَّع بقَدْرٍ جيِّد من المناعة النَّفسية قادرٌ على حماية ذاته مِن التَّأثيرات السَّلبية والضُّغوط والتَّهديدات والمخاطر والإحباطات والأزمات النَّفسية؛ وذلك أنَّ المناعةَ النَّفسية تُمكِّن الفردَ مِن التَّفكيرِ الإيجابي، والشُّعورِ بالسَّيطرة، والتَّعاطُف، وضبطِ النَّفس والاتِّزان والصُّمود والصَّلابة والتَّحدِّي والمُثابَرة والمُرونة، والتَّكيُّفِ مع الأحداث المؤلمة غير السَّارَّة، وحلِّ المشكلات بطريقةٍ إبداعية، والتَّفاعُلِ الاجتماعي الإيجابي، وكلُّ ذلك له دَورٌ كبيرٌ في تنشيط التَّدفُّق النَّفسي الذي يساعد على اندماجِ الفرد في النَّشاطِ الذي يقوم به، والتَّركيزِ فيه باستمتاعٍ لدرجة تُفقِده الشُّعورَ بالوقت، واختيارِ استراتيجية التَّكيُّف الأشدِّ فعاليةً، وتكوينِ احترام الذَّات والبراعة وكِفاية الأنا، والقُدرةِ على الإبداع الاجتماعي المرغوب فيه والتَّناغُم العاطفي الأمثل، والبُعدِ عن السَّلبية والمَلَل؛ ممَّا يساعد الفردَ في تحقيق الأهداف التي يَطمح إليها ويحسِّن جَودةَ حياته (Olah, 2002).

وتتَّفق نتائجُ البحث مع ما تَوصَّلت إليه دراسةُ (Al-Hamdan et al., 2021) التي أظهرتْ أنَّ جميعَ أبعاد المناعة النَّفسية مِن المُنبِئات بالتَّدفُّق النَّفسي، ودراسةُ (Lorincz et al., 2011) التي أسفرت نتائجُها عن وجود عَلاقةٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين التَّدفُّق النَّفسي ووظيفة الجهاز المناعي النَّفسي.

جدول (٩)

(ب) «مُعامِلات الارتباط بين درجات عيِّنة البحث على مقياس المناعة النَّفسية والأداء الأكاديمي»

المناعة النَّفسية / الأداء الأكاديمي	الصُّمود النَّفسي	الاعتماد على النَّفس	الأمل	القدرة على مُواجَهة المشكلات، أو التأقلم	الدَّرجة الكليَّة للمناعة النَّفسية
الأداء الأكاديمي	٠,٠٢٨	٠,٠٤٩	٠,٦٥	-٠,٠١٠-	٠,٠٣٩

دالٌّ عند مستوى (٠,٠١) ** دالٌّ عند مستوى (٠,٠٥)*

يَتبيَّـن من الجدول السَّـابق عدمُ وجـود ارتباطٍ دالٍّ إحصائيًّا بين جميع أبعاد المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة والأداءالأكاديمـي؛ إذ كان مسـتوى الدَّلالـة (٠,٠٣٩)، وهذا يدلُّ على عدم وجود ارتباط.

ويُعـزَى عدمُ وجود ارتبـاطٍ دالٍّ إحصائيًّا بين جميع أبعاد المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة والأداء الأكاديمي إلـى أنَّ طلبـةَ الجامعة عيّنـةَ البحث يَتمتَّعـون ببيئةٍ آمنةٍ مُسـتقِرَّة تَتميَّـز بالرَّخـاءِ المـادِّي والمعنـوي، وكذلـك إلـى عدمِ وجـود ضغوطٍ أو تأثيرات سـلبية وإحباطاتٍ وأزمات نفْسـية تُهدِّد الأداءَ الأكاديمي؛ ممَّا يمكِّنهم من الوصول إلى حالة الاتِّزان النَّفسي المطلوب والأهداف المَرجُوَّة.

وتختلف نتائجُ البحث مع دراسـة الجزَّار (٢٠١٨) التي أسـفرت نتائجُهـا عن وجود عَلاقـةِ ارتباطٍ موجبةٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين المناعة النَّفسية والأداء الأكاديمي.

للتَّحقُّـق مِـن صحَّـة الفـرض الثانـي الـذي ينـصُّ علـى أنَّـه: «توجد فروقٌ دالَّـةٌ إحصائيًّا بيـن الطَّلبةِ عيّنةِ البحث في المناعة النَّفسـية وَفْقًـا لمُتغيّري {النَّوع (ذكر - أنثـي)، والعُمر (٢٠ سـنةً فأقلَّ – ٢١ سـنةً فأكثرَ) }» اسـتُخدم اختبـارُ (ت) T-test لتوضيـح دَلالـة الفروق بين مُتوسِّـطات الدَّرجات. وتوضِّـح الجداولُ التَّالية ما تُوصِّل إليه مِن نتائجَ فى هذا الصَّدد.

جدول (١٠)

يوضِّح الفروقَ في المناعة النَّفسية وَفْقًا لمُتغيّرَي (النَّوع، والعُمر)

النَّوع / أبعاد المناعة النَّفسية	ذكور			إناث			د. ح	قيمة (ت)	مستوى الدَّلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع			
الصُّمود النَّفسي	٢٠٢	٢٠,٤٠	٢,٧٥	٣٩٨	١٩,٩٧	٢,٨٩	٥٩٨	١,٧١٣	غيردال
الاعتماد على النَّفس	٢٠٢	١٨,٣٨	٢,٨٦	٣٩٨	١٨,٣٠	٢,٦٩	٥٩٨	٠,٣٢٥	غيردال
الأمل	٢٠٢	٢٠,٥٩	٣,١٤	٣٩٨	٢٠,٦٧	٣,١٨	٥٩٨	-٠,٢٩٩	غيردال
القُدرة على مُواجَهة المشكلات (التَّأقلُم)	٢٠٢	١٩,٤٦	٣,٠٥	٣٩٨	١٨,٩٩	٣,٠٣	٥٩٨	١,٧٥٥	غيردال
الدَّرجة الكُليَّة للمناعة النَّفسية	٢٠٢	٧٨,٨٢	٩,٩٦	٣٩٨	٧٧,٩٤	١٠,١٦	٥٩٨	١,٠٠٦	غيردال
العُمر / أبعاد المناعة النَّفسية	٢٠ سنةً فأقلَّ			٢١ سنةً فأكثرَ			د. ح	قيمة (ت)	مستوى الدَّلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع			
الصُّمود النَّفسي	٣٠٤	٢٠,٠٣	٢,٨٠	٢٩٦	٢٠,٢١	٢,٩٠	٥٩٨	-٠,٧٥٨	غيردالٍّ
الاعتماد على النَّفس	٣٠٤	١٨,٣٠	٢,٦٢	٢٩٦	١٨,٣٦	٢,٨٧	٥٩٨	-٠,٢٤٧	غيردالٍّ
الأمل	٣٠٤	٢٠,٥٩	٣,١١	٢٩٦	٢٠,٧٠	٣,٢٢	٥٩٨	-٠,٤٥٣	غيردالٍّ

النَّوع أبعاد المناعة النَّفسية	ذكور			إناث			د. ح	قيمة (ت)	مستوى الدَّلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع			
الصُّمود النَّفسي	٢٠٢	٢٠,٤٠	٢,٧٥	٣٩٨	١٩,٩٧	٢,٨٩	٥٩٨	١,٧١٣	غيردال
الاعتماد على النَّفس	٢٠٢	١٨,٣٨	٢,٨٦	٣٩٨	١٨,٣٠	٢,٦٩	٥٩٨	٠,٣٢٥	غيردال
القُدرة على مُواجَهة المشكلات (التَّأقلُم)	٣٠٤	١٩,٢٣	٣,٠١	٢٩٦	١٩,٠٧	٣,٠٧	٥٩٨	٠,٦٢٨	غيردالٍّ
الدَّرجة الكُليَّة للمناعة النَّفسية	٣٠٤	٧٨,١٤	٩,٧١	٢٩٦	٧٨,٣٤	١٠,٤٩	٥٩٨	-٠,٢٣٤	غيردالٍّ

– يَتبيَّن من الجدول السَّابق عدمُ وجود فروقٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين مُتوسِّط درجات الطَّلبة في جميع أبعاد مقياس المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة تبعًا للنَّوع (ذكور، إناث).

– كما يَتبيَّن من الجدول السَّابق عدمُ وجود فروقٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين مُتوسِّط درجات الطَّلبة في جميع أبعاد مقياس المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة تبعًا للعُمر (٢٠ سنةً فأقلَّ، ٢١ سنةً فأكثرَ).

ويُعزَى عدمُ وجود فروقٍ في المناعة النَّفسية بين الذُّكور والإناث إلى أنَّ العقلَ البشَري في أيِّ إنسان كما ذَكر سيلي (Selye,1976) يحتوي بيولوجيًّا على جهازٍ مناعي واحد، وإلى وجودِ تَرابُطٍ بين العقل والجسم، وتحويلِ الإشارات العصبية إلى معلوماتٍ هُرمُونيَّة بحيث يُحوَّل الضَّغطُ النَّفسي إلى عَرَضٍ جسَدي عن طريق ثلاثةِ أجهزةٍ هي: (١) الجهاز الغُدَدي، (٢) الجهاز العصبي الذَّاتي، (٣) الجهاز المناعي؛ وبناءً على ذلك تَحدُث في الجِسم تَغيُّراتٌ كيميائية حين يكون الفردُ عُرْضةً لضغطٍ نفْسي مُعيَّن، وتمرُّ استجابةُ الفرد بثلاثِ مَراحلَ: (أ) مرحلة التَّنبيه الأوَّل: وفيها إمَّا أن تكونَ مُقاوَمةُ الفرد ضعيفةً، أو تكونَ آليَّاتُ الجسم فعالَّةً، وتُسمَّى هذه المرحلةُ خطَّ الدِّفاع الأولَ، (ب) مرحلة المُقاوَمة: وفيها تُحوَّل آليَّاتُ التَّكيُّف في الجسم إلى مُقاوَمةٍ مُستمرَّةٍ لمُواجَهة الضُّغوط والوصول إلى التَّوازُن النَّفسي، وعند الإخفاق في ذلك يصل الفردُ إلى المرحلة النِّهائية (ج) مرحلة الإعياء أو الإنهاك: وفيها تُعطَّل الميكانيزماتُ الدِّفاعية للفرد وتَضعُف المُقاوَمةُ، وقد يُؤدِّي هذا إلى الوفاة؛ وذلك أنَّ الجهازَ المناعي النَّفسي لدى جميع الأفراد يستبعد المشاعرَ السَّلبية التي تُؤدِّي إلى التَّوتُّر والقلق الذي يولِّد الاضطراباتِ النَّفسية ومِن ثَمَّ البدَنيةِ، وفي الوقت ذاتِه يحتفظ بالمشاعر الإيجابية – كالفرح والسَّعادة– التي تُساعد الجسمَ على مُقاوَمة الأمراض من خلال تنشيط جهازه المناعي، ويُضاف إلى ذلك مُتلازِمةُ الاستجابات الفسيولوجية للكائن الحيِّ الذي يواجه مَوقِفًا يثير الخَوفَ أو الألم أو الغضب؛ وذلك أنَّ الأفرادَ حين يكونون عُرْضةً لمَواقفَ ضاغطةٍ يكون ردُّ فِعلهم إمَّا المُقاوَمةَ والمُواجَهة وإمَّا الهروبَ، ويستجيب الجسمُ لذلك بإفراز الأدرينالين (الإبينفرين) مِن نُخاع الغُدَّة الكَظَريَّة فيُعِدُّ الجسمَ للقتال أو الفِرار (Cannon, 1941 ;1932). يُضاف إلى ذلك الاتِّجاهُ التَّحليلي الذي أكَّد أنَّ الفردَ خلال مرحلة الطُّفولة يواجه بعضَ الأزمات والضُّغوط النَّفسية الشَّديدة فيَحجُب المشاعرَ المؤلمة النَّاتجة عنها ويَكبتها في اللَّاشعور مُستخدِمًا ميكانيزماتٍ دفاعيةً لتخفيف الألم النَّفسي الذي يعانيه، ويُحِلُّ الجانبَ الإيجابي محلَّ الجانب السَّلبي للوصول إلى حالة الاتِّزان النَّفسي (Barbanell,2009). ومن هنا نقول: إنَّ الجهازَ المناعي لدى جميع الأفراد واحدٌ كان بيولوجيًّا كان أو تحليليًّا، ولا يختلف باختلاف النَّوع ذكرًا كان أو أنثي.

وقد اتَّفقت نتائجُ البحث مع ما تَوصَّلت إليه دراسةُ شيري حليم (٢٠٢١)، ودراسةُ أفراح نور الدين وحسين (٢٠٢٢)، ودراسةُ هبة محمود (٢٠٢٣) التي أسفرت نتائجُها جميعًا عن عدم وجود فروقٍ دالَّةٍ إحصائيًّا في مستوى المناعة النَّفسية تبعًا لمُتغيّر النَّوع.

وفي الوقت نفسه اختلفت نتائجُ البحث مع ما تَوصَّلت إليه دراسةُ نجاتي والعمار (٢٠١٦)، ودراسةُ (El-Hadary, 2021) اللَّتان أسفرت أهمُّ نتائجهما عن وجود فروقٍ ذاتِ دَلالةٍ إحصائية عند مستوى الدَّلالة (٠,٠١) في المناعة النَّفسية وأبعادها الفرعية (التَّفكير الإيجابي، الإبداع، حلِّ المشكلات، المُرونة والصَّلابة النَّفسية، ضبط النَّفس) تُعزَى لمُتغيّر النَّوع، وكانت الفروقُ في اتِّجاه الذُّكور. ويُعزَى عدمُ وجود فروقٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين مُتوسِّط درجات الطَّلبة في جميع أبعاد مقياس المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة تبعًا للعُمر (٢٠ سنةً فأقلَّ، ٢١ سنةً فأكثرَ) إلى أنَّ الجهازَ المناعي النَّفسي لجميع الأفراد جهازٌ بيولوجي واحد مثلما عُرض سابقًا، وأنَّ الفردَ خلال مرحلة الطُّفولة يواجه بعضَ الأزمات والضُّغوط النَّفسية الشَّديدة فيَحجُب المَشاعرَ المُؤلمةَ النَّاتجةَ عنها ويَكبتها في اللَّاشعور باستخدام ميكانيزماتٍ دفاعيةٍ لتخفيف الألم النَّفسي الذي يعانيه، ويحلُّ الجانبَ الإيجابي محلَّ الجانب السَّلبي، والجهازُ المناعي هنا هو الذي يساعد على استبعاد المشاعر المؤلمة للوصولِ إلى حالة الاتِّزان النَّفسي، وللبُعدِ عن الارتباك النَّفسي الذي يُؤدِّي إلى التَّوتُّر والقلق والدُّخول في الأعراض المرَضيَّة (Bar-banell,2009)، وهذا يحدُث خلال مرحلة الطُّفولة لدى جميع الأفراد ولا يختلف باختلاف العُمر.

للتَّحقُّق مِن صحَّة الفرض الثَّالث الذي ينصُّ على أنَّه: « توجد فروقٌ دالَّةٌ إحصائيًّا بين الطَّلبةِ عيّنةِ البحث في المناعة النَّفسية وَفْقًا لمُتغيّر {الحالة الاجتماعية (عزب/عزباء – مُتزوِّج/مُتزوِّجة) }» استُخدم اختبارُ (ت) T-test لبيان دَلالة الفروق بين مُتوسِّطات الدَّرجات. وتُبيّن الجداولُ التَّالية ما تُوصِّل إليه من نتائجَ في هذا الصَّدد.

جدول (١١)
يبيّن الفروقَ بين الطَّلبةِ عيّنةِ البحث في المناعة النَّفسية وَفْقًا للحالة الاجتماعية

النَّوع أبعاد المناعة النَّفسية	عزب /عزباء			مُتزوِّج/ مُتزوِّجة			د. ح	قيمة (ت)	مستوى الدَّلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع			
الصُّمود النَّفسي	٣١٥	١٩,٩٤	٢,٨٧	٢٨٥	٢٠,٣١	٢,٨١	٥٩٨	-١,٦٠١	غيردال
الاعتماد على النَّفس	٣١٥	١٨,٢٧	٢,٧٠	٢٨٥	١٨,٤٠	٢,٨٠	٥٩٨	٠,٥٦٤	غيردال
الأمل	٣١٥	٢٠,٤٧	٣,٢٥	٢٨٥	٢٠,٨٤	٣,٠٦	٥٩٨	-١,٤٣٩	غيردال
القُدرة على مُواجَهة المشكلات (التَّأقلُم)	٣١٥	١٩,٠٨	٣,٠٧	٢٨٥	١٩,٢٢	٣,٠٢	٥٩٨	-٠,٥٧١	غيردال
الدَّرجة الكليَّة للمناعة النَّفسية	٣١٥	٧٧,٧٦	١٠,١٥	٢٨٥	٧٨,٧٧	١٠,٠٣	٥٩٨	-١,٢٢٨	غيردال

يَتبيَّـن مـن الجدول السَّـابق عدمُ وجود فـروقٍ دالَّةٍ إحصائيًـا بين مُتوسِّـط درجات الطَّلبـة عيّنة البحث في جميع أبعاد المناعة النَّفسـية والدَّرجة الكليَّة تبعًا للحالة الاجتماعية.

ويُعزَى عدمُ وجود فروقٍ دالَّةٍ إحصائيًا بين مُتوسِّطي درجـات الطَّلبـة عيّنـة البحث فـي جميع أبعـاد المناعة النَّفسـية والدَّرجة الكليَّة تبعًا للحالة الاجتماعية إلى أنَّ جهـاز المناعـة النَّفسـي للأفراد جهـازٌ بيولوجي حيوي واحد موجود لدى الفرد منذ تكوينه النَّفسي، ويَنمُو من خـلال التَّفاعُـل بين الوراثة والبيئة لـدى جميع الأفراد، كمـا تختلـف المناعـةُ النَّفسـية المُكتسَـبة عـن طريـق الخبـرات والمهارات والمعارف التي يَتعلَّمها الفردُ من خلال مُواجَهة الأزمات والصُّعوبات السَّـابقة باختلاف التَّنشِـئة الاجتماعية للأفراد، وليسـت لها عَلاقةٌ بالحالة الاجتماعيـة؛ سـواءٌ كان الفـردُ مُتزوِّجًا أو غيـرَ مُتزوِّج، وبالرُّجوع إلى التَّنشِئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطَّلبةُ عيّنـةُ البحث نجدها تَتمتَّع بالأمانِ النَّفسـي والطُّمأنينة، والبُعدِ عن التَّوتُّر والضُّغوط الحياتية المادية أو المعنوية؛ سـواءٌ كان الطَّلبةُ عُزَّابًـا أو مُتزوِّجين؛ ممَّا يجعل الطَّلبةَ جميعَهـم مُتمتِّعيـن بدرجـةٍ جيّدة ومتقاربة مِـن المناعة النَّفسـية، ولا يوجـد اختـلافٌ بينهمـا باختـلاف الحالة الاجتماعية (Olah,2005 ; Rachman,2016).

وللتَّحقُّـق مِن الفـرض الرَّابع الذي ينـصُّ على أنَّه: ''توجد فـروقٌ دالَّةٌ إحصائيًا بين الطَّلبةِ عيّنةِ البحث في المناعة النَّفسـية وَفْقًا لمُتغيّر {الدَّخل الشَّـهري للأسـرة (١٠ آلافٍ فأقـلَّ – أكثـر مِـن ١٠ آلاف)} اسـتُخدم اختبارُ (ت) T–test لبيان دَلالة الفروق بين مُتوسِّطات الدَّرجـات. وتُبيّـن الجـداولُ التَّاليـة ما تُوصِّـل إليه من نتائجَ في هذا الصَّدد.

جدول (١٤)

يبيّن الفروقَ بين الطَّلبة عيّنة البحث في المناعة النَّفسية وَفْقًا للدَّخل الشَّهري للأسرة

النَّوع / أبعاد المناعة النَّفسية	١٠ آلافٍ فأقلَّ			أكثر من ١٠ آلافٍ			د. ح	قيمة (ت)	مستوى الدَّلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع			
الصُّمود النَّفسي	٣١٩	٢٠,٢٥	٢,٧٩	٢٨١	١٩,٩٦	٢,٩٢	٥٩٨	١,٢٢٨	غيردال
الاعتماد على النَّفس	٣١٩	١٨,٣٤	٢,٧٠	٢٨١	١٨,٣٢	٢,٨٠	٥٩٨	٠,٠٥١	غيردال
الأمل	٣١٩	٢٠,٦١	٣,٠٨	٢٨١	٢٠,٦٩	٣,٢٦	٥٩٨	-٠,٣١٦	غيردال
القُدرة على مُواجَهة المشكلات (التَّأقلُم)	٣١٩	١٩,١١	٣,٠٦	٢٨١	١٩,٢٠	٣,٠٢	٥٩٨	-٠,٣٧٢	غيردال
الدَّرجة الكليَّة للمناعة النَّفسية	٣١٩	٧٨,٣٠	٩,٨٠	٢٨١	٧٨,١٧	١٠,٤٤	٥٩٨	٠,١٤٩	غيردال

يَتبيَّـن مـن الجـدول السَّـابق عـدمُ وجـود فـروقٍ دالَّـةٍ إحصائيًّا بين مُتوسِّـطي درجـات الطَّلبة عيّنة البحث في جميع أبعاد المناعة النَّفسية والدَّرجة الكليَّة تبعًا للدَّخل الشَّهري للأسرة.

ويُعـزَى عـدمُ وجود فروقٍ في المناعة النَّفسـية بين الطَّلبـة عيّنة البحث وَفْقًا للدَّخل الشَّـهري للأسـرة إلى أنَّ طلبـةَ الجامعة عيّنـةَ البحث جميعَهـم يَتمتَّعون ببيئةٍ متوافقـة وحياة آمنةٍ نفسـيًّا وماديًّا، وذلـك أنَّ المجتمعَ السُّـعودي يَتميَّـز بالرَّخـاءِ المـادِّي الآمـن لجميع أفراد المجتمـع، وكذلك بالدَّعم الاجتماعي والنَّفسـي الذي يُشـعِرهم جميعًـا بعـدم وجـود فـروقٍ قـد تتسـبَّب في حـدوث إحباطاتٍ أو خَيْبـات أملٍ في الذَّات أو مُعاناةٍ؛ فالجميعُ في مجتمع العيّنة (المملكة العربية السُّـعودية) يَتمتَّعـون بوجود فُرَصٍ متميّزةٍ للعمل ومداخيل شـهريَّة مُتميّـزة مَهْمـا اختلف المُؤهِّلُ العلمي بينهـم؛ ممَّا يولِّد الشُّـعورَ بالسَّـعادة ويسـتبعد المشـاعرَ المؤلمة، ويصل بالفـرد إلى حالـة الاتِّزان النَّفسـي والبُعد عـن الارتباك النَّفسـي الذي يُـؤدِّي إلـى التَّوتُّر والقلـق والدُّخول في الأعـراض المرَضيَّـة (Barbanell, 2009)، وتتلـك المشـاعرُ توجد لدى جميع الطَّلبة مَهْما اختلف الدَّخلُ الشَّـهري؛ ممَّا يصـل بالأفراد - خاصَّةً طلبـةَ الجامعة- إلـى أقصـى درجةٍ مِـن الأداء الإيجابي الملـيء بالطَّاقة التـي تقي الفـردَ الإصابةَ بالتَّوتُّـر أو القلق أو الأعراض الاكتئابية؛ فتصبح الحياةُ هادئةً مُستقِرَّةً.

يضـاف إلى ذلـك أنَّ المناعةَ النَّفسـية موجودةٌ عند الإنسـان منـذ تكوينـه النَّفسـي الـذي ينمـو مـن خلال التَّفاعُـل بين الوِراثـة والبيئة، وليس لهـا عَلاقةٌ بالدَّخل الشَّهري للأسرة التي ينتمي إليها الفردُ.

وللتَّحقُّـق مِـن صحَّـة الفـرض الخامـس الـذي ينـصُّ علـى أنَّه: «يمكـن التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسـي والأداء الأكاديمـي مـن خلال الدَّرجـة الكُليَّة لمقيـاس المناعة النَّفسـية لدى طلبة الجامعـة بمدينة الرِّياض» اسـتُخدم تحليـلُ الانحـدار البسـيط (Simple Regression Analysis) للتَّنبُّؤ بالعَلاقة بين المناعة النَّفسية بوصفها مُتغيِّـرًا مسـتقلًّا والتَّدفُّـقِ النَّفسـي والأداء الأكاديمـي بوصفِهمـا المُتغيِّرَ التَّابع المُتنبَّئَ به، والجدولان التَّاليان يوضِّحـان نتائـجَ تحليل الانحدار البسـيط لمعرفة على مدى إسـهام المناعة النَّفسـية في التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسـي والأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعة بمدينة الرِّياض.

جدول (١٥)

نتائج تحليل تباين الانحدار البسيط لمعرفة على تأثير المناعة النَّفسية على التَّدفُّق النَّفسي (ن = ٦٠٠)

مصدر التَّبايُن	مجموع المُربَّعات	درجات الحُريَّة	مُتوسِّط المُربَّعات	قيمة (ف)	مستوى الدَّلالة	مُعامل التَّحدِّيد R2
المنسوب إلى الانحدار	٣٢٦٩٠,٢٥٨	١	٣٢٦٩٠,٢٥٨	٣٤٢,٧١٢	داله	٠,٣٦٤
المنحرف عن الانحدار (البواقي)	٥٧٠٤١,٣٤١	٥٩٨	٩٥,٣٨٧			
المجموع	٨٩٧٣١,٥٩٨	٥٩٩				

جدول (١٦)
نتائج تحليل الانحدار للتَّعرُّف على ثوابت المُتغيِّرات التي تتنبَّأ بدرجات المناعة النَّفسية

المُتغيِّرات المستقلَّة	مُعامل الانحدار (المعامل البائي) B	الخطأ المعياري للمُعامل البائي	قيمة بيتا (B)	قيمة (ت)	مستوى الدَّلالة
ثابت الانحدار	٤٢,٣٧٧	٣,١١٨		١٣,٥٩٠	٠,٠٠٠
الدَّرجة الكليَّة للتَّدفُّق النَّفسي	٠,٧٣٢	٠,٠٤٠	٠,٦٠٤	١٨,٥١٢	٠,٠٠٠

يَتبيَّن من الجدول السَّابق وجودُ تأثيرٍ دالٍّ إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١) تُسهم به المناعةُ النَّفسية في التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسي لدى الطَّلبة، كما يتبيَّن أنَّ قيمةَ مُعامل التَّحدِّيد أو مُعاملِ مُربَّع الارتباط (R^2) قد بلغ (٠,٣٦٤)؛ أي إنَّ مُتغيِّرَ المناعة النَّفسية يُفسِّر (٣٦,٤٪) مِن التَّبايُن الكُلِّي في الدَّرجات على مقياس التَّدفُّق النَّفسي؛ وبناءً على ما سبق يُمكِن التَّنبُّؤ بمُعادَلة الانحدار المُتعدِّد وأنَّها على النَّحو التَّالي:

المناعة النَّفسية = ٤٢,٣٨ (ثابت الانحدار) + ٠,٧٣٢ (التَّدفُّق النَّفسي)

كما تُعبِّر قِيَمُ بيتا عن الوزن النِّسْبي لإسهام المُتغيِّر المستقلِّ (المناعة النَّفسية) في التَّنبُّؤ بالمُتغيِّر التَّابع (التَّدفُّق النَّفسي).

كما تشير النَّتائجُ إلى أنَّ الثَّابتَ مُوجبُ الإشارة؛ أي إنَّ التَّدفُّقَ النَّفسي يتزايد تِلْقائيًّا بتَزايُد المناعة النَّفسية لدى طلبة الجامعة بمدينة الرِّياض.

ويُستنتج ممَّا سبق أنَّ المناعةَ النَّفسية تُسهم في التَّنبُّؤ بالتَّدفُّق النَّفسي لدى طلبة الجامعة بمدينة الرِّياض؛ ممَّا يُؤكِّد تَحقُّقَ الجزء الأول مِن الفرض السَّادس.

يُفسَّر ذلك بأنَّ الأفرادَ الذين يَتمتَّعون بالمناعة النَّفسية لديهم قُدرةٌ جيِّدة على حلِّ مشكلاتهم واتِّخاذِ قراراتهم والوصولِ إلى أهدافهم، وتَحدِّي كلِّ ما يحُول دون تَوافُقهم النَّفسي، وعلى مُواجَهةِ كلِّ ما يُحبِطهم مِن مُعوِّقاتٍ وعثراتٍ؛ فهُم يَعُون جيِّدًا نِقاطَ الضَّعف والقُصور في شخصيَّاتهم، ويَتمتَّعون بقُدرتهم على التَّكيُّف الإيجابي والصُّمود النَّفسي أمام الأزمات والمِحَن، ومُعالَجةِ المشكلات الحياتية بمشاعرَ إيجابيةٍ ومُرونةٍ، مع القُدرةِ على ضبط النَّفس، والنُّضْج الانفعالي، والتَّفاؤلِ والأمل في المستقبل، والكِفايةَ الذَّاتية الإيجابية»؛ فالمناعةُ النَّفسية تمنح الفردَ القُدرة على التَّفكيرِ الإيجابي، والشُّعورِ بالسَّيطرة، والتَّعاطُف، وضبطِ النَّفس والاتِّزان، والصُّمودِ والصَّلابة، والتَّحدِّي والمُثابَرة، والمُرونةِ والتَّكيُّف مع الأحداث المؤلمة غير السَّارَّة، وحلِّ المشكلات بطريقةٍ إبداعية، والتَّفاعُل الاجتماعي الإيجابي، ولكلِّ ذلك دَورٌ كبيرٌ في تنشيط التَّدفُّق النَّفسي الذي يساعد على اختيار إستراتيجيةِ التَّكيُّف الأشدِّ فعاليةً، وتكوينِ احترام الذَّات والبراعة وكِفاية الأنا، والقُدرةِ على الإبداع الاجتماعي المرغوب والتَّناغُم العاطفي الأمثل، والبُعد عن السَّلبية والمَلَل؛ ممَّا يساعد الفردَ على تحقيق الأهداف التي يَطمح إليها ويُحسِّن جَوْدة حياته (Olah,2002).

وتتَّفق نتائجُ البحث مع ما تَوصَّلتْ إليه دراسةُ (Al-Hamdan, et al, 2021) من أنَّ جميعَ أبعاد المناعة النَّفسية مِن المُنبئات بالتَّدفُّق النَّفسي، ودراسةُ (Lorincz,et al, 2011) التي أسفرت نتائجُها عن وجود عَلاقةٍ دالَّةٍ إحصائيًّا بين التَّدفُّق النَّفسي ووظيفة الجهاز المناعي النَّفسي.

(ب) تحليل الانحدار للتَّعرُّف على العلاقة التَّنبُّؤية بين المناعة النَّفسية والأداء الأكاديمي:

جدول (١٧)
نتائج تحليل تَبايُن الانحدار البسيط للتَّعرُّف على تأثير المناعة النَّفسية على الأداء الأكاديمي (ن = ٦٠٠)

مصدر التَّبايُن	مجموع المُربَّعات	درجات الحُريَّة	مُتوسِّط المُربَّعات	قيمة (ف)	مستوى الدَّلالة	مُعامل التَّحدِّيد R2
المنسوب إلى الانحدار	٠,٤٦٦	١	٠,٤٦٦	٠,٨٩٨	غير دال	٠,٠٠١
المنحرف عن الانحدار (البواقي)	٣١٠,٤٥٢	٥٩٨	٠,٥١٩			
المجموع	٣١٠,٩١٨	٥٩٩				

جدول (١٨)
نتائج تحليل الانحدار للتَّعرُّف على ثوابت المُتغيِّرات التي تتنبَّأ بدرجات بالأداء الأكاديمي

المُتغيِّرات المستقلَّة	معامل الانحدار (المُعامل البائي) B	الخطأ المعياري للمُعامل البائي	قيمة بيتا (B)	قيمة (ت)	مستوى الدَّلالة
ثابت الانحدار	٢,١٠٥	٠,٢٣٠		٩,١٥٢	٠,٠٠٠
الدَّرجة الكُليَّة للأداء الأكاديمي	٠,٠٠٣	٠,٠٠٣	٠,٠٣٩	٠,٩٤٨	٠,٣٤٤

يَتبيَّن من الجدول السَّابق عدمُ وجود تأثيرٍ دالٍّ إحصائيًّا تُسهم به المناعةُ النَّفسية في التَّنبُّؤ بالأداء الأكاديمي لدى الطَّلبة، كما يتبيَّن أنَّ قيمةَ مُعامل التَّحدِّيد أو مُعامل مُربَّع الارتباط (R^2) قد بلغ (٠,٠٠١)؛ أي إنَّ مُتغيِّرَ المناعة النَّفسية يُفسِّر (٠,١٠٠٪) مِن التَّبايُن الكُلِّي في الدَّرجات على مقياس الأداء الأكاديمي؛ وبناءً على ما سبق يُمكِن التَّنبُّؤ بمُعادلة الانحدار المُتعدِّد وأنَّها على النَّحو التَّالي:

المناعة النَّفسية = ٢,١١ (ثابت الانحدار) + ٠,٠٠٣ (الأداء الأكاديمي)

كما تُعبِّر قِيَمُ بيتا عن الوزن النِّسبي لإسهام المُتغيِّر المستقلِّ (المناعة النَّفسية) في التَّنبُّؤ بالمُتغيِّر التَّابع (الأداء الأكاديمي).

ويُستنتج ممَّا سبق أنَّ المناعةَ النَّفسية لا تُسهِم في التَّنبُّؤ بالأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعة بمدينة الرِّياض؛ ممَّا يؤكِّد عدمَ تَحقُّق الجزء الثَّاني من الفَرْض السَّادس.

يُفسَّر ذلك بأنَّ طلبةَ الجامعة عيِّنةَ البحث يَتمتَّعون ببيئةٍ آمنةٍ مُستقِرَّة تَتميَّز بالرَّخاءِ المادِّي والمعنوي، وعدمِ وجود ضغوطٍ أو تأثيرات سلبية وإحباطات وأزمات نفسية تُهدِّد الأداءَ الأكاديمي؛ ممَّا يُمكِّنهم من الوصول إلى حالة الاتِّزان النَّفسي المطلوب والوصول

إلـى الأهـداف المَرجُـوة. فالمجتمـعُ السُّـعودي يَتميَّز بالرَّخـاءِ المادِّي الآمِن لجميـع أفراد المجتمع، وكذلك بالدَّعم الاجتماعي والنَّفسي الذي يُشعِرهم جميعًا بعدم وجود فروقٍ قد تَتسبَّب في حدوث إحباطاتٍ أو خَيْباتِ أمـلٍ فـي الذَّات أو مُعانـاةٍ؛ فالجميعُ في مجتمـع العيّنة (المملكة العربية السُّعودية) لديهم مشاعرُ إيجابيةٌ لتَوفُّرِ فُـرَصٍ مُتميِّـزةٍ للعمل؛ ممَّا يولد لديهم جميعًا الشُّـعور بالسَّـعادة، ويستبعد المشـاعرَ المؤلمة، ويصل بهم إلى حالة الاتِّزان النَّفسـي والبُعد عن الارتباك النَّفسي الذي يؤدِّي إلى التَّوتُّر والقلق والدُّخول في الأعراض المَرَضيَّة (Barbanell,2009)، وتلـك المشـاعر موجودةٌ لدى جميع الطَّلبة خاصَّةً طلبةَ الجامعة، وتُؤدِّي إلى الوصول إلى أقصى درجةٍ مِن الأداء الأكاديمي الإيجابي المليء بالطَّاقـة التـي تقـي الفـردَ الإصابـةَ بالتَّوتُّـر أو القلق أو الأعراض الاكتئابية؛ فتصبح الحياةُ هادئةً مُسـتقِرَّةً لدى الجميع، ولا يوجد بينهم اختلافٌ في الأداء الأكاديمي.

وتختلف نتائجُ البحث مع نتائج دراسة الجزَّار (٢٠١٨)، ودراسةِ حسن وعمار (٢٠٢٠) اللَّتَين أسفرت نتائجُهما عن وجود عَلاقة ارتباطٍ موجبة دالَّة إحصائيًّا بين المناعة النَّفسية والأداء الأكاديمي.

توصيـات البحـث: فـي ضـوء نتائج البحـث يمكن التَّوصيةُ بما يلي:

١. الاهتمـام بإعـداد برامـجَ إرشـاديةٍ لتنميـة المناعـة النَّفسـية لـدى طلبة الجامعـة لأهميَّتها فـي الجانب النَّفسي والأكاديمي.

٢. إعـداد دَوْراتٍ تدريبية وإرشـادية داخـل الجامعات لتنميـة التَّدفُّـق النَّفسـي للطُّـلَّاب وزيـادة الوعـي الأكاديمي.

٣. تفعيل الدَّور الإيجابي لمراكزِ الإرشاد النَّفسي داخل الحـرم الجامعـي لمُسـاعَدة الطُّـلاب والطَّالبات في تحسين جهاز المناعة النَّفسية للتَّغلُّب على الصُّعوبات التي تُواجههم وجميعِ ما يعوق العمليةَ التَّعليمية.

٤. عمل برامج إرشادٍ أُسري لتدريب الوالدَين على التَّعامُل الإيجابي مع الأبناء، وتنميةِ الجانب النَّفسي الذي يؤثِّر على تفوُّقهم الأكاديمي.

٥. تفعيل الدَّور الإيجابي لوسائل الإعلام – خاصَّةً وسائلَ التَّواصُل الاجتماعي– بما يُعزِّز التَّحصينَ الجيِّد ضِدَّ الأفكار السَّلبية التي تَهدِم النَّظرةَ التَّفاؤلية للحياة؛ وذلك من خلال غرسِ أبعاد المناعة النَّفسية في نفوس الشَّباب، ومُمارَستها بطريقةٍ إيجابية لتَجنُّب الضُّغوط الأكاديمية والنَّفسية، ولتحقيق النَّظرة الإيجابية للمستقبل.

البحوث المقترحة:

١. دراسة العَلاقة بين المناعة النَّفسية والتَّدفُّق النَّفسي والأداء الأكاديمي لدى مجتمعاتٍ عربية مختلفة عن مجتمع البحث الحالي.

٢. دراسـة العَلاقة بين مُتغيِّرات البحث لدى الطَّلبة ذوي الاحتياجـات الخاصَّـة؛ لِما لهـا مِن أهميَّةٍ بالغـة في تعزيز قُدرتهم علـى التَّفاعُل الإيجابي مع الآخَرين.

٣. دراسـة فاعليَّـة برامـجَ إرشـاديةٍ لتنميـة المناعة النَّفسـية والتَّدفُّق النَّفسـي لـدى الطَّلبة في فئاتٍ عُمرية مختلفة ومستوياتٍ تعليمية مختلفة.

٤. إجـراء المزيد مِن الأبحاث والدِّراسـات المَعْنيَّة بدراسـة مُتغيِّـراتٍ أخـرى تؤثِّـر علـى المناعـة النَّفسية للأفراد.

المراجع العربية:

أبو حلاوة، محمد السعيد. (٢٠٢٠). المناعة النَّفسية عامل أساسي في تحقيق الوظيفة الوقائية. تحقيق صحفي، مجلة الأهرام العربي، (١٢٠٣).

أحمد، أحمد. (٢٠١٩). نمذجة العلاقة السَّببية بين التَّدفُّق النَّفسي وإدارة الذَّات وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلَّاب الجامعة. المجلة التَّربوية، جامعة سوهاج، ٦٦، ٥٢٧–٦٠٤.

الأسود، مهرية. (٢٠٢١). التَّفكير الإيجابي والكفاءة الذَّاتية كمنبئات بالتَّدفُّق النَّفسي: دراسة ميدانية عي عينة من طلبة جامعة ورقلة, جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، ٢ (٢٦)، ٢٢٩ - ٤٤٢.

الأعسر، صفاء، وكفافي، علاء الدين. (٢٠٠٠). الذَّكاء الوجداني، القاهرة: دار قباء.

البهاص، سيد أحمد. (٢٠١٠). التَّدفُّق النَّفسي والقلق الاجتماعي لدى عيِّنة من المراهقين مستخدمي الإنترنت- دراسة سيكومترية إكلينيكية. المؤتمر السنوي الخامس، جامعة عين شمس: مركز الإرشاد لنفسي – مصر.

الجزار، رانيا خميس، وسليمان، سناء محمد، ومجاهد، شيماء أحمد. (٢٠١٨). المناعة النَّفسية لدى طلَّاب الجامعة وعلاقتها بالذَّكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي. مجلة البحث العلمي في التَّربية، (١٩).

جمال، هدى. (٢٠٢٠). العلاقة بين المناعة النَّفسية والشُّعور بالوصمة لدى عيِّنة من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، ٤(٢١)، ٢٠٩-٢٤٩.

جولمان، دانيل. (٢٠٠٠). الذَّكاء العاطفي (ترجمة صفاء الأعسر). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

جوهر، إيناس سيد على عبد الحميد. (٢٠٢١). تنشيط المناعة النَّفسية لتحسين مستوى الرَّفاهية النَّفسية لدى عيِّنة من أمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصَّة. المجلة العلمية لكلية التَّربية للطفولة المُبكِّرة، بور سعيد،١(٢١)، ٦٨-١٥٥.

حسن، حنان السيد، وعمار، مروة محمود. (٢٠٢٠). التَّنبُّؤ بالتَّوافُق الاكاديمي والانفعالات لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع والسامُعيَّن في ضوء المناعة النَّفسية لأمهاتهم. مجلة جامعة الإسكندرية, ٩(٣١)، -٩٩ ١٧١.

حليم، شيري مسعد. (٢٠٢١). المناعة النَّفسية وعلاقتها بالرِّضا عن الحياة لدى عيِّنة من طلبة الجامعة في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد « كوفيد-١٩». مجلة كلية التَّربية، جامعة عين شمس، ٢(٤٥). ٢٥٩- ٣٢٥.

حماده، عبد اللطيف، وحسن، لؤلؤة. (٢٠٠٠). الصَّلابة النَّفسية والرغبة في التَّحكُّم لدى طلَّاب الجامعة، مجلة الدِّراسات النَّفسية، ٢(١٢)، ٢٢٩ – ٢٣٥.

خريبه، صفاء. (٢٠٢١). المناعة النَّفسية وعلاقتها بالذَّات الإيجابية لدى متعافي فيرس(كوفيد-١٩) في جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السُّعودية. مجلة الإرشاد النَّفسي، (٦٦)، ٢٣٦- ٢٨٣.

خميس، إيمان أحمد. (٢٠٢٠). معززات الصِّحَّة النَّفسية للاطفال في ظل جائحة كورونا، مجلة البحوث البيئية والطَّاقة, كلية التَّربية للطفولة المُبكِّرة, جامعة المنوفية،٩ (١٤)، ١-٣٤.

خميس، رانيا الجزار. (٢٠١٨). المناعة النَّفسية لدى طلَّاب الجامعة وعلاقتها بالذَّكاء الوجداني والأداء الأكاديمي. مجلة البحث العلمي في التَّربية، كلية البنات

لـلآداب والعلوم والتَّربية، جامعة عين شـمس، ٧(١٩)، ١٣٠- ١٦٤.

الرويلـي، النشـمي بشـير. (٢٠١٩). اليقظـة العقلية والمرونـة والتَّدفُّـق النَّفسـي لدى المرشـدين الطلابيين في محافظة طريف بالمملكة العربية السُّـعودية- دراسة مقارنـة بين المرشـدين الجدد والقدامـى. مجلة العلوم التَّربوية والنَّفسية، ٣(٧)،

١١٤-١٣٠.

زيـدان، عصام. (٢٠١٣). المناعة النَّفسـية مفهومها وأبعادهـا وقياسـها. مجلـة كليـة التَّربية، جامعـة طنطا، (٥١)، ٨١٢ – ٨٨٢.

السيد، علاء رجب محمد. (٢٠١٨). نمذجة لبعض المُتغيِّرات النَّفسية وعلاقتها بحالة التَّدفُّق لدى عيِّنة من طـلَّاب كليـة التَّربية بالسـادات، دكتوراه غير منشـورة، كلية التَّربية، جامعة السادات.

شريف، سهيله عبد البديع. (٢٠٢٢). برنامج تدريبي مسـتند إلـى الاسـتراتيجيات المعرفية لتنظيـم الانفعال لدعم المناعة النَّفسـية والكفـاءة الذَّاتية الأكاديمية لدى عيِّنـة مـن جامعة الأزهر . المجلة التَّربوبـة، كلية التَّربية جامعة سوهاج، ١(٩٦)، ٤٢٢- ٥٠٢.

صديـق، محمـد السـيد. (٢٠٠٩). التَّدفُّـق وعلاقته ببعـض العوامل النَّفسـية لـدى طلَّاب الجامعـة. مجلة الدِّراسـات النَّفسـية، جامعـة الكويـت، ١٩(٢)، ٣١٣- ٤١٥.

الطيب، محمد عبد الظاهر، والبهاص، سـيد أحمد. (٢٠٠٩). الصِّحَّـة النَّفسـية وعلـم النَّفـس الإيجابـي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عبد العـال، تحية محمد أحمـد، ومظلوم، مصطفى علـى رمضـان. (٢٠١٣). الاسـتمتاع بالحياة في علاقته ببعـض المُتغيِّـرات: دراسـة في علم النَّفـس الإيجابي. مجلة كلية التَّربية بنها بمصر، ٢٤(٩٣)، ٧٩-١٦٣.

عبـد المجيـد، أمانـي فرحـات. (٢٠٢١). النُّهوض الأكاديمـي وعلاقتـه بالتَّدفُّق النَّفسـي واليقظـة الذِّهنية لـدى عيِّنـة مـن طلبة كليـة التَّربيـة. مجلة كليـة التَّربية، جامعة عين شمس, ٣(٥)، ١٨٣- ٢٣٤.

العنـزي، مريـم نـزال سـليمان. (٢٠١٧). مسـتوى التَّدفُّق النَّفسـي لدى طالبات الجامعة وعلاقته باتِّزانهن الانفعالي. مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة الجوف.

كامـل، عبـد الوهـاب. (٢٠٠٢). اتِّجاهات معاصرة في علم النَّفس، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ماجـد، زينـب محمـد، والعتابـي، عبـد الله مجيـد. (٢٠١٩). معرفـة التَّدفُّـق النَّفسـي لدى طلبـة الجامعة. مجلة كلية التَّربية، ٣(٣٧)، ٣٩٥-٤٢٠.

محمد، زينب ماجد. (٢٠١٩). معرفة التَّدفُّق النَّفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التَّربية، ٣(٣٧).

محمـود، هبـة سـامي. (٢٠٢٣). التَّنبُّـؤ بالازدهـار النَّفسـي فـي ضـوء كل مـن المناعـة النَّفسـية والوعـي بالـذَّات لدى عيِّنة من الشَّـباب الجامعي. مجلة الخدمة النَّفسية، (١٦).

مهيالي، سيكسينتميهيالي. (٢٠١٤). التَّدفُّق وأسس علم النَّفس الإيجابي. دوردريخت: سبرينغر.

الموسـى، عبد العزيز حيدر، وشـطب، أنس أسـود. (٢٠١٦). التَّدفُّـق النَّفسـي على وفـق التَّفكير الإيجابي لـدى طلبة الجامعة، مجلـة كلية التَّربيـة للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، ١٠(١٨)، ٥٠-٩٢.

نجاتـي، غني، والعمار، خالـد. (٢٠١٦). المناعات النَّفسـية وعلاقتهـا بالتَّقبُّل الوالدى لـدى عيِّنة من طلبو كليـة التَّربيـة فـي جامعـة دمشـق. مجلة جامعـة البعث للعلوم الإنسانية، ١٨(٣٨)، ١٤٣-١٧٢.

نور الدِّين، أفراح، وحسين، علاء الدِّين. (٢٠٢٢). المناعة النَّفسية لدى طلبة جامعة الموصل. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ٢(٣)،٥٤٥ - ٥٧١ .

المراجع الأجنبية:

Adil, A., Ameer, S. & Ghayas, S .(2019). Impac of academic psychologyical Capital on academic achievement among university undergraduates: Roles of flow and self-handicapping behavior, Psych Journal,9, 56-66.

Albert-Lőrincz, E., Albert-Lőrincz, M., Kádár, A., Krizbai, T., & Lukács-Márton, R. (2011). Relationship between the Characteristics of the Psychological Immune System and the Emotional Tone of Personality in Adolescents. The New Education Review, 23(1),103115-.

Al-Hamdan, M.H; Alawadi, S.A. & Altamimi, R., M .(2021). Contribution of psychological immunity dimensions in predicting psychological flow during coronavirus crisis among health workers in kuwait, Archives of psychiatry and psychotherapy; 23(3), 4334-.

Barbanell, L. (2009). Breaking the Addiction to Please Goodbye Guilt. Published by Jason Aronson. An imprint of Roman & Littlefield Publishers, Inc.

Cannon, W. B. (1932). The wisdom of the body. New York: W. W. Norton.

Cannon, W. B. (1941). The body physiologic and the body politic. Science, 93, 1–10.

Csikszentmihalyi, M .(1997). Floand Creativity, NAMTA Journal,2 (22), 6097-.

Csikszentmihalyi, M, .(2014). Flow and The Foundations of Positive Pychology, Claremont Graduate University.

El-Hadary, soma Ahmed.(2021). Psychological Immunity and Its Relationship to Religious Orientation and Psychological Problems Resulting from Corona Virus Covid-19 Pandemic among Students of Al-Azhar University in Light of Some Demographic Variables. Majoring in Psychology, Faculty of Human Studies in Cairo, Al-Azhar University, Egypt, 40(192), 471557-.

Eniko-Albert, Marton-Albert, Annamaria Kadar,& Timea Krizbai.(2011). Relationship between the Characteristics of the Psychological Immune System and the Emotional Tone of Personality in Adolescents. The New Educational Review, 23(1), 103–111.

Lorincz, Eniko Albert; Krizbai, Timea; Kadar, Annamaria; & Réka, Lukács Márton.(2011). Relationship between the Characteristics of the Psychological Immune System and the Emotional Tone of Personality in Adolescents. Article in The New Educational Review. 23(1).

Mao, Y., Roberts, S., Pagliaro, S., Csikszentmihalyi, M., and Bonaiuto, M.

Olah, A., N., Nagy,H; & Toth, K. (2010). Life expectancy and psychological immune competence in different cultures. ETC– Empirical Text and Culture Research, 4, 102108-.

Rachman, S. J. (2016). Invited essay: Cognitive influences on the psychological immune system. Journal of behavior therapy and experimental psychiatry ,53, 28-.

Wehmeyer, Michael L .(2013). The Oxford Handbook of Positive Psychology.

Wilma Vialle & Margaret .(2009). creativity and flow theory:reflections on the the talent development of women. University of Wollongong, Australia.

(2016). Optimal Experience and optimal identity: a multinational study of the associations between flow and social identity. Personal. Soc. Psychol. 7(67).

doi: 10.3389/fpsyg.2016.00067.

Mosing, M. A., Butkovic, A., & Ullen, F. (2018). Can flow experiences beprotective of work-related depressive symptoms and burnout? A genetically informative approach. Journal of affective disorders, 226, 611-.

Oláh, A. (2002). Positive traits: Flow and psychological immunity. In First International Positive Conference, Washington, DC.

Olah, A. (2005). Anxiety, coping, and flow. Empirical studies in interactional perspective. Budapest: Treffort Press.

أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء

د. خالد بن إبراهيم العفيصان

أستاذ أصول التربية المشارك- قسم العلوم التربوية - كلية التربية - جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء، بالإضافة إلى فحص الفروق في أساليب التنشئة الأسرية ومستوى القيم الأسرية لمجموعة من المتغيرات، وتكونت عينة البحث من (٨٧٠) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية بالمجمعة، طُبق عليهم استبانة أساليب التنشئة الأسرية والقيم الأسرية. وتوصل البحث وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الأسرية وتنمية القيم الأسرية، أن الأسلوب الديموقراطي جاء في مقدمة الأساليب الوالدية المستخدمة في تربية الأبناء، كما أكدت النتائج أن مستوى القيم الأسرية لدى الأبناء جاء بدرجة مرتفعة، وجاءت قيمة التعاون والعطاء في المركز الأول. كما أكدت النتائج عدم وجود فروق بين أساليب التنشئة الأسرية ومستوى القيم الأسرية تعزى إلى متغير الجنس.

الكلمات المفتاحية : أساليب التربية الوالدية – تطوير - قيم الأسرة

Family upbringing methods and their relationship to developing family values in children

Abstract:

The research aimed to identify the relationship between parental upbringing methods and the development of family values among children, In addition to examining the differences in family upbringing methods and the level of family values for a group of variables.. The research sample consisted of (780) male and female secondary school students in El Magmaa. They were administered a questionnaire about parental upbringing methods and family values. The research found that there is a correlation between parental upbringing methods and the development of family values, that the democratic method came at the forefront of the parental methods used in raising children. The results also confirmed that the level of family values among children was high, and the value of cooperation and giving came in first place. The results also confirmed that there are no differences between parental upbringing methods and the level of family values due to the gender variable.

Key Words: Parental education methods - development - family values

المقدمـة:

تشـكل التنشئة الأسرية المحور الأساسي الذي تبدأ منه عملية بناء شـخصية الطفل، حيث يولد الطفل خالياً من أي عادات أو سلوكيات أو خبرات أو معارف تؤهله للحيـاة الاجتماعية، ويبدأ في تلقي دروسـه الأولى من والديه، والتي تسـهم بشـكل كبير في تكوين شـخصيته وثقـل وعيه عـن ذاته والبيئـة الاجتماعيـة المحيطة به، الأمـر الـذي يؤهلـه إلـى التواصـل بشـكل إيجابي مع الآخريـن. وتعتبـر معاملـة الوالدين كما أشـار العمري (٢٠٠٩) من أولى المعامـلات الاجتماعية التي يتفاعل معهـا الأبناء منذ البدايات الأول في حياته، لذلك تعتبر من أهم العوامل التي لها دور أساسـي في تشكيل وبناء شـخصيتهم مـن جميـع الجوانب خاصة مـع بداية فترة المراهقة، والتي تشـهد زيادة في الصراع مع الوالدين – كما يرى العديد من علماء النفس–. وهذا ما أكده حسن (٢٠٠٧) من أن أسـاليب التنشـئة الأسـرية من العوامل المؤثـرة في تكويـن هوية الطفل النفسـية، حيث أنه إذا ما تم استخدام أساليب تثير مشاعر الخوف لدى الأبناء وتفقدهم الشـعور بالأمان فقـد يؤدي ذلك إلى حدوث اضطراب نفسي واجتماعي لديهم، أما إذا كانت أساليب التنشـئة الأسـرية قائمـة علـى الحـب والتفاهـم وتنمية الاستقلالية لدى الأبناء والقدرة على تحديد البدائل فإن ذلك سيؤدي إلى تشكيل هوية نفسية إيجابية.

كما تعتمد عملية التنشـئة الأسرية على تزويد الأبناء وثقلهـم بعـادات وتقاليـد المجتمع وقيمـه الاجتماعية وآليـات التكيـف معـه. وهكـذا يتحولـون مـن كائـن بيولوجـي إلى كائن اجتماعي له مجموعة من السـمات الشخصية التي تميزه، والتى تسعى الأسرة إلى تشكيلها حتى تكون أسـاس للانطلاق في تواصلهم الاجتماعي، الأمر الذي يضع الوالدين في موقع المسؤولية لتكوين البنيـة النفسـية السـليمة لأبنائهـم وتعزيـز تصوراتهـم الإيجابية (المالكي وبنقيب، ٢٠١٣). ويقصد بأسـاليب التنشـئة الأسـرية الأسـاليب والاجـراءات التربوية التي يتبعهـا الوالدين فـي تربية أبنائهما وتنشـئتهم اجتماعياً. (Watfeh, 2001) حيث تلعب أساليب التنشئة الأسرية دوراً كبيـراً في اكسـاب الأبناء السـلوكيات الاجتماعية المقبولـة فـي المجتمع ونمـو سـلوكياتهم الاجتماعية، فشـخصية الأطفال هي نتيجة لأساليب الكبار، وخاصة الآبـاء في تربيـة أبنائهم من خلال الممارسـات الأبوية في الأسرة والجو الاجتماعي النفسي الذي يخلقونه في نظام الحياة الأسرية.

وفـى هـذا الصـدد أشـار أوليفيـرا وآخـرون (Oliveira., et al, 2018) إن أساليب التنشئة الأسرية التي يمارسها الآباء مع أبنائهم لإكسابهم مختلف أنواع السـلوك والقيم والعادات السـائدة في المجتمع تأثرت بشـكل كبير بمجموعة مـن العوامل منهـا: الانتقال من الحيـاة البسـيطة إلـى عصـر التكنولوجيـا، والانفتـاح العالمـي، وارتفـاع المسـتوى الاقتصـادي للأسـرة، وخـروج المرأة للعمـل، واختلاف الثقافـات والأديان، كل ذلك أدى إلى التقلبات في تحديد أسـاليب مناسـبة للتنشـئة الوالديـة. فبعد أن اتسـمت هذه الأسـاليب في الماضي بالشدة والحزم والصرامة، أصبحت في عصرنا الحالي تتسـم بالتسـاهل والتفريط والتدليل، مما كان له بالـغ الأثر في جوانب شـخصية الأبنـاء، ومدى فهمهم وتقديرهم لذواتهم، ونضجهم اجتماعياً.

فالأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية في اكساب الأبنـاء قيمهـم، حيث تحدد لهم ما ينبغـي القيام به وما لا ينبغي القيام به في اطار المعايير الثقافية والاجتماعية السـائدة، وبشكل عام فإن أساليب التنشئة الأسرية تؤثر فـي تبنـي الأبناء قيـم بعينهـا دون أخرى، حيـث اثبتت الدراسـات وجـود علاقه ارتباطيـة بين التوجـه القيمي للأبناء وادراكهم لأساليب المعاملة الوالدية. (الشربيني، ٢٠١٥)

هذا ولم تنل القيم الأسرية كما أشار تريكي (٢٠١٧) قدراً وافياً من الاهتمام من طرف الباحثين، بالرغم من أهمية الأسرة التي تشكل الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع.

مشكلة البحث:

لا غرو أن أنماط التنشئة الأسرية متعددة ومتنوعة وقد أدى هذا التنوع إلى تنوع شخصيات الأفراد، فالملاحظات الحياتية أظهرت أن شخصيات الأفراد ما هي إلا نتيجة لتأثير تجارب الطفولة التي مرو بها، كما أنه يوجد علاقات سببية مؤثرة بين أساليب التنشئة الأسرية وسلوك الأبناء، حيث أكدا البح والعثمان (٢٠٢٣) أن أساليب المعاملة الوالدية السليمة تدعم السلوكيات الإيجابية عند الأبناء وتنمية شخصياتهم وثقتهم، كما أكد العبدلي (٢٠١١) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أساليب التنشئة الأسرية والمتمثلة في (التسامح والتشجيع والحماية الزائدة والتدليل والتعاطف الأبوي، التوجيه للأفضل، الشعور بالذنب) وتقدير الذات لدى الأبناء، وذهب العشري (٢٠١١) و (Alkhuraibi, 2002) إلى أن التنشئة الوالدية تساعد الأبناء على تخطي صعوبات المراهقة ووصولهم إلى مستوى الاتزان الانفعالي.

فللأسرة دور في تنمية قيمة الاعتماد على النفس لدى أبنائها، وأن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور الأسرة في تنمية قيمة احترام الأنظمة والقوانين لدى أبنائها، وعلى دور الأسرة في تنمية قيمة الطموح التعليمي والمهني لدى أبنائها، وعلى الدور الذي تقوم به الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى أبنائها (الركبان، ٢٠١٦)، كما أكد الحلبي (٢٠٢٠)، و السيبية والطراونة (٢٠٢٠) وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الوالدية وتعزيز قيم المواطنة، كما ذهب مكسح (٢٠١٨) إلى وجود علاقة بين التوازن في استعمال أسلوبي اللين (النصح والإرشاد) والشدة (التوبيخ) وبين رسوخ القيم الدينية. كما أكدت دراسة الشربيني (٢٠١٥) وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الاجتماعية وقيم المسؤولية الاجتماعية، وقيم التعاون وقيم العلاقات الإنسانية، وقيم الاحترام، وقيمة القيادة.

إن القيم الأسرية تعين على تقوية العلاقات الأسرية، وبالتالي يؤثر على الأمن الفردي والأسري والاجتماعي. وتعمل هذه القيم كقوة داعمة وقوة دافعة. مما يحمي الإنسان من أسباب الانحلال والانحراف، ومما يحفز الإنسان على فعل الخير والعمل. (قاسم والدوام، ٢٠١٣).

واستناداً إلى أهمية أنماط التنشئة الأسرية في تشكيل شخصية الأبناء وتكوين اتجاهاتهم الاجتماعية والنفسية والوجدانية والقيمية، وما ينبغي على الأسرة أن تقوم به تجاه الأبناء، فإن البحوث العلمية المعمقة لهذه الأساليب، وتبيان جوانبه المختلفة، وتحديد دورها في تنمية القيم الأسرية لدى الأبناء، أمر يستحق البحث الجاد والمستمر، لمواكبة المستجدات التربوية في ظلّ المتغيرات التربوية والاجتماعية؛ من هنا اِرْتَأَى الباحث دراسة العلاقة ما بين أنماط التنشئة الأسرية وتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء. لذا سوف يسعي البحث الحالي إلى الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء؟

أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما أكثر أنماط التنشئة الأسرية شيوعاً؟

٢. ما القيم الأسرية المكتسبة لدى الأبناء؟

٣. هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والقيم الأسرية لدى الأبناء؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغيرات (الجنس - المستوى التعليمي للوالدين- مهنة الوالدين- نوع الأسرة ''ممتدة-نووية''- الدخل- ترتيب الابن- عدد أفراد الأسرة – العمر)؟

٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأسرية لدى الأبناء تعزى إلى متغيرات (الجنس - المستوى التعليمي للوالدين- مهنة الوالدين- نوع الأسرة ''ممتدة-نووية''- الدخل- ترتيب الابن-عدد أفراد الأسرة – العمر)؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد أكثر أنماط التنشئة الأسرية شيوعاً.

٢. تحديد مستوى القيم الأسرية لدى الأبناء.

٣. التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والقيم الأسرية لدى الأبناء.

٤. تحديد ما إذا كان هناك فروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغيرات (الجنس - المستوى التعليمي للوالدين- مهنة الوالدين- نوع الأسرة ''ممتدة-نووية''- الدخل- ترتيب الابن-عدد أفراد الأسرة – العمر).

٥. تحديد ما إذا كان هناك فروق في القيم الأسرية لدى الأبناء تعزى إلى متغيرات (الجنس - المستوى التعليمي للوالدين- مهنة الوالدين- نوع الأسرة ''ممتدة-نووية''- الدخل- ترتيب الابن-عدد أفراد الأسرة – العمر).

أهمية البحث:

الأهمية النظرية

١. يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية أساليب التنشئة الأسرية والتي تعد في غاية الأهمية لصلتها بتربية النشء تربية صحيحة قائمة على القيم الاجتماعية والأسرية للحفاظ على القيم الدينية وهوية المجتمع السعودي.

٢. كما تنبع أهمية البحث من أهمية الفئة العمرية المستهدفة وهم طلبة المرحلة الثانوية في ظل ما تشهده الساحة الإقليمية والعالمية من عمليات استقطاب الشباب وتغذيتهم بالأفكار المنحرفة والمتطرفة.

٣. تعد الدراسة الحالية امتداداً للدراسات السابقة التى اهتمت بتناول تحليل أساليب التنشئة الأسرية في تنمية وتعزيز القيم، وما خرجت به من توصيات لتعزيز هذا الدور.

٤. تعد الأسرة أحد الركائز الأساسية في بناء شخصية الأبناء وتأهيلهم ليكونو أعضاء فاعلين في المجتمع، ومن هنا تبرز أهمية البحث من خلال التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء.

الأهمية التطبيقية:

١. تستمد أهمية الدراسة التطبيقية مما ستخرج به من نتائج وتوصيات من الممكن أن تعود بالفائدة على المؤسسات التربوية في الاهتمام بمنظومة القيم الأسرية وسبل تنميتها لما لها من أهمية كبيرة في استقرار المجتمع وتقدمه.

٢. قد تساعد نتائج الدراسة في وضع خطة استراتيجية شاملة لتعزيز وتنمية القيم الأسرية لدى الطلبة وفق أسس وأساليب علمية دقيقة.

حدود البحث:

يلتزم البحث بالحدود الآتية:

أولاً: الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي

علـى التعرف على أسـاليب التنشـئة الأسـرية وعلاقتها بتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء.

ثانيـا: الحـدود المكانيـة: طبقت الدراسـة الميدانية فـي المدارس الثانوية بمحافظة المجمعة التابعة لمنطقة الرياض-المملكة العربية السعودية.

ثالثـاً: الحـدود البشـرية: تكون مجتمـع البحث من طلبة المرحلة الثانوية بالمجمعة.

رابعاً: الحـدود الزمنية: طبقت الدراسـة في الفصل الدراسي الأول من عام ١٤٤٦ه.

مفاهيم البحث:

أساليب التنشئة الأسرية:

تعرف بأنها نمط الرعاية الأبوية التى يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة. (الحنبلي، ٢٠٢٠، ١٠٦)

وتعـرف في البحـث الحالي بأنهـا مجموعة الطرق والأسـاليب والوسـائل التـي يتبعهـا الوالديـن سـواء أكانـت لفظية أو غير لفظية في تنشـئة أولادهم وتكوين شخصياتهم.

واجرائيـاً: هي تلك الأسـاليب أو الإجـراءات التي يتبعهـا الوالدان في تنشـئة أبنائهم وتتمثل في: أسـلوب الاسـتقلال، أسـلوب التقييـد، أسـلوب الديموقراطية، أسلوب التسلّط، أسلوب الحماية الزائدة.

واجرائيـاً أسـلوب الاسـتقلال: الدرجة التي يحصل عليهـا الطالـب/ة فـي محـور أسـلوب الاسـتقلال من اسـتبانة التنشئة الأسـرية المطبقة على عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.

واجرائياً أسلوب التقييد: الدرجة التي يحصل عليها الطالب/ة في محور أسـلوب التقييد من اسـتبانة التنشئة الأسـرية المطبقة على عينة الدراسـة مـن طلبة المرحلة الثانوية.

واجرائياً أسلوب الديموقراطية: الدرجة التي يحصل عليهـا الطالـب/ة في محـور أسـلوب الديموقراطية من اسـتبانة التنشئة الأسـرية المطبقة على عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.

واجرائياً أسلوب التسلّط: الدرجة التي يحصل عليها الطالب/ة في محور أسـلوب التسلّط من استبانة التنشئة الأسـرية المطبقة على عينة الدراسـة مـن طلبة المرحلة الثانوية.

واجرائيـاً أسـلوب الحمايـة الزائـدة: الدرجـة التي يحصـل عليهـا الطالـب/ة في محـور أسـلوب الحماية الزائدة من اسـتبانة التنشـئة الأسـرية المطبقة على عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.

واجرائيـاً أسـاليب التنشـئة الأسـرية: هـي تلـك الأسـاليب أو الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تنشـئة أبنائهم وتتمثل في: أسلوب الاستقلال، أسلوب التقييد، أسـلوب الديموقراطيـة، أسـلوب التسـلّط، أسـلوب الحماية الزائدة.

القيم الأسرية:

تعـرف بأنهـا: كل مـا يخص الأسـرة بوصفهـا كياناً اجتماعيـاً بـكل ما يدور بداخلها مـن علاقات وروابط، كذلـك العلاقـة بين الرجل والمرأة بصفـة عامة وداخل الأسرة بصفة خاصة. (عبد الحميد، ٢٠١٧، ١٠٩)

كمـا هـي «مجموعـة مـن المعتقـدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسـلوكية الراسخة لدى الأسرة، والتي تتسـم بالثبات والاسـتقرار، يختارها الإنسان بعد تفكر وتأمل، وتشكل لديه منظومة من المعايير، ويصدر عنها سـلوك منتظم يتميز بالثبـات والتكرار«. (الجهني، ٢٠١٧، ٧٦)

واجرائيـاً التعـاون والعطـاء: الدرجـة التـي يحصل عليهـا الطالب/ة في محور التعاون والعطاء من اسـتبانة

القيـم الأسـرية المطبقـة علـى عينة الدراسـة مـن طلبة المرحلة الثانوية.

واجرائيـاً تحقيـق الـذات والاسـتقلالية: الدرجـة التـي يحصـل عليها الطالب/ة في محـور تحقيق الذات والاسـتقلالية مـن اسـتبانة القيم الأسـرية المطبقة على عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.

واجرائيـاً المسـؤولية: الدرجـة التي يحصـل عليها الطالب/ة في محور المسؤولية من استبانة القيم الأسرية المطبقة على عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.

واجرائيـاً الانتمـاء: الدرجـة التـي يحصـل عليهـا الطالب/ة في محور الانتماء من اسـتبانة القيم الأسـرية المطبقة على عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية.

واجرائيـاً القيـم الأسـرية: هـي مجموعـة القيـم التـي تتبناها الأسـرة وتسـعى إلى ترسـيخها في نفوس أبنائهـا وتتمثـل في البحـث الحالي فـي مجموعة القيم الآتيـة: التعـاون والعطاء، تحقيق الذات والاسـتقلالية، المسؤولية، الانتماء.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أساليب التنشئة الأسرية:

يُعـد مفهـوم أسـاليب التنشـئة الأسـرية مـن أكثـر المفاهيـم اسـتخداماً فـي عمليات تنشـئة الأبنـاء، وقد تم اسـتخدامه تحت مسـميات عديدة كأساليب التنشئة الاجتماعية، وأساليب التنشئة الأسرية، التنشئة الأسرية، والاتجاهـات الوالديـة فـي التنشـئة، والتربيـة الوالدية، والرعاية الوالدية، وقد تعددت تعريفات أساليب التنشئة الأسرية، ولكنها أجمعت على أنها مجموعة من الطرق والوسـائل والاتجاهـات التي يتبعهـا الوالدين في تربية أبنائهم، وتختلف هذه الأساليب من أسرة لأخرى ومن مجتمع لأخر حسب ثقافة المجتمع والعادات والتقاليد السائدة بين أبنائه، وذهب حماد (٢٠١٠) إلى أن أساليب التنشـئة الأسرية هي الديناميكيات التي توجه سلوكيات الوالدين في تربية أبنائهم، وأن هذه الأسـاليب لها أثرها البالـغ سـواء السـلبي أو الإيجابي في شـخصية الأبناء ونموهم النفسـي والاجتماعـي. وذهب عزب (٢٠١٧) إلى التنشـئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها تؤثر على انماط شخصياتهم وتوافقهم النفسي فالأسرة هـي الجماعة المرجعية التي يعتمـد الطفل عليها قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقويمه لسلوكه.

وتسـعى الأسرة من خلال هذه الأساليب إلى غرس القيـم الإيجابيـة ونقل موروثاتهم الثقافيـة والاجتماعية المختلفـة إلـى الأبنـاء من أجـل تحقيـق اندماجهم في الوسـط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وتتحدد أساليب التنشـئة الأسـرية من خلال العلاقة القائمة بين الوالدين والأبنـاء. بعـض الآبـاء يسـتخدم أسـلوب العقـاب، والبعض يسـتخدم أسـلوب النصح والإرشاد، والبعض يسـتخدم أسـلوب الحمايـة الزائـدة، والبعـض يهمـل أطفالهم تمامًا. وجميع هذه الأسـاليب تتأثر بشكل كبير بالعوامـل الاجتماعية والاقتصاديـة والثقافية، وتختلف هـذه الأسـاليب من بيئة إلـى أخرى، ومـن مجتمع إلى آخر. ولذلك فإن الأسـرة هي التـي تحدد إلى حد كبير ما إذا كان الطفل سينمو نفسياً واجتماعياً بطريقة صحية أم غير صحية. وهي المسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سـمات شـخصيته وسـلوكه في المسـتقبل، وذلك من خـلال أنمـاط وأسـاليب التنشـئة التي يتبعهـا الآباء في تربيـة أبنائهم فـي المراحل المختلفة من حيـاة أبنائهم. من الطفولة إلى المراهقة إلى الشباب. (الناجم، ٢٠٠٧)

أهمية أساليب التنشئة الأسرية:

١. مسـاعدة الأبناء على تمثيل ثقافة ومعايير المجتمع، ومن ثم اكتساب أدوارهم الاجتماعية.

٢. تعمل التنشئة الأسرية على تهذيب سلوكيات الأبناء وتصحيح الأنماط الخاطئة.

٣. تثمين القيم والسلوكيات الإيجابية التي تتوافق مع ثقافة المجتمع والمحافظة عليها وتعزيزها.

٤. نقل التراث من جيل إلى جيل من أجل تكوين شخصية الأبناء الروحية والعقلية والجسدية.

٥. ترسيخ المعتقدات والقيم في نفوس الأبناء.

٦. وسيط هام وأساسي بين الثقافة والأفراد.

٧. الأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته هي نتاج التنشئة الأسرية.

٨. حجر الأساس لبناء شخصية الأبناء. (الخفاف، ٢٠١٣)؛ (أبو سعد والختاتنة، ٢٠١٤)؛ (موسى، ٢٠١٦)؛ (بوغاري وبطاوي، ٢٠٢٢)

أساليب التنشئة الأسرية:

تعتبر الأسرة أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر على مكاسب الإنسان المادية والمعنوية. (الظافري، ٢٠١٤). وتتنوع وتتعد أساليب التنشئة الأسرية التي يستخدمها الآباء في تربية أبنائهم وتنشئتهم وغرس العادات والتقاليد الاجتماعية المختلفة ومن هذه الأساليب:

١. **الأسلوب التسلطي**: والذي يعد الأسلوب السائد في العديد من المجتمعات وخاصة مجتمعات العالم الثالث، ويتمثل هذا الأسلوب في إجبار الابن على القيام بسلوك معين في محاولة لمحو شخصيته، بحيث لا يعطى إلا قدراً يسيراً من الحرية في التحرك. ويتحكم الوالدان المستبدان في سلوك الابن ويقيمانه بناءً على قواعد السلوك المطلقة. (الأحمد والسناد، ٢٠٠٧). حيث يتميز هذا الأسلوب بتقييد الآباء لأطفالهم وفرض قيماً مثل احترام السلطة وطاعة الأوامر، ويؤكدون ذلك من خلال التهديد والعقاب الجسدي دون تقديم أي توضيح للأطفال عن سبب العقاب وضرورة الطاعة. ويستخدمون تعزيزاً أقل للسلوكيات المرغوبة مقارنة بأساليب التربية الأخرى (Berk, 2000).

٢. **الأسلوب التقيدي**: وينبع هذا الأسلوب من منطلق عدم فهم الآباء لميول أبنائهم نحو الاستقلالية، وعدم قدرتهم على رؤية الرضا والاطمئنان المصاحبان لهذه الاستقلالية، وعدم افسادهم نتيجة الحنان والحب الزائد من جانبهم، لذا فإنهم يلجؤون إلى تقيد حرية أبنائهم من منطلق عدم إفسادهم (منصور والشربيني، ١٩٩٨).

٣. **الأسلوب الاستقلالي**: يعد الاستقلال مرحلة تنموية حاسمة في مرحلة المراهقة، لأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتكوين الفردية والهوية. ويستمر الابن في طلب النصح والمشورة من والديه، وفي الوقت نفسه يسعى للاستقلال عنهما (دندي، ٢٠١٠).

٤. **أسلوب الحماية الزائدة**: حيث يحرص الوالدان، أو أحدهما، على حماية ابنهما، والتدخل في كافة شؤونه، فلا تتاح الفرصة للابن لاتخاذ قراراته بنفسه. كما يتمثل هذا الأسلوب في محاولة الأهل إحاطة الابن والخوف عليه بطريقة غير طبيعية، مما يؤثر سلباً على سلوكه وصحته النفسية، كما أنه يتميز بالأنانية وحب الذات (عبادة، ٢٠٠١).

٥. **الأسلوب الديموقراطي**: ويتميز النمط الديمقراطي بوجود درجة عالية من الدفء والحنان والرحمة، مع درجة عالية من السيطرة والتحكم والانضباط والحزم دون عنف، وإنزال العقاب أحياناً بهدف تصحيح تشويه معين. (السيد، ١٩٩٨)، حيث يقوم الأسلوب الديمقراطي على خلق جو أسري مليء بالمودة والاطمئنان والاحترام والتقدير والتشاور للأبناء، وإشراكهم في مناقشة الأمور العائلية والشخصية، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتشجيع ذلك. كما تقوم على إشباع

احتياجات الأطفال الجسدية والنفسية والاجتماعية وغيرها من جوانب النمو المختلفة بشكل متوازن، وتؤدي ممارسة هذا النوع من التربية إلى اكتساب الأطفال القيم والاتجاهات الإيجابية تجاه الأسرة والمجتمع، والشعور بالسعادة والاستقرار النفسي، بما يكون نموهم نمواً متكاملاً وشاملاً ومتوازناً، كما يزيد من قدرتهم وثقتهم في الاختيار واتخاذ القرارات وحل المشكلات ومواجهة المواقف الصعبة بناء على الثقة العالية بالنفس واحترام الذات (شعيبي، ٢٠٠٩)، ويتوقع الآباء الذين يميلون إلى استخدام هذا الأسلوب من أبنائهم التصرف بنضج وحكمة، لذلك يستخدمون معهم أسلوب التعزيز أكثر من أسلوب العقاب وأسلوب الشرح والتفسير لمساعدة أبنائهم على فهم أسباب وعواقب سلوكهم من خلال الحوار والاستجابة الإيجابية لردود أفعالهم وتوفير الدعم النفسي والجو الآمن المليء بالمشاعر الدافئة. (Shaw, 2008). وأشار باركر (Berk, 2000) أن هذا الأسلوب من أفضل أساليب التنشئة الأسرية لأنها أكثرها مرونة، بالإضافة إلى تأكيدها على الحزم والتزام الأبناء بالقوانين والقواعد العامة التي تم وضعها. إن معاملة الطفل بطريقة حازمة وديمقراطية تنظم وتحترم حقوق الوالدين والأبناء على حد سواء، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على الأبناء، حيث تنمي لديهم الثقة بالنفس والسيطرة، والشعور بالرضا، وارتفاع احترام الذات، والثقة بالنفس، والاعتماد على الذات.

القيم الأسرية:

تعد القيم الأسرية جزء من قيم المجتمع الذي نعيش فيه، مع مراعاة الاختلافات التي تحملها الأسرة وانعكاساتها على قيمه. على سبيل المثال، تختلف القيم التي تمتلكها أسرة ريفية، كليًا أو جزئيًا، عن القيم التي تمتلكها الأسرة العاملة (من حيث المهنة) والقيم التي تمتلكها الأسرة. وتختلف الأسر الممتدة كلياً أو جزئياً عن قيم الأسر النووية (من حيث البناء الاجتماعي) وهكذا. وهذا لا ينفي التشابه داخل البيئة الاجتماعية التي تجمع هذه الأسر (الرفاعي، ٢٠١١). وتشكل القيم الأسرية كما أشار القحطاني (٢٠١٩) جزءاً رئيسياً من أصناف القيم الإبداعية والخبراتية التي نصت عليها نظرية فرانكل والتي تعد وسيلة لتحقيق المعنى للفرد. وهي وفق كوجاك أفكار وأشياء تعتز بها الأسرة بدرجات كبيرة حتى أنها تتدخل وتتحكم في تصرفات أفرادها. وعرفها عقل (٢٠٠١) بأنها: مجموعة القيم التي تعكس علاقة الفرد بأسرته: نظرته واتجاهاته نحو قضايا الأسرة، وبر الوالدين، والتضامن الأسري، وآرائه ومواقفه تجاه المرأة؛ العمل والتعليم والحالة، وعرفها الرخيمي (٢٠٠٢) بأنها الأمور التي تستحسنها الأسرة وتسعى إلى غرسها في نفوس أبنائها وتشجيعهم على القيام بها.

خصائص القيم الأسرية:

- بناء ملامح شخصية الفرد المستقبلية من خلال المبادئ التي تدعو إليها.
- الاستمرارية: أي أنه ينتقل من جيل إلى جيل.
- يعمل على تحسين الفرد نفسياً وتربوياً وتوجيهه نحو عمل الخير والعمل الخيري.
- يساعد على خلق التماسك بين المجموعة (القحطاني، ٢٠٠٩).

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات التنشئة الأسرية من شتى الجوانب لما لها من أهمية كبيرة في تكوين شخصية الأبناء، **وعن واقع التنشئة الأسرية** أظهرت دراسة عليان (٢٠١٢)، والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على واقع التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء، ومعرفة

إلى مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير (النوع، المستوى التعليمي للوالدين، ومتوسط الدخل الشهري للأسرة). وتوصلت الدراسة إلى نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي جاء في المركز الأول، كما أكدت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية الطلبة لنمط التنشئة الأسرية السائد. ودراسة الظفري وآخرون (٢٠١١)، والتي هدفت إلى التعرف على أكثر أنماط التنشئة الوالدية شيوعاً كما يدركه الأبناء، والتعرف على مدى اختلاف مستويات الأنماط باختلاف النوع، والصف، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للوالدين. وأكدت الدراسة أن النمط الحازم جاء في المركز الأول، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير النوع، أو المستوى الاجتماعي الاقتصادي للوالدين. ودراسة الرجب والزيود (Alragab & Alzyood, 2008) والتي هدفت إلى تحديد أنماط التنشئة الاجتماعية الممارسة لدى الأسر، وأظهرت النتائج أن أنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية لدى الأسر كانت بدرجة ممارسة عالية، في حين كانت أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية متوسطة. كما أكدت دراسة الأمير (Alameer, 2004) والذي هدف إلى التعرف على أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة وعلاقتها بالتفوق الدراسي. وأظهرت النتائج وجود أنماط إيجابية من التنشئة الاجتماعية التي تمارس في الأسرة والمدرسة، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباط بين أنماط التنشئة الاجتماعية التي تمارس في الأسرة والتفوق الدراسي.

وعن العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وبعض المتغيرات أظهرت دراسة البح والعثمان (٢٠٢٣) أن أساليب المعاملة الوالدية السليمة تدعم السلوكيات الإيجابية عند الأبناء وتنمية شخصياتهم وثقتهم. كذلك دراسة العبدلي (٢٠١١)، والتي هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية، وتقدير الذات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أساليب التنشئة الأسرية والمتمثلة في (التسامح والتشجيع والحماية الزائدة والتدليل والتعاطف الأبوي، التوجيه للأفضل، الشعور بالذنب) ومتغير تقدير الذات. كما أظهرت دراسة العشري (٢٠١١)، والتي هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى المتفوقين دراسياً، والتعرف على مدى أثر أساليب التنشئة الأسرية في تنمية الذكاء الوجداني للأبناء، أكدت الدراسة أن التنشئة الوالدية تساعد الأبناء على تخطي صعوبات المراهقة ووصولهم إلى مستوى الاتزان الانفعالي وتمثلت أفضل أساليب التنشئة الوالدية الإيجابية في: التوجيه للأفضل ثم التشجيع والتسامح. والأساليب السلبية الإيذاء الجسدي ثم القسوة والتدليل والحرمان والإذلال وتفضيل الأخوة والرفض والإشعار بالذنب والحماية الزائدة والتدخل الزائد.

كما أكدت دراسة (Alkhuraibi, 2002) والتي هدفت إلى التعرف على أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتهما بالاتزان الانفعالي، وجود علاقة ارتباطية موجبة، دالة إحصائيًا بين أساليب التنشئة الوالدية التي تتسم بالتقبل والاستقلالية والتسامح ومستوى الاتزان الانفعالي لدى الأبناء.

وعن القيم الأسرية، أوضحت دراسة الزهراني (٢٠١٧) إلى وجود علاقة بين القيم الأسرية والرضا عن الحياة. كما أكدت دراسة الزهراني (٢٠١٤) أن هناك فروق بين الذكور والإناث في القيم الأسرية لصالح الإناث .

وعن العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وبعض والقيم أكدت دراسة الحلبي (٢٠٢٠) وجود علاقة ارتباطية بين استبيان أساليب التنشئة الوالدية واستبيان

تعزيز قيم المواطنة. ودراسة السيبية والطراونة (٢٠٢٠) والتي أكدت وجود علاقة بين القيم الإيجابية وأساليب التنشئة الوالدية، وذهبت دراسة مكسح (٢٠١٨) إلى تأكيد وجود علاقة بين التوازن في استعمال أسلوبي الليـن (النصح والإرشاد) والشدة (التوبيخ) وبين رسوخ القيم الدينية، فكلما مورس العقاب بحكمة وكأداة تربوية، زادت القيمة رسوخاً. ودراسة الركبان (٢٠١٦) والتي أكدت أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور الأسرة في تنمية قيمة الاعتماد على النفس لدى أبنائها، وأن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور الأسرة في تنمية قيمة إحترام الأنظمة والقوانين لدى أبنائها، و على دور الأسرة في تنمية قيمة الطموح التعليمي والمهني لدى أبنائها، وعلى الدور الذي تقوم به الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى أبنائها. كما أكدت دراسة الشربيني (٢٠١٥) وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وقيم المسؤولية الاجتماعية، وقيم التعاون وقيم العلاقات الإنسانية، وقيم الاحترام، وقيمة القيادة، والحسين (٢٠١٤) والتي أكدت أن الأسرة لها دور في تنمية قيم التعاون والعفو والأمانه لدى الأبناء. كما أكدت دراسة قاسم والدوام (٢٠١٣) أن القيم الأسرية تعين على تقوية العلاقات الأسرية، وبالتالي يؤثر على الأمن الفردي والأسري والاجتماعي. تعمل هذه القيم كقوة داعمة وقوة دافعة. مما يحمي الإنسان من أسباب الانحلال والانحراف، ومما يحفز الإنسان على فعل الخير والعمل. بينما ذهبت دراسة أحمد (٢٠٠٥) إلى أنه لا توجد علاقة بين القيم الاجتماعية وأساليب التنشئة الوالدية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أهمية أساليب التنشئة الأسرية لما لها من أثر كبير في تربية النشء وتكوين شخصياتهم واختلفت نتائج الدراسات حول أكثر الأساليب شيوعاً فالبعض ذهب إلى الأسلوب الديمقراطي والبعض ذهب إلى التسلطي، وهذا يظهر أنه لا يوجد أسلوب مسلم به في التنشئة الأسرية، فباختلاف الأساليب تختلف شخصية الأبناء.

كما أظهرت الدراسات السابقة وجود علاقات بين أساليب التنشئة الأسرية والعديد من المتغيرات كالذكاء الوجداني وتقدير الذات والذكاء الانفعالي.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المتغيرات التى تم تناولها كالنوع، المستوى التعليمي للوالدين، ومتوسط الدخل الشهري للأسرة فيما يخص أساليب التنشئة الأسرية دراسة عليان (٢٠١٢)؛ الظفري وآخرون (٢٠١١)؛ دراسة (Alkhuraibi, 2002). كما اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف وهو التعرف على واقع التنشئة الأسرية كدراسة عليان (٢٠١٢) ودراسة الظفري وآخرون(٢٠١١).

وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المرحلة العمرية حيث تناول البحث الحالي المرحلة الثانوية لما لها من أهمية كبيرة في حياة الأبناء، بينما الدراسات السابقة تناولت مراحل عمرية أخرى كالمرحلة الجامعية. كما تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أساليب التنشئة الأسرية المستخدمة كدراسة عليان (٢٠١٢) والتى تناولت نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي، ودراسة الظفري وآخرون (٢٠١١) والتى تناولت النمط الحازم، البح والعثمان (٢٠٢٣) والتى تناولت أساليب (التسامح والتشجيع والحماية الزائدة والتدليل والتعاطف الأبوي، التوجيه للأفضل، الشعور بالذنب)

كما اختلفت أيضاً في القيم حيث تناولت دراسة الركبان (٢٠١٦) قيمة احترام الأنظمة والقوانين لدى أبنائها وقيمة الطموح التعليمي والمهني والقيم

الاجتماعية ، دراسة الشربيني (٢٠١٥) التى تناولت قيم المسؤولية الاجتماعية، وقيم التعاون وقيم العلاقات الإنسانية، وقيم الاحترام، وقيمة القيادة، ودراسة الحسين (٢٠١٤) والتي تناولت قيم التعاون والعفو والأمانه لدى الأبناء.

الأجراءات المنهجية للبحث:

للتعرف على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء، وتحقيقاً لأهداف البحث والإجابة عن أسئلته، فقد تم تطبيق مجموعة من الإجراءات اللازمة لإنجاز البحث والتى تتمثل في العينة وبناء أداة البحث والتأكد من ثباتها وصدقها، واستخدام الأساليب الإحصائية اللازمة لمعالجة المعلومات والبيانات.

منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث والأنسب لتحقيق أهدافها، والذي يهتم بجمع المعلومات والبيانات عن أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء. ويختص المنهج الوصفي على جمع المعلومات والبيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، فبدون وصف الأشياء تقف البحوث والدراسات العلمية عاجزة عن تقديم تفسيرات وأحكام علمية موثوقية؛ فبالإضافة إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق، يتم التطرق إلى تفسير هذه النتائج، لذا يتم استخدام مجموعة من أساليب وأدوات القياس والتصنيف والتبويب والتفسير؛ بهدف الوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة، ومن ثم التعميم بخصوص الظاهرة موضوع البحث.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة المجمعة والبالغ عددهم (٤٠٠٤ طالب – ٣٦٢٦ طالبة) حسب احصائية إدارة التعليم بالمجمعة، وبلغت عينة البحث (٧٨٠) طالب وطالبة من طلبة المدارس الثانوية بمحافظة المجمعة التابعة لمنطقة الرياض، حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية المنظمة.

جدول (١) يوضح متغيرات عينة البحث

المتغير	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٤٦٠	٪٥٨,٩٧
	أنثى	٣٢٠	٪٤١,٠٣
تعليم الأب	ثانوي	٨٨	٪١١,٢٨
	جامعي	٥١١	٪٥٦,٥١
	فوق الجامعي	١٨١	٪٢٣,٢١
تعليم الأم	ثانوي	٢٩٤	٪٣٧,٦٩
	جامعي	٣٥٣	٪٤٥,٢٦
	فوق الجامعي	١٣٣	٪١٧,٠٥
مهنة الأب	قطاع حكومي	٤٧٠	٪٦٠,٢٦
	قطاع خاص	٣١٠	٪٣٩,٧٤

المتغير	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
مهنة الأم	قطاع حكومي	٤٧٠	٪٦٠,٢٦
	قطاع خاص	٢٤٥	٪٣١,٤١
	لا تعمل	٦٥	٪٨,٣٣
نوع الأسرة	نووية	٥٣٤	٪٦٨,٤٦
	ممتدة	٢٤٦	٪٣١,٥٤
الدخل الشهري	أقل من خمسة آلاف	١١٢	٪١٤,٣٦
	من خمسة آلاف إلى عشرة آلاف	٣٥٤	٪٤٥,٣٨
	أعلى من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف	٢٢٨	٪٢٩,٢٣
	أعلى من خمسة عشر	٨٦	٪١١,٠٣
ترتيب الابن	الأول	١٩٨	٪٢٥,٣٨
	الثاني	١٦٤	٪٢١,٠٣
	الثالث	٢٤٣	٣١,١٥
	الرابع	١١٩	٪١٥,٢٦
	الخامس	٥٦	٪٧,١٨
عدد أفراد الأسرة	ثلاثة	٧٠	٪٨,٩٧
	أربعة	١٧٣	٪٢٢,١٨
	خمسة	٢٤٤	٪٣١,٢٨
	ستة	٢١٩	٪٢٨,٠٨
	سبعة	٧٤	٪٩,٤٩
العمر	١٥ سنة	١١١	٪١٤,٢٣
	١٦ سنة	٢٦٠	٪٣٣,٣٣
	١٧ سنة	٤٠٩	٪٥٢,٤٤
المجموع الكلي		**٧٨٠**	**٪١٠٠**

أدوات البحث:

استبانة أساليب التنشئة الأسرية (إعداد الباحث)

مر إعداد الاستبانة بالخطوات التالية:

١) الاطلاع على الكتابات النظرية الخاصة بأساليب التنشئة الأسرية.

٢) قام الباحث بإجراء مسح للبحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أساليب التنشئة الأسرية ومن خلال هذه الدراسات استطاع الوصول إلى عدد من المقاييس التي استخدمت في تحديد أساليب التنشئة الأسرية، ولقد أفادت هذه المقاييس الباحث في التعرف على المؤشرات الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في تصميم الاستبانة.

٣) قام الباحث بعرض الاستبانة في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين من أساتذة في أصول التربية وعلم النفس، وذلك للحكم على عبارات الاستبانة، ثم قام الباحث بعمل التعديلات التي اتفق عليها المحكمون بنسبة تجاوزت (٨٥ ٪).

حيث تم تعديل بعض العبارات:

(يتيح لي والدي الفرصة لإعطاء رأي) تم تعديلها إلى (يتيح لي والدي الفرصة لإبداء الرأي).

(اختار اصدقائي بنفسي) تم تعديلها إلى (يتيح لي والدي الفرصة في اختيار أصدقائي)

(يحدد لي والدي برامج التلفاز) تم تعديلها إلى (يحدد والدي البرامج التي أشاهدها على التلفاز)

الكفاءة السيكو مترية للأداة:

قام الباحث بتقنين استبانة أساليب التنشئة الأسرية على عينة التقنين وقوامها (٨٤) من طلبة المرحلة الثانوية، وفيما يلي نتائج تقنين الاستبانة فيما يلي:

١-حساب صدق المقياس:

أ. **صدق المحكمين:**

تم التحقق من صدق المحكمين لأداة البحث وذلك بعد عرضها على عدد (١٢) محكمًا من الأساتذة والأساتذة المشاركين المتخصصين في أصول التربية وعلم النفس بالجامعات السعودية ومن لهم خبرة في هذا المجال، للحكم على مدى مناسبة صياغة الفقرات، ومدى قياسها للمحور، وكذلك للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، وقد تم الاستفادة من آراء المحكمين في تعديل صياغة بعض الفقرات.

ب. **الاتساق الداخلي** Internal consistently Validity:

لحساب صدق الاتساق الداخلي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابع له، وتم استخدام لذلك برنامج (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (٢) معاملات الارتباط

بين مفردات استبانة أساليب التنشئة الأسرية والدرجة الكلية للمحور التابع له

المحور الأول أسلوب الاستقلال		المحور الثاني أسلوب التقييد		المحور الثالث أسلوب الديموقراطية		المحور الرابع أسلوب التسلط		المحور الخامس أسلوب الحماية الزائدة	
م	ر١	م	ر١	م	ر١	م	ر١	م	ر١
١	٠,٦٧**	١	٠,٦٥**	١	٠,٦٦**	١	٠,٤٤**	١	٠,٥٧**
٢	٠,٥٣**	٢	٠,٦٢**	٢	٠,٦٣**	٢	٠,٥٦**	٢	٠,٥٤**
٣	٠,٨٦**	٣	٠,٧٤**	٣	٠,٥٧**	٣	٠,٦٣**	٣	٠,٥٩**
٤	٠,٧٢**	٤	٠,٨٥**	٤	٠,٦٩**	٤	٠,٧٥**	٤	٠,٧٦**
٥	٠,٦٥**	٥	٠,٧٦**	٥	٠,٦١**	٥	٠,٧١**	٥	٠,٧٢**
٦	٠,٥١**	٦	٠,٦١**	٦	٠,٧٨**	٦	٠,٤٩**	٦	٠,٨٢**
٧	٠,٤تساؤل٧**	٧	٠,٧٦**	٧	٠,٥٩**	٧	٠,٨٠**	٧	٠,٥٩**
٨	٠,٨٤**	٨	٠,٤٩**	٨	٠,٨١**	٨	٠,٦٨**	٨	٠,٦٠**
٩	٠,٧١**	٩	٠,٥٨**	٩	٠,٨٨**	٩	٠,٧٥**	٩	٠,٧١**
١٠	٠,٦٦**	١٠	٠,٧٧**	١٠	٠,٧٤**			١٠	٠,٨٣**
١١	٠,٦٣**			١١	٠,٨١**			١١	٠,٦٩**
١٢	٠,٧٩**							١٢	٠,٧١**

دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط بين مفردات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور التابع له دالة مما يعني التأكد من صدق الاتساق الداخلي وقوة الارتباط الداخلي لعبارات الاستبانة وعلى أن أداة البحث تتسم بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وأنها صالحة لقياس ما صممت لقياسه.

ثبات الأداة: Reliability

حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: Alpha Cronbach

تم حساب معامل ألفا لكرونباخ لاستبانة أساليب التنشئة الأسرية، وهي على النحو التالي:

جدول (٣) يوضح معامل الفا كرونباخ لاستبانة أساليب التنشئة الأسرية

المحور	الفا كرونباخ
المحور الأول: أسلوب الاستقلال	٠,٨٧
المحور الثاني: أسلوب التقييد	٠,٨٤
المحور الثالث: أسلوب الديموقراطية	٠,٨٩
المحور الرابع: أسلوب التسلّط	٠,٩١
المحور الخامس: أسلوب الحماية الزائدة	٠,٨٨
استبانة أساليب التنشئة الأسرية	٠,٨٩

يتضح من معاملات الفا كرونباخ ثبات كل من محاور استبانة أساليب التنشئة الأسرية، وكذلك الاستبانة ككل.

الاستبانة في صورتها النهائية:

تضمنت الاستبانة في صورتها النهائية (٥٤) بندًا لقياس أساليب التنشئة الأسرية موزعة على خمس محاور، المحور الأول: أسلوب الاستقلال (١٢عبارة)، المحور الثاني: أسلوب التقييد (١٠عبارة)، المحور الثالث: أسلوب الديموقراطية (١١عبارة)، المحور الرابع: أسلوب التسلّط (٩عبارات)، المحور الخامس: أسلوب الحماية الزائدة (١٢ عبارة).

ويجيب الطلبة على كل عبارة من عبارات الاستبانة وفق تدرج ليكرت الخماسي (موافق بشدة – موافق – محايد – غير موافق – غير موافق بشدة) تقابله الدرجات (٥ – ٤ – ٣ – ٢- ١) على الترتيب لكل عبارة، واتجاه تصحيح العبارات إيجابي ويكون بالجمع الجبري لكل البدائل التي اختارها المفحوص، وبذلك يتراوح مدى الدرجات التي يحصل عليها المفحوص بين (٥٤) وهي الدرجة الدنيا لأساليب التنشئة الأسرية، (٢٧٠) وهي الدرجة العليا لأساليب التنشئة الأسرية.

ثانياً: استبانة القيم الأسرية لدى الأبناء (إعداد الباحث)

الهدف من هذه الاستبانة هو تحديد القيم الأسرية لدى الأبناء، بما يتوافق مع أهداف الدراسة.

مر إعداد الاستبانة بالخطوات التالية:

١) الاطلاع على الكتابات النظرية الخاصة بالقيم الأسرية لدى الأبناء.

٢) قام الباحث بإجراء مسح للبحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت القيم الأسرية لدى الأبناء ومن خلال هذه الدراسات استطاع الوصول إلى عدد من المقاييس التي استخدمت في تحديد القيم الأسرية لدى الأبناء، ولقد أفادت هذه المقاييس الباحث في التعرف على المؤشرات الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في تصميم الاستبانة.

٣) قام الباحث بعرض الاستبانة في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين من أساتذة في أصول التربية وعلم النفس، وذلك للحكم على عبارات

الاستبانة، ثم قام الباحث بعمل التعديلات التي اتفق عليها المحكمون بنسبة تجاوزت (٨٥ ٪).

حيث تم تعديل بعض العبارات:

(ابذ قصارى جهدي لإرضاء والدي) تم تعديلها إلى (أبذل ما في وسعي لإرضاء والدي).

(أنا عضو فعال في اسرتي) تم تعديلها إلى (أنا عضو مهم في أسرتي).

(أهتم بأسرتي) تم تعديلها إلى (أهتم بسلامة وصحة أفراد أسرتي)

(اعتز بطاعة والدي) تم تعديلها إلى (اعتز بمبدأ السمع والطاعة لوالدي)

ثالثًا: الكفاءة السيكو مترية للأداة:

قام الباحث بتقنين استبانة القيم الأسرية لدى الأبناء على عينة التقنين وقوامها (٨٤) من طلبة المرحلة الثانوية، وفيما يلي نتائج تقنين الاستبانة فيما يلي:

١-حساب صدق المقياس:

أ. صدق المحكمين:

تم التحقق من صدق المحكمين لأداة البحث وذلك بعد عرضها على عدد (١٢) محكمًا من الأساتذة والأساتذة المشاركين المتخصصين في أصول التربية وعلم النفس بالجامعات السعودية ومن لهم خبرة في هذا المجال، للحكم على مدى مناسبة صياغة الفقرات، ومدى قياسها للمحور، وكذلك للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، وقد تم الاستفادة من آراء المحكمين في تعديل صياغة بعض الفقرات.

ب. الاتساق الداخلي Internal consistently Validity:

لحساب صدق الاتساق الداخلي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابع له، وتم استخدام لذلك برنامج (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (٤) معاملات الارتباط

بين مفردات استبانة القيم الأسرية لدى الأبناء والدرجة الكلية للمحور التابع له

المحور الأول التعاون والعطاء		المحور الثاني تحقيق الذات والاستقلالية		المحور الثالث المسؤولية		المحور الرابع الانتماء	
م	ر١	م	ر١	م	ر١	م	ر١
١	٠,٨٨**	١	٠,٦٣**	١	٠,٥٨**	١	٠,٦٥**
٢	٠,٨٢**	٢	٠,٧٥**	٢	٠,٥٣**	٢	٠,٧٤**
٣	٠,٧٢**	٣	٠,٤٩**	٣	٠,٨٢**	٣	٠,٧١**
٤	٠,٦٥**	٤	٠,٥٧**	٤	٠,٨٦**	٤	٠,٦٠**
٥	٠,٥٨**	٥	٠,٧١**	٥	٠,٦٠**	٥	٠,٦٤**
٦	٠,٥١**	٦	٠,٨٩**	٦	٠,٦٨**	٦	٠,٨١**
٧	٠,٧١**	٧	٠,٨٢**	٧	٠,٧٤**	٧	٠,٦٩**
٨	٠,٦٩**	٨	٠,٧٥**	٨	٠,٧٢**	٨	٠,٧٨**
		٩	٠,٦٩**			٩	٠,٧١**
		١٠	٠,٦١**				

يتضح من الجدول (٤) أن معاملات الارتباط بين مفردات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور التابع له دالة مما يعني التأكد من صدق الاتساق الداخلي وقوة الارتباط الداخلي لعبارات الاستبانة وعلى أن أداة البحث تتسم بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وأنها صالحة لقياس ما صممت لقياسه.

ثبات الأداة: Reliability

حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: Alpha Cronbach

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لاستبانة القيم الأسرية لدى الأبناء، وهي على النحو التالي:

جدول (٥) يوضح معامل الفا كرونباخ لاستبانة القيم الأسرية لدى الأبناء

المحور	الفا كرونباخ
المحور الأول: التعاون والعطاء	٠,٨٨
المحور الثاني: تحقيق الذات والاستقلالية	٠,٨٠
المحور الثالث: المسؤولية	٠,٨٤
المحور الرابع: الانتماء	٠,٩٠
استبانة القيم الأسرية	٠,٨٦

يتضح من معاملات الفا كرونباخ ثبات كل من محاور استبانة القيم الأسرية لدى الأبناء، وكذلك الاستبانة ككل.

الاستبانة في صورتها النهائية:

تضمنت الاستبانة في صورتها النهائية (٣٥) بندًا لقياس القيم الأسرية لدى الأبناء موزعة على أربع محاور، المحور الأول: التعاون والعطاء (٨ عبارات)، المحور الثاني: تحقيق الذات والاستقلالية (١٠عبارات)، المحور الثالث: المسؤولية (٨ عبارات)، المحور الرابع: الانتماء (٩عبارات).

ويجيب الطلبة على كل عبارة من عبارات الاستبانة وفق تدرج ليكرت الخماسي (موافق بشدة – موافق – محايد – غير موافق – غير موافق بشدة) تقابله الدرجات (٥ – ٤ – ٣ – ٢- ١) على الترتيب لكل عبارة، واتجاه تصحيح العبارات إيجابي ويكون بالجمع الجبري لكل البدائل التي اختارها المفحوص، وبذلك يتراوح مدى الدرجات التي يحصل عليها المفحوص بين (٣٥) وهي الدرجة الدنيا للقيم الأسرية لدى الأبناء، (١٧٥) وهي الدرجة العليا للقيم الأسرية لدى الأبناء.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج أسئلة البحث

أولاً: عرض ومناقشة التساؤل الأول: والذي ينص على: «ما أكثر أنماط التنشئة الأسرية شيوعاً؟».

وللتعرف على أكثر أنماط التنشئة الأسرية شيوعاً، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لأفراد العينة حول أساليب التنشئة الأسرية

أساليب التنشئة الأسرية	المتوسط	الانحراف	الرتبة	المستوى
أسلوب الاستقلال	٤,٢	٠,٧٢	٢	مرتفع
أسلوب التقييد	٣,٧	٠,٧	٣	مرتفع جداً
أسلوب الديموقراطية	٤,٣	٠,٦٩	١	مرتفع جداً
أسلوب التسلّط	٢,٩	٠,٧١	٥	متوسط
أسلوب الحماية الزائدة	٣,٣	٠,٧١	٤	متوسط

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الأسلوب الديموقراطي جاء في المركز الأول بمتوسط (٤,٣) ومستوى مرتفع جداً، وأن أسلوب الاستقلال جاء في المركز الثاني بمتوسط (٤,٢) ومستوى مرتفع جداً، وأن أسلوب التقيد جاء في المركز الثالث بمتوسط (٣,٧) ومستوى مرتفع، وأن أسلوب الحماية الزائدة جاء في المركز الرابع بمتوسط (٣,٣) ومستوى متوسط، وأن

أسلوب التسلط جاء في المركز الخامس بمتوسط (٢,٩) ومستوى متوسط، وتتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة عليان (٢٠١٢) والتي أكدت أن نمط التنشئة الأسرية الديموقراطي جاء في المركز الأول، بينما اختلفت مع دراسة الظفري (٢٠١١) والتي أكدت أن النمط الحازم جاء في المركز الأول، ويرجع ذلك إلى ما شهدته المملكة العربية السعودية من تغيرات جذرية ثقافية واجتماعية والتي أثرت بشكل مباشر على الأسر السعودية والتي حاولت جاهدة إلى مواكبة تلك التغيرات مع الحفاظ على تراثها الإسلامي والعربي.

ثانياً عرض ومناقشة السؤال الثاني: والذي ينص على: " ما القيم الأسرية المكتسبة لدى الأبناء؟"

وللتعرف على القيم الأسرية المكتسبة لدى الأبناء، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لأفراد العينة القيم الأسرية المكتسبة لدى الأبناء

القيم	المتوسط	الانحراف	الرتبة	المستوى
التعاون والعطاء	٤,٥	٠,٨١	١	مرتفع جداً
تحقيق الذات والاستقلالية	٤,٠	٠,٥٨	٣	مرتفع
المسؤولية	٣,٣	٠,٧٥	٤	متوسط
الانتماء	٤,٣	٠,٤٧	٢	مرتفع جداً

يتضح من نتائج الجدول السابق أن القيم الأسرية المكتسبة لدى الأبناء جاء بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن قيمة التعاون والعطاء جاءت في المركز الأول بمتوسط (٤,٥) ومستوى مرتفع جداً، وفى المركز الثاني جاءات قيمة الانتماء بمتوسط (٤,٣) ومستوى مرتفع جداً، وفى المركز الثالث جاء قيمة تحقيق الذات والاستقلالية بمتوسط (٤) ومستوى مرتفع، وفى المركز الرابع جاءت قيمة المسؤولية بمتوسط (٣,٣) ومستوى متوسط. وتأتي هذه النتائج متوافقه مع تطلعات المملكة العربية السعودية ورؤية ٢٠٣٠ والتي أعطت مساحة أكبر لتنمية القيم لدى أفراد المجتمع.

ثالثاً: عرض ومناقشة التساؤل الثالث: والذي ينص على: "هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والقيم الأسرية لدى الأبناء؟"

وللتعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والقيم الأسرية لدى الأبناء تم حساب معاملات ارتباط بيرسون والجدول التالي يوضح تلك النتائج:

جدول (٨) نتائج اختبار معاملات الارتباط (بيرسون) للعلاقة بين العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وتنمية القيم الأسرية لدى الأبناء

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
أسلوب الاستقلال وقيمة التعاون والعطاء	٠,٠١٢	٠,٧٤	غير دالة
أسلوب الاستقلال وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية	-٠,٢٢٦**	٠,٠٠	دالة احصائياً
أسلوب الاستقلال وقيمة المسؤولية	٠,٠٦٢**	٠,٠٨٥	غير دالة
أسلوب الاستقلال وقيمة الانتماء	٠,٠٨٩*	٠,٠١	دالة احصائياً
أسلوب التقييد وقيمة التعاون والعطاء	٠,١٨٨ **	٠,٠٠	دالة احصائياً

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
أسلوب التقييد وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية	٠,١٦٥**	٠,٠٠	دالة احصائياً
أسلوب التقييد وقيمة المسؤولية	-٠,٠٨٥*	٠,٠١	دالة احصائياً
أسلوب التقييد وقيمة الانتماء	-٠,١٦٩**	٠,٠٠	دالة احصائياً
أسلوب الديموقراطية وقيمة التعاون والعطاء	-٠,٠٦٢	٠,٠٨	غير دالة
أسلوب الديموقراطية وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية	-٠,٠٨٣*	٠,٠٢	دالة احصائياً
أسلوب الديموقراطية وقيمة المسؤولية	-٠,٠٢١	٠,٥٥	غير دالة
أسلوب الديموقراطية وقيمة الانتماء	٠,٠٦٧	٠,٠٦	غير دالة
أسلوب التسلّط وقيمة التعاون والعطاء	-٠,٦٢	٠,٠٨	غير دالة
أسلوب التسلّط وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية	٠,٠٠٠	١,٠٠	غير دالة
أسلوب التسلّط وقيمة المسؤولية	-٠,٤٢	٠,٢٤	غير دالة
أسلوب التسلّط وقيمة الانتماء	٠,٠٣	٠,٣٦	غير دالة
أسلوب الحماية الزائدة وقيمة التعاون والعطاء	٠,٠٦٤	٠,٠٧	غير دالة
أسلوب الحماية الزائدة وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية	٠,٠٠٠	١,٠٠	غير دالة
أسلوب الحماية الزائدة وقيمة المسؤولية	٠,٠٤٣	٠,٢٣	غير دالة
أسلوب الحماية الزائدة وقيمة الانتماء	-٠,٠٣٤	٠,٠٣	غير دالة
أساليب التنشئة الأسرية والقيم الأسرية	٠,٠٢٤	٠,٥٠	غير دالة

** توجد علاقة ارتباطية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١

* توجد علاقة ارتباطية عند مستوى دلالة ٠,٠٠٥

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الأسرية وتنمية القيم الأسرية. وبالرجوع إلى الجدول السابق نجد أن العلاقة بين أسلوب الاستقلال من جهة وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية وقيمة الانتماء كانت علاقة ارتباطية، كذلك أسلوب التقييد وقيمة التعاون والعطاء وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية وقيمة المسؤولية وقيمة الانتماء كانت علاقة ارتباطية، كذلك أسلوب الديموقراطية وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية كانت علاقة ارتباطية. وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة الحلبي (٢٠٢٠) والتي أكدت وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الأسرية وتعزيز قيم المواطنة، ودراسة الشربيني (٢٠١٥) والتي أكدت وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الاجتماعية وقيم المسؤولية الاجتماعية، وقيم التعاون وقيم العلاقات الإنسانية، وقيم الاحترام، وقيمة القيادة، ودراسة الحسين (٢٠١٤) والتي أكدت أن الأسرة لها دور في تنمية قيم التعاون والعفو والأمانة لدى الأبناء. ودراسة القحطاني (٢٠١٩) والتي أكدت أن الأسرة لها دور رئيس في تأسيس القيم الأسرية، ويلجأ الفرد إلى تعميم تجربته الأسرية على كافة الحياة. وقد يرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف عينة التطبيق والبيئة.

رابعًا: عرض ومناقشة التساؤل الرابع: والذي ينص على: ''هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الأسرية تعزي إلى متغيرات (الجنس - المستوى التعليمي للوالدين- مهنة الوالدين- نوع الأسرة ''ممتدة-نووية''- الدخل- ترتيب الابن-عدد أفراد الأسرة – العمر)؟''

١. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير الجنس، تم حساب اختبار T-test والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩) نتائج اختبارT-test للفروق بين الطلاب والطالبات حول أساليب التنشئة الأسرية وفقا للجنس

المتغير	الذكور ن = (٤٦٠)		الاناث ن = (٣٢٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
أسلوب الاستقلال	٥٠,٢٢	٨,٦٧	٥٠,١٦	٨,٧٤	٠,٠٩٢	٠,٨٦	غير دالة
أسلوب التقييد	٣٦,٥٧	٦,٩٨	٣٦,٦٥	٧,٠٢	٠,٠٣٥	٠,٨٩	غير دالة
أسلوب الديموقراطية	٤٧,٦٣	٧,٦٦	٤٧,٥٧	٧,٧٤	٠,٢٧٧	٠,٨٧	غير دالة
أسلوب التسلّط	٢٥,٧٨	٦,٤٧	٢٥,٨٢	٦,٤٦	-٠,٦٨	٠,٩	غير دالة
أسلوب الحماية الزائدة	٣٩,٩٩	٨,٣٨	٤٠,٠١	٨,٤٢	-٠,٠٣٥	٠,٨٩	غير دالة
أساليب التنشئة الأسرية ككل	٢٠٠,٤	٢٠,٨٣	٢٠٠,٢٢	٢٠,٩٢	٠,١١٧	٠,٩٣	غير دالة

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس في أساليب التنشئة الأسرية، وتتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة ودراسة الظفري واخرون (٢٠١١)، والتي أكدت عدم وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير النوع، وقد يرجع ذلك إلى الانفتاح والوعي الذي حدث في المجتمع والذي أدى بدوره إلى عدم التفرقة بين الذكور والإناث في المعاملة الوالدية فجميع الأبناء يتلقون نفس الرعاية ونفس الاهتمام، وهذا ما أوصانا به ديننا الحنيف من عدم التفرقة بين أبنائنا.

٢. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير تعليم الأب، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٠) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير تعليم الأب

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
أسلوب الاستقلال	بين المجموعات	١,٥٢٢	٢	٠,٧٦١	٠,٠١	٠,٩٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨٩٨٧,٢٨	٧٧٧	٧٥,٩١٧			
	المجموع الكلي	٥٨٩٨٨,٨	٧٧٩				
أسلوب التقييد	بين المجموعات	٢,٣٥٣	٢	١,١٧٦	٠,٠٢٤	٠,٩٧٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٨١٣٠,٩٨	٧٧٧	٤٩,٠٧٥			
	المجموع الكلي	٣٨١٣٣,٣٣	٧٧٩				
أسلوب الديموقراطية	بين المجموعات	٥,٠٣٤	٢	٢,٥١٧	٠,٠٤٢	٠,٩٥٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٦١٣٦,٣	٧٧٧	٥٩,٣٧٧			
	المجموع الكلي	٤٦١٤١,٣٣	٧٧٩				
أسلوب التسلّط	بين المجموعات	٠,٦٢٢	٢	٠,٣١١	٠,٠٠٧	٠,٩٩٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٥٧٢,١٨	٧٧٧	٤١,٩٢			
	المجموع الكلي	٣٢٥٧٢,٨	٧٧٩				
أسلوب الحماية الزائدة	بين المجموعات	٥,١٣٥	٢	٢,٥٦٧	٠,٠٣٦	٠,٩٦٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٤٩٠٦,٨٧	٧٧٧	٧٠,٦٦٥			
	المجموع الكلي	٥٤٩١٢	٧٧٩				
أساليب التنشئة الأسرية ككل	بين المجموعات	٥٣,٩٠٣	٢	٢٦,٩٥٢	٠,٠٦٢	٠,٩٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٣٨٩٥١,٤	٧٧٧	٤٣٦,٢٣١			
	المجموع الكلي	٣٣٩٠٠٥,٣	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير تعليم الأب في أساليب التنشئة الأسرية.

٣. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير تعليم الأم، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١١) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير تعليم الأم

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
أسلوب الاستقلال	بين المجموعات	٠,٥٣٣	٢	٠,٢٦٧	٠,٠٠٤	٠,٩٩٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨٩٨٨,٢٧	٧٧٧	٧٥,٩١٨			
	المجموع الكلي	٥٨٩٨٨,٨	٧٧٩				
أسلوب التقييد	بين المجموعات	١,٨٤	٢	٠,٩٢	٠,٠١٩	٠,٩٨١	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٨١٣١,٤٩	٧٧٧	٤٩,٠٧٥			
	المجموع الكلي	٣٨١٣٣,٣٣	٧٧٩				
أسلوب الديموقراطية	بين المجموعات	٨,٧١٧	٢	٤,٣٥٨	٠,٠٧٣	٠,٩٢٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٦١٣٢,٦٢	٧٧٧	٥٩,٣٧٣			
	المجموع الكلي	٤٦١٤١,٣٣	٧٧٩				
أسلوب التسلّط	بين المجموعات	٢,٦٩٨	٢	١,٣٤٩	٠,٠٣٢	٠,٩٦٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٥٧٠,١	٧٧٧	٤١,٩١٨			
	المجموع الكلي	٣٢٥٧٢,٨	٧٧٩				
أسلوب الحماية الزائدة	بين المجموعات	٠,٦٦٣	٢	٠,٣٣١	٠,٠٠٥	٠,٩٩٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٤٩١١,٣٤	٧٧٧	٧٠,٦٧١			
	المجموع الكلي	٥٤٩١٢	٧٧٩				
أساليب التنشئة الأسرية ككل	بين المجموعات	٣٠,١٣٨	٢	١٥,٠٦٩	٠,٠٣٥	٠,٩٦٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٣٨٩٧٥,٢	٧٧٧	٤٣٦,٢٦٢			
	المجموع الكلي	٣٣٩٠٠٥,٣	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير تعليم الأم في أساليب التنشئة الأسرية.

٤. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير مهنة الأب، تم حساب اختبار T-test والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢) نتائج اختبارT-test للفروق بين الطلاب والطالبات حول أساليب التنشئة الأسرية وفقاً لمهنة الأب

المتغير	حكومي ن = (٤٧٠)		خاص ن = (٣١٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
أسلوب الاستقلال	٥٠,١٧	٨,٦٩	٥٠,٢٣	٨,٧٢	-٠,٠٩٢	٠٩	غير دالة
أسلوب التقييد	٣٦,٦٣	٦,٩٨	٣٦,٧	٧,٠٢	٠,٠١٣٩	٠,٩٣	غير دالة
أسلوب الديموقراطية	٤٧,٦٩	٧,٦٨	٤٧,٦١	٧,٧٢	٠,١٣٩	٠,٩٣	غير دالة
أسلوب التسلّط	٢٥,٧٩	٦,٤٧	٢٥,٨	٦,٤٦	-٠,٠٣٤	٠,٩٥	غير دالة
أسلوب الحماية الزائدة	٤٠,٠٣	٨,٣٨	٣٩,٩٤	٨,٤٢	٠,٠١٣٩	٠,٩٣	غير دالة
أساليب التنشئة الأسرية ككل	٢٠٠,٣٤	٢٠,٨٥	٢٠٠,٣٢	٢٠,٩١	٠,٠١٢	٠,٩٤	غير دالة

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير مهنة الأب في أساليب التنشئة الأسرية.

٥. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير مهنة الأم، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٣) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير مهنة الأم

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
أسلوب الاستقلال	بين المجموعات	٤,٠٩٤	٢	٢,٠٤٧	٠,٠٢٧	٠,٩٧٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨٩٨٤,٧١	٧٧٧	٧٥,٩١٣			
	المجموع الكلي	٥٨٩٨٨,٨	٧٧٩				
أسلوب التقييد	بين المجموعات	١,٦٨٣	٢	٠,٨٤١	٠,٠١٧	٠,٩٨٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٨١٣١,٦٥	٧٧٧	٤٩,٠٧٥			
	المجموع الكلي	٣٨١٣٣,٣٣	٧٧٩				

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
أسلوب الديموقراطية	بين المجموعات	١٤,٥٧٣	٢	٧,٢٨٧	٠,١٢٣	٠,٨٨٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٦١٢٦,٧٦	٧٧٧	٥٩,٣٦٥			
	المجموع الكلي	٤٦١٤١,٣٣	٧٧٩				
أسلوب التسلّط	بين المجموعات	٠,٦١	٢	٠,٣٠٥	٠,٠٠٧	٠,٩٩٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٥٧٢,١٩	٧٧٧	٤١,٩٢			
	المجموع الكلي	٣٢٥٧٢,٨	٧٧٩				
أسلوب الحماية الزائدة	بين المجموعات	٢,٤٢٣	٢	١,٢١٢	٠,٠١٧	٠,٩٨٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٤٩٠٩,٥٨	٧٧٧	٧٠,٦٦٩			
	المجموع الكلي	٥٤٩١٢	٧٧٩				
أساليب التنشئة الأسرية ككل	بين المجموعات	٢١,٢١٧	٢	١٠,٦٠٨	٠,٠٢٤	٠,٩٧٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٣٨٩٨٤,١	٧٧٧	٤٣٦,٢٧٣			
	المجموع الكلي	٣٣٩٠٠٥,٣	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير مهنة الأم في أساليب التنشئة الأسرية.

٦. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير نوع الأسرة، تم حساب اختبار T-test والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٤) نتائج اختبارT-test للفروق بين الطلاب والطالبات حول أساليب التنشئة الأسرية وفقا لنوع الأسرة

المتغير	نووية ن = (٥٣٤)		ممتدة ن = (٢٤٦)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
أسلوب الاستقلال	٥٠,٢	٨,٦٨	٥٠,١٩	٨,٧٦	٠,١٩	٠,٨١	غير دالة
أسلوب التقييد	٣٦,٦٦	٦,٩٩	٣٦,٦٦	٧,٠١	٠,٠٠٠	٠,٩٤	غير دالة
أسلوب الديموقراطية	٤٧,٧٢	٧,٦٧	٤٧,٥٣	٧,٧٥	٠,٣٣	٠,٩٣	غير دالة
أسلوب التسلّط	٢٥,٨	٦,٤٧	٢٥,٨	٦,٤٧	٠,٠٢١	٠,٩٨	غير دالة
أسلوب الحماية الزائدة	٤٠,٠٠	٨,٣٩	٤٠,٠٠	٨,٤٢	٠,٠٠٠	٠,٩٤	غير دالة
أساليب التنشئة الأسرية ككل	٢٠٠,٤	٢٠,٨٥	٢٠٠,٤	٢٠,٩	٠,١٣٧	٠,٩٦	غير دالة

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير نوع الأسرة في أساليب التنشئة الأسرية.

٧. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير دخل الأسرة، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٥) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير دخل الأسرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
أسلوب الاستقلال	بين المجموعات	٣,٣٦٣	٣	١,١٢١	٠,٠١٥	٠,٩٩٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨٩٨٥,٤٤	٧٧٦	٧٦,٠١٢			
	المجموع الكلي	٥٨٩٨٨,٨	٧٧٩				
أسلوب التقييد	بين المجموعات	٤,٠٥	٣	١,٣٥	٠,٠٢٧	٠,٩٩٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٨١٢٩,٢٨	٧٧٦	٤٩,١٣٦			
	المجموع الكلي	٣٨١٣٣,٣٣	٧٧٩				
أسلوب الديموقراطية	بين المجموعات	٥,٥٢٤	٣	١,٨٤١	٠,٠٣١	٠,٩٩٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٦١٣٥,٨١	٧٧٦	٥٩,٤٥٣			
	المجموع الكلي	٤٦١٤١,٣٣	٧٧٩				
أسلوب التسلّط	بين المجموعات	٢,٩٨٦	٣	٠,٩٩٥	٠,٠٢٤	٠,٩٩٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٥٦٩,٨١	٧٧٦	٤١,٩٧١			
	المجموع الكلي	٣٢٥٧٢,٨	٧٧٩				
أسلوب الحماية الزائدة	بين المجموعات	١,٥١٩	٣	٠,٥٠٦	٠,٠٠٧	٠,٩٩٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٤٩١٠,٤٨	٧٧٦	٧٠,٧٦١			
	المجموع الكلي	٥٤٩١٢	٧٧٩				
أساليب التنشئة الأسرية ككل	بين المجموعات	٧,٦٠٩	٣	٢,٥٣٦	٠,٠٠٦	٠,٩٩٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٣٨٩٩٧,٧	٧٧٦	٤٣٦,٨٥٣			
	المجموع الكلي	٣٣٩٠٠٥,٣	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير دخل الأسرة في أساليب التنشئة الأسرية.

٨. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير ترتيب الابن، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٦) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير ترتيب الابن

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
أسلوب الاستقلال	بين المجموعات	٤,٢٩٧	٤	١,٠٧٤	٠,٠١٤	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨٩٨٤,٥	٧٧٥	٧٦,١٠٩			
	المجموع الكلي	٥٨٩٨٨,٨	٧٧٩				
أسلوب التقييد	بين المجموعات	٧,٣٤٥	٤	١,٨٣٦	٠,٠٣٧	٠,٩٩٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٨١٢٥,٩٩	٧٧٥	٤٩,١٩٥			
	المجموع الكلي	٣٨١٣٣,٣٣	٧٧٩				
أسلوب الديموقراطية	بين المجموعات	٣,٧٣٢	٤	٠,٩٣٣	٠,٠١٦	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٦١٣٧,٦	٧٧٥	٥٩,٥٣٢			
	المجموع الكلي	٤٦١٤١,٣٣	٧٧٩				
أسلوب التسلّط	بين المجموعات	٥,٦٩٥	٤	١,٤٢٤	٠,٠٣٤	٠,٩٩٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٥٦٧,١١	٧٧٥	٤٢,٠٢٢			
	المجموع الكلي	٣٢٥٧٢,٨	٧٧٩				
أسلوب الحماية الزائدة	بين المجموعات	٤,٤٤١	٤	١,١١	٠,٠١٦	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٤٩٠٧,٥٦	٧٧٥	٧٠,٨٤٨			
	المجموع الكلي	٥٤٩١٢	٧٧٩				
أساليب التنشئة الأسرية ككل	بين المجموعات	٣٠,٨٨٧	٤	٧,٧٢٢	٠,٠١٨	٠,٩٩٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٣٨٩٧٤,٤	٧٧٥	٤٣٧,٣٨٦			
	المجموع الكلي	٣٣٩٠٠٥,٣	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير ترتيب الابن في أساليب التنشئة الأسرية.

٩. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٧) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
أسلوب الاستقلال	بين المجموعات	٤,٥١٣	٤	١,١٢٨	٠,٠١٥	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨٩٨٤,٢٩	٧٧٥	٧٦,١٠٩			
	المجموع الكلي	٥٨٩٨٨,٨	٧٧٩				
أسلوب التقييد	بين المجموعات	٦,٥٩٤	٤	١,٦٤٩	٠,٠٣٤	٠,٩٩٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٨١٢٦,٧٤	٧٧٥	٤٩,١٩٦			
	المجموع الكلي	٣٨١٣٣,٣٣	٧٧٩				
أسلوب الديموقراطية	بين المجموعات	٢١,٠٣٥	٤	٥,٢٥٩	٠,٠٨٨	٠,٩٨٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٦١٢٠,٣	٧٧٥	٥٩,٥١			
	المجموع الكلي	٤٦١٤١,٣٣	٧٧٩				
أسلوب التسلّط	بين المجموعات	١,٨٥٤	٤	٠,٤٦٣	٠,٠١١	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٥٧٠,٩٥	٧٧٥	٤٢,٠٢٧			
	المجموع الكلي	٣٢٥٧٢,٨	٧٧٩				
أسلوب الحماية الزائدة	بين المجموعات	٠,٦٠٣	٤	٠,١٥١	٠,٠٠٢	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٤٩١١,٤	٧٧٥	٧٠,٨٥٣			
	المجموع الكلي	٥٤٩١٢	٧٧٩				
أساليب التنشئة الأسرية ككل	بين المجموعات	٦٢,٨٢٤	٤	١٥,٧٠٦	٠,٠٣٦	٠,٩٩٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٣٨٩٤٢,٥	٧٧٥	٤٣٧,٣٤٥			
	المجموع الكلي	٣٣٩٠٠٥,٣	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة في أساليب التنشئة الأسرية.

١٠. للتعرف على الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير العمر، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٨) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين أساليب التنشئة الأسرية تعزى إلى متغير العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
أسلوب الاستقلال	بين المجموعات	٣,٦٢١	٢	١,٨١	٠,٠٢٤	٠,٩٧٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨٩٨٥,١٨	٧٧٧	٧٥,٩١٤			
	المجموع الكلي	٥٨٩٨٨,٨	٧٧٩				
أسلوب التقييد	بين المجموعات	٤,٣١٥	٢	٢,١٥٨	٠,٠٤٤	٠,٩٥٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٨١٢٩,٠٢	٧٧٧	٤٩,٠٧٢			
	المجموع الكلي	٣٨١٣٣,٣٣	٧٧٩				
أسلوب الديموقراطية	بين المجموعات	٣,٥٢٨	٢	١,٧٦٤	٠,٠٣	٠,٩٧١	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٦١٣٧,٨١	٧٧٧	٥٩,٣٧٩			
	المجموع الكلي	٤٦١٤١,٣٣	٧٧٩				
أسلوب التسلّط	بين المجموعات	١,٢٤٦	٢	٠,٦٢٣	٠,٠١٥	٠,٩٨٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٥٧١,٥٥	٧٧٧	٤١,٩٢			
	المجموع الكلي	٣٢٥٧٢,٨	٧٧٩				
أسلوب الحماية الزائدة	بين المجموعات	٠,١٠١	٢	٠,٠٥	٠,٠٠١	٠,٩٩٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٤٩١١,٩	٧٧٧	٧٠,٦٧٢			
	المجموع الكلي	٥٤٩١٢	٧٧٩				
أساليب التنشئة الأسرية ككل	بين المجموعات	٣١,٦٤٤	٢	١٥,٨٢٢	٠,٠٣٦	٠,٩٦٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٣٨٩٧٣,٧	٧٧٧	٤٣٦,٢٦			
	المجموع الكلي	٣٣٩٠٠٥,٣	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير العمر في أساليب التنشئة الأسرية.

خامساً: عرض ومناقشة التساؤل الخامس: والذي ينص على: ''هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأسرية لدى الابناء تعزي إلى متغيرات (الجنس - المستوى التعليمي للوالدين- مهنة الوالدين- نوع الأسرة ''ممتدة-نووية''- الدخل- ترتيب الأبن-عدد أفراد الأسرة – العمر)؟''

١. للتعرف على الفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير الجنس، تم حساب اختبار T-test والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٩) نتائج اختبارT-test للفروق بين الطلاب والطالبات حول القيم الأسرية وفقا للجنس

المتغير	الذكور ن = (٤٦٠)		الاناث ن = (٣٢٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
التعاون والعطاء	٣٥,٨٦	٦,٤٣	٣٥,٧٨	٦,٤٧	٠,١٨٨	٠,٨٠٥	غير دالة
تحقيق الذات والاستقلالية	٤٠,٢	٥,٧٧	٣٩,٩٦	٥,٧٩	٠,١٢٦	٠,٩٤٤	غير دالة
المسؤولية	٢٦,٦٧	٥,٩٥	٢٦,٦٥	٥,٩٩	٠,٠٦٥	٠,٨٨٤	غير دالة
الانتماء	٣٨,٩٧	٤,٢٣	٣٩,٠٣	٤,٢٦	-٠,٢٠٦	٠,٦٨٢	غير دالة
القيم الأسرية ككل	١٤١,٥٤	١٠,٢٥	١٤١,٤٣	١٠,٢٩	٠,١٤٢	٠,٩٨٣	غير دالة

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس في القيم الأسرية لدى الأبناء، وقد يرجع ذلك إلى أن جميع الأبناء سواء ذكور أو إناث يتلقون نفس الرعاية والاهتمام من قبل الوالدين، وأن مجموعة القيم الأسرية التي يرغب الوالدين في غرسها في نفوس أبنائهم من خلال أساليب التنشئة الأسرية التي يستخدمونها يتم غرسها في نفوس الأبناء على حدٍ سواء، سواء أكانوا ذكوراً أو إناثاً لإعداد جيل ينهض بالوطن والأمة العربية والإسلامية ومنارة إشعاعٍ للأجيال القادمة.

٢. للتعرف على الفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير تعليم الأب، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٠) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير تعليم الأب

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
التعاون والعطاء	بين المجموعات	٤,٠٩٥	٢	٢,٠٤٨	٠,٠٤٩	٠,٩٥٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٣٤٤,٢٣٨	٧٧٧	٤١,٦٢٧			
	المجموع الكلي	٣٢٣٤٨,٣٣٣	٧٧٩				
تحقيق الذات والاستقلالية	بين المجموعات	١,٣٣٢	٢	٠,٦٦٦	٠,٠٢٠	٠,٩٨٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٥٩٩٨,٦٦٨	٧٧٧	٣٣,٤٦٠			
	المجموع الكلي	٢٦٠٠٠,٠٠٠	٧٧٩				
المسؤولية	بين المجموعات	١,٠٠٨	٢	٠,٥٠٤	٠,٠١٤	٠,٩٨٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧٧٣٢,٣٢٦	٧٧٧	٣٥,٦٩٢			
	المجموع الكلي	٢٧٧٣٣,٣٣٣	٧٧٩				

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
الانتماء	بين المجموعات	١,٩٠٦	٢	٠,٩٥٣	٠,٠٥٣	٠,٩٤٩	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٠٣٨,٠٩٤	٧٧٧	١٨,٠٦٧			
	المجموع الكلي	١٤٠٤٠,٠٠٠	٧٧٩				
القيم الأسرية ككل	بين المجموعات	٦,٢٥٠	٢	٣,١٢٥	٠,٠٣٠	٠,٩٧١	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٠٨٨,٧٥٠	٧٧٧	١٠٥,٦٤٨			
	المجموع الكلي	٨٢٠٩٥,٠٠٠	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير تعليم الأب في القيم الأسرية.

٣. للتعرف على الفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير تعليم الأم، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢١) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير تعليم الأم

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
التعاون والعطاء	بين المجموعات	١,٧٠٥	٢	٠,٨٥٢	٠,٠٢٠	٠,٩٨٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٣٤٦,٦٢٨	٧٧٧	٤١,٦٣٠			
	المجموع الكلي	٣٢٣٤٨,٣٣٣	٧٧٩				
تحقيق الذات والاستقلالية	بين المجموعات	٠,٠٠٠	٢	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	١,٠٠٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٦٠٠٠,٠٠٠	٧٧٧	٣٣,٤٦٢			
	المجموع الكلي	٢٦٠٠٠,٠٠٠	٧٧٩				
المسؤولية	بين المجموعات	١,١٧٨	٢	٠,٥٨٩	٠,٠١٦	٠,٩٨٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧٧٣٢,١٥٦	٧٧٧	٣٥,٦٩١			
	المجموع الكلي	٢٧٧٣٣,٣٣٣	٧٧٩				
الانتماء	بين المجموعات	٠,٣٧٣	٢	٠,١٨٦	٠,٠١٠	٠,٩٩٠	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٠٣٩,٦٢٧	٧٧٧	١٨,٠٦٩			
	المجموع الكلي	١٤٠٤٠,٠٠٠	٧٧٩				
القيم الأسرية ككل	بين المجموعات	٣,١٧٠	٢	١,٥٨٥	٠,٠١٥	٠,٩٨٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٠٩١,٨٣٠	٧٧٧	١٠٥,٦٥٢			
	المجموع الكلي	٨٢٠٩٥,٠٠٠	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير تعليم الأم في القيم الأسرية.

٤. للتعرف على الفروق بين القيم الأسـرية تعزى إلى متغير مهنة الأب، تم حسـاب اختبار T-test والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٢) نتائج اختبارT-test للفروق بين الطلاب والطالبات حول القيم الأسرية وفقاً لمهنة الأب

المتغير	حكومي ن = (٤٧٠)		خاص ن = (٣١٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
التعاون والعطاء	٣٥,٨٥	٦,٤٣	٣٥,٨	٦,٤٦	٠,٠٩٥	٠,٩	غير دالة
تحقيق الذات والاستقلالية	٤٠,٠٠	٥,٧٦	٤٠,٠٠	٥,٨	٠,٠٠٠	٠,٩١	غير دالة
المسؤولية	٢٦,٦٥	٥,٩٥	٢٦,٦٨	٥,٩٨	-٠,١٦٥	٠,٨٨	غير دالة
الانتماء	٣٨,٩٨	٤,٢٤	٣٩,٠١	٤,٢٥	-٠,١٠٣	٠,٨٣	غير دالة
القيم الأسرية ككل	١٤١,٤٩	١٠,٢٤	١٤١,٥	١٠,٣	٠,٠٢١	٠,٨٨	غير دالة

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير مهنة الأب في القيم الأسرية.

٥. للتعـرف علـى الفـروق بين القيم الأسـرية تعزى إلى متغير مهنة الأم، تم حسـاب الفروق بين متوسـطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٣) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير مهنة الأم

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
التعاون والعطاء	بين المجموعات	٠,٤٨٦	٢	٠,٢٤٣	٠,٠٠٦	٠,٩٩٤	**غير دالة**
	داخل المجموعات	٣٢٣٤٧,٨٥	٧٧٧	٤١,٦٣٢			
	المجموع الكلي	٣٢٣٤٨,٣٣	٧٧٩				
تحقيق الذات والاستقلالية	بين المجموعات	٠	٢	٠	٠	١	**غير دالة**
	داخل المجموعات	٢٦٠٠٠	٧٧٧	٣٣,٤٦٢			
	المجموع الكلي	٢٦٠٠٠	٧٧٩				

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
المسؤولية	بين المجموعات	٠,١٩٩	٢	٠,٠٩٩	٠,٠٠٣	٠,٩٩٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧٧٣٣,١٣	٧٧٧	٣٥,٦٩٣			
	المجموع الكلي	٢٧٧٣٣,٣٣	٧٧٩				
الانتماء	بين المجموعات	٠,٢٥٢	٢	٠,١٢٦	٠,٠٠٧	٠,٩٩٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٠٣٩,٧٥	٧٧٧	١٨,٠٦٩			
	المجموع الكلي	١٤٠٤٠	٧٧٩				
القيم الأسرية ككل	بين المجموعات	٠,٠٦٣	٢	٠,٠٣١	٠	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٠٩٤,٩٤	٧٧٧	١٠٥,٦٥٦			
	المجموع الكلي	٨٢٠٩٥	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير مهنة الأم في القيم الأسرية.

٦. للتعرف على الفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير نوع الأسرة، تم حساب اختبار T-test والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٤) نتائج اختبارT-test للفروق بين الطلاب والطالبات حول القيم الأسرية وفقا لنوع الأسرة

المتغير	نووية ن = (٥٣٤)		ممتدة ن = (٢٤٦)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
التعاون والعطاء	٣٦,٨٣	٦,٤٤	٣٥,٨٣	٦,٤٥	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
تحقيق الذات والاستقلالية	٤٠,٠٠	٥,٧٧	٤٠,٠٠	٥,٧٨	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
المسؤولية	٢٦,٦٦	٥,٩٦	٢٦,٦٦	٥,٩٧	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
الانتماء	٣٩,٠٠	٤,٢٤	٣٩,٠٠	٤,٢٥	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
القيم الأسرية ككل	١٤١,٥	١٠,٢٦	١٤١,٤	١٠,٢٨	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير نوع الأسرة في القيم الأسرية.

٧. للتعرف على الفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير دخل الأسرة، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات

المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٥) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير دخل الأسرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
التعاون والعطاء	بين المجموعات	٥,٧١	٣	١,٩٠٣	٠,٠٤٦	٠,٩٨٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٣٤٢,٦٢	٧٧٦	٤١,٦٧٩			
	المجموع الكلي	٣٢٣٤٨,٣٣	٧٧٩				
تحقيق الذات والاستقلالية	بين المجموعات	٢,٠٥٦	٣	٠,٦٨٥	٠,٠٢	٠,٩٩٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٥٩٩٧,٩٤	٧٧٦	٣٣,٥٠٣			
	المجموع الكلي	٢٦٠٠٠	٧٧٩				
المسؤولية	بين المجموعات	٠,٥٨٥	٣	٠,١٩٥	٠,٠٠٥	٠,٩٩٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧٧٣٢,٧٥	٧٧٦	٣٥,٧٣٨			
	المجموع الكلي	٢٧٧٣٣,٣٣	٧٧٩				
الانتماء	بين المجموعات	٢,٩٦	٣	٠,٩٨٧	٠,٠٥٥	٠,٩٨٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٠٣٧,٠٤	٧٧٦	١٨,٠٨٩			
	المجموع الكلي	١٤٠٤٠	٧٧٩				
القيم الأسرية ككل	بين المجموعات	٨,٢٢٣	٣	٢,٧٤١	٠,٠٢٦	٠,٩٩٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٠٨٦,٧٨	٧٧٦	١٠٥,٧٨٢			
	المجموع الكلي	٨٢٠٩٥	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير دخل الأسرة في القيم الأسرية.

٨. للتعرف على الفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير ترتيب الابن، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٦) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير ترتيب الابن

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
التعاون والعطاء	بين المجموعات	٥,٥٩١	٤	١,٣٩٨	٠,٠٣٣	٠,٩٩٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٣٤٢,٧٤	٧٧٥	٤١,٧٣٣			
	المجموع الكلي	٣٢٣٤٨,٣٣	٧٧٩				
تحقيق الذات والاستقلالية	بين المجموعات	٢,٦٢٦	٤	٠,٦٥٧	٠,٠٢	٠,٩٩٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٥٩٩٧,٣٧	٧٧٥	٣٣,٥٤٥			
	المجموع الكلي	٢٦٠٠٠	٧٧٩				
المسؤولية	بين المجموعات	١,٩٧٤	٤	٠,٤٩٣	٠,٠١٤	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧٧٣١,٣٦	٧٧٥	٣٥,٧٨٢			
	المجموع الكلي	٢٧٧٣٣,٣٣	٧٧٩				
الانتماء	بين المجموعات	٣,٠٩٣	٤	٠,٧٧٣	٠,٠٤٣	٠,٩٩٧	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٠٣٦,٩١	٧٧٥	١٨,١١٢			
	المجموع الكلي	١٤٠٤٠	٧٧٩				
القيم الأسرية ككل	بين المجموعات	٨,٩٨	٤	٢,٢٤٥	٠,٠٢١	٠,٩٩٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٠٨٦,٠٢	٧٧٥	١٠٥,٩١٧			
	المجموع الكلي	٨٢٠٩٥	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير ترتيب الابن في القيم الأسرية.

٩. للتعرف على الفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٧) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
التعاون والعطاء	بين المجموعات	٨,٨٢	٤	٢,٢٠٥	٠,٠٥٣	٠,٩٩٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٣٣٩,٥١	٧٧٥	٤١,٧٢٨			
	المجموع الكلي	٣٢٣٤٨,٣٣	٧٧٩				
تحقيق الذات والاستقلالية	بين المجموعات	٣,٨١٥	٤	٠,٩٥٤	٠,٠٢٨	٠,٩٩٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٥٩٩٦,١٩	٧٧٥	٣٣,٥٤٣			
	المجموع الكلي	٢٦٠٠٠	٧٧٩				
المسؤولية	بين المجموعات	١,٢٧٧	٤	٠,٣١٩	٠,٠٠٩	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧٧٣٢,٠٦	٧٧٥	٣٥,٧٨٣			
	المجموع الكلي	٢٧٧٣٣,٣٣	٧٧٩				
الانتماء	بين المجموعات	٤,٥٧٣	٤	١,١٤٣	٠,٠٦٣	٠,٩٩٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٠٣٥,٤٣	٧٧٥	١٨,١١			
	المجموع الكلي	١٤٠٤٠	٧٧٩				
القيم الأسرية ككل	بين المجموعات	١٤,٩٠٧	٤	٣,٧٢٧	٠,٠٣٥	٠,٩٩٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٠٨٠,٠٩	٧٧٥	١٠٥,٩١			
	المجموع الكلي	٨٢٠٩٥	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير عدد أفراد الأسرة في القيم الأسرية.

١٠. للتعرف على الفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير العمر، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٨) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق بين القيم الأسرية تعزى إلى متغير العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية عند ٠,٠٥
التعاون والعطاء	بين المجموعات	١,٨١١	٢	٠,٩٠٥	٠,٠٢٢	٠,٩٧٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٣٤٦,٥٢	٧٧٧	٤١,٦٣			
	المجموع الكلي	٣٢٣٤٨,٣٣	٧٧٩				
تحقيق الذات والاستقلالية	بين المجموعات	٠	٢	٠	٠	١	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٦٠٠٠	٧٧٧	٣٣,٤٦٢			
	المجموع الكلي	٢٦٠٠٠	٧٧٩				
المسؤولية	بين المجموعات	٠,٧١٦	٢	٠,٣٥٨	٠,٠١	٠,٩٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٧٧٣٢,٦٢	٧٧٧	٣٥,٦٩٢			
	المجموع الكلي	٢٧٧٣٣,٣٣	٧٧٩				
الانتماء	بين المجموعات	٠,٨٥٢	٢	٠,٤٢٦	٠,٠٢٤	٠,٩٧٧	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٠٣٩,١٥	٧٧٧	١٨,٠٦٨			
	المجموع الكلي	١٤٠٤٠	٧٧٩				
القيم الأسرية ككل	بين المجموعات	١,٦١٣	٢	٠,٨٠٦	٠,٠٠٨	٠,٩٩٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٠٩٣,٣٩	٧٧٧	١٠٥,٦٥٤			
	المجموع الكلي	٨٢٠٩٥	٧٧٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق تعزى إلى متغير العمر في القيم الأسرية.

ملخص نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يأتي:

- الأسلوب الديموقراطي جاء في المركز الأول، يليه أسلوب الاستقلال، يليه أسلوب التقيد، يليه أسلوب الحماية الزائدة وأخيراً أسلوب التسلط.
- أن القيم الأسرية المكتسبة لدى الأبناء جاء بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن قيمة التعاون والعطاء جاءت في المركز الأول، يليها قيمة الانتماء، يليها قيمة تحقيق الذات والاستقلالية، وأخيراً قيمة المسؤولية.
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب التنشئة الأسرية والقيم الأسرية.
- العلاقة بين أسلوب الاستقلال من جهة وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية وقيمة الانتماء كانت علاقة ارتباطية، كذلك أسلوب التقييد وقيمة التعاون والعطاء وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية وقيمة المسؤولية وقيمة الانتماء كانت علاقة ارتباطية، كذلك أسلوب الديموقراطية وقيمة تحقيق الذات والاستقلالية كانت علاقة ارتباطية.
- عدم وجود فروق في أساليب التنشئة الأسرية تعزي إلى متغيرات (الجنس - المستوى التعليمي للوالدين- مهنة الوالدين- نوع الأسرة ''ممتدة- نووية''- الدخل- ترتيب الابن-عدد أفراد الأسرة – العمر).
- عدم وجود فروق في مستوى القيم الأسرية لدى الأبناء تعزى إلى متغيرات (الجنس - المستوى التعليمي للوالدين- مهنة الوالدين- نوع الأسرة ''ممتدة-نووية''- الدخل- ترتيب الابن-عدد أفراد الأسرة – العمر)

التوصيات والمقترحات:

- إعطاء مزيد من الاهتمام بالقيم الأسرية من عقد الندوات والفعاليات العلمية المهتمة بتنمية القيم الأسرية.
- قيام الإعلام بالدور المنوط به من توعية المواطنين بأهمية أساليب التنشئة الأسرية المتبعة فى تربية الأبناء ودورها فى تنمية وتعزيز القيم الأسرية فى نفوسهم.
- تنظيم دورات وورش عمل للأسر للتوعية بأساليب التنشئة الأسرية والقيم الأسرية وأهميتها وأساليب تنميتها.
- العمل على تعزيز دور إدارات التعليم في مراحل التعليم العام في تعزيز القيم من خلال إقامة البرامج التوعوية والإرشادية والبرامج التدريبية لتعزيز القيم وتنميتها داخل المجتمع.
- قيام مجلس شؤون الأسرة بالدور المنوط به من خلال دعم القيم الأسرية وطرح فعاليات وورش عمل ودورات تدريبية لتنمية وتعزيز القيم الأسرية لدى الطلبة.
- عقد لقاءات مع الطلبة لتوعيتهم بأهمية القيم الأسرية وأثرها في استقرار المجتمع وتقدمه.
- إجراء أبحاث ودراسات لتنمية القيم الأسرية في المجتمع السعودي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو سعد، أحمد و الختاتنة، سامي (٢٠١٤). سيكولوجية المشكلات الأسرية. ط١. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: الأردن.

باطير، سهام (٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية

وعلاقتها بالأمن النفسي لدى المراهقين في الطور الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد دراية، الجزائر.

البح، جمال والعثمان، حسين (٢٠٢٣). أساليب التربية الوالدية وتأثيرها على الأبناء: دراسة تطبيقية على أمارة الشارقة. مجلة الآداب. ع١٤٥. ٣١٢-٣٤٢.

تريكي، حسان (٢٠١٧). تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر: دراسة تحليلية. مجلة الرواق. ع٩. ٧٧-١٠٢.

حسن، هبه خليل. (٢٠٠٨). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وعلاقتها بمستويات الهوية النفسية في قضاء عكا بفلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان، الأردن.

الحسين، عزي (٢٠١٤). الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة «دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية بمدينة بوسعادة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحلبي، انتصار صالح أحمد (٢٠٢٠). أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تعزيز قيم المواطنة للأبناء. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. ع١٢. ٢٧-٥٥.

الحنبلي، صبا عزام (٢٠٢٠). تحديد المسار الوظيفي لطلبة المدارس (مفاهيم ونظريات). الطبعة الأولى. دار الخليج للنشر والتوزيع. عمان.

الخفاف، إيمان عباس (٢٠١٣). الذكاء الانفعالي تعلم كيف تفكر انفعالياً. دار المنهل للنشر.

دندي، إيمان رافع (٢٠١٠). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بمفهوم الذات والسلوك العدواني لدى طلبة الصف الأول الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق الرسمية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة دمشق.

الدائري، سالم و حمود، محمد (٢٠١٧). أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام في مدارس محافظة جنوب الباطنة بسلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. ١٥(٤). ١٣-٤٣.

الرخيمي، هند بنت ناصر (٢٠٠٢). القيم الأسرية المتضمنة في كتب التربية الأسرية لمصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية'' . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية.

الرفاعي، محمد خليل (٢٠١١). دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية: دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، ٢٧(١). ٦٥-٨٩.

الركبان، أحمد بن غرام (٢٠١٦). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية لطلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والمرشدين التربويين بمدينة الرياض. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. ٦(٣). ١-٤١.

الزهراني، نوره مسفر (٢٠١٤). القيم الأسرية في ضوء متغيرات العصر وتأثيرها على اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضاء وقت الفراغ. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. ع١. ٢١١-٢٣٨.

الزهراني، نوره مسفر (٢٠١٧). القيم في ضوء التطور التكنولوجي وانعكاسها على رضا الأسرة السعودية. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية. ٢(١١). ٧٥٧-٧٨٦.

السيبية، عبد المجيد خلف و الطراونة محمد فايز

(٢٠٢٠). دور التنشئة الأسرية في تنمية القيم الإيجابية عند الأبناء كما يراها أرباب الأسر في البادية الشمالية الشرقية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية. ع٥٢. ٦٣-٧٧.

السيد، إبراهيم السيد (٢٠٠٥). البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للانجاز «دراسة ميدانية على عينة من الطلاب الاندونيسين والماليزين الدارسين بالجامعات المصرية، جامعة الزقازيق، معهد البحوث والدراسات الاسيوية، قسم العلوم الاجتماعية.

الشربيني، دينا علم أحمد (٢٠١٥). أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيم لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية «دراسة مقارنة بين الريف والحضر». رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الازهر.

حماد، وليد (٢٠١٠). سوء معاملة الأبناء وأهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة جامعة دمشق. ١٥(٢٦). ٢٣٥-٢٣٦.

شعيبي، إنعام (٢٠٠٩). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باتخاذ الأبناء لقراراتهم في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. المملكة العربية السعودية.

الظفري، سعيد سليمان (٢٠١٤). التنشئة الوالدية في الأسر العمانية: أولادك كيف تنشئهم؟. مطابع النهضة: مسقط.

الظفري، سعيد وكاظم، علي والزبيدي، عبدالقوي وحسن، يوسف والخروصي، حسين والبحرانية، منى (٢٠١١). أنماط التنشئة الوالدية لدى الطلاب العمانيين (الصفوف ٧) وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية،جامعة الإمارات العربية المتحدة. ٢٩. ١-٢٦

العشري، ولاء عبد المنعم (٢٠١١).أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى المتفوقين دراسياً »دراسة سيكولوجية مقارنة». رسالة دكتوراه عير منشورة، جامعة المنيا، كلية الآداب. مصر.

عبد الحميد، سماح عبد الله (٢٠١٧). القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية. العربي للنشر والتوزيع.

عقل، محمود عطا حسين (٢٠٠١). القيم السلوكية. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

عزب، هاني السيد (٢٠١٧). دور الأسرة في إعداد القائد الصغير. المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

العمري، زايد (٢٠٠٩). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز كما يراها الأبناء. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

قاسم، نورا والدوام، هيا (٢٠١٣). القيم الأسرية: أهميتها وواجب الإنسان نحوها في ضوء القرآن الكريم. الندوة الدولية حول القرآن الكريم في عصر العولمة، جامعة الإسلام سلطان شريف علي، بروناي.

القحطاني، فهد عائض (٢٠١٩) دور القيم الأسرية في تشكيل معنى الحياة لدى الطالب الجامعي. المجلة العلمية. ٣٥(١٠). ٦٠-٩٦.

مالكي، حمزة وبانقيب، علي (٢٠١٣). التنبؤ بالأمن النفسي من المنا خ الأسر ي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية بالزقازيق. ٢٨(٧٨). ١-٦٤.

مكسح، لويزة (٢٠١٨). أساليب التنشئة الأسرية ودورها في ترسيخ القيم الدينية. رسالة دكتوراه غير

منشـورة. كليـة العلوم الإنسـانية والاجتماعيـة. جامعة بتنة. الجزائر.

موسـى، مـي محمـد (٢٠١٦). التوجيـه والإرشـاد النفسـي للطـلاب. ط١. دار الدحلـة للنشـر والتوزيع: عمان.

بوغاريـة، هواريـة و بطـاوي، بهيـة (٢٠٢٢). دور أسـاليب التنشـئة الأسـرية في المحافظة علـى الثوابت القيميـة لـدى الأبنـاء. مجلة دراسـات. ١١(١). ١٩٧-٢٠٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Berk, L. (2000). Child Development. (5th edition).Boston: Allyn and Bacon.

Oliveira,T, Others. (2018). Cross-cultural adaptation, validity, and reliability of the Parenting Styles and Dimensions Questionnaire- Short Version (PSDQ) for use in Brazil. Rev Bras Psiquiatr, 15 (18): 21-29.

Shaw, N.E. (2008). The Relationship between perceived Parenting Style, academic self-efficacy and college adjustment of freshman engineering students. Unpublished Thesis, University Of north Texas,Texas.

أدوات البحث

استبانة أساليب التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة

عزيزي الطالب/

نضع بين يديك اسـتبانة لقياس أسـاليب التنشـئة الاجتماعيـة، يرجى قراءة كل عبارة بعنايـة، والإجابة عنها بصدق وموضوعية بوضع إشارة (X) في المكان الذي يعبر عن الأسلوب الذي يتعامل به والديك معك.

مع العلم أن هذه المعلومات سرية لهدف البحث العلمي. ولن يطلع عليها أحد.

مع خالص شكري لتعاونكم

الباحث

المعلومات الأولية:

الاسم:		
العمر:		
النوع:	ذكر	أنثى
عدد أفراد الأسرة:		
ترتيبك داخل الأسرة:		

المستوى التعليمي للأب:	غير متعلم	ثانوي	دبلوم	جامعي	فوق الجامعي
المستوى التعليمي للأم:	غير متعلمة	ثانوي	دبلوم	جامعي	فوق الجامعي
مهنة الأب:					
مهنة الأم:					
دخل الأسرة:	أقل من خمسة آلاف	من خمسة آلاف إلى عشرة آلاف	أعلى من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف	أعلى من خمسة عشر ألف إلى عشرين ألف	أعلى من عشرين ألف
نوع الأسرة	**ممتدة** (تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم والأقارب الآخرون كالعم والعمة والابنة الأرملة....)			**نووية** (تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين)	

استبانة أساليب التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة

	العبارات	الاستجابة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	أسلوب الاستقلال					
١	يتيح لي والدي الفرصة لتحمل المسؤولية في بعض الأمور					
٢	يتيح لي والدي فرصة المشاركة في المناقشات العائلية					
٣	لا يمانعني والدي مخالفتهم في الرأي					
٤	لا يجبرني والدي على تنفيذ ما يريدون					
٥	يتيح لي والدي الفرصة لإبداء الرأي					
٦	يمنحني والدي المزيد من الثقة بالنفس					
٧	لا يمانعني والدي الخروج بمفردي					
٨	يستشيرني والدي في الأمور التي تخصني قبل اتخاذ القرار					
٩	يتيح لي والدي الفرصة في اختيار أصدقائي					

	العبارات	الاستجابة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١٠	يتيح لي والدي الفرصة لاختيار المسار الدراسي					
١١	يتيح لي والدي الفرصة لاختيار ملابسي					
١٢	يتيح لي والدي الفرصة لاختيار الهوايات التي أمارسها					
	أسلوب التقييد					
١	يحرمني والدي من المصروف إذا أهملت واجباتي					
٢	يمنعني والدي ممارسة هواياتي داخل المنزل					
٣	يتجنب والدي الحديث معي					
٤	يتعامل والدي معي بصيغة الأمر والنهي					
٥	عندما أخطئ يوجه إلي والدي كلمات تجريح قاسية					
٦	يحدد لي والدي الأنشطة التي أمارسها					
٧	لا أناقش والدي في قراراتهم					
٨	يقارن والدي سلوكي بسلوكيات الآخرين					
٩	يمانع والدي اصطحاب زملائي إلى المنزل					
١٠	يحدد والدي البرامج التي أشاهدها على التلفاز					
	الأسلوب الديمقراطي					
١	يناقش والدي معي السياسات التي وضعوها للمنزل					
٢	يشجعني والدي على الحوار البناء					
٣	يوجهني والدي على ممارسة الأنشطة					
٤	لدي الحرية بمناقشة والدي حول توقعاتهم مني					
٥	يزودني والدي بالإرشادات والتوجيهات.					
٦	يأخذ والدي رأيي بالحسبان عند اتخاذهم للقرارات.					
٧	يعاملني والدي كأنني صديق لهم.					
٨	يعودني والدي على حل مشكلاتي بنفسي.					
٩	يتقبل والدي رأي في الأمور التي تتعلق بمستقبلي التعليمي.					
١٠	يتيح لي والدي الفرصة لإبداء الرأي في حل المشكلات التي تواجه الأسرة.					

	العبارات	الاستجابة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١١	يتيح لي والدي ممارسة هوايتي التي أرغب بها.					
	الأسلوب التسلطي					
١	يرى والدي أن رأيهم دائما صحيح ويجب اتباعه					
٢	يجب أن اتصرف تبعا لرغبات والدي					
٣	يغضب والدي عند معارضتهم في القرارات					
٤	يعاقبني والدي إذا لم أحقق توقعاتهم					
٥	يعاملني والدي بصرامة شديدة					
٦	دائما ما يخبرني والدي بما يريدانه بالضبط					
٧	يبرز والدي أخطائي					
٨	يعاقبني والدي إذا أسأت التصرف مع إخوتي					
٩	يرفض والدي تلبية طلباتي في معظم الأحيان					
	اسلوب الحماية الزائدة					
١	يتغاضى والدي عن تصرفاتي السيئة					
٢	يمنعني والدي من الخروج إلى الشارع بمفردي خوفا علي					
٣	يقلق والدي على صحتي كثيرا					
٤	لا يسمح لي والدي المشاركة في الرحلات والمعسكرات خوفا علي					
٥	يلبي لي والدي جميع رغباتي					
٦	يخشي على والدي من المواقف التي تستدعي المنافسة					
٧	يعطيني والدي أموال كثيرة					
٨	يقوم والدي بحل الواجبات المنزلية بدلا عني					
٩	يقدم لي والدي هدايا كثيرة					
١٠	يرافقني والدي في أي مناسبة					
١١	يقلق والدي كثيرا إذا تأخرت عن المنزل					
١٢	لا يسمح لي والدي بمخالطة الآخرين					

استبانة القيم الأسرية من وجهة نظر الطلبة

عزيزي الطالب/

نضع بين يديك استبانة لقياس القيم الأسرية، يرجى قراءة كل عبارة بعناية، والاجابة عنها بصدق وموضوعية بوضع اشارة (X) في الحق الذي يعبر عن الاسلوب الذي يتعامل به والديك معك.

مع العلم أن هذه المعلومات سرية لهدف البحث العلمي. ولن يطلع عليها أحد.

مع خالص شكري لتعاونكم

الباحث

المعلومات الأولية:

<table>
<tr><td>الاسم:</td><td colspan="5"></td></tr>
<tr><td>العمر:</td><td colspan="5"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">النوع:</td><td colspan="3">ذكر</td><td colspan="2">انثى</td></tr>
<tr><td colspan="3"></td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td>عدد أفراد الأسرة:</td><td colspan="5"></td></tr>
<tr><td>ترتيبك داخل الأسرة:</td><td colspan="5"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">المستوى التعليمي للأب:</td><td>غير متعلم</td><td>ثانوي</td><td>دبلوم</td><td>جامعي</td><td>فوق الجامعي</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">المستوى التعليمي للأم:</td><td>غير متعلم</td><td>ثانوي</td><td>دبلوم</td><td>جامعي</td><td>فوق الجامعي</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>مهنة الأب:</td><td colspan="5"></td></tr>
<tr><td>مهنة الأم:</td><td colspan="5"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">دخل الأسرة:</td><td>أقل من خمسة الاف</td><td>من خمسة الاف إلى عشرة الاف</td><td>أعلى من عشرة آلاف إلى خمسة عشر الف</td><td>أعلى من خمسة عشر الف الى عشرين الف</td><td>أعلى من عشرين الف</td></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td rowspan="2">نوع الأسرة</td><td colspan="3">ممتدة
(تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم والأقارب الآخرون كالعم والعمة والإبنة الأرملة....)</td><td colspan="2">نووية
(تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين)</td></tr>
<tr><td colspan="3"></td><td colspan="2"></td></tr>
</table>

استبانة القيم الأسرية من وجهة نظر الطلبة

	العبارات	الاستجابة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	التعاون والعطاء					
١	أتبع توجيهات والدي					
٢	أبذل ما في وسعي لإرضاء والدي					
٣	أعبر عن رغبتي في التعاون مع أفراد أسرتي					
٤	أساعد أسرتي في الأعمال المنزلية					
٥	أحاول دائماً أن أنجز ما يكلفني به والدي					
٦	أحرص دائما حضور المناسبات العائلية					
٧	أصغي دائما إلى كل ما يقوله لي أفراد أسرتي					
٨	أشعر بالمحبة والألفة تجاه كل أفراد أسرتي					
	تحقيق الذات والاستقلالية					
١	أجد في نفسي الكفاءة في مواجهة مشكلاتي.					
٢	أؤيد الاخرين آرائهم حتى لا أخسر صداقتهم					
٣	أنجز العمل الذي أكلف به بكل جدية.					
٤	أنا عضو مهم في أسرتي					
٥	أحب مظهري كما خلقني الله عز وجل					
٦	أشعر بالرضا عن نفسي					
٧	أرتب أغراضي دون أن يذكرني أفراد أسرتي بذلك					
٨	أحافظ على أداء العبادات					
٩	أقوم بواجباتي المدرسية بشكل يومي					
١٠	لدي هدف أسعى إلى تحقيقه					
	المسؤولية					
١	أحرص على المشاركة في المناسبات الاجتماعية الخاصة بأفراد أسرتي					
٢	أشارك أسرتي في حل المشكلات واتخاذ القرارات					
٣	أخصص وقتاً متوازناً بين الدراسة والأسرة					
٤	أعتمد على نفسي في حل مشكلاتي					

	العبارات	الاستجابة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
٥	أهتم بسلامة وصحة أفراد أسرتي					
٦	إذا تأخرت عن موعد محدد مسبقاً أشعر بالخجل					
٧	أقوم بأي عمل يوكل إلي بإتقان					
٨	أهتم بمصالح أسرتي.					
	الانتماء					
١	اشعر بالفخر كوني أحد أفراد الأسرة					
٢	تقاليد وقيم أسرتي له أهمية عالية عندي					
٣	لدى التزام عميق لخدمة أسرتي					
٤	أمتثل دئماً لقيم الأسرة					
٥	أعتز بمبدأ السمع والطاعة لوالدي					
٦	توجد شفافية عالية بين أفراد الأسرة في طرح الموضوعات					
٧	أنا أحترم والدي كثيراً					
٨	أتفق مع القرارات التي يتخذها والدي					
٩	انتمائي لأسرتي يشعرني بالاعتزاز					

السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر أولياء الأمور في الأسر السعودية: دراسة ميدانية

الدكتور/ محمد بن عائض بن ماجد التوم

أستاذ علم الاجتماع المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية، وتحديد أكثر أنواع الألعاب الإلكترونية استخدامًا لدى الأطفال في الأسر السعودية، والكشف عن الأساليب الوالدية في التعامل مع الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية، وقد اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام عينة بلغ حجمها (٩٧٣) من آباء وأمهات الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية.

وخلصت الدراسة إلى أن مفردات العينة لا يرون عامة أن هناك مظاهر لسلوك عدواني لدى أطفالهم؛ حيث بلغ المتوسط العام لمظاهر السلوك العدواني ٥٥,١؛ إلا أن استجابات بعض العبارات أشارت لظهور بعض المظاهر العدوانية أحيانًا لدى الأطفال، كأنهم أصبحوا أكثر عصبية بنسبة ٧٤٪، وأنهم ينفعلون، ويشعرون بأنهم أحد اللاعبين في اللعبة ٤,١٤٪، وسريعو التشاجر ٢,٧٤٪. كما ظهر أن أكثر أنواع الألعاب الإلكترونية استخدامًا لدى الأطفال هي المغامرات، تليها الألعاب الرياضية، ثم القتالية. كما ظهر أن ما يتجاوز نصف العينة يتحكمون بساعات لعب أطفالهم، ونجد هناك فارقًا في طول مدة اللعب بين من يتحكم والداهم بساعات لعبهم من الأطفال، وبين الذين لا يتحكمون بساعات اللعب؛ إلا أن معدل الساعات لا يزال مرتفعًا حتى عند الأطفال الذين يتحكم والداهم في ساعات لعبهم؛ حيث إن ٨,٩١٪ من عينة الدراسة يتحكمون بعدد ساعات اللعب، ويمارس أطفالهم اللعب ٤ ساعات في اليوم فأكثر، وهذا يعد معدلًا مرتفعًا.

الكلمات المفتاحية: الألعاب الإلكترونية-السلوك العدواني.

Aggressive Behavior in Children Using Electronic Games From the Prespective of Parents in Saudi Families: A Field Study

Abstract

The study aimed to investigate the manifestations of aggressive behavior in children who play electronic games, identifying the most common game genres among Saudi children, and understand parental methods for managing children's gaming time. The researchers used a social survey method with a sample of 379 parents whose children play electronic games.

The overall average for aggressive behavior manifestations was low at 1.55. However, the study did uncover some specific aggressive tendencies, such as 47% of children becoming more nervous, 41.4% feeling emotionally invested in the games, and 47.2% quick to argue and fight. The most popular game genres were adventure, sports, and combat/fighting games.

Notably, over 50% of parents reported controlling the hours of their children spent gaming. There was a difference in playtime between children whose parents set limits and those whose parents didn't. Yet even among the children with parental controls, 19.8% were still playing for 4 or more hours per day, which is considered a high rate.

Keywords: Electronic Games - Aggressive Behavior

مشكلة الدراسة:

تواجه المجتمعات تطورات معرفية وتكنولوجية فرضت نفسها على مختلف الأنظمة، ومنها النظام التربوي، والتعليمي، خاصة بعد ثورة الاتصالات في العالم في الربع الأخير من القرن العشرين؛ حيث أصبحت «تكنولوجيا» المعرفة المفتاح الأساسي للتنمية، والتقدم في المجتمع المعاصر مع اختلاف أرجاء المجتمع، محدثة تغييرًا كبيرًا في طرائق الإنسان في العيش، والتخاطب، واكتساب المعرفة (غرابيه ٢٠١٥، ٢٠).

والذي يتميز به عصرنا النقلة الكبيرة في مجال المعرفة، والتكنولوجيا الحديثة التي دخلت جميع مجالات الحياة؛ حيث طالت كل تفاصيل الحياة اليومية للأفراد، والجماعات، وكان للأطفال نصيب كبير؛ فقد تم استبدال الألعاب الألعاب الإلكترونية بالتقليدية؛ حيث انتشرت الأجهزة الإلكترونية المحتوية على الألعاب الإلكترونية في أغلب المنازل، وازداد مستخدموها (اليعقوب ويونس، ٢٠٠٩، ٢٢٤).

هذا وقد لاقت الألعاب الإلكترونية انتشارًا كبيرًا، وشاع استخدامها لدرجة أنه لا تكاد تجد مركزًا للألعاب أو الترفيه يخلو منها؛ بل لا تكاد تجد منزلًا خاليًا منها؛ مما جعلها متاحة للجميع، وخاصة للأطفال بتشجيع من الآباء أحيانًا، أو الأقران على استخدامها، وتشتمل هذه الألعاب على محاكاة لألعاب حقيقية؛ ككرة القدم، وسباق السيارات، أو المصارعة، والملاكمة، أو الألعاب الخيالية؛ كغزو الفضاء، وحرب النجوم؛ ويرجع ذلك إلى تمتعها بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن الألعاب التقليدية؛ منها محاكاتها للواقع، والجودة التكنولوجية من حيث جودة التصميم، والألوان، والموسيقى، وإمكانية التحكم في جميع تقنياتها، كما أنها قد تساعد في التعلم، واكتساب مهارات تكنولوجية جديدة. (ماجد الزيودي، ٢٠١٥، ١٨).

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم فترات الحياة، وأكثرها تأثيرًا في مستقبل الطفل؛ كونها ذات أثر حاسم في بناء شخصيته؛ ففي هذه الفترة يكتسب الطفل عاداته، وسلوكه الاجتماعي، واتجاهاته، ومواقفه، كما أنه يكون أكثر استجابة لتعديل السلوك في اتجاه النمو السليم، بالإضافة إلى كونه أكثر قدرة على اكتساب المهارات المختلفة التي تساعد على التكيف، وإعمال الذات، والخروج من المألوف (الغامدي، ٢٠١٠، ٩٧)؛ كونه يقضي جانبًا كبيرًا من حياته في اللعب بتسلية نفسه، ويلقى الطفل خلال اللعب أول دروسه في ضبط العضلات، وتدريب الحواس، وإنماء المدارك (رمزي، ١٩٨٥، ٢١٨).

وقد أصبحت الألعاب الإلكترونية بشتى أشكالها واقعًا مفروضًا، ومعاشًا في الحياة اليومية، حتى لا تكاد تخلو أسرة لديها أطفال في عمر النشء إلا ونجد ممارستهم للألعاب الإلكترونية بشكل يومي، أو حتى أسبوعي، والذي يحكم ذلك قوانين الأسرة لأطفالها؛ فإننا نجد عند النظر لواقع تلك الممارسات والألعاب والتعلق بها أن الأثر قد تجاوز حدود التقليد لبعض الألعاب إلى الردود الهستيرية، والأفعال المبالغ فيها في المواقف داخل المنزل، ووجود بعض الأسر التي تعاني من أنماط السلوك العدواني لدى أطفالها، هذا السلوك الذي قد يصل إلى حدود الإيذاء، سواء الإيذاء النفسي للطفل، أو الجسدي، أو إيذاء الآخرين.

ولقد أوضح تقرير منظمة الصحة العالمية أن الأطفال والمراهقين يمثلون ثلث مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم، وأن الشباب ما بين ١٥ إلى ٢٤ سنة الفئة العمرية الأكثر وصولًا للإنترنت؛ فقد صار استخدام الأطفال والمراهقين والشباب للإنترنت أمرًا غاية في السهولة، خصوصًا مع توافر وانتشار الهواتف الذكية في أيدي الجميع، ولقد صاحب ذلك انتشار واسع للألعاب الإلكترونية التي عملت على سلب

ممارسيها عن واقعهم الفعلي، ووصلت بالكثير منهم إلى حد الإدمان لها؛ مما خلق حالة من التساؤلات من قِبَل المربين، وعلماء النفس والاجتماع حول آثار تلك الألعاب، وسلبياتها، وإيجابياتها (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٧).

وتشير العديد من الدراسات إلى أن الإقبال على الألعاب الإلكترونية تضاعف بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة من خلال زيادة نسبة الاشتراكات، والحسابات المستخدمة في هذه الألعاب بشكل شهري في ظل مطالبات بضرورة مراقبة صناعة الألعاب الإلكترونية، ومدى ملاءمتها لهوية الأطفال، والمراهقين، وإصدار أدوات وتشريعات الحماية، والرقابة على هذه الألعاب، كما يُحذر العديد من المختصين في هذا الجانب من التأثير السلبي لاستخدام الألعاب الإلكترونية؛ حيث أشارت دراسة الحمداني (٢٠١١) إلى أن نسبة كبيرة من الألعاب الإلكترونية تعتمد على عنصر الاستمتاع بقتل الناس، وتخريب ممتلكاتهم، والاعتداء عليهم من دون حق، كما أشارت دراسة القاسم (٢٠١١) إلى أن الأشخاص الذين تتسم شخصياتهم بالعدوانية يقبلون أكثر من غيرهم على الألعاب الإلكترونية العنيفة، وتتولد لديهم أفكار عدوانية أكثر من غيرهم. كما أن الإفراط في استخدام الألعاب الإلكترونية قد يتسبب في بعض المصائب، ويسهم فيما يشبه عملية «غسيل مخ»، خاصة بالنسبة للمراهقين، وقد أكدت دراسة بن مرزوق (٢٠١٦) على أن ممارسة الأطفال والمراهقين الألعاب الإلكترونية العنيفة تُساعد على تنامي السلوك العدواني، وتغذية العنف المدرسي لديهم، كما أشارت دراسة مطر (٢٠١٦) إلى أن السلوك العدواني من المشكلات السلوكية التي تطورت، وأخذت أشكالًا جديدة، وزادت بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، وأصبحت من المشكلات التي تهدد أمن المجتمعات؛ حيث إن الألعاب الإلكترونية عامل مهم لانتشار العدوان، وترسيخه في نفوس التلاميذ، كما كشفت دراسة الصوالحة (٢٠١٦) عن علاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة بالسلوكيات العدوانية، والسلوك الاجتماعي لدى الأطفال، وأكدت دراسة العبيدي (٢٠١٧) على أن الاستخدام المفرط للألعاب الإلكترونية للأطفال والمراهقين يولد لديهم بعض الاضطرابات السلوكية، والعديد من المشكلات السلوكية من خلال تعاملهم مع أقرانهم في البيت، أو المدرسة، والتي قد تتطور عند بعضهم في إيذاء الذات، وكشفت دراسة قدي (٢٠١٨) عن العلاقة بين الألعاب الإلكترونية والتنمر في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتوصلت إلى أن ممارسة الأطفال هذه الألعاب تؤدي إلى ظهور سلوك التنمر بينهم؛ فقد أكدت على أن الاستخدام المفرط للألعاب الإلكترونية تنتج عنه سلوكيات سلبية تتمثل في العدوان، والانسحاب الاجتماعي. وكذلك أوضحت دراسة القحطاني وآل الشيخ (٢٠٢١) أن استخدام الطفل للألعاب الإلكترونية له تأثير اجتماعي على العزلة الاجتماعية، والسلوك العدواني، وكذلك الانسحاب الاجتماعي على السلطة الوالدية.

لذا فقد تبلورت مشكلة الدراسة حول الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

١- تقع هذه الدراسة في إطار الدراسات التي تهتم بدراسة ظاهرة أخطار الألعاب الإلكترونية؛ حيث أصبحت الألعاب الإلكترونية من الظواهر التي تستحق الدراسة؛ لأن إدمانها يعد أحد الأنواع الرئيسة للاضطرابات في هذا العصر، والتي يجب دراستها، ودراسة الآثار الناتجة عنها في سلوكيات وأفعال ممارسيها.

٢- قد تسهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة في العلوم الاجتماعية بصفة عامة -وعلم الاجتماع وعلم النفس بصفة خاصة- عن استخدام الألعاب الإلكترونية، وآثارها الاجتماعية، والسلوكية.

الأهمية العملية:

قد تساعد نتائج الدراسة الجهات المعنية في بناء برامج التوعية بخطورة ممارسة الألعاب الإلكترونية على قيم وعادات المجتمع السعودي، وسلوكيات أفراده.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية في الأسر السعودية.

٢- تحديد أكثر أنواع الألعاب الإلكترونية استخدامًا لدى الأطفال في الأسر السعودية.

٣- الكشف عن الأساليب الوالدية في التعامل مع الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية في الأسرة السعودية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية في الأسر السعودية؟

٢- ما أكثر أنواع الألعاب الإلكترونية استخدامًا لدى الأطفال في الأسر السعودية؟

٣- ما الأساليب الوالدية في التعامل مع الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية في الأسر السعودية؟

مفاهيم الدراسة:

مفهوم الألعاب الإلكترونية:

تُعرَّف الألعاب الإلكترونية بأنها: «نشاط ترويحي ظهر في أواخر الستينات، ذهني بالدرجة الأولى يشمل كل ألعاب الفيديو الخاصة، وألعاب الكمبيوتر، وألعاب الهاتف المحمول، يمارسه الفرد بشكل فردي، أو جماعي عن طريق شبكات الإنترنت» (النمرود، ٢٠٠٨، ٣٥).

وتعرَّف أيضًا بأنها: «نوع من أنواع الألعاب تُعرض على شاشة التلفاز (ألعاب الفيديو)، أو على شاشة الحاسوب، وتتميز بأنها تزود الفرد بالمتعة؛ وذلك من خلال تحدي استخدام اليد مع العين، أو الإمكانات العقلية» (الشحروري، ٢٠٠٨، ٤٦).

بينما يعرفها البعض بأنها: «جميع أنواع الألعاب الإلكترونية المتوفرة في هيئات إلكترونية، والتي تشمل ألعاب الفيديو، وألعاب الإنترنت، وألعاب الهواتف المحمولة» (الزيودي، ٢٠١٤، ٢١).

كما تعرف بأنها: «ألعاب برمجة تتم ممارستها من خلال الهواتف النقالة، أو الحاسوب، أو أجهزة أخرى؛ كالبلايستيشن، وتمتاز الألعاب بالاعتماد على المؤثرات البصرية، والصوتية» (Shorter., et al, ٢٠١٤).

وتعرف الألعاب الإلكترونية إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها: نشاط ذهني ترويحي يشمل كل ألعاب الفيديو، والكمبيوتر، والهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، سواء كان استخدامها أثناء الاتصال بالإنترنت، أو من دون وجوده، وتمارس بشكل فردي، أو جماعي، ولها إيجابيات، وسلبيات، وترتبط تأثيراتها السلبية بنشر العنف، والعدوان بين الأطفال.

مفهوم السلوك العدواني:

يُعرَّف السلوك العدواني بأنه: «السلوك الذي يصدر عن أفراد، أو جماعات تجاه فرد آخر، أو ذاته، سواء كان بشكل لفظيًا، أو ماديًا، إيجابيًا، أو سلبيًا، مباشرًا، أو غير مباشر؛ فرضته مواقف الغضب، أو الإحباط، أو

الدفاع عن الذات، والممتلكات، أو الرغبة في الانتقام، أو ترتب عليه إلحاق أذى بدني، أو مادي، أو نفسي، بصورة متعمدة بالطرف الآخر، أو الأطراف الأخرى (منصور والشربيني، ٢٠٠٣، ١٥٤).

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على تعريف أباظة (٢٠٠٣) تعريفًا إجرائيًا له، وهو الذي يعرف السلوك العدواني بأنه: «هجوم أو فعل محدد يمكن أن يتخذ أي صورة من الهجوم المادي، والجسدي، وهذا السلوك يمكن أن يتخذ ضد أي شيء، أو ممتلكات الذات، والآخرين، أو الأفراد بما في ذلك ذات الشخصية، وأحيانًا يكون سلوكًا ظاهريًا مباشرًا محددًا، وواضحًا، وأحيانًا يكون التعبير عنه بطريقة إما إسقاطية على الآخرين، أو البيئة من حوله (أباظة، ٢٠٠٣، ٩).

مفهوم الأساليب الوالدية في التعامل مع الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية:

يعرف البحث هذا المفهوم إجرائيًا بأنه: الطريقة التي ينتهجها أولياء الأمور في التعامل مع أطفالهم مستخدمي الألعاب الإلكترونية؛ من حيث الرقابة، وما يترتب عليها من ردات فعل إيجابية، وسلبية، والمتمثلة في العقاب، والحرمان، أو الثواب، وتعزيز السلوك الإيجابي لدى الأطفال، أو التقنين في توفير الأجهزة، والسماح باستخدامها، أو اللامبلاة.

الإطار النظري:

العوامل الجاذبة لممارسة الألعاب الإلكترونية:

تتمثل أسباب ممارسة الألعاب الإلكترونية في الآتي (نايف، ٢٠١٥، ٩-١٠):

١. إن الألعاب الإلكترونية بمختلف أنواعها تجذب الأطفال والمراهقين؛ بما توحيه لهم من معارك في الأدغال، أو غزو في الفضاء، أو توهمهم بدخول عصور ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى توظيفها الخيال، والمغامرة.
٢. تمثل جزءًا من النشاط الاجتماعي الذي يسعى المراهق من خلاله إلى السيطرة والتحكم في الأحداث، والأشخاص على المستوى المحلي، والعالمي.
٣. توفر الألعاب الإلكترونية للأطفال والمراهقين عالمًا وهميًا افتراضيًا بعيدًا عن العالم الحقيقي، يمكنهم من تمثيل ذاتهم في إطار ما؛ وذلك من خلال اندماجهم ببطل معين، أو تحقيق رغباته في العالم الوهمي الافتراضي.
٤. فيها محاكاة للأبطال؛ حيث تشكل مجالًا يتقمص فيه المراهق شخصية بطل يتحرك، وينتقل، ويعدل سلوكه، كما أن التداخل والترابط بين وظائف ومهام أبطال اللعبة يسهمان في تعلق الأطفال والمراهقين بهذه اللعبة؛ وذلك من خلال تعرض الأبطال لعقبات؛ كالألغام، والمتفجرات، والعوائق الطبيعية التي يتوجب على كل بطل التعامل معها.

ويضيف سلامى (٢٠١٥) لهذه الأسباب الحاجة إلى الراحة النفسية: فالألعاب الإلكترونية للاعبين -لا سيما في حالة الإدمان- تعتبر بمثابة «جرعة دواء» لإزالة التوتر، والقلق، والاكتئاب لدى الأطفال، والمراهقين؛ مما يفرض حاجة اللاعب إلى مثل هذا النوع من المسكنات (سلامى، ٢٠١٥، ٨٢).

إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية:

باتت الألعاب الإلكترونية سلاحًا ذا حدين؛ شأنها كشأن أي قضية اجتماعية، ونستعرض فيما يلي أبرز تلك الآثار:

١- إيجابيات الألعاب الإلكترونية:

تتميز الألعاب الإلكترونية بوجود العديد من الجوانب الإيجابية التي تصب في مصلحة الأطفال؛ فهي تنمي حس المبادرة، والمنطق، والتخطيط، كما تطور الذاكرة، وتزيد من سرعة التفكير، وتعمل على

التعـود، والتدرب علـى التعامل مع التقنيـات الحديثة، واحتراف العمل عليها، وتنمية الذكاء، وتنشـيط الانتباه، والتركيز؛ لأنها تقوم على عوالم افتراضية خيالية، وحل الألغـاز؛ كمـا تعـد الألعـاب الإلكترونية مصـدرًا مهمًّا لتعليـم الطفـل؛ فهـي تغـذي خيـال الطفل بشـكل غير مسـبوق، ويكتشـف الطفل الكثير من خلال ممارستها، كمـا تزود هـذه الألعـاب الطفـل بالنشـاط، والحيوية، وتعطيه الفرصة لممارسة خطوات حل المشكلات التي تحفـز التفكير العلمـي، ومن إيجابياتها أيضًـا أنها تولِّد روح المنافسة بين الأصدقاء في الألعاب ذات اللاعبين المتعددين (حمدان، ٢٠١٦، ٣٤).

كمـا تمتـاز الألعـاب الإلكترونيةبأنهـا تسـاعد فـي الترويـح عـن النفـس فـي أوقات الفـراغ. وتعـد محط منافسة بين الأصدقاء من خلال اللعب بالألعاب متعددة اللاعبين. واسـتخدام هـذه الألعاب ينتج عمـلًا مثمرًا؛ فهـو ينتج عواطـف إيجابية، وعلاقـات اجتماعية قوية، وشـعورًا بالإنجـاز، وفرصـة لتطويـر القدرة علـى بناء حـس لعمل أعمال مفيدة، ومثمـرة؛ كالتأمل، والتفكير، والتكيـف، وتطبيـق الآراء، والأفكار المهمـة في وقائع وأحداث الحياة الحقيقية (صابر، ٢٠١٩، ٥٤٨-٥٤٩).

٢- سلبيات الألعاب الإلكترونية على الأطفال:

علـى الرغـم مـن الفوائد التـي قـد تتضمنها بعض الألعـاب؛ إلا أن معظـم الألعـاب المسـتخدمة من قِبَل الأطفال والمراهقين ذات مضامين سلبية تؤثر عليهم في جميع مراحل نموهم (حسن، ٢٠١٦م، ص٢٣٧-٢٤٠)، بالإضافـة إلـى أن نسـبة كبيرة من الألعـاب الإلكترونية تعتمد على التسـلية، والاستمتاع بقتل الآخرين، وتدمير أملاكهم، والاعتداء عليهم بدون وجه حق، كما تعلمهم أسـاليب ارتكاب الجريمة، وفنونها، وحيلها، وتنمي في عقولهـم قـدرات ومهـارات العنـف والعـدوان، وهذه القدرات تُكتسـب من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب؛ حيث أظهرت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين يمارسـون ألعابًا إلكترونية لمدة ساعتين إلى سبع ساعات يتعرضون للغضب بسهولة، ويواجهون مشكلة في التواصل الاجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى مشـكلات في العلاقات الأسـرية، والاجتماعية؛ فهي تجعل الفرد منعـزلًا عـن محيطه، وهـذا يؤدي إلى انخفـاض قدرته علـى الانخـراط فـي الأنشـطة الاجتماعية، والأسـرية (الهدلق، ٢٠١٢، ١٧٢). كما يضيف المعدول (٢٠١٠) أن قضاء سـاعات طويلة أمام الألعاب يؤدي إلى التأخر الدراسـي بشـكل عام، وأن الأطفال الذين يلعبون ألعابًا عنيفـة يظهـر لديهم ميل للسـلوك العدواني فـي الواقع (المعـدول، ٢٠١٠، ١٣)؛ فهـي تقودهـم إلى اكتسـاب سـلوك وحالات مرضية نتيجة للالتصاق الشـديد بهذه الألعـاب الخطـرة، بالإضافـة إلى تأسـيس نزعة الشـر، والعدوانيـة، والجريمـة فـي نفوس هـؤلاء، وغير ذلك من مظاهر السـلوك المكتسب بسـبب هذه المشاهدات المتنوعـة، والمثيـرة، ويبقى أسـلوب تصرف الطفل في مواجهـة المشـكلات التـي تصادفـه يغلب عليـه طابع العنف الذي يراه في هذه الألعاب، كما أنها تصنع طفلًا أنانيًّـا لا يفكر في شـيء سـوى إشـباع حاجتـه من هذه اللعبـة، وكثيرًا ما تثار المشـكلات بين الإخوة الأشـقاء حول من يلعب؟ على عكس الألعاب الشعبية الجماعية التـي يدعـو فيها الطفل صديقه للعـب معه، كما أنها قد تعلـم الأطفال أمور النصب، والاحتيال؛ فالطفل يحتال علـى والديـه ليقتنـص منهما مـا يحتاج إليه مـن أموال للإنفاق على هذه اللعبة (قويدر، ٢٠١٢، ١٤٥).

ويشـير قويـدر (٢٠١٢) أيضًـا إلـى أن الألعـاب الإلكترونيـة تؤدي إلى العديد من المشـكلات الصحية بالغـة الخطـورة، كإصابـات الرقبـة، وتقـوس الظهـر، واعوجـاج الأطـراف، كمـا أنهـا قـد تسـبب التهـاب المفاصل، وقد تؤدي ممارسة الألعاب الإلكترونية بكثرة إلى إعاقات دائمة، بالإضافة إلى تسـببها في مشـكلات بصريـة لـدى الطفـل؛ وذلك نتيجـة المشـاهدة الطويلة

طـوال النهـار؛ ما يؤدي إلـى تعرض العصـب البصري للخلـل، وغيرها من الأضـرار الصحية التي تجعله دائم الشعور بالإرهاق، والإجهاد (قويدر، ٢٠١٢، ١٤٥).

هـذا بالإضافـة إلـى تأثيرهـا الكبير علـى التحصيل الدراسـي؛ فهي تجعل الطفل يهمـل واجباته؛ بل تدفعه إلى الهروب من المدرسة في أوقات أخرى؛ الأمر الذي يؤدي إلى الفشل الدراسي (قويدر، ٢٠١٢، ١٤٥).

الموجهات النظرية للدراسة:

تنطلـق الدراسـة الحاليـة مـن منطلقـات النظريـة السلوكية؛ حيث تعتبر النظرية السلوكية العدوانية متغيرًا من متغيرات الشـخصية، كما أنها نوع من الاسـتجابات المتنحيـة، والسـائدة، ووفقًا لهذا الاتجـاه تلعب العادة دورًا أساسـيًّا فـي العدوانيـة، ومـن هنـا تكـون هـذه السلوكيات هي عادة الهجوم، وتتحدد قوة الاستجابات السـلوكية العدوانيـة فـي الاتجـاه السـلوكي وفـق عدة متغيـرات، وهـي: مسـببات العـدوان، تاريـخ التعزيـز، التدعيم الاجتماعي (المزاج مرشد، ٢٠٠٦، ٢٧).

كما ترى النظرية السـلوكية أن السلوكيات العدوانية -شأنها شأن أي سلوك- يمكن اكتشافه، ويمكن تعديله وفقًا لقوانين التعلم؛ ولذلك ركزت الدراسات السلوكية على أن كافة أشكال السلوك متعلمة، ومكتسبة من البيئة، وممارسات الفرد، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها الفرد السلوك قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الفـرد ظهـور الاسـتجابة للسـلوكيات المُضطربة كلما تعرض للموقف المحبط.

حيث يشير ألبرت باندورا إلى أن الأفراد يمارسون سـلوكياتهم بناء علـى ردود أفعال الآخرين، وخصوصًا الأفـراد المقربين منهم، ولديهـم علاقات حميمة معهم في حياتهم، إضافة إلى ذلك فإن الأفراد يمارسون تلك السـلوكيات بنـاء علـى ما تتم مشـاهدته على شاشـات الهواتف، والكمبيوتر، أو وسـائل الاتصال بشـكل عام، سـواء كانـت سـلوكيات إيجابيـة، أم سـلبية، وفي حال تمـت مكافـأة هذه السـلوكيات؛ فإن الفرد سـوف يقوم بتكرارهـا، ويقلـد الآخريـن، وعلـى العكـس تماما إذا تمت معاقبة هذه السـلوكيات؛ فإنها سـوف تنتهي، ولا يتم تقليدها من قِبَل الغير (الوريكات، ٢٠١٣، ٢٦٤).

ومـن هنـا نجـد أن الأطفـال يمارسـون الألعـاب الإلكترونية إذا لم يجدوا الردع أو النهي من طرف الآباء، والأمهـات، إضافة إلى ذلك فإن ممارسـة هذه الألعاب تجعـل الأطفـال يقلدون السـلوكيات التي يشـاهدونها أثناء اللعب طمعًا في الحصول على المكافآت المتمثلة في الانتقال من مسـتوى أدنى إلى مسـتوى أعلى داخل اللعبة في العالم الافتراضي، والذي ينعكس بدوره على سلوكياتهم في تعاملهم مع الآخرين من خلال تطبيق ما تتم مشاهدته على أرض الواقع (بكوش، ٢٠٢٢، ٢٦).

ومـن هذا المنطلق تشـير نظريـة التعلم الاجتماعي -أحد فروع النظرية السـلوكية- إلى أن الأفراد يتعلمون السلوكيات العدوانية عن طريق نمذجة سلوك الآخرين؛ فبالنسـبة إلى سـلوكيات العدوان، والغضـب، والعناد، والانسـحاب؛ يمكن تعلمها، واكتسابها كأي سلوكيات أخـرى؛ إما من خلال تعزيز هذه السـلوكيات مباشـرة، أو مـن خلال تقليد مثل هذه النماذج السـلوكية، سـواء كانت هذه النماذج حية، أو افتراضية، وتُشير الدراسات إلـى أن الأطفـال المعرضيـن لهـذه النماذج السـلوكية أكثـر ميـلًا للانخراط في هـذه السـلوكيات المضطربة. وتُضيـف النظريـة أن تأثيـر الجماعـة علـى اكتسـاب السـلوكيات العدوانيـة يتـم عـن طريق تقديـم النماذج العدوانيـة للأطفـال؛ فيقلدونهـا، أو عـن طريـق تعزيـز هـذه السـلوكيات لمجـرد حدوثها؛ حيـث إن الجماعة تُسـهل نمـو الشـخصيات العدوانيـة؛ وذلك إمـا بإمداد الأطفـال بالنمـاذج العدوانية فيقلدونهـا، أو بتحريضهم على العدوان، أو بالتعزيز الاجتماعي لهذا السلوك عند حدوثه (مرشد، ٢٠٠٦، ٣٠).

توظيف النظرية:

من خلال هذه النظرية يمكن التوصل إلى أن ممارسة الطفل للألعاب الإلكترونية قد تكسبه جملة من العادات، والممارسات السلوكية التي تغلب عليها الصبغة العدوانية، أو أي شكل من أشكال العنف، وارتباط ذلك بنوع الألعاب الإلكترونية التي يمارسها الطفل، وبالمدة التي يقضيها الطفل في اللعب؛ فكلما طالت الفترة الزمنية؛ كانت فرصة الاستجابة أكبر.

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة التراكم العلمي، والبحث في الأوعية العلمية عن الخلفية النظرية لمشكلة الدراسة؛ توصل الباحث إلى العديد من الجهود البحثية المحلية، والإقليمية، والعالمية المرتبطة بالموضوع، وقد تم الاستناد على الدراسات المرتبطة ارتباطًا وثيق الصلة بمجال الدراسة.

فتناولت بعض هذه الدراسات مستوى وطبيعة ممارسة الأطفال للألعاب الإلكترونية؛ فجاءت دراسة ستانكوفا وافانوفا وكاميسكي (Stankova.,, 2018 Ivanova & Kamenski) حول استخدام الكمبيوتر التعليمي، ودور الألعاب في ممارساتهم، ومواقفهم، وتصوراتهم المتعلقة به، وكذلك الصعوبة المرتبطة باستخدام الألعاب الإلكترونية، وآثارها، ونتائجها المتوقعة، وأظهرت النتائج انتشار استخدام الألعاب دون الإفراط في الاستخدام، والحاجة إلى سياسة منظمة لتطوير الحاسب التربوي المتخصص. كما أظهرت نتائج دراسة هاني (٢٠١٨) المعنونة بـ»أثر الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت على المراهقين» أن أغلب الطلبة يستخدمون الألعاب الإلكترونية دائمًا. وأثبتت دراسة فهمي (٢٠١٦) بعنوان العلاقة بين استخدام أطفال المرحلة الابتدائية للألعاب الإلكترونية والمستوى الدراسي. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية ونوع التعليم المدرسي، وأن طلاب التعليم التجريبي هم الأكثر استخدامًا للألعاب الإلكترونية. وعن أنواع الألعاب المنتشرة بين الأطفال توصلت دراسة الدسوقي (٢٠٢٣) بعنوان: أشكال الألعاب الإلكترونية للأطفال وعلاقتها بتفاعليتهم، إلى أن لعبة كاندي كراش جاءت في مقدمة الألعاب الإلكترونية التي يفضل الأطفال في عينة الدراسة استخدامها؛ حيث جاءت بنسبة كبيرة بلغت ٥٢,٠٪، وجاء في الترتيب الثاني لعبة بابجي بنسبة ٤٨,٥٪، أما لعبة سابواي فقد جاءت بالترتيب الثالث بنسبة ٤٨,٠٪، وفى الترتيب الرابع جاءت لعبة الدعسوقة والقط الأسود بنسبة ٤٦,٠٪، تلتها بالترتيب الخامس لعبة بوكيمون بنسبة مئوية بلغت ٤١,٠٪، وجاءت المؤثرات الصوتية كأكثر عناصر الجذب في الألعاب الإلكترونية التي يفضلها الأطفال؛ وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨٢,٠٪، وجاءت في الترتيب الثاني الصور بنسبة ٦٢,٥٪، أما بالترتيب الثالث فجاءت الموسيقى بنسبة ٤٠,٠٪، وفى الترتيب الرابع جاءت الصور المتحركة بنسبة ٣٩,٠٪.. كما أشارت نتائج دراسة الهدلق (٢٠١٢) المعنونة بـ»إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام» إلى أن عناصر الجذب والتشويق لها دور كبير في لجوء الطلاب إلى الألعاب الإلكترونية، وأن هذه الألعاب لها آثار سلبية من جهة تنمية الأفكار العدوانية، والسلوك العنيف.

وبالحديث عن الآثار الناتجة عن ممارسة الألعاب الإلكترونية؛ فقد تناولت معظم الدراسات التي رجعت لها الدراسة الحالية الجوانب الإيجابية، والسلبية لهذه الآثار، وإن كانت معظم الدراسات تناولت الجانب السلبي، فعلى المستويين النفسي، والاجتماعي؛ فقد توصلت دراسة ميهوب (٢٠١٣) المعنونة بـ»تأثير الألعاب الإلكترونية على المهارات الاجتماعية لدى

عينة من الأطفال في المرحلة العمرية (٤-٦) سنوات دراسات الطفولة» إلى وجود ضعف في المهارات الاجتماعية من حيث التواصل مع الآخرين، والتفاعل الاجتماعي، والسلوك الاجتماعي. في حين أظهرت نتائج دراسة يونس (٢٠١٧) التي هدفت إلى معرفة مستوى ممارسة الألعاب الإلكترونية، وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلتين الإعدادية، والثانوية، وبينت أن مستوى ممارسة الألعاب الإلكترونية، والعزلة الاجتماعية لدى الطلبة كان متوسطًا. ودراسة عثمان (٢٠١٨) بعنوان: أثر الألعاب الإلكترونية على سلوكيات أطفال المرحلة الابتدائية العليا؛ أوضحت نتائجها أن ممارسة الأطفال والمراهقين للألعاب الإلكترونية تجعلهم عُرضة للاضطرابات السلوكية، والميل إلى العزلة الاجتماعية، والانطواء؛ مما يؤثر في نموه الفكري، والاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جونج Gong et al. 2019 التي أكدت على أن الاستخدام المفرط للألعاب الإلكترونية تنتج عنه سلوكيات سلبية تتمثل في العدوان، والانسحاب الاجتماعي. أما دراسة عيسى ومهيري (٢٠٢٢) بعنوان: الآثار الاجتماعية والنفسية للألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور بلدية بودة بولاية أدرار؛ فقد خلصت إلى أن ممارسة الألعاب الإلكترونية أثرت بشكل سلبي على الحالة الاجتماعية والنفسية لأطفال البلدية، كما أنها لم تسهم في اكتسابهم لقيم وسلوكيات إيجابية في ظل جائحة كورونا. بالإضافة إلى ما خلصت له دراسة مزرارة (٢٠٢٢) بعنوان: الأضرار الصحية والنفسية والتربوية الناتجة عن إدمان الأطفال المتمدرسين للألعاب الإلكترونية من وجود العديد من الأضرار النفسية لدى الأطفال المتمدرسين متمثلة في الانطواء بنسبة ٧٨,٣٣٪، وممارسة العنف بنسبة ٧٠٪، والشعور بالاكتئاب بنسبة ٥٨,٣٪، وكذلك وجود أضرار تربوية متمثلة في التأخر عن المدرسة ١٠٠٪، وعدم المواظبة على تأدية الواجبات المنزلية بنسبة ٩٦,٧٪.

ومن منظور صحي أيضًا توصلت دراسة مزرارة (٢٠٢٢) إلى وجود العديد من الأضرار الصحية لدى الأطفال المتمدرسين نتيجة متابعتهم المفرطة للألعاب الإلكترونية؛ كقصر النظر بنسبة ٨٦,٦٪، ومشكلات صحية للجهاز العصبي بنسبة ٧٥٪، وسوء التغذية بنسبة ٥٨,٣٪.

وعن المستوى التعليمي توصلت دراسة فهمي (٢٠١٦) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل الاستخدام للألعاب الإلكترونية ومستوى التحصيل الدراسي.

أما على المستوى السلوكي؛ فقد توصلت دراسة عبدالرحمن (٢٠٢٠) -التي هدفت إلى التعرف على الأنماط السلوكية غير السوية لتلاميذ المرحلة الإعدادية المرتبطة بممارسة الألعاب الإلكترونية- إلى أن هناك أنماطًا سلوكية غير سوية مرتبطة بممارسة التلاميذ للألعاب الإلكترونية. وبتحديد أكثر للأنماط السلوكية غير السوية نجد عددًا من الدراسات تناولت السلوك العدواني للأطفال ممارسي الألعاب الإلكترونية؛ فنجد أن دراسة قطش (٢٠٢٣) بعنوان: دور الألعاب الإلكترونية في تنمية السلوك العدواني لدى الطفل من وجهة نظر الأولياء: دراسة ميدانية بولاية قسنطينة؛ قد توصلت إلى مجموعة من النتائج أكدت وجود علاقة قوية بين استخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وتنامي السلوك العدواني لدى الطفل؛ فالأطفال حسب أوليائهم يستخدمون الألعاب الإلكترونية بصفة مستمرة؛ ما يجعلهم يقومون بتقليد المشاهد التي يتعرضون لها عبر الألعاب الإلكترونية، والتفاعل معها عن طريق الصراخ، الضرب، التخريب والتكسير. واتفقت معها إلى حد ما دراسة الرويس (٢٠٢٢) بعنوان: أنماط

السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر الأمهات السعوديات في مدينة الرياض؛ حيث توصلت إلى أن هناك استجابة بدرجة متوسطة على جميع العبارات التي تصف أنماط السلوك العدواني البدني، والسلوك العدواني اللفظي لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية الموجهة نحو الآخرين، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث حول محور أنماط السلوك العدواني البدني تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وللتقليل من أضرار ممارسة الألعاب الإلكترونية؛ سعت بعض الدراسات إلى تصميم وتجريب بعض برامج التدخل؛ فقد أظهرت نتائج دراسة أبو الحسن (٢٠٢٠) -التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي مقترح لتخفيف الإدمان الرقمي لدى طلاب الصف السادس الأساسي بالمنطقة الشرقية، واستخدم الباحث مقياس الإدمان الرقمي، وبرنامجًا إرشاديًّا مقترحًا من إعداد الباحث- أهمية البرنامج المقترح، ودوره الإيجابي في تخفيف الإدمان الرقمي لدى طلاب الصف السادس الأساسي بالمنطقة الشرقية. كما أن دراسة محمد (٢٠٢٠) بعنوان: إدمان الأطفال لألعاب التسلية الإلكترونية وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لديهم-دراسة من منظور الممارسة العامة؛ فقد توصلت إلى برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لوقاية الأطفال من إدمان ألعاب التسلية الإلكترونية من خلال توعيتهم بمخاطر هذه الألعاب، وآثارها الاجتماعية، والنفسية، وتسببها في العزلة الاجتماعية لديهم، كذلك توعية الآباء والأمهات بخطورة الألعاب الإلكترونية على أطفالهم، والتأثيرات التي يمكن أن تحدثها في عقول أبنائهم. أما دراسة أحمد (٢٠٢١)؛ فقد هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي للحد من السلوك العدواني للمراهقين المستخدمين للألعاب الإلكترونية العنيفة في مدرسة النصر بنين بالإسكندرية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٣) مراهقًا، وتم أخذ (٢٠) مراهقًا ممن حصلوا على درجات أقل، واستخدم الباحث مقياس الألعاب الإلكترونية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (١٠) تجريبية، و (١٠) ضابطة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياسين القَبْلي والبَعْدي للبرنامج الإرشادي لصالح القياس البَعْدي في المجموعة التجريبية؛ مما يدل على وجود أثر للبرنامج الإرشادي في المجموعة التجريبية. وكذلك هدفت دراسة شحادة (٢٠٢١) إلى التعرف على فاعليه برنامج توجيهي جمعي يستند إلى نظريه أدلر في تخفيف مستوى إدمان الألعاب الإلكترونية، وتعزيز السلوك الإيجابي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبًا من مدرسة دار الأرقم الإسلامية، ومدرسة الكلية العلمية الإسلامية، والبالغ عددهم، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية (٤٠) طالبًا، وضابطة (٤٠) طالبًا، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس إدمان الألعاب الإلكترونية، ومقياس السلوك الإيجابي في القياس البَعْدي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج استمرارية أثر برنامج التوجيه الجمعي على أفراد المجموعة التجريبية بعد ثلاثة أسابيع من تطبيقه.

ومن زاوية تناول الجوانب الإيجابية لممارسة الألعاب الإلكترونية؛ فقد توصلت دراسة بصافة (٢٠٢٠) بعنوان: «أثر الألعاب الإلكترونية على القدرات المعرفية واللغوية للطفل الجزائري «دراسة وصفية على عينة من الأطفال اللاعبين خلال الحجر المنزلي» إلى أن أكبر فوائد الألعاب هي تنمية التفكير، خاصة في مجال البحث عن الحلول في ألعاب الألغاز، والقدرة على الملاحظة، خاصة في مجال ملاحظة

مختلف الفخاخ، والإبداع في تجاوزها، والتفكير في حلها، وروح المنافسة، خاصة عندما تكون اللعبة بين لاعبيْن، أو أكثر.

وأخيرًا تناولت بعض الدراسات دور الوالدين في تعزيز ممارسة أطفالهما للألعاب الإلكترونية، أو الحد منها؛ كدراسة محمد (٢٠١٩) بعنوان: اتجاهات الأمهات نحو شراء الألعاب الإلكترونية لأطفالهن، والتي توصلت إلى مجموعة من النتائج؛ منها أن اتجاهات الأمهات نحو شراء الألعاب الإلكترونية سلبية؛ أي إن معظم الأمهات يجدن أن الألعاب الإلكترونية يمكن أن تسبب أضرارًا مختلفة لأطفالهن إذا ما تم استخدامها بصورة مستمرة، كما أظهرت النتائج أيضًا أنه ليس للمهنة، والتحصيل العلمي أي تأثير على اتجاهات الأمهات نحو شراء الألعاب الإلكترونية لأطفالهن؛ مما يدل على أن تفكير الأمهات في هذا المجال متشابه؛ نظرًا لكونهن يعشن ضمن نفس الظروف، ونفس نوع الثقافة في هذا المجال. وبناءً على نتائج البحث؛ تم تقديم عدد من التوصيات المتعلقة بضرورة الاهتمام بالثقافة العامة، والتوجيه الصحيح في مجال الألعاب الإلكترونية، والتعرف على سلبياتها، وإيجابياتها؛ ليكون اتجاه أولياء الأمور صحيحًا، وواعيًا عند شرائهم الألعاب الإلكترونية لأبنائهم.

كما توصلت دراسة الخطيب (٢٠٢٢) -بعنوان: تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩- لعدة نتائج حول الأساليب الوالدية؛ منها أن يوفر الوالدان الكثير من العناصر الترفيهية غير المعروضة على الشاشة (الكتب، ومجلات الأطفال، والألعاب، والألغاز، وألعاب الطاولة) في الغرف المزودة بأجهزة تلفزيون، وأجهزة الحاسوب، وأجهزة أخرى تحتوي على شاشات؛ لتشجيع الأطفال على القيام بشيء لا علاقة له بالشاشات، وأن الوالدين يحتفظان بأجهزة التلفزيون وأجهزة iPad والشاشات الأخرى بعيدًا عن غرفة نوم الأطفال، كما يحرص الوالدان على ألا يشاهد الطفل التلفاز أثناء أداء واجباته المدرسية، وتعامل الوالدين مع وقت التلفاز على أنه امتياز يكسبه الطفل، وليس شيئًا يستحقه فقط، وأن وقت الشاشة مسموح به فقط عند الانتهاء من الأعمال المنزلية، والمدرسية، وتحديد الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة التلفاز، وأن يتحقق الوالدان من البرامج التلفزيونية، والاستعراضات حول البرامج، والبحث عن البرامج التي يمكن لجميع أفراد الأسرة مشاهدتها (مثل البرامج المناسبة للعمر، وغير العنيفة، والتي تعزز القيم العائلية)، واختيار البرامج التي تحفز الاهتمام، والتعلم، والمتعلقة بالهوايات، والتعليم (القراءة، العلوم، إلخ).

منهجية الدراسة:

نوع ومنهج الدراسة:

تُعدُّ الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية؛ حيث سعت إلى الحصول على أكبر قدر من المعلومات التي تصف السلوك العدواني عند الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر أولياء أمورهم، والكشف عن الأساليب الوالدية في التعامل معهم.

وقد اعتمدت الدراسة استخدام المنهج الكمي؛ متمثلًا في منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، «وهو الذي يكتفي فيه الباحث بدراسة عدد محدود من الحالات، أو المفردات في حدود الوقت، والجهد، والإمكانات المتوفرة» (حسن، ٢٠١١: ٢٣٠)؛ كما يُعرَّف بأنه: «فحص مجموعة من المفردات؛ للوصول إلى معلومات وبيانات محددة موجودة في مجتمع ما، مع مراعاة خصوصيات ذلك المجتمع» (الضحيان، والسبتي ٢٠١٧: ١٥٣).

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة؛ صُمِّمت استبانة لتكون

موجَّهة لعينة من أولياء الأمور، للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وهي مكوَّنة من ثلاثة محاور؛ خُصص المحور الأول للبيانات الأولية. في حين تناول المحور الثاني مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية. أما المحور الثالث فاشتمل على عبارات عن الأساليب الوالدية في التعامل مع الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية.

إجراءات الصدق والثبات للاستبانة:

يمكن توضيح صدق وثبات الاستبانة وأبعادها وفقًا لما يلي:

الصدق الظاهري (صدق المحكِّمين):

للتأكد من الصدق الظاهري للأداة؛ تم عرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على عدد (٤) من المحكِّمين من أعضاء هيئة التدريس في عدة جامعات سعودية بتخصصات علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية؛ للتأكد من سلامة أدوات الدراسة من ناحية الوضوح في صياغة الأسئلة والعبارات للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى مناسبتها لأهداف وتساؤلات الدراسة، وتم الأخذ بملاحظاتهم، ومقترحاتهم، وبناء عليها أجريت التعديلات اللازمة؛ لتوزيعها على عينة الدراسة، كما تم تزويعها على عينة صغيرة مكونة من (١٠ أفراد) للتحقق من استيعاب المبحوثين للأسئلة، وقد تم إجراء بعض التعديلات عليها بناء على ذلك حتى تم إعدادها في صورتها النهائية.

صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي؛ قام الباحث بإيجاد الدرجة الكلية لاستجابات عبارات الاستبانة في محور مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية، ومن ثم إيجاد العلاقة بين كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية باستخدام معامل بيرسون؛ كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (١)

	العبارة	العلاقة	
١	ألاحظ أن سلوك طفلي أصبح أكثر انطوائية بعد أن أصبح يستخدم الألعاب الإلكترونية.	معامل بيرسون	٠,٣٩٢
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
٢	ألاحظ أن سلوك طفلي أصبح أكثر عدوانية بعد أن أصبح يستخدم الألعاب الإلكترونية.	معامل بيرسون	٠,٧٤٣
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
٣	ألاحظ أن طفلي أصبح أكثر عصبية بعد أن أصبح يستخدم الألعاب الإلكترونية.	معامل بيرسون	٠,٦٧٧
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
٤	يندفع طفلي ويحطم الأشياء عندما يغضب أثناء ممارسته للألعاب الإلكترونية.	معامل بيرسون	٠,٧٤٣
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
٥	يقلد طفلي الحركات العدوانية الموجودة في اللعبة مع الآخرين.	معامل بيرسون	٠,٧٣٥
		مستوى الدلالة	٠,٠٠

	العبارة	العلاقة	
٦	ألاحظ على طفلي ممارسة العنف بعد الانتهاء من اللعبة.	معامل بيرسون	٠,٧٩٤
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
٧	ينفعل طفلي ويشعر بأنه أحد اللاعبين في اللعبة.	معامل بيرسون	٠,٦٤٦
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
٨	يتقمص طفلي الشخصيات العنيفة الموجودة في الألعاب الإلكترونية.	معامل بيرسون	٠,٧٢٥
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
٩	يعبر طفلي عن غضبه بأسلوب عنيف عند منعه من ممارسة الألعاب الإلكترونية.	معامل بيرسون	٠,٧٤٢
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
١٠	يلحق طفلي الأذى بنفسه نتيجة تقليد ما يمارسه من ألعاب إلكترونية عنيفة.	معامل بيرسون	٠,٥٧٨
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
١١	ألاحظ أن طفلي سريع التشاجر.	معامل بيرسون	٠,٧٣٦
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
١٢	أعاني من تكسير طفلي لمحتويات المنزل.	معامل بيرسون	٠,٦٣٢
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
١٣	يستجيب طفلي للتعليمات والنصائح المقدمة له.	معامل بيرسون	-٠,١٤٠
		مستوى الدلالة	٠,٠٠٦
١٤	يمارس طفلي العنف البدني مع الآخرين.	معامل بيرسون	٠,٦٨٦
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
١٥	يهدد طفلي الآخرين لفظيًا بالضرب.	معامل بيرسون	٠,٧٠٥
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
١٦	يشتم طفلي الآخرين بألفاظ بذيئة.	معامل بيرسون	٠,٦٥٦
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
١٧	يستمتع طفلي بإيذاء الآخرين.	معامل بيرسون	٠,٦٢١
		مستوى الدلالة	٠,٠٠
		مستوى الدلالة	٠,٠٠٦

يوضح الجدول أعلاه أن جميع قيم معامل بيرسون بين عبارات المحور والدرجة الكلية دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة ٠,٠٠، باستثناء عبارة (يستجيب طفلي للتعليمات والنصائح المقدمة له)؛ حيث كانت دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة ٠,٠٠٦، وهي القيمة الأدنى، وبلغت (-٠,١٤٠)؛ أي إن العلاقة عكسية، وهذه النتيجة طبيعية؛ حيث إن العبارة سلبية، ولا تعكس مظهرًا للسلوك العدواني؛ في حين كان الحد الأعلى لقيمة معامل بيرسون ٠,٧٩٤.

وعليه؛ فإن جميع فقرات المحور متسقة داخليًّا مع المحور؛ مما يثبت صدق الاتساق الداخلي.

اختبار الثبات:

تم حساب ثبات الاستبانة بحساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha باستخدام برنامج SPSS، ويوضح الجدول أدناه معاملات الثبات لكل محور في الاستبانة:

جدول رقم (٢)

المحور	ألفا كرونباخ
مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية.	٠,٩١٨
الأساليب الوالدية في التعامل مع الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية.	٠,٧٩١

يتضح من خلال نتائج الجدول أن قيم معامل ألفا كرونباخ جميعها مرتفعة، وتعبِّر عن تمتع الاستبانة بأبعادها، أو محاورها الأربعة بدرجة عالية من الثبات.

مجتمع الدراسة وعينته:

تمثَّل مجتمع الدراسة في أولياء الأمور من أفراد المجتمع السعودي ممن لديهم أطفال يستخدمون الألعاب الإلكترونية. وقد تم تطبيق العينة المتاحة، أو العينة سهلة الوصول ((Convenient Sample، وهي أحد أنواع العينات غير الاحتمالية التي تُستخدَم غالبًا في الدراسات الكمية أكثر من الكيفية؛ بهدف جمع البيانات من المشاركين الذين يسهل على الباحث الوصول إليهم (Etikan, Musa and Alkassim, ٢٠١٦) من أفراد المجتمع، وقد تم نشر الاستبانات في مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر-واتس آب)، كما تم العمل على نشرها بين المعارف لتوزيعها على أكبر نطاق، وبعد مراجعة العائد منها تم اعتماد الصالح للتحليل.

وقد بلغت عينة الدراسة (٣٧٩) مفردة من أفراد المجتمع، وقد تم الأخذ في الاعتبار أن تشتمل العينة قدر الإمكان على مفردات من المناطق الجغرافية المختلفة بالمملكة بنسب مقاربة للتوزيع الفعلي للسكان في تلك المناطق؛ مراعاةً للفروق والاختلافات الثقافية بين المناطق؛ حيث يتركز السكان وفقًا للهيئة العامة للإحصاء في المنطقة الغربية، ثم الوسطى بنسب متقاربة بلغت على التوالي ٣٢٪ و٣١٪، تليهما المنطقة الشرقية بنسبة ١٦٪، ثم الجنوبية بنسبة ١٤٪، وأخيرًا المنطقة الشمالية بنسبة بلغت ٨٪ (الهيئة العامة للإحصاء)[١].

أ) الأساليب الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS لتحليل البيانات، وقد تم استخدام الإحصاء الوصفي من خلال الأساليب التالية:

- التكرارات، والنسب المئوية.
- مقاييس النزعة المتوسطة المتمثلة في المتوسطات الحسابية.

(١) ورد في موقع الهيئة العامة للإحصاء إحصاءات السكان لعام ٢٠٢٢م وفقًا للمناطق الإدارية، وقد تم احتساب النسب المئوية للمناطق الجغرافية بجمع أعداد السكان في في المناطق الإدارية التي تتبع نفس المنطقة الجغرافية.

- مقاييس التشتت المتمثلة في الانحراف المعياري.
- معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha.
- كما تم استخدام أسلوب Multebal Response Q؛ لتحليل العبارات التي تسمح للمبحوث باختيار أكثر من إجابة (عبارات الجدول رقم ٣) (تم تقسيم متغيرات العبارات لمتغيرات فرعية، وترميز إجابة كل مستوى من مستويات المتغير بنعم، أو لا).

ب) عرض نتائج الدراسة:

البيانات الأولية:

١- بيانات الأطفال:

أ- جدول رقم (٣)

المتغير		ك	٪
المنطقة	الوسطى	١٣٢	٪٣٤,٨
	الشرقية	٥٨	٪١٥,٣
	الغربية	١٠٧	٪٢٨,٢
	الشمالية	٤٠	٪١٠,٦
	الجنوبية	٤٢	٪١١,١
	المجموع	٣٧٩	٪١٠٠
جنس الطفل	ذكر	٢٩٠	٧٦,٥
	أنثى	٨٩	٢٣,٥
	المجموع	٣٧٩	٪١٠٠
عمر الطفل	أقل من ٥ سنوات	٢٨	٪٧,٤
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	١٥٤	٪٤٠,٦
	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	١٤٥	٪٣٨,٣
	من ١٥ سنة إلى أقل من ١٨ سنة	٥٢	٪١٣,٧
	المجموع	٣٧٩	٪١٠٠

المتغير		ك	٪
ملكية الطفل للأجهزة	يمتلك جهازًا خاصًّا به	٣٠٢	٪٧٩,٧
	يستخدم جهاز أحد أفراد الأسرة	٦٣	٪١٦,٦
	يستخدم الأجهزة العامة في صالات اللعب	١٤	٪٣,٤
	المجموع	٣٧٩	٪١٠٠
في أي عمر بدأ طفلك باستخدام الألعاب الإلكترونية	أقل من ٥ سنوات	٣٩	٪١٠,٣
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	٢٥٥	٪٦٧,٣
	من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة	٨٣	٪٢١,٩
	من ١٥ سنة فأكثر	٢	٪٠,٥
	المجموع	٣٧٩	٪١٠٠
ما عدد الساعات اليومية لممارسة طفلك للألعاب الإلكترونية؟	ساعة أو أقل	٢٣	٪٦,١
	ساعتين	٥٩	٪١٥,٦
	٣ ساعات	٧٥	٪١٩,٨
	٤ ساعات	٩٤	٪٢٤,٨
	٥ ساعات فأكثر	١٢٨	٪٣٣,٨
	المجموع	٣٧٩	٪١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه التنوع الجغرافي لمفردات العينة، والذي يعد مقاربًا للتوزيع الفعلي للسكان في المناطق؛ عدا بعض الاختلافات البسيطة التي لا تتجاوز في أقصاها الـ٣٪، كما يظهر أن معظم الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية في العينة هم من الذكور؛ وقد يعود ذلك إلى طبيعة معظم هذه الألعاب التي يغلب عليها الميول الذكوري. كما يتضح أن ما يقارب ٨٠٪ من الأطفال يمتلكون أجهزة خاصة بهم، وإذا ما قارنا ذلك بعدد ساعات اللعب اليومية؛ فسنجد النسبة طبيعية؛ حيث إن حوالي ٥٨,٦٪ من الأطفال يمارسون الألعاب الإلكترونية بمعدل ٤ ساعات فأكثر؛ ما يجعل من الصعب أن يكون اللعب باستخدام جهاز مشترك، أو جهاز لأحد أفراد الأسرة. أما فيما يتعلق بأعمار الأطفال؛ فقد تركزت العينة في الفئة العمرية بين ٥ وأقل من ١٠ سنوات بنسبة بلغت ٤٠,٦٪، تليها الفئة بين ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة بنسبة بلغت ٣٨,٣٪، وقد يكون لذلك علاقة بمخالطة الأقران، والتأثر بهم، خاصة إذا ربطنا ذلك بالعمر الذي بدأ فيه الأطفال ممارسة الألعاب الإلكترونية؛ فنجد أن ٦٧,٣٪ منهم بدأوا اللعب في المرحلة

ما بين ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات؛ أي في سنواتهم الأولى من دخول المدرسة.

٢- أنواع الأجهزة وأنواع الألعاب وطبيعتها:

جدول رقم (٤)

المتغير / التكرار		الاستجابات المجمعة		النسبة المئوية الكلية
		النسبة المئوية		
ما الألعاب الإلكترونية التي يمارسها طفلك؟	حاسب آلي محمول	٢٦	٤٪	٧٪
	حاسب آلي مكتبي	٢٩	٥٪	٨٪
	أجهزة الألعاب الإلكترونية	١٩٢	٣٣٪	٥١٪
	هاتف ذكي	٢٠٧	٣٥٪	٥٥٪
	جهاز لوحي	١٢٩	٢٢٪	٣٤٪
	أخرى	٦	١٪	٢٪
	الإجمالي	٥٨٩	١٠٠٪	١٥٥٪
ما طبيعة الألعاب التي يمارسها طفلك؟	ألعاب قتالية	١٦٦	٢٢٪	٤٤٪
	ألعاب رياضية	١٧٣	٢٣٪	٤٦٪
	ألعاب مغامرات	١٨٧	٢٤٪	٤٩٪
	ألعاب السباقات	١٢٤	١٦٪	٣٣٪
	ألعاب ألغاز	٤٨	٦٪	١٣٪
	أخرى	٦٨	٩٪	١٨٪
	المجموع	٧٦٦	١٠٠٪	٢٠٢٪

ما نوع اللعبة التي يلعبها طفلك؟	بابجي	٣٦	٤,٧٪	٩,٥٪
	فورتنايت	١٦١	٢٠,٩٪	٤٢,٥٪
	فيفا	١٦٥	٢١,٥٪	٤٣,٥٪
	بوكي	٣	٠,٤٪	٠,٨٪
	المصارعة الحرة	٢٣	٣٪	٦,١٪
	دينو تيم	٤	٠,٥٪	١,١٪
	سبايدر مان	٣٧	٤,٨٪	٩,٨٪
	الحوت الأزرق	٤	٠,٥٪	١,١٪
	فاير فير	٨	١٪	٢,١٪
	روبلوكس	١٣٦	١٧,٧٪	٣٦٪
	جي تي آي	١٠	١,٣٪	٢,٦٪
	سيارات	١١٨	١٥,٣٪	٣١,١٪
	أجايو	١	٠,١٪	٠,٣٪
	أخرى	٦٣	٨,٢٪	١٦,٦٪
	المجموع	٧٦٩	١٠٠٪	٢٠٣٪

٣- هل تتحكم في عدد ساعات اللعب لطفلك؟

جدول رقم (٥)

عدد ساعات اللعب	هل تتحكم في عدد ساعات اللعب لطفلك			
	نعم		لا	
	ك	٪	ك	%
ساعة أو أقل	٢٢	٥,٨٪	١	٠,٣٪
ساعتان	٥٠	١٣,٢٪	٩	٢,٤٪
ثلاث ساعات	٥٥	١٤,٥٪	٢٠	٥,٣٪
أربع ساعات	٤٨	١٢,٧٪	٤٦	١٢,١٪
خمس ساعات فأكثر	٢٧	٧,١٪	١٠١	٢٦,٦٪
	٢٠٢	٥٣,٣٪	١٧٧	٤٦,٧٪

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن ما يتجاوز نصف

العينة من أولياء الأمور يتحكمون في ساعات لعب أطفالهم، وبالنظر إلى معدل ساعات اللعب اليومية، ومقارنتها بساعات لعب الأطفال الذين لا يتحكم أولياء أمورهم بساعات لعبهم؛ نجد أن هناك فارقًا في طول مدة اللعب؛ إلا أن معدل الساعات لا يزال مرتفعًا حتى عند الأطفال الذين يتحكم أولياء أمورهم في ساعات لعبهم، وإن كانت نسبتهم أقل بكثير من أولئك الذين لا يتحكم أولياء أمورهم بساعات لعبهم؛ حيث إن ١٩,٨٪ من عينة الدراسة هم من أولياء الأمور الذين يتحكمون بعدد ساعات اللعب، ويمارس أطفالهم اللعب من ٤ ساعات في اليوم فأكثر، ويعد هذا المعدل مرتفعًا.

استجابات مفردات العينة على محور: مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية:

جدول رقم (٦)

	العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائمًا	أحيانًا	أبدًا			
١	ألاحظ أن سلوك طفلي أصبح أكثر انطوائية بعد أن أصبح يستخدم الألعاب الإلكترونية.	٤٠	١٩٠	١٤٩	١,٧١	٠,٦٤٥	٦
		١٠,٦٪	٥٠,١٪	٣٩,٣٪			
٢	ألاحظ أن سلوك طفلي أصبح أكثر عدوانية بعد أن أصبح يستخدم الألعاب الإلكترونية.	٤٥	١٧٨	١٥٦	١,٧١	٠,٦٦٧	٦
		١١,٩٪	٤٧٪	٤٢,٢٪			
٣	ألاحظ أن طفلي أصبح أكثر عصبية بعد أن أصبح يستخدم الألعاب الإلكترونية.	٩٩	١٩٦	٨٤	٢,٠٤	٠,٦٩٤	١
		٢٦,١٪	٥١,٧٪	٢٢,٢٪			
٤	يندفع طفلي ويحطم الأشياء عندما يغضب أثناء ممارسته للألعاب الإلكترونية.	٤٥	١١٣	٢٢١	١,٥٤	٠,٦٩٨	٧
		١١,٩٪	٢٩,٨٪	٥٨,٣٪			
٥	يقلد طفلي الحركات العدوانية الموجودة في اللعبة مع الآخرين.	٣٣	١٣٢	٢١٤	١,٥٢	٠,٦٥١	٨
		٨,٧٪	٣٤,٨٪	٥٦,٥٪			
٦	ألاحظ على طفلي ممارسة العنف بعد الانتهاء من اللعبة.	٢٤	١١١	٢٤٤	١,٤٢	٠,٦٠٩	١٠
		٦,٣٪	٢٩,٣٪	٦٤,٤٪			
٧	ينفعل طفلي ويشعر بأنه أحد اللاعبين في اللعبة.	٧١	١٥٧	١٥١	١,٧٩	٠,٧٣٦	٢
		١٨,٧٪	٤١,٤٪	٣٩,٨٪			
٨	يتقمص طفلي الشخصيات العنيفة الموجودة في الألعاب الإلكترونية.	٢٣	١٠٨	٢٤٨	١,٤١	٠,٦٠٢	١١
		٦,١٪	٢٨,٥٪	٦٥,٤٪			
٩	يعبر طفلي عن غضبه بأسلوب عنيف عند منعه من ممارسة الألعاب الإلكترونية.	٦٨	١٤٤	١٦٧	١,٧٤	٠,٧٤٣	٤
		١٧,٩٪	٣٨٪	٤٤,١٪			

	العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائمًا	أحيانًا	أبدًا			
١٠	يلحق طفلي الأذى بنفسه نتيجة تقليد ما يمارسه من ألعاب إلكترونية عنيفة.	٩	٦٠	٣١٠	١,٢١	٠,٤٥٩	١٤
		٪٢,٤	٪١٥,٨	٪٨١,٨			
١١	ألاحظ أن طفلي سريع التشاجر.	٥٢	١٧٩	١٤٨	١,٧٥	٠,٦٨١	٣
		٪١٣,٧	٪٤٧,٢	٪٣٩,١			
١٢	أعاني من تكسير طفلي لمحتويات المنزل.	١٤	٧٥	٢٩٠	١,٢٧	٠,٥٢٢	١٣
		٪٣,٧	٪١٩,٨	٪٧٦,٥			
١٣	يستجيب طفلي للتعليمات والنصائح المقدمة له.	١٣١	٢١٩	٢٩	١,٧٣	٠,٥٢٢	٥
		٪٣٤,٦	٪٥٧,٨	٪٧,٧			
١٤	يمارس طفلي العنف البدني مع الآخرين.	١٩	١٠٨	٢٥٢	١,٣٩	٠,٥٨١	١٢
		٪٥	٪٢٨,٥	٪٦٦,٥			
١٥	يهدد طفلي الآخرين لفظيًا بالضرب.	٢٤	١١٩	٢٣٦	١,٤٤	٠,٦١١	٩
		٪٦,٣	٪٣١,٤	٪٦٢,٣			
١٦	يشتم طفلي الآخرين بألفاظ بذيئة.	١٦	١٢٩	٢٣٤	١,٤٢	٠,٥٧٤	١٠
		٪٤,٢	٪٣٤	٪٦١,٧			
١٧	يستمتع طفلي بإيذاء الآخرين.	٧	٥٨	٣١٤	١,١٩	٠,٤٣٧	١٥
		٪١,٨	٪١٥,٣	٪٨٢,٨			
الإجمالي					١,٥٥		

توضح نتائج الجدول أعلاه أن المتوسط العام لمظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكتروني بعينة الدراسة بلغ ١,٥٥، وهي قيمة تشير في أداة الدراسة إلى الاستجابة (أبدًا)؛ بمعنى أن النتائج تشير إلى أن أولياء أمور الأطفال لا يرون أبدًا أن هناك مظاهر لسلوك عدواني لدى أطفالهم.

وبالرغم من تلك النتيجة العامة؛ إلا أننا نجد استجابات مفردات العينة تشير إلى أنهم يلاحظون أحيانًا أن أطفالهم أصبحوا أكثر عدوانية، وأكثر عصبية بعد استخدامهم للألعاب الإلكترونية. كما أن استجاباتهم على بعض العبارات تشير إلى أن هناك مؤشرات للسلوك العدواني تظهر أحيانًا لدى أطفالهم؛ مثل أنهم سريعو التشاجر، ويعبرون عن غضبهم بأسلوب عنيف عند منعهم من ممارسة الألعاب الإلكترونية؛ إلا أنهم يستبعدون أن هناك سلوكيات عدوانية شديدة ومباشرة تظهر لدى أطفالهم.

وقد تم تذييل عبارات هذا المحور بسؤال مفتوح حول السلوكيات السلبية الأخرى التي يلاحظها أولياء الأمور على أطفالهم، وأجاب عن هذا السؤال ٥٦ فقط من مفردات العينة، بعد أن تم استبعاد الإجابات غير المرتبطة بالسؤال، ثم صُنفت الإجابات فأظهرت أن العصبية وسرعة الانفعال والغضب الشديد كانت من أكثر السلوكيات السلبية التي

تمت ملاحظتها على الأطفال؛ حيث بلغت نسبة أولياء الأمور الذين ذكروها ٣٧,٥٪ من إجمالي المجيبين على السؤال، يليها الانطواء، والعزلة، وتجنب الأنشطة الأسرية، والمناسبات الاجتماعية بنسبة بلغت ٢٥٪، ثم العناد، وعدم الانصياع للتعليمات، وتشتت الانتباه، وعدم التركيز بنسبة متساوية بلغت ١٦,١٪ لكل من السلوكين، ثم ظهور بعض الحركات أو التصرفات غير الإرادية؛ كالمشي أثناء النوم، وحركات لا إرادية في العينين، واليدين بنسبة بلغت ٧,١٪، وأخيرًا جاء كل من كثرة الشجار والعنف، وفرط الحركة بنسبة ضئيلة بلغت ٣,٦٪ لكل منهما.

وللكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مفردات العينة في مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية تعزى لمتغير الجنس؛ تم حساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة باستخدام اختبار (ت)؛ وذلك وفقًا للجدول التالي:

جدول رقم (٧)

المتغير	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	٢٩٠	١,٦	٠,٣٨٨	٢,٩٣٣	٠,٠٠٤
إناث	٨٩	١,٥	٠,٣٨٤		

يتضح من نتائج الجدول أعلاه تأثير اختلاف متغير الجنس (ذكور/ إناث) على مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية لدى عينة الدراسة؛ حيث كان دالًّا إحصائيًّا؛ فبلغت قيمة ت (٢,٩٣٣)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠٠٤)؛ حيث كانت الفروق لصالح الذكور؛ وهذا يعني أن مظاهر السلوك العدواني لدى الذكور أكثر من الإناث، وهي نتيجة طبيعية إلى حد ما؛ نظرًا لطبيعة وميول الذكور.

استجابات عينة الدراسة على المحور الثاني: الأساليب الوالدية في التعامل مع الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية:

جدول رقم (٨)

	العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
		أحيانًا	أبدًا	دائمًا			
١	أوفر لطفلي كل ما يطلبه من الألعاب الإلكترونية، وملحقاتها.	٦٨	٢٦٤	٤٧	٢,٠٦	٠,٥٤٨	١٠
		٪١٧,٩	٪٦٩,٧	٪١٢,٤			
٢	أوفر لطفلي ما يطلبه من المال لشحن الألعاب الإلكترونية.	١٣٨	٢٠٩	٣٢	٢,٢٨	٠,٦٠٩	٥
		٪٣٦,٤	٪٥٥,١	٪٨,٤			
٣	أقلل من السماح لطفلي باستخدام الأجهزة الإلكترونية.	١٢٢	٢١٩	٣٨	٢,٢٢	٠,٦١١	٦
		٪٣٢,٢	٪٥٧,٨	٪١٠			

	العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
		أحيانًا	أبدًا	دائمًا			
٤	أعطي طفلي الثقة عند ممارسته للألعاب الإلكترونية.	٦٤	١٨٩	١٢٦	١,٨٤	٠,٦٨٩	١٢
		٪١٦,٩	٪٤٩,٩	٪٣٣,٢			
٥	أعطي طفلي الحرية في اتخاذ قراراته في اختيار الألعاب التي تناسبه.	٩٤	١٨٠	١٠٥	١,٩٧	٠,٧٢٤	١١
		٪٢٤,٨	٪٤٧,٥	٪٢٧,٧			
٦	أرفض لعب طفلي على الأجهزة الإلكترونية.	٢٠	٢٤٩	١١٠	١,٧٦	٠,٥٣٦	١٣
		٪٥,٣	٪٦٥,٧	٪٢٩			
٧	أعاقب طفلي عند الإفراط في استخدام الأجهزة الإلكترونية في اللعب.	٩٩	٢١٤	٦٦	٢,٠٩	٠,٦٥٤	٩
		٪٢٦,١	٪٥٦,٥	٪١٧,٤			
٨	أضع لطفلي ضوابط للألعاب الإلكترونية المسموح بها.	١٧١	١٥٧	٥١	٢,٣٢	٠,٦٥٤	٣
		٪٤٥,١	٪٤١,٤	٪١٣,٥			
٩	أعمل على تعريف طفلي عواقب الألعاب الإلكترونية.	٢٠٨	١٣٩	٣٢	٢,٤٦	٠,٦٤٧	٢
		٪٥٤,٩	٪٣٦,٧	٪٨,٤			
١٠	ألزم طفلي باتباع القواعد العامة لاستخدام اللعبة.	١٤١	١٧٣	٦٥	٢,٢٠	٠,٧١٠	٧
		٪٣٧,٢	٪٤٥,٦	٪١٧,٢			
١١	أراقب طفلي في كل عمل يقوم به على الأجهزة الإلكترونية.	١٢٨	١٨٣	٦٨	٢,١٦	٠,٧٠٢	٨
		٪٣٣,٨	٪٤٨,٣	٪١٧,٩			
١٢	أعاقب طفلي إذا مارس سلوكًا عنيفًا أثناء استخدام الألعاب الإلكترونية.	١٦٩	١٥٦	٥٤	٢,٣٠	٠,٧٠٥	٤
		٪٤٤,٦	٪٤١,٢	٪١٤,٢			
١٣	أسمح لطفلي بتقليد شخصيات الألعاب الإلكترونية من باب الترفيه.	٢٢٩	١٣٣	١٧	٢,٥٦	٠,٥٨٠	١
		٪٦٠,٤	٪٣٥,١	٪٤,٥			
	الإجمالي				٢,١٧		

يتضح من خلال نتائج هذا الجدول أن أولياء الأمور يستخدمون أساليب إيجابية بدرجة متوسطة في التعامل مع أطفالهم مستخدمي الألعاب الإلكترونية؛ فمتوسط استجاباتهم على عبارات المحور بلغ ٢,١٧، وهي قيمة تشير إلى استجابة (أحيانًا) في أداة الدراسة. وهو ما يشير أيضًا إلى أن أولياء الأمور يتعاملون مع أطفالهم مستخدمي الألعاب الإلكترونية باعتدال إلى حد ما بين شدة عند الإفراط، وتوفير مساحة من الثقة للأطفال تحت مراقبتهم، وملاحظتهم، وقد يكون ذلك مبررًا لعدم ظهور سلوكيات عدوانية على الأطفال.

مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال عرض البيانات؛ نجد أن الدراسة توصلت إلى عدد من النتائج، ولعلنا نناقش فيما يلي أبرز النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة؛ فعند صياغة التساؤل الأول حول مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية في الأسر السعودية؛ اعتمد الباحث على ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة؛ كدراسات بن مرزوق (٢٠١٦)، وقدي (٢٠١٨)، وقطش (٢٠٢٣)، والرويس (٢٠٢٢)، والتي كانت تربط بين ممارسة الألعاب الإلكترونية وتنامي السلوك العدواني لدى الأطفال. وعلى الرغم من وصول الدراسة الحالية إلى أن ٥١٪ من أفراد عينة الدراسة ذكروا أنهم يلاحظون أحيانًا أن أطفالهم أصبحوا أكثر عصبية بعد استخدامهم للألعاب الإلكترونية، وكذلك ٤٧٪ من أفراد عينة الدراسة لاحظوا أحيانًا أن أطفالهم أصبحوا أكثر عدوانية بعد استخدامهم للألعاب الإلكترونية؛ ما يعكس طبيعة نظرية التعلم الاجتماعي، باعتبار هذه السلوكيات والانفعالات التي تصدر من الطفل ما هي إلا محصلة طبيعية لطبيعة الألعاب التي يشارك فيها الآخرين من أقرانه، سواء كانت قتالية، أو رياضية، أو مغامرات؛ حيث تكثر فيها العبارات اللفظية القاسية، أو العدوانية، والتي تعكس مظاهر اللعبة؛ إلا أن المتوسطات العامة لنتائج الدراسة لم تظهر هذه العلاقة بشكل كبير؛ فمعظم العبارات التي كانت تشير إلى ممارسة سلوك عنيف أشارت متوسطات نتائجها إلى عدم ظهور هذه السلوكيات على الأطفال في عينة الدراسة من وجهة نظر أولياء أمورهم، وإن كانت العصبية وسرعة الانفعال من أكثر السلوكيات التي يلاحظها أولياء الأمور في عينة الدراسة على أطفالهم مستخدمي الألعاب الإلكترونية؛ إلا أنها تعد أقل السلوكيات العدوانية شدة، خاصة أن استجابات العينة على العبارات الخاصة بالعنف اللفظي من شتم أو تهديد بالضرب جاءت متوسطاتها مشيرة إلى أن أفراد العينة لا يرون أن أطفالهم يمارسون ذلك، وبالتالي قد لا تكون عصبية الأطفال التي يلاحظها الوالدان مصحوبة بأي نوع من أنواع العنف الذي يتضمن إلحاق أذى، أو الاعتداء على الآخرين؛ فهي لا تتجاوز حدود الانفعال اللحظي أثناء اللعب، أو المنع من اللعب.

وقد تقودنا هذه النتائج إلى إذابة الصورة الذهنية المرتبطة بعلاقة ممارسة الألعاب الإلكترونية بالسلوك العدواني؛ وقد يرجع ذلك إلى تحسن وعي أولياء الأمور في عينة الدراسة، وإلمامهم بخطورة الانغماس في هذه الألعاب؛ ما يجعلهم ينتهجون أساليب أكثر وعيًا وحذرًا في التعامل مع أطفالهم مستخدمي الألعاب الإلكترونية قد تكون ساهمت في السيطرة على سلوكياتهم، وتخفيف أنماط السلوك العدواني؛ حيث أظهرت النتائج اعتدال أولياء الأمور في التعامل مع الأطفال، ومتابعة ما يمارسون من ألعاب إلكترونية؛ ويؤكد ذلك المنطقية في إجاباتهم عن الأسئلة المتعلقة بأسماء الألعاب، وطبيعتها، والتي تعكس بالفعل اطلاع أولياء الأمور، ومعرفتهم بطبيعة الألعاب التي يمارسها أطفالهم؛ فعلى سبيل المثال نجد أن ٤٤٪ من العينة وصفوا طبيعة الألعاب التي يمارسها أطفالهم بالقتالية؛ في المقابل نجد أن ٤٢,٥٪ يمارس أطفالهم لعبة (فورت

نايت)، وهي من الألعاب القتالية، كذلك أشار ٤٦٪ إلى أن طبيعة الألعاب التي يمارسها أطفالهم رياضية، وفي المقابل نجد أن نسبة من يلعبون لعبة (فيفا) بلغت ٤٣,٥٪، كذلك هو الحال مع ألعاب السباقات؛ فنسبتها مقاربة لنسبة الذين يلعبون لعبة السيارات؛ حيث بلغت النسبتان على التوالي ٣٣٪ و٣١,١٪.

وبشكل عام يظهر أن أكثر أنواع الألعاب الإلكترونية استخدامًا لدى الأطفال في الأسر السعودية هي ألعاب المغامرات، تليها الألعاب الرياضية، ثم القتالية؛ وذلك من وجهة نظر أولياء الأمور في عينة الدراسة.

من ناحية أخرى، وبعيدًا عن مظاهر السلوك العدواني؛ فقد أظهرت الدراسة أن هناك بعض السلوكيات التي يلاحظها أولياء الأمور على أطفالهم، والتي كان من أبرزها الميل للعزلة، والانطوائية، وعدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة الأسرية، والمناسبات الاجتماعية، وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات؛ كدراسات ميهوب (٢٠١٣)، ويونس (٢٠١٧)، وعثمان (٢٠١٨)، والقحطاني وآل الشيخ (٢٠٢١)، ومزرارة (٢٠٢٢)، والتي أشارت جميعها إلى علاقة ممارسة الألعاب الإلكترونية بميل الأطفال للانعزال، والانطوائية، وأن لها آثارًا سلبية على علاقاتهم الاجتماعية. والحقيقة أن هذه النتيجة قد تلفت انتباهنا إلى أن الطفل قد يكون مكتفيًا بالمجتمع الافتراضي التفاعلي الذي يعيشه أثناء ممارسته لهذه الألعاب؛ فما عادت تلك الألعاب صامتة؛ بل يشاركه بها أطفال آخرون، قد يكون البعض منهم أصدقاء المدرسة، أو من الأقارب؛ فيجد متعته معهم؛ كونهم يتشاركون نفس الاهتمامات، والميول.

التوصيات:

من خلال ما خلصت إليه الدراسة من نتائج؛ خرجت بعدد من التوصيات تمثلت فيما يلي:

- تضمين برامج توعوية موجهة للطفل ضمن البرامج اللاصفية التي تقدمها المؤسسات التعليمية.
- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تمرير رسائل تربوية وتوعوية موجهة للأسر عن كيفية التعامل مع أطفالهم من ممارسي الألعاب الإلكترونية.
- توجيه مؤسسات المجتمع المدني المعنية بشؤون الأسرة إلى إيجاد المناخ الصحي الجاذب لقضاء الأبناء أوقاتًا أطول مع أسرهم.

ج) المراجع العربية:

١-أباظة، آمال عبدالسميع (٢٠٠٣). مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٢-أبو الحسن، محمود (٢٠٢٠). فعالية برنامج إرشادي مقترح لتخفيف الإدمان الرقمي لدى طلاب الصف السادس الأساسي بالمنطقة الشرقية، المؤتمر الإلكتروني الدولي الأول للاتحاد الدولي للتنمية المستدامة.

٣-أحمد، إيمان (٢٠٢١). برنامج إرشادي للحد من السلوك العدواني للأطفال المستخدمين للألعاب الإلكترونية العنيفة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ع٣، جامعة حلوان.

٤-بصافة، أمينة (٢٠٢٠). أثر الألعاب الإلكترونية على القدرات المعرفية واللغوية للطفل الجزائري: دراسة وصفية على عينة من الأطفال اللاعبين خلال الحجر المنزلي، أعمال المؤتمر الدولي العلمي الموسوم بـ: الألعاب الإلكترونية وتأثيراتها على الطفل في ظل جائحة فيروس ١٩- Covid، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا-برلين.

٥-بكوش، ميساء (٢٠٢٢). تأثير استخدام الألعاب

الإلكترونية على السلوك العدواني لدى الطفل، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

٦-بن مرزوق، سعاد (٢٠١٦). الألعاب الإلكترونية العنيفة وعلاقتها بانتشار ظاهرة العنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر.

٧-حسن، أماني عبدالتواب صالح (٢٠١٧). تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية على الذكاء اللغوي والاجتماعي لدى الأطفال «دراسة وصفية تحليلية على أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية»، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، الخرج، السعودية.

٨-حسن، عبدالباسط محمد. (٢٠١١). أصول البحث الاجتماعي. (ط١٤)، مكتبة وهبة.

٩-حمدان، سارة محمود (٢٠١٦). إيجابيات الألعاب الإلكترونية التي يمارسها أطفال مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة وسلبياتها من وجهة نظر المعلمين والأطفال أنفسهم، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

١٠- الحمداني، شهباء أحمد (٢٠١١). العنف في الألعاب الإلكترونية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، تكريت.

١١- الخطيب، عائشة علي (٢٠٢٢). تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩، بحث منشور، مجلة الآداب، العدد ١٤٣، مج١، جامعة بغداد، العراق.

١٢- الدسوقي، أسماء محمود (٢٠٢٣). أشكال الألعاب الإلكترونية للأطفال وعلاقتها بتفاعليتهم، مجلة دراسات الطفولة، مج٢٦، ع٩٩، جامعة عين شمس-كلية الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.

١٣- راشد، عبدالله (٢٠١٧). تأثير الألعاب الإلكترونية في التكوين العقدي لدى الشباب، بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مج(٣٢)، ع(١٠٨).

١٤- رمزي، اسحق (١٩٨٥). مشكلات الأطفال اليومية، دار سبأ للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

١٥- الرويس، فيصل بن عبدالله (٢٠٢٢). أنماط السلوك العدواني لدى الأطفال مستخدمي الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر الأمهات السعوديات في مدينة الرياض. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، مج٧. جامعة الحدود الشمالية.

١٦- سلامى، لخضر (٢٠١٤). الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالعنف لدى المراهقين الذكور، رسالة ماجستير جامعة اكلى محند أو الحاج البويرة.

١٧- السيد، إيمان علي (٢٠١٩). مدى إدراك المراهقين لتأثيرات الألعاب الإلكترونية عليهم مقارنة بذويهم من ممارسي الألعاب الإلكترونية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث: القوى الناعمة وصناعة المستقبل، المؤتمر الدولي السنوي لكلية الآداب، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٨- شحادة، محمد (٢٠٢١). فاعلية برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية أدلر في تخفيف مستوى الإدمان على الألعاب الإلكترونية وتعزيز السلوك الإيجابي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن.

١٩- الشحروري، مها حسني (٢٠٠٨). الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة، ط١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢٠- شعلان، ريهان جمال (٢٠٢٣). تأثير الألعاب الإلكترونية على التفكير الإبداعي لدى الأطفال والمراهقين، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٢١- صابر، نيان نامق. (٢٠١٩). انعكاسات استخدام الألعاب الإلكترونية على النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة السليمانية.

٢٢- الصوالحة علي سليمان والعويمر، يسري راشد والعليمات علي مصطفى (٢٠١٦). علاقة الألعاب الإلكترونية العنيفة بالسلوك العدواني والسلوك الاجتماعي لدى أطفال الروضة، بحث منشور، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. ع١٦، مج٤، فلسطين.

٢٣- صوالحة، محمد أحمد (٢٠١٥). علم نفس اللعب، الطبعة الأولى، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٤- الضحيان، سعود ضحيان والسبتي، خولة عبدالله (٢٠١٧). مناهج البحث الميسرة. الجمعية السعودية لجراحة المناظير.

٢٥- عبدالرحمن، سمير محمد (٢٠٢٠). الأنماط غير السوية لتلاميذ المرحلة الإعدادية المرتبطة بممارسة الألعاب الإليكترونية من منظور خدمة الفرد السلوكية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم، العدد ١٨.

٢٦- العبيدي، بشري محمد (٢٠١٧). بعض الاضطرابات السلوكية والانفعالية وعلاقتها بالاستعمال المفرط للألعاب الإلكترونية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع٥٣.

٢٧- عثمان، أماني (٢٠١٨). أثر الألعاب الإلكترونية على سلوكيات أطفال المرحلة الابتدائية العليا، مجلة كلية التربية، مج٣٤، ع١.

٢٨- عيسى، سالم ومهيري، دليلة (٢٠٢٢) بعنوان: الآثار الاجتماعية والنفسية للألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من أولياء بلدية بودة بولاية أدرار، مجلة رفوف، مج١٠، ع٣، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر.

٢٩- الغامدي، حمدة علي (٢٠١٠). الوحدات التعليمية في ضوء مهارات التفكير في مرحلة رياض الأطفال، تعليم البنات، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.

٣٠- غرابيه، فيصل محمود (٢٠١٥). مدى اندماج الشباب العربي في مجتمع المعرفة العالمي، عمان، منتدى الشباب العرب.

٣١- فهمي، أحمد محمود (٢٠١٦). العلاقة بين استخدام أطفال المرحلة الابتدائية للألعاب الإلكترونية والمستوى الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٣٢- القاسم، عبدالرزاق بن إبراهيم (٢٠١١). العلاقة بين ممارسة الألعاب الإلكترونية وممارسة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

٣٣- القحطاني، نوف محمد وآل الشيخ نوف إبراهيم (٢٠٢١). الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية من وجهة نظر الأمهات، مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية،

جامعة الملك سعود، ع٧.

٣٤- قدي، سومية (٢٠١٨). إدمان الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالتنمر في الوسط المدرسي، رسالة ماجستير، جامعة معسكر، مستغانم.

٣٥- قطش، خديجة (٢٠٢٣). دور الألعاب الإلكترونية في تنمية السلوك العدواني لدى الطفل من وجهة نظر الأولياء: دراسة ميدانية بولاية قسنطينة، بحث منشور في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع١، مج١٦، جامعة غرداية، الجزائر.

٣٦- قويدر، مريم (٢٠١٢). أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

٣٧- قويدر، مصطفى (٢٠٢٠). الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني لدى الأطفال، المؤتمر الدولي للألعاب الإلكترونية وتأثيراتها على الطفل في ظل جائحة فيروس كوفيد١٩، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا.

٣٨- المجالي، قبلان عبدالقادر (٢٠١٩). ظاهرة الألعاب الإلكترونية في الأجهزة الحديثة وأثرها على الانحراف السلوكي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

٣٩- محمد، إيمان محمد إبراهيم (٢٠٢١)، برنامج إرشادي للحد من السلوك العدواني للأطفال المستخدمين للألعاب الإلكترونية العنيفة مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ع٥٤، ج٣، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٤٠- محمد، شيماء حارث (٢٠١٩). اتجاهات الأمهات نحو شراء الألعاب الإلكترونية لأطفالهن، بحث منشور، حوليات آداب عين شمس، مج٤٧، جامعة عين شمس - كلية الآداب، القاهرة.

٤١- محمد، عايدة حمادة (٢٠٢٠). إدمان الأطفال للألعاب الإليكترونية وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لديهم دراسة من منظور الممارسة العامة مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد ٢٠.

٤٢- محمود خالد صلاح (٢٠١٩). حقوق الطفل العربي وسبل تحقيقها بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية.

٤٣- مرشد ناجي عبدالعظيم (٢٠٠٦)، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للآباء والأمهات مكتبة زهراء الشرق.

٤٤- مزرارة، نعيمة (٢٠٢٢). الأضرار الصحية والنفسية والتربوية الناتجة عن إدمان الأطفال المتمدرسين للألعاب الإلكترونية، بحث منشور، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، ع١، مج٥، جامعة محمد الصديق، الجزائر.

٤٥- مطر، محمد السيد. (٢٠١٦). ممارسة الألعاب الإلكترونية في وقت الفراغ وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، المنصورة.

٤٦- منصور، عبدالمجيد، والشربيني، زكريا (٢٠٠٣). سلوك الإنسان بين الجريمة - العدوان - الإرهاب ط(١) القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع.

٤٧- منظمة الصحة العالمية: ٢٠١٧ report/٢٠١٧/ https://www.emro.who.- index.html int/ar/annual

٤٨- ميهوب، سهير (٢٠١٣). دراسة تأثير الألعاب الإلكترونية على المهارات الاجتماعية لدى عينة

مـن الأطفال في المرحلة العمرية (٤-٦) سـنوات دراسات الطفولة، مج١٦، ع٦٠.

٤٩- نايـف، وسـام سـالم (٢٠١٥). تأثيـر الألعـاب الإلكترونية على الأطفال دراسـة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، الحلة.

٥٠- النمرود، بشـير (٢٠٠٨). ألعاب الفيديو وأثرها في الحد من ممارسة النشاط البدني الرياضي الجماعي الترفيهي عند المراهقين، رسـالة ماجسـتير، معهد التربية البدنية، جامعة الجزائر.

٥١- هاني، كوثر (٢٠١٨). أثر الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت على المراهقين دراسـة مسحية لعينة من تلاميذ ثانوية الأمير عبدالقادر مدينة خميس مليانة، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، جامعـة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.

٥٢- الهدلـق، عبـدالله عبدالعزيـز (٢٠١٢). إيجابيـات وسـلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارسـتها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، مجلـة القراءة والمعرفة، ع٢، جامعة عين شـمس، القاهرة.

٥٣- الوريـكات، عايـد عـواد (٢٠١٣). نظريـات علـم الجريمة، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن.

٥٤- اليعقـوب، علـي ويونـس، أدبيـس (٢٠٠٩). دور الألعاب الإلكترونية المنزلية في تنمية العنف لدى طفل المدرسـة الابتدائية بدولة الكويت، مسـتقبل التربية العربية، مج١٦، ع٥٨.

٥٥- يونس، إكرام (٢٠١٧). مسـتوى ممارسة الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلـة الإعدادية والثانوية فـي منطقة كفر قرع، رسـالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

د) المراجع الأجنبية:

1- Etikan, I., Musa, S. A., & Alkassim, R. S. (2016). Comparison of Convenience Sampling and Purposive Sampling. American Journal of Theoretical and Applied Statistics, 5, 1-4.

2- Gong. X., Zhang. K.Z. K., (2019) Antecedents and consequences of excessive online social gaming: Journal a social Learning perspective. information technology & people. 33 (2).

3- Shorter, G., Van, A., Friffiths, M. & Schoenmakers, T, (2014). Assessing internet addiction using The Parsimonious internet addiction components model-A preliminary Study International", Journal of mental health addiction, 9 (12), 255-298.

4- Stankova, M., Ivanova, V, & Kamenski, T, (2018). Use of Educational Computer Games in the Initial Assessment and Therapy of Children with Special Educational Needs in Bulgaria", TEM Journal, 2018, 7 (3), 488-494

دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة من منظور الخدمة الاجتماعية

الدكتورة/ شروق عبدالعزيز الخليف
قسم الخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الأميرة نوره بنت عبدالرحمن، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

هدفت الدّراسة إلى الكشف عن دورِ المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة، معتمدةً على منهج المسح الاجتماعي، باستخدامِ عينةٍ عمدية قوامها ٤٤٥ امرأةً. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى ضغوط العمل لدى المرأة السعودية العاملة جاء بدرجة متوسطة، فجاءت التأثيرات الصحية في المرتبة الأولى، تليها التأثيرات الاجتماعية، وأخيرًا التأثيرات النفسية، وجميعها بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أن الأصدقاء والعائلة أهم مصادر الدعم، إذ جاءا في المرتبتين الأولى والثانية، حيث يُقدّمان الدعم العاطفي والتشجيع، ويُساهمان في تخفيف الأعباء بدرجة مرتفعة، بينما جاء زملاء العمل، ورؤساء العمل، ومؤسسات الخدمة الاجتماعية في المراتب التالية، إضافةً إلى ذلك، تلعب المؤسسات الاجتماعية دورًا مهمًا في تقديم المساندة لها. وأظهرت النتائج وجودَ علاقةٍ سلبيةٍ قويةٍ ودالةٍ إحصائياً بين المساندة الاجتماعية من العائلة ومستوى ضغوط العمل، وكذلك التأثيرات الاجتماعية والنفسية، ووجودَ علاقةٍ سلبيةٍ متوسطةٍ ودالةٍ إحصائياً بين المساندة الاجتماعية من الأصدقاء والتأثيرات الاجتماعية والنفسية، إلى جانبِ وجودِ علاقةٍ سلبيةٍ قويةٍ ودالةٍ إحصائياً بين المساندة الاجتماعية من زملاء العمل ومن رؤساء العمل ومستوى ضغوط العمل، وتؤكد الدراسة بأهمية الدعم الاجتماعي وتأثيره الإيجابي على المرأة العاملة.، وأهمية وجود جهود مستمرة لتطوير السياسات الاجتماعية التي تضمن توفير بيئات عمل داعمة ومستدامة للمرأة، وتؤكد أن الخدمة الاجتماعية تلعب دوراً محورياً في دعم المرأة العاملة، وتخفيف الضغوط عنها، وتعزيز رفاهيتها النفسية والاجتماعية بشكل عام.»

الكلمات المفتاحية: المساندة الاجتماعية، ضغوط العمل ، المرأة السعودية العاملة، الخدمة الاجتماعية.

The Role of Social Support in Alleviating Work-Related Stress Among Saudi Working Women from a Social Service Perspective

Abstract:

The study aimed to reveal the role of social support in reducing work stress among Saudi working women, based on a social survey methodology, using a purposive sample of 445 women. The study found that the level of work stress among Saudi working women was moderate, with health effects ranking first, followed by social effects, and lastly psychological effects, all of which were moderate. The results also showed that friends and family are the most important sources of support, as they ranked first and second, providing emotional support and encouragement, and contributing to reducing burdens to a high degree, while colleagues, supervisors, and social service institutions came in the following ranks. In addition, social institutions play an important role in providing support. The results showed a strong and statistically significant negative relationship between social support from family and the level of work stress, as well as social and psychological effects, and a moderate and statistically significant negative relationship between social support from friends and social and psychological effects, in addition to a strong and statistically significant negative relationship between social support from colleagues and supervisors and the level of work stress. The study emphasizes the importance of social support and its positive impact on working women, the importance of continuous efforts to develop social policies that ensure the provision of supportive and sustainable work environments for women, and stresses that social service plays a pivotal role in supporting working women, relieving stress, and enhancing their psychological and social well-being in general.

Key words : Social Support, Work-Related Stress, Saudi Working Women, Social Work.

مشكلة الدراسة:

في ظلّ التغيُّرات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة التي يشهدها المجتمع السعودي، أصبحت المرأة السعودية تُمثل جزءًا هامًا من قوة العمل في مختلف المجالات، إذ تُعَدُّ المرأة السعودية العاملة جزءًا أساسيًا من الاقتصاد والمجتمع في المملكة، حيث شهدت السنوات الأخيرة تغيّراتٍ ملحوظةٍ في دورها ومشاركتها في مختلف المجالات وفقًا لتقرير الهيئة العامة للإحصاء لعام ٢٠٢٢، حيث بلغت نسبة النساء العاملات في المملكة حوالي ٣٦,٤٪ من إجمالي القوى العاملة، مما يَعكس زيادةً ملحوظةً في مشاركتهنّ الاقتصادية؛ حيث تتوزع النساء العاملات في عدة قطاعات، إذ تُهيمن النساء على مجالات التعليم والصحة والخدمات، مما يعكس التوجه نحو تعزيز تمكين المرأة في سوق العمل. كما أظهرت الإحصائيات أن الفئات العمرية الشابة (١٨-٢٤ سنة) تُمثل أعلى نسبة من النساء العاملات، حيث بلغ عددهنّ حوالي ٨٥٠,٧٨٠ امرأةً، مما يدل على أهمية التعليم والتدريب في تأهيلهنّ للوظائف (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٢).

ومع زيادة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل، تتعرض المرأة السعودية لضغوط عمل متعددة تتنوعُ بين الضغط النفسي والجسدي والاجتماعي، حيث تنبع هذه الضغوط من التحديّات المستمرة التي تواجهها في توازن الأدوار المختلفة التي تؤديها في حياتها اليومية، حيث يجب عليها التوفيق بين دورها كأم وزوجة وموظفة، وما ينجم عن ذلك من مسؤوليات متعددة، لذا أظهرت العديد من الدراسات، مثل: دراسة المقرن (٢٠٢٤) والآشي (٢٠٢٠) وAl-Asfour, et al. (٢٠١٧)، أن هذه الضغوط قد تؤدي إلى تأثيراتٍ سلبيةٍ على الصحة النفسية والجسدية للمرأة، مما يُبرز الحاجة إلى البحث عن طرق ووسائل للتخفيف من هذه الضغوط، وعلى هذا يظهر مفهوم المساندة الاجتماعية كأحد العوامل الرئيسية التي يُمكن أن تُسهم بشكل فعّال في تخفيف ضغوط العمل التي تواجهها المرأة السعودية.

وفي السياق ذاته، تُعَدُّ المساندة الاجتماعية جزءًا من الشبكة الاجتماعية للفرد، حيث يتلقى الفرد الدعم من الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل، كما يعتمد هذا الدعم على قدرتهم على توفير العون النفسي والمادي والعاطفي عند الحاجة، وتشير الأبحاث إلى أن وجود شبكة دعم اجتماعي قوية قد يؤدي إلى تحسين القدرة على مواجهة ضغوط الحياة المختلفة من خلال توفير الإرشاد والمشورة، وتخفيف حدة التوتر والقلق، لذلك أصبح من الواضح أن المساندة الاجتماعية ليست مجرّدَ رفاهيةٍ، بل هي حاجةٌ مُلحةٌ للأفراد الذين يواجهون ضغوطًا يوميةً مكثفةً(مقدم وهوارية ،٢٠١٦).

وفي المقابل تُسهم المساندة الاجتماعية في تخفيف تأثيرات الضغوط الوظيفية على الصحة النفسية للفرد؛ وذلك من خلال دورها الوقائي والعلاجي، حيث تتمثل الوظيفة الوقائية للمساندة الاجتماعية في قدرتها على توفير حاجز نفسي ضد التأثيرات السلبية للضغوط على الصحة.

أما الوظيفة العلاجية، فتتجلى في تقديم الدعم العملي والعاطفي للفرد عند مواجهته لضغوط معينة، لذا تشير الدراسات إلى أن النساء اللّواتي يتمتعنَّ بمساندةٍ اجتماعيةٍ قويةٍ من الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل يتمكنّ من التغلُّبِ على ضغوط العمل بشكل أفضل (عبدالله، ٢٠٢١). وأشارت دراسة Garmendia et al. (٢٠٢٣) إلى أن العلاقات الاجتماعية المرضية التي تتسم بالحب والثقة تلعب دورًا هامًا في تقليل تأثير ضغوط الحياة على الصحة النفسية، حيث توجد علاقة سلبية بين حجم المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة، فكلّما قلّت المساندة الاجتماعية زادت حدة الضغوط التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على الصحة النفسية للفرد.

ومع ذلك، فعلى الرغم من التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية، إلا أن الضغوط العالية قد تؤدي إلى تراجع مستوى الدعم الاجتماعي المتاح، لذا فعندما تكون الضغوط كبيرة جداً يحاول الداعمون الاجتماعيون تجنب الفرد الذي يعاني من ضغوط شديدة، مما قد يزيد من شعور الفرد بالعزلة، ويُقلل من فعالية المساندة الاجتماعية في تخفيف الضغوط، وهذا يبرز أهمية التوازن بين الطلب على الدعم الاجتماعي والضغوط التي يواجهها الفرد، حيث إنَّ زيادة الضغوط تؤثر سلبًا على جودة الدعم المتاح.

ومن ناحية أخرى، فإنَّ مفهوم المساندة الاجتماعية يتجاوز حدود العلاقات الشخصية ليشمَل بيئةَ العمل نفسها، حيث أظهرت بعض الدراسات أن الدعم الذي يتلقاه الأفراد من زملائِهم في العمل والمشرفين يمكن أن يلعب دورًا هامًا في تقليل الصراعات بين العمل والحياة الأسرية. كما أظهرت دراسة Noor & Dahri (٢٠١٩) أن الدعم الأسري يرتبط سلبياً بتضارب الأدوار بين العمل والأسرة، بينما الدعم من المشرفين في العمل لم يكن كافيًا لتقليل حدة هذا التضارب.

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة الحالية التي تهدف إلى تحليل كيفية استفادة المرأة السعودية العاملة من المساندة المتاحة لها، وكيف يمكن لهذه المساندة أن تؤدي إلى تقليل تأثيرات ضغوط العمل على حياتها المهنية والشخصية، إضافةً إلى ذلك تهدف الدراسة إلى فهم العلاقة بين نوعية وكمية وأنواع المساندة الاجتماعية ومدى فعاليتها في تحسين قدرة المرأة السعودية العاملة على التكيُّف مع ضغوط العمل، لذا تسعى هذه الدراسة إلى تقديمِ رؤيةٍ شاملةٍ حول كيفية استغلال المساندة الاجتماعية كأداةٍ فعّالةٍ في مواجهة تحديات وضغوط العمل، مما يُعزز من قدرة المرأة السعودية على التكيُّف مع هذه الضغوط وتحقيق التوازن بين حياتها المهنية والشخصية، كم تحاول هذه الدراسة الإجابة عن تساؤلها الرئيسي: ما دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة؟ ويتفرع من هذا التساؤل مجموعةٌ من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مستوى ضغوط العمل التي تواجهها المرأة السعودية العاملة؟
- ما مستوى تأثيرات ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة؟
- ما مصادر المساندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السعودية العاملة؟
- ما دور الخدمة الاجتماعية في تقديم المساندة الاجتماعية للمرأة السعودية العاملة؟
- ما دور مصادر المساندة الاجتماعية في تخفيف مستوى ضغوط العمل وتأثيراتها على المرأة السعودية العاملة؟

الأهداف:

تهدف الدراسة إلى التعرّفِ على دور المساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة: دراسة في إطار الخدمة الاجتماعية من خلال:

١- التعرّف على مستوى ضغوط العمل التي تواجهها المرأة السعودية العاملة.

٢- التعرّف على تأثيرات ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة.

٣- التعرّف على مصادر المساندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السعودية العاملة.

٤- التعرّف على دور الخدمة الاجتماعية في تقديم المساندة الاجتماعية للمرأة السعودية العاملة.

٥- التعرّف على دور مصادر المساندة الاجتماعية

في تخفيف مستوى ضغوط العمل وتأثيراتها على المرأة السعودية العاملة.

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أنها تُساهم في إثراء المعرفة العلمية حول تأثير ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة، وتوضح الدور الحيوي الذي تلعبهُ المساندة الاجتماعية في التخفيف من هذه الضغوط، حيث تتناول الدراسة موضوعًا حديثًا ومهمًا في الخدمة الاجتماعية، كما تُقدّم فهماً معمقاً لكيفية تفاعل المرأة السعودية مع التحديّات المهنيّة والضغوط الناتجة عنها، وتستكشف الأثر الوقائي والعلاجي للمساندة الاجتماعية، إلى جانبِ أنها تسهم في سد فجوة معرفية في الأدبيات العلمية خاصةً فيما يتعلق بالبيئة الثقافية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

وعليه فمن خلال تسليط الضوء على العلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط العمل، تفتح الدراسة مجالات جديدة للبحث المستقبلي حول دور الدعم الاجتماعي في تحسين الصحة النفسية والرفاهية العامة للمرأة العاملة.

أما من الناحية العملية، فإنَّ هذه الدراسة تُقدّم إرشاداتٍ قيمةٍ لأصحاب القرار والممارسين في مجال الخدمة الاجتماعية؛ حيث تساهم في تطوير برامج الدعم الاجتماعي المصممة خصيصًا للمرأة السعودية العاملة، كما تُقدّم الدراسة توصيات عملية يمكن أن تُساعد في تحسين بيئة العمل من خلال تعزيز شبكات الدعم الاجتماعي داخل المؤسسات، مما يُسهم في رفع مستوى الرضا الوظيفي، وتقليل مستويات التوتر والضغوط النفسية، كما تُسهم في تعزيز دور الخدمة الاجتماعية في تقديم الدعم اللازم للمرأة السعودية للتكيّف مع ضغوط العمل، وتحقيق توازن أفضل بين الحياة المهنية والشخصية، كما يُمكن أن تستفيد المنظمات والمؤسسات الحكومية والخاصة من نتائج هذه الدراسة في تصميم سياسات وبرامج تُعزز من فعالية المساندة الاجتماعية، مما يؤدي إلى تحسين أداء المرأة السعودية في سوق العمل وزيادة مشاركتها الاقتصادية بشكل مستدام.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية والبشرية: السيدات السعوديات العاملات على مستوى المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمنية: من ٢٠٢٤/٤/١ حتى ٢٠٢٤/٦/٣٠م.
- الحدود الموضوعية: علاقة مصادر المساندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السعودية العاملة وضغوط العمل التي تواجهها.

مصطلحات الدراسة:

- **المساندة الاجتماعية:**

عرفها التعيني (٢٠٠٨) بأنها: «العلاقات القائمة بين الفرد التي يدركها على وسيلة يُمكن أن تعاضده عندما يحتاج إليها، وأن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة» (ص٢٤٨)، في حين عرّفها سعد (٢٠٢٢) بأنها: «نسق يتكونُ من مجموعةٍ من الروابط والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين تتسم بكونها طويلة المدى يمكن الاعتماد عليها والثقة بها وقت شعور الفرد بالحاجة إليها لتمدّه بالسند العاطفي» (ص٢٤٣)، وتُعرف إجرائيا بأنها: «مجموعة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي ترتبط بها المرأة السعودية العاملة مع أفراد في محيطها الشخصي والمهني، مثل: العائلة، الأصدقاء، والزملاء والرؤساء في العمل التي تساعد على تقديم الدعم العاطفي، المعلوماتي، والعملي في الأوقات التي تواجه فيها ضغوط العمل، وتعمل هذه المساندة في تخفيف تلك الضغوط،

وتحسين جودة حياة المرأة العاملة».

- **ضغوط العمل:**

عرّفها نبيلة (٢٠٢٠) بأنها «استجابة الشخص لمجموعةٍ من العوامل الداخلية والخارجية التي يُمكن أن ينشأ عنها تأثيرات جسمية ونفسية بسبب ظروف عمله؛ بحيث تدفع الشخص الذي يقع تحت وطأة الضغط إلى الانحراف عن أدائه الطبيعي، وبالتالي التأثير سلباً على مجمل نشاطاته الفردية والاجتماعية، وكذلك على مستوى عطائه في العمل (ص٢١)، في حين عرّفها محمود وآخرين (٢٠٢٠) بأنها: عدم التوافق أو الخلل بين متطلبات العمل وقدرة الفرد على التكيّف مع هذه المتطلبات، التي تشمل عوامل في البيئة الخارجية، أو المنظمة، أو الفرد نفسه (ص٨٦).

وتُعرف ضغوط العمل إجرائياً بأنها: التحديات والمواقف الضاغطة التي تواجه المرأة السعودية العاملة في بيئة العمل؛ نتيجةَ مجموعةٍ من العوامل الداخلية والخارجية في العمل، مثل: المتطلبات المهنية التوازن بين العمل والحياة الشخصية التوقعات الاجتماعية والثقافية والعلاقات مع الزملاء والرؤساء.

وهذه الضغوط قد تؤدي إلى شعور المرأة بالتوتر والقلق، وتؤثر سلباً على أدائها الوظيفي وحالتها النفسية وصحتها العامة، كما قد تؤثر على قدرتها في تحقيق التوازن بين مسؤولياتها المهنية والأسرية، في حين تُعرف تأثيرات ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة إجرائياً بأنها التغيّرات، أو المشكلات الصحية أو الاجتماعية أو النفسية التي قد تعاني منها المرأة السعودية العاملة نتيجةً لضغوط العمل.

المنطلق النظري للدراسة:

أنواع الضغوط الحياتية للمرأة العاملة

تتنوع هذه الضغوط بحسب طبيعة حياتها وتحدياتها، ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع:

الضغوط الاجتماعية: يعكس العمل تأثيراً مزدوجاً على المرأة العاملة؛ فمن جهة، يعزز شخصيتها ويمنحها دوراً فعالاً في المجتمع، ومن جهة أخرى، قد يكون مصدرًا للقلق والصراعات الداخلية. العمل يمنح المرأة العاملة شعوراً بالقوة والمساواة مع الرجل، لكنه في الوقت نفسه قد يسبب بعض التوترات النفسية والاجتماعية. كما ذكر (محمد، ٢٠١٤)، فإن العمل قد يسهم في تحسين وضع المرأة في المجتمع ويمنحها استقلالية لم تكن تمتلكها من قبل.

الضغوط الاقتصادية: زيادة تكاليف المعيشة تعد من أكبر الضغوط التي تواجه المرأة العاملة، حيث تقلق بشأن قدرتها على تلبية احتياجاتها واحتياجات أسرتها. ارتفاع أسعار المواد الأساسية مثل الطعام والملابس والخدمات الطبية والتعليمية يدفع البعض للبحث عن وظائف إضافية، مما يؤدي إلى استنزاف طاقتها وزيادة الضغوط (عبد المعز، ٢٠١٩).

الضغوط الصحية: تتأثر المرأة العاملة بالضغوط الصحية الناجمة عن طبيعة العمل، فبينما قد تكون بعض الضغوط معتدلة ومحفزة، فإن زيادة تلك الضغوط يمكن أن تؤدي إلى انخفاض في مستوى الأداء وتسبب الإرهاق والمرض (أبو القاسم، ٢٠١٨).

الضغوط النفسية: خروج المرأة للعمل قد يؤدي إلى العديد من الضغوط النفسية، مثل التوتر الناتج عن الإهمال في رعاية الأبناء أو التوتر في العلاقات الزوجية. هذه الضغوط قد تؤدي إلى مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب، كما ورد في دراسة (عبد المعز، ٢٠١٩).

الآثار المترتبة على الضغوط الحياتية للمرأة العاملة

تشمل هذه الآثار عدة جوانب تؤثر على صحتها الجسدية والنفسية وكذلك على حياتها الاجتماعية والمهنية. وفيما يلي أبرز تلك الآثار:

١. الأمـراض الجسـدية: تـؤدي الضغـوط الحياتيـة المستمرة إلى مشـكلات صحية عديدة، حيث تتأثر الأجهزة الحيوية في الجسـم نتيجـة التوتر المزمن. تشـمل هذه الأمراض ارتفاع ضغط الدم، اضطراب النبض، النوبات القلبية، وأمراض الجهاز الهضمي. هذه المشـكلات الجسـدية قد تكون نتيجة مباشـرة للتعـرض للضغـوط الحياتيـة والعمليـة (محمـد، ٢٠١٤).

٢. المشـكلات النفسـية والسـلوكية: تعد الآثار النفسية مـن أكثـر التأثيـرات وضوحـاً علـى المـرأة العاملة نتيجة الضغوط الحياتية. من هذه المشكلات القلق، الاكتئـاب، العصبية الزائدة، وقلـة التركيز. قد تعاني المـرأة مـن الإحبـاط والتوتـر المسـتمر، ممـا يؤثر سـلباً على أدائها في العمل وحياتها الشـخصية (أبو القاسم، ٢٠١٨).

٣. المشكلات المرتبطة بالعمل: تتعرض المرأة العاملة التـي تواجـه ضغوطـاً حياتيـة عالية إلى مشـكلات فـي بيئـة العمل، مثـل الغيـاب المتكـرر، انخفاض الإنتاجيـة، وتدنـي الأداء العـام. التأثيرات النفسـية والجسدية الناجمة عن الضغوط تجعل من الصعب عليهـا التكيف مـع متطلبات العمل، مما يؤثر سـلباً على مسارها المهني (عبد المعز، ٢٠١٩).

٤. المشـكلات الاجتماعيـة والانحرافـات: الضغـوط الحياتيـة لا تؤثـر فقـط علـى الجانب الفـردي، بل تمتـد لتؤثـر علـى العلاقـات الاجتماعيـة للمـرأة العاملـة. يمكـن أن تـؤدي الضغـوط إلـى تدهـور العلاقـات الزوجيـة وزيادة نسـبة الطـلاق، وكذلك ضعف التواصل مع الأبناء والأقارب. بعض النسـاء قـد يشـعرن بالعزلـة أو الابتعاد عـن المجتمع، مما يزيـد من حـدة تلك الضغـوط ويعمق مشـكلاتهن الاجتماعية (الصياد، ٢٠١٨).

دور الخدمـة الاجتماعيـة في المسـاندة الاجتماعية للتخفيف من ضغوط العمل للمرأة السعودية

أ. الدعـم النفسـي والاجتماعي : يمكن تسـهم الخدمة الاجتماعية فـي تقديم الدعم النفسـي والاجتماعي للمـرأة العاملـة مـن خلال تقديم جلسـات إرشـاد ومشـورة تسـاعدها علـى التكيـف مـع الضغـوط الحياتيـة. هـذا الدعم يهدف إلى تحسـين مسـتوى رفاهيـة المـرأة العاملة من خـلال التعامل مع القلق والتوتر (العيسى، ٢٠١٥).

ب. التوعيـة المجتمعية : يلعب الأخصائي الاجتماعي دوراً فـي رفـع مسـتوى الوعـي المجتمعـي حـول الضغـوط التي تواجهها المرأة العاملة وأهمية تقديم بيئـة عمـل داعمـة. يمكـن أن تشـمل هـذه البرامج التوعية حول التوازن بين الحياة الشـخصية والمهنية (عبد المعز، ٢٠١٩).

ج. وضـع خطط مهنية واجتماعية : يسـاعد الأخصائي الاجتماعـي المـرأة العاملـة في وضع خطـط مهنية واجتماعية تساعدها في تنظيم حياتها بشكل أفضل. يشـمل ذلـك تقديـم النصائـح حـول كيفيـة تحقيق أهدافها الشخصية والمهنية دون أن تتعرض لضغوط مفرطة (العيسى، ٢٠١٥).

د. التدخـلات الوقائيـة : يمكن للخدمـة الاجتماعية أن تلعب دوراً وقائياً من خلال تنظيم برامج تسـتهدف تقليل مصادر الضغوط قبل أن تؤثر بشكل كبير على حيـاة المـرأة. هـذا يشـمل ورش العمل التـي تعلم المـرأة كيفيـة إدارة الوقت والتعامل مـع التحديات اليومية. (أبو القاسم، ٢٠١٨).

نظرية الدراسة « نظرية الدعم الاجتماعي»

تسـتند الدراسـة الحاليـة علـى مسـلّمات نظريـة الدعـم الاجتماعـي التي تركز علـى الأدوار التي تلعبها شـبكات العلاقات الاجتماعية في تقديم الدعم النفسي

والعاطفي والمادي للأفراد، حيث تشمل هذه النظرية عدة جوانب أساسية، مثل: الدعم العاطفي، الدعم المعلوماتي، والدعم العملي، وهي جوانب يُمكن أن تكون ذات تأثير كبير في تخفيف ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة.

ففي البداية، كانت الدراسات حول الدعم الاجتماعي تركز على كيفية تأثير العلاقات الاجتماعية على الصحة النفسية خلال السبعينيات والثمانينيات، ثم بدأت الأبحاث في هذا المجال تتزايد، مما أدى إلى تطوير نماذج نظرية تُفسّر كيفية تأثير الدعم الاجتماعي على الأفراد، ومنها نظريتان رئيسيتان لشرح تأثير الدعم الاجتماعي، وهما: نظرية العزل، التي تفترض أن الدعم الاجتماعي يعمل كحاجزٍ يحمي الأفراد من التأثيرات السلبية للأحداث الصعبة أو التأثيرات التي يتعرض لها الفرد، مثل: فقدان الوظيفة أو ضغوط الحياة المختلفة سواءً الضغوط الاجتماعية أو النفسية، بينما النظرية الأخرى هي نظرية التأثير المباشر، وهي تشير إلى أن وجود الدعم الاجتماعي يُعزز الصحة الجسدية والنفسية للأفراد، بغض النظر عن الضغوط التي يواجهونها، كما أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يتلقون دعمًا اجتماعيًا يتمتعون بصحة أفضل، ويعانون من مستويات أقل من التوتر والقلق (الشبلي، ٢٠١٩) (arason,٢٠١٣) (Cohen & McKay, ٢٠٢٠)).

وبناءً على الدراسة الحالية، تواجه المرأة السعودية العاملة العديد من التحديات في بيئة العمل، تزيد من مستويات الضغوط المهنية والنفسية، وهذه الضغوط يُمكن أن تؤثر سلبًا على أدائها المهني وصحتها العامة، مما يجعل البحث عن إستراتيجيات لتخفيف هذه الضغوط أمرًا ضروريًا، لذا فنظرية الدعم الاجتماعي تُقدّم إطارًا مناسبًا لدراسة كيفية توفير المساندة الاجتماعية اللاّزمة للمرأة السعودية العاملة لتخفيف تلك الضغوط، ويُمكن أن تتم الاستفادة من هذه النظرية في الدراسة الحالية، فباستخدام نظرية الدعم الاجتماعي، يُمكن تحليل العوامل التي تزيد من مستوى الضغوط على المرأة السعودية العاملة، وذلك من خلال فهم كيفية تأثير الضغوط المهنية على المرأة، يمكن تطوير استراتيجيات دعم مخصصة، كما تُساعد النظرية في فهم كيفية تأثير الضغوط على الصحة النفسية والجسدية للمرأة العاملة، وهذا التحليل يُمكن أن يُساهم في تحديد الجوانب الأكثر تضررًا والعمل على تحسينها من خلال تعزيز الدعم الاجتماعي، إضافةً إلى أن النظرية تُتيح إمكانية تقييم مدى فعالية المصادر المختلفة للدعم الاجتماعي، فمن خلال تحليل طبيعة العلاقات الاجتماعية ومستوى الدعم المتاح، يُمكن تحديد نقاط القوة والضعف في شبكة الدعم الحالية، فضلاً عن مساهمتها في فهم كيفية تحسين دور الخدمة الاجتماعية في تقديم الدعم الاجتماعي، وذلك من خلال برامج ومبادرات تستند إلى نظرية الدعم الاجتماعي، يُمكن تحسين جودة الدعم المقدم للمرأة السعودية العاملة، وتقييم كيفية تخفيف الدعم الاجتماعي للضغوط المهنية وتحسين الصحة النفسية والبدنية للمرأة، والعمل على استخدام هذه البيانات لتقديم توصيات حول كيفية تعزيز الدعم الاجتماعي في بيئة العمل.

الدراسات السابقة:

حاولت دراسة قنديل (٢٠١٦) الكشف عن الضغوط الحياتية التي تواجه المرأة العاملة، وتوصلت إلى أن الحالة الاجتماعية للمبحوثات تتمثل في غالبية عينة الدراسة بنسبة (٩٠,٦٪) من المتزوجات، بينما كانت نسبة الأرامل (٥,١٪) وتليها أقل نسبة وهي (٤,٣) من المطلقات، وأن المرأة العاملة تواجه مجموعةً من الضغوط الحياتية تمثلت أهم مظاهرها بالنسبة للضغوط الاجتماعية في الشعور بالتقصير مع الأهل بسبب انشغالهم بالعمل والأسرة ، والشعور

بالعزلة، وعدم الاختلاط مع الآخرين، وعدم تقبل الآخرين لهم، أما بالنسبة للضغوط الأسرية، فهي عدم مساعدة الزوج في تربية الأبناء، وعدم توافر الوقت الكافي لأداء المسؤوليات الأسرية المطلوبة منهنّ، في حين جاءت دراسة عبد المعز (٢٠١٩) لتحاول تحديد دور الممارس العام في الخدمة الاجتماعية في تخفيف الضغوط الحياتية للمرأة العاملة، وتوصلت إلى أنه يمكن للممارس العام أن يقوم بعدة أدوار حتى يخفف من تلك الضغوط من خلال المهارات والأدوات التي يوفرها أسلوب الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية بمساعدة المرأة العاملة على التخلُّص من المشاعر السلبية التي تنتج من العمل، ومساعدة الأسرة على اكتساب مهارات التكيُّف مع الضغوط التي يسببها خروج الأم إلى العمل، وتقديم التوجيه والإرشاد للعملاء ليساعدهم في التغيير وحل المشكلة، وتزويدهم بالمعلومات التي تُمكنهم من التوصل إلى مصادر الخدمات، كما أوصت الدراسة بالاهتمام بالرعايا المتكاملة للمرأة العاملة في جميع النواحي الصحية والنفسية الاجتماعية، وعقد الدورات والندوات التثقيفية للتوعية بكيفية التعامل مع الضغوط الحياتية التي تواجهها، وتدريب الممارس العام على استخدام أدوات الممارسة العامة لتخفيف تلك الضغوط بهدف تطوير دور المرأة في المجتمع.

كما هدفت دراسة حمدان (٢٠١٨) التعرُّف على ضغوط العمل لدى الأمهات السعوديات العاملات بمدينة الرياض وعلاقتها بالاكتئاب لدى أولادهن، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن مصادر ضغوط العمل ومنها الأنشطة الحيوية والصحة العامة ومسؤوليات وأحمال العمل وضغوط العمل مشتركة في إصابة المرأة العاملة بأعراض ضغوط العمل، وأن هناك أكثر من مصدر لهذا الضغوط، وأوصت الدراسة بعمل برامج توعية للنساء العاملات لتثقيفهنّ بضغوط العمل وأشكاله ومصادره وكيفية مواجهته، كما جاءت دراسة المقرن (٢٠٢٤) لتهدف التعرُّفِ على العلاقة بين المناعة النفسية الاجتماعية وإجهاد العمل لدى المرأة السعودية العاملة، إضافةً إلى التعرُّفِ على مستوى كل من المناعة النفسية الاجتماعية وإجهاد العمل، حيث توصلت الدراسة إلى أن مستوى المناعة النفسية الاجتماعية لدى المشاركات في الدراسة كان بدرجة مرتفعة، بينما جاء مستوى الإجهاد في العمل بدرجة متوسطة، ولا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مستوى المناعة النفسية الاجتماعية للسيدات السعوديات العاملات ومستوى الإجهاد في العمل لديهن، إضافةً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المناعة النفسية الاجتماعية باختلاف الحالة الاجتماعية، ومستويات الخبرة، وفي إطار ذلك أوصت الدراسة بمجموعةٍ من التوصيات، أبرزها: أن تعمل الجهات المعنية بتقديم برامج دعم نفسي للمرأة العاملة، تشمل المشورة والتوجيه النفسي للتعامل مع ضغوط العمل وتحسين التوازن بين الحياة العملية والشخصية، إضافةً إلى تشجيع المرأة العاملة على التنمية الذاتية، والحصول على دورات تدريبية حول إدارة الوقت والتنظيم الفعّال.

وهدفت دراسة الصقور، وآخرون (٢٠٢٢) إلى التعرُّف على أثر المساندة الاجتماعية للمرأة السعودية في دعم ريادتها للأعمال، وتوصلت إلى أن مستوى المساندة الاجتماعية لدى رائدات الأعمال في مدينه أبها جاء بدرجة متوسطة، وجاء مستوى تطبيق مبادئ ريادة الأعمال لدى رائدات الأعمال في مدينه أبها بدرجة كبيرة، والمردود الاقتصادي والاجتماعي لمشروعات ريادة الأعمال جاء بدرجة كبيرة. كما توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية وريادة الأعمال لدى رائدات الأعمال في مدينة أبها، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة

الاجتماعية «السـن، عدد الأبناء، المؤهل»، بينما توجد فروق وفق متغير نوع النشاط وذلك لصالح فئة زراعي، كما جاءت دراسة براباوانتي، وروسلي Prabawanti & Rusli (٢٠٢٢) لتحـاول التعـرُّف علـى أثر الدعم الاجتماعـي علـى أداء أعمال رائدات الأعمـال اللاّتي يدريـن أعمالاً تجارية بدولة إندونيسـيا من خلال قدرة الدعـم الاجتماعـي علـى الحـد مـن تضـارب الأدوار لديهـن، حيـث توصلت إلى وجود تأثير إيجابي مباشـر للدعـم الاجتماعي على أداء أعمـال رائدات الأعمال، وأن الدعـم الاجتماعـي يلعب دورًا هامًـا في الحد من حدة تضـارب الأدوار الذي تواجهـه رائدات الأعمال، كما يـؤدي انخفاض حدة تضارب الأدوار إلى تحسـن ملحوظ في أداء أعمال السيدات، وفحصت دراسة نور، وداهري، Noor, ، & Dahri (٢٠١٩). العلاقة بين الدعـم الاجتماعي في العمل (دعم المشـرف) والدعم الاجتماعـي من العائلـة (دعم الأسـرة) وتأثيرهما على تضـارب العمـل والأسـرة باتجاهيـه: مـن العمـل إلى الأسـرة، ومن الأسـرة إلـى العمل، حيـث توصلت إلى مستوى معتدل لكن مرتفع نسبياً، من تضارب العمل إلى الأسـرة مقارنةً بتضارب الأسرة إلى العمل، كما أظهرت النتائـج بعدم وجود علاقـة ذات دلالة إحصائية بين دعم المشرف وأي من اتجاهات تضارب العمل والأسرة، في حين أن الدعم الأسـري يرتبط سـلبياً وبشـكل إحصائي بكل من تضارب العمل إلى الأسرة وتضارب الأسرة إلى العمل، وأكدت النتائج أن دعم المشرف ليس كافياً للحد من تضارب العمل والأسرة، بينما يلعب الدعم الأسري دورًا هامًا في التقليل من حدته.

وحول المسـاندة الاجتماعية جاءت دراسـة عبدالله (٢٠٢١) لتبحـث العلاقـة بيـن المسـاندة الاجتماعيـة بالمسـؤولية الاجتماعية لدى المـرأة العاملة في جامعة عـدن، حيـث توصلـت إلـى أن المـرأة اليمنيـة العاملة بجامعـة عـدن تتلقـى مسـتوى عاليـاً مـن المسـاندة الاجتماعية، وأنها تمتلك مسـتوى عالياً من المسؤولية الاجتماعية، وأنها تتلقى المساندة الاجتماعية، وتُمارس المسـؤولية الاجتماعيـة بإيجابية، لذا أوصت الدراسـة بزيـادة فعاليـة المسـاندة الاجتماعية للمـرأة العاملة من قبل الأسرة والجامعة ليتسنى لها ممارسة حياتها بفاعلية اكثر، وأن تقوم الجامعة بالاهتمام بالعاملات ومشاكلهم وحلها بطرقٍ سـليمةٍ حتى لا يقعوا في أزمات وضغوط فوق درجة تحملهم، في حين دراسـة سـويد و يوسـف (٢٠٢١) بحثـت العلاقـة بيـن المسـاندة الاجتماعيـة ومواجهـة الأحـداث الضاغطة لدى المـرأة العاملة في الابتدائيـة، فتوصلـت إلى وجودِ علاقـةٍ إيجابيةٍ مرتفعةٍ بين المسـاندة الاجتماعية ومواجهة الأحداث الضاغطة لـدى المـرأة العاملة فـي الابتدائية ، في حيـن لم تظهر النتائـج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خصائص المعلمات المختلفة وبين مسـتوى المساندة الاجتماعية أو مستوى مواجهة الأحداث الضاغطة، وأكدت النتائج أن التعامـل مـع الضغـط المهني لا يعنـي التخلُّص منه أو تجنبه، واسـتبعاده من حياة العامل، بقدر ما يعني أن يعيش ويتفاعل مع الآخرين، وبما لا شك فيه أن المرأة العاملة تتعرض إلى ضغوط ناتجة عن حالة من الصراع النفسـي الناجـم عن كيفية التوفيق بيـن تلك المتطلبات المفروضة عليها، فهذه الضغوط سواءً كانت متزوجة أو عزبـاء تدور في ثـلاث دوائر متصلة بالوقت والطاقات، وأن الدعـم الاجتماعـي الـذي يمثل دورًا أساسـيًا في إمكانيـة تعزيـز وتـوازن النفـس والاجتماعـي للمـرأة، وبالتالي تقليل الضغوط مهما كانت طبيعتها، كما أكدت دراسة مقدم وهوارية (٢٠١٦) أن المرأة العاملة تتعرض في قطاع الصحة العمومية لضغوط نفسـية مرتفعة نوعا مـا، كمـا توجـد علاقـة ارتباطيـة سـالبة بيـن الضغـط العام والمسـاندة الاجتماعية، أي كلما كانت المسـاندة الاجتماعيـة التي تتلقاها المرأة العاملة في قطاع الصحة كبيرة كان الضغط النفسي منخفضا، كما أظهرت النتائج

وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بيـن العاملات في قطـاع الصحـة العمومية في مسـتوى الضغوط النفسـية تبعـاً لمسـتوى المسـاندة الاجتماعية ولصالـح كل من منخفضي ومتوسطي المسـاندة عند مقارنتهنّ بمرتفعي المسـاندة الاجتماعيـة، أي كلما كانت المسـاندة كبيرة كانت آثار الضغط النفسي ضعيفة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفـق الدراسـة الحاليـة مع الدراسـات السـابقة في تسـلّيط الضوء على أهمية الدعم الاجتماعي والمساندة الاجتماعيـة فـي التخفيف مـن الضغـوط الحياتية التي تواجههـا المـرأة العاملـة، فتوافقـت مـع دراسـة قنديل (٢٠١٦) حـول التركيـز علـى الـدور الحيـوي للدعـم الاجتماعي في تقليل التوتر المرتبط بالعمل، ودراسة عبد المعز (٢٠١٩) التي تناولت أهمية دور الممارس العام في الخدمة الاجتماعية لتخفيف الضغوط المتعددة التي تواجه المرأة العاملة، وهو ما يُعزز الفكرة التي تطرحها الدراسة الحالية حول تأثير الدعم الاجتماعي في تحسين جـودة الحياة للعاملات، وتختلف الدراسـة الحالية عن الدراسـات السـابقة في بعض النقـاط الجوهرية؛ حيث ركزت دراسة حمدان (٢٠١٨) على العلاقة بين ضغوط العمـل لـدى الأمهات العاملات وبين اكتئـاب أبنائهنّ، بينما تركز الدراسـة الحالية على دور الدعم الاجتماعي فـي تقليل التوتر بشـكل عام لدى المـرأة العاملة وليس فقط فيما يتعلق بأبنائها، كما أن دراسة المقرن (٢٠٢٤) تناولت العلاقة بين المناعة النفسـية الاجتماعية وإجهاد العمل، وهو موضوع مختلف عن تركيز الدراسة الحالية على الدعم الاجتماعي كتدخل لتخفيف ضغوط العمل بشـكل عام، كما أن بعض الدراسات، مثل: دراسة نور وداهـري (٢٠١٩) تركـز على الدعم الأسـري أكثر من الدعـم المهني، بينما تركز دراسـات أخرى على الدور التكاملـي للدعـم الاجتماعـي مـن مختلـف المصادر، وتختلف الدراسـات في تركيزها على الفئات الجغرافية والثقافيـة المختلفة، حيث تركز بعض الدراسـات على المرأة العاملة في السـعودية (مثل دراسة قنديل ٢٠١٦) فـي حيـن تركز دراسـات أخرى علـى مناطـق أو دول أخرى مثل: إندونيسيا وماليزيا.

وسـوف تسـتفيد الدراسـة الحاليـة من الدراسـات السـابقة فـي توفيرها إطـاراً نظريـاً متكاملاً حـول تأثير الضغـوط والمسـاندة الاجتماعيـة للمـرأة العاملة، مما يمكن اسـتخدامه في تعزيز الدراسة الحالية، كما يُمكن الاسـتفادة مـن الأدوات والمناهج البحثية المسـتخدمة في الدراسات السـابقة، مثل: استبيانات تقييم الضغوط والدعـم الاجتماعي، وبناء أداة الدراسـة الحالية، فضلاً عن تقديم الدراسـات السابقة لمجموعةٍ من التوصيات العمليـة قابلـة للتطبيـق، ممـا يُسـاعد فـي بنـاء وبلورة مجموعة من التوصيات للدراسة الحالية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة

اتبعت الدراسـة منهج المسح الاجتماعي؛ لمناسبته مـع هـدف الدراسـة المُتمثل فـي التعرُّفِ علـى علاقة مصادر المسـاندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السـعودية العاملة بمستويات ضغوط العمل التي تواجهها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكـوّن مجتمـع الدراسـة مِـن السـعوديات اللاّتي علـى رأس العمـل بالمملكة العربية السـعودية ، لذا تم الاسـتعانة بأسـلوب العينـة العمديـة من خـلال اختيار النساء السعوديات اللاتي على رأس العمل ،، حيث تمَّ توزيع أداة الدراسـة على مجتمع الدراسـة ، وبلغ حجم العينة التي تمَّ جمعها (٤٤٥) مفردة.

١- الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

جدول رقم (١) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (ن=٤٤٥)

البيان		العدد	النسبة
العمر	من ٢٠- ٣٠ عاماً	١٥٢	٣٤,٢٪
	من ٣١ إلى ٤٠ عاماً	١٠٠	٢٢,٥٪
	من ٤١ إلى ٥٠ عاماً	١٤٦	٣٢,٨٪
	٥١ عام وما فوق	٤٧	١٠,٦٪
الحالة الاجتماعية	عزباء	١٠٥	٢٣,٦٪
	متزوجة	٣٠٠	٦٧,٤٪
	أرملة/مطلقة	٤٠	٩,٠٪
المؤهل العلمي	متوسط فأقل	٨٩	٢٠,٠٪
	ثانوي/دبلوم	١٢٩	٢٩,٠٪
	مؤهل جامعي	١٧٧	٣٩,٨٪
	دراسات عليا	٥٠	١١,٢٪
الدخل الشهري	أقل من ٤٠٠٠ ريال	٣٥	٧,٩٪
	من ٤٠٠٠ ريال إلى ٨٠٠٠ ريال	١٠٠	٢٢,٥٪
	أكثر من ٨٠٠٠ ريال إلى ١٢٠٠٠ ريال	١٩٥	٤٣,٨٪
	أكثر من ١٢٠٠٠ ريال	١١٥	٢٥,٨٪
قطاع العمل	أعمل بقطاع حكومي	٣٣٠	٧٤,٢٪
	أعمل بقطاع خاص	١٠٠	٢٢,٥٪
	أعمل عمل حر	١٥	٣,٤٪

وعرض الجدول رقم (١) البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة المكونة من ٤٤٥ سيدة سعودية عاملة. توزعت المشاركات حسب الفئات العمرية، حيث كانت الغالبية في الفئة العمرية بين ٢٠ إلى ٥٠ عامًا. فيما يتعلق بالوضع الاجتماعي، أظهرت النتائج أن الأغلبية من المتزوجات، مع وجود نسبة أقل من العازبات والمطلقات أو الأرامل. كما تباينت المؤهلات العلمية للمشاركات، حيث كانت الغالبية من حملة المؤهل الجامعي، تليها الحاصلات على مؤهلات ثانوية أو دبلوم، فيما كانت نسبة أقل من المشاركات حاصلات على دراسات عليا أو مؤهلات متوسطة. انعكس هذا التنوع التعليمي على مستويات الدخل، حيث تراوحت دخول المشاركات بين فئات مختلفة، مع تركيز أكبر في الفئة المتوسطة إلى المرتفعة. أما فيما يخص قطاع

العمـل، فقـد فضلـت النسـبة الأكبـر من المشـاركات العمل في القطاع الحكومي، مما يشير إلى استقرار هذا القطاع وجاذبيته للمرأة السـعودية، في حين كانت نسبة العامـلات فـي القطاع الخـاص أقل، بينما كانت نسـبة العاملات في العمل الحر صغيرة نسـبيًا، مما قد يعكس التحديات والفرص المحدودة في هذا المجال.

أداة الدراسة:

اسـتخدمت الاستبانة كأداةٍ للدراسة لتحقيق أهدافها والإجابة على تسـاؤلاتها، فتكونـت مِـن جزأين، الجزء الأول، ويشـمل البيانـات الأوليـة لعينة الدراسـة، بينما الجزء الثاني يشمل أربعة محاور للدراسة بإجمالي (٥٨) عبارةً، كما تمَّ التأكد مِـن صدق أداة الدراسة مِـن خلال الصـدق الظاهـري (صدق المحكميـن) وذلك بعرضها فـي صورتها الأولية على مجموعةٍ مِـن المحكمين مِـن الأساتذة المختصين، كما تمَّ التأكد مِـن صدق الاتساق الداخلي بحسـاب معاملات ارتباط بيرسـون بين درجة كل فقـرة والدرجـة الكلية للمحـور الذي تنتمـي إليه، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٢) نتائج تحليل بيرسون لحساب معاملات الارتباط لعبارات الاستبانة

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط
١	٠,٧١٦**	١	٠,٦٨٥**	١	٠,٧٢١**	١	٠,٧٩٦**
٢	٠,٧٥٧**	٢	٠,٦٧٠**	٢	٠,٧٣٩**	٢	٠,٧٧٧**
٣	٠,٧٨٠**	٣	٠,٧٥٦**	٣	٠,٧٣٦**	٣	٠,٧٩٩**
٤	٠,٨٣٢**	٤	٠,٧٤٤**	٤	٠,٧١٢**	٤	٠,٨١٢**
٥	٠,٨٢٣**	٥	٠,٨٠٦**	٥	٠,٧١٤**	٥	٠,٨٢٢**
٦	٠,٨٣٨**	٦	٠,٧٥٢**	٦	٠,٦٥٧**	٦	٠,٧٣٨**
٧	٠,٨٤٧**	٧	٠,٧٩٦**	٧	٠,٧٤٤**	٧	٠,٨١٧**
٨	٠,٨٢٦**	٨	٠,٦٨٥**	٨	٠,٦٧٨**	٨	٠,٨٢٢**
٩	٠,٨٣٥**	٩	٠,٧٤١**	٩	٠,٧٥١**	٩	٠,٨٢٥**
١٠	٠,٨٤٨**	١٠	٠,٧١٠**	١٠	٠,٧٣٢**	١٠	٠,٨١١**
١١	٠,٨٢٢**	١١	٠,٧٦٥**	١١	٠,٧٢٦**	١١	٠,٨٠٢**
١٢	٠,٨١٢**	١٢	٠,٧٣٤**	١٢	٠,٧٠٢**		
١٣	٠,٧٩٩**	١٣	٠,٧٢٩**	١٣	٠,٦٩٤**		
				١٤	٠,٦٨٧**		
				١٥	٠,٦٩٤**		

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع	
رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط
				١٦	٠,٦٨٨**		
				١٧	٠,٧٠١**		
				١٨	٠,٧١٢**		
				١٩	٠,٧١٣**		
				٢٠	٠,٧٢٢**		
				٢١	٠,٧٣٤**		

ومـن الجـدول رقم (٢) يتضـح أن جميع معاملات الارتبـاط بين العبـارة والمحور التي تنتمـي إليه موجبة ودالـة إحصائيًا عند مسـتوى دلالـة (٠,٠١)، مما يؤكد صـدق التكويـن الداخلـي الاتّسـاق للاسـتبانة، كما تمَّ التأكد مِـن الثبات لأداة الدراسـة باستخدام معامل ألفا-كرونباخ Cronbach›s Alpha، والجدول التالي يُبين قيّم معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة.

جدول رقم (٣ (معامل ألفا-كرونباخ لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل

المحور	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المحور الأول	٠,٩١٨	١٣
المحور الثاني	٠,٩١٤	١٣
المحور الثالث	٠,٩٢٦	٢١
المحور الرابع	٠,٩٢٣	١١
الاستبانة ككل	٠,٩٢٥	٥٨

ويتضـح مِـن الجدول السـابق أن قيمة معامل ألفا-كرونباخ لكامل الاستبانة بلغت (٠,٩٢٥)، وبلغت قيمة معامـل ألفا-كرونبـاخ للمحاور الأربع أكبـر من ٠,٩ ، وهي جميعها قيم أكبر من ٠,٧ وهو ما يُشير إلى وجود ثبات مرتفع لأداة الدراسة.

المعالجة الإحصائية

لكي تتحقق أهداف الدراسـة، وللكشف عن النتائج المـراد الوصـول إليها، فإنّه تم إدخـال القيم المتحصلة مِـن أداة الدراسـة (الاسـتبانة) فِي برامج خاصة لإجراء المعَالجـات الإحصائية اللاّزمة، وتمَّ اسـتخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلـوم الاجْتماعية SPSS الإصدار رقـم ٢٨، إضافـةً إلى اسـتخدام الأسـاليب الإحصائية المختلفـة لتقنين أداة الدراسـة مثل: معامـل الارتباط لـ «بيرسـون» ، ومعامـل «ألفـا كرونبـاخ» (Cronbach Alpha)، فإنه تمَّ استخدام التكرارات والنسب المئوية، لعـرض البيانـات الأوليـة لعينـة الدراسـة، إضافـة إلى المتوسـط الحسـابي، والانحرافات المعياريـة لعبارات محـاور الدراسـة، وللبحـث عـن العلاقة تمَّ اسـتخدام ارتباط بيرسـون لتحديد طبيعة وقوة العلاقة بين مصادر المسـاندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السـعودية العاملة ومستوى ضغوط العمل التي تواجهها .

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

تـم تحليـل أداة الدراسـة لاسـتخراج نتائجهـا وفقاً

لأسئلة الدراسة وجاءت النتائج كالاتي:

الإجابة عن التساؤل الأول حول مستوى ضغوط العمل التي تواجهها المرأة السعودية العاملة:

جدول رقم (٤) نتائج آراء عينة الدراسة حول حول عبارات المحور الأول (العدد = ٤٤٥)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
١.أشعر بضغط شديد بسبب نقص وقت الفراغ، فجميع ساعاتي مخصصة للعمل.	٢,١٩	٠,٧٩	متوسطة	٥
٢.أُجبر على العمل في بعض الأحيان خارج أوقات الدوام الرسمي، مما يزيد من عبء العمل.	٢,١٣	٠,٨٩	متوسطة	٧
٣.التوقعات مني من قبل الإدارة العليا تتجاوز إمكانياتي، مما يُشعرني بضغط كبير.	٢,٠٧	٠,٨٢	متوسطة	٩
٤.أعباء العمل التي أواجهها تفوق الوقت المتاح لإنجازها.	٢,٠٣	٠,٨٤	متوسطة	١٠
٥.عدم وضوح طبيعة العمل يؤثر على قدرتي على أداء المهام بشكل فعّال.	٢,٢٢	٠,٩٠	متوسطة	٣
٦.لا أرى حافزًا واضحًا لتحقيق الإنجازات في العمل، مما يُقلل من الدافعية لدي.	٢,٤٤	٠,٧٦	مرتفعة	١
٧.ضغط العمل يؤثر سلبًا على تركيزي وإنتاجيتي، مما يعيقني عن إنجاز المهام بفعالية.	٢,٢٠	٠,٨٢	متوسطة	٤
٨.لا يتم تقدير ظروفي الاجتماعية في العمل، مما يزيد من العبء عليّ.	٢,٠٩	٠,٨٢	متوسطة	٨
٩.لا تتوفر خصوصية في مكان عملي، مما يسبب لي ضغطًا إضافيًا.	١,٩٠	٠,٨٤	متوسطة	١١
١٠.لا يوجد تعاون كافٍ بين زملائي في العمل، مما يزيد من صعوبة إنجاز المهام.	١,٧٤	٠,٨٣	متوسطة	١٢
١١.أعاني من ضعف التجهيزات (أثاث وأجهزة) في مكان عملي.	٢,١٨	٠,٨٧	متوسطة	٦
١٢.عدم وضوح التعليمات من قبل الإدارة يؤثر على أدائي، مما يؤثر على قدرتي على الإنجاز.	٢,٢٥	٠,٨٣	متوسطة	٢
١٣.أعاني من تسلط زملائي من الذكور وعدم تعاونهم، مما يُشكل تحديًا كبيرًا في بيئة العمل.	١,٦٢	٠,٧٦	منخفضة	١٣
مستوى ضغوط العمل التي تواجهها المرأة السعودية العاملة	**٢,٠٨**	**٠,٥٢**	**متوسطة**	

ومـن الجـدول (٤) يتضـح أن المـرأة السـعودية العاملـة تواجـه مسـتوى ضغـوط متوسـطة مـن وجهة نظـر المشـاركات فـي الدراسـة بمتوسـط حسـابي بلغ (٢,٠٨ من٣) وهو متوسـط حسابي يُشير إلى درجة إلى «متوسـطة» وفقاً لمقيـاس ليكرت الثلاثي المسـتخدم، حيث تم تناول ثلاثة عشـر عبارةً، تتناول هذه الضغوط المختلفة، حيث جاءت عبارة واحدة تشـير إلى مستوى ضغوط مرتفع، بينما أحد عشر عبارةً جاءت بمتوسطات حسـابية تشـير إلى درجة متوسـطة، بينما عبـارة واحدة تُشـير إلى درجة منخفضة، حيث تراوحت المتوسطات الحسـابية لهـذه العبـارات بيـن (١,٦٢ و ٢,٤٤ من ٥) وهو ما أثر على المتوسط الحسابي الكلي للمحور.

وجـاءت عبـارة واحدة تشـير إلى مسـتوى ضغوط مرتفـع وهـي العبارة «٦.لا أرى حافـزًا واضحًا لتحقيق الإنجـازات فـي العمـل، مما يقلـل مـن الدافعية لدي» بمتوسـط حسـابي بلغ (٢,٤٤) مما يُشـير إلى أن هناك شعوراً لدى نسبة كبية من المشاركات في الدراسة بعدم وجود حوافز قوية لتحقيق الإنجازات، وهو ما يؤدي إلى انخفـاض الدافعية والتحفيز لدى المـرأة العاملة، ويُعد مـن ضغوط العمل الرئيسـية التـي يواجهونها، في حين جاءت باقي العبارات التي تُشير إلى أشكال مختلفة من الضغـوط بموافقة بمتوسـطة، مما يشـير إلى الاختلاف بين آراء المشـاركات هـو التعرض لهـذه الضغوط، أو درجـة تعرضها لهـا، فتواجـه المرأة السـعودية العاملة مجموعـة متنوعـة من الضغـوط في بيئـة العمل، كعدم وضـوح التعليمات وطبيعة العمل، وزيادة ضغط العمل الذي يؤثر على التركيز والإنتاجية.

كما تعاني من نقص وقت الفراغ، وضعف التجهيزات في مكان العمل، والعمل خارج أوقات الدوام الرسمي ممـا يزيـد من العـبء عليهـا، إضافـةً إلى ذلـك، عدم تقديـر الظـروف الاجتماعيـة وتجاوز توقعـات الإدارة لإمكانياتهـا يزيدان من الشـعور بالضغط، وأعباء العمل تفـوق الوقت المتاح لإنجازها، وعدم توفر الخصوصية فـي مكان العمل يزيد الضغط النفسـي، ونقص التعاون بين الزملاء، وعلى الرغم من أن هذه الضغوط لا تمثل مسـتويات مرتفعـة على المـرأة العاملة مـن وجهة نظر المشـاركات إلا إنها تُسـلّط الضوء علـى وجود بعضها وتأثيـر بعضها علـى المرأة العاملة، كما جـاءت النتائج برفـض الضغط في العمـل المتمثل في العبـارة «أعاني مـن تسـلّط زملائـي مـن الذكور وعـدم تعاونهـم، مما يُشكل تحديًا كبيرًا في بيئة العمل» التي جاءت بمتوسط (١,٦٢) أي بدرجـة منخفضـة، فتسـلط الزملاء الذكور وعدم تعاونهم قد يُشـكل تحديًـا كبيرًا للموظفة، ولكنه لم يظهر لدى المشاركات بشكل واضح، مما جعله في المرتبة الأخيرة من حيث الضغوط.

وقـد اتفقـت هـذه النتائـج مع بعـض ما جـاءت به الدراسـات السـابقة كدراسـة قنديـل (٢٠١٦) التـي توصلـت إلـى أن المرأة العاملة تواجـه ضغوطًا حياتيةً، ودراسـة حمـدان (٢٠١٨) التـي أظهـرت أن ضغـوط العمـل على الأمهـات السـعوديات ناتجةٌ عـن مصادر متعددة منها المسـؤوليات المهنية، وتوافقت مع دراسة المقرن (٢٠٢٤) حول مسـتوى الإجهاد في العمل لدى المرأة السعودية العاملة الذي جاء بدرجة متوسطة.

الإجابـة عن التسـاؤل الثاني حـول تأثيرات ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة:

جدول رقم (٥) نتائج آراء عينة الدراسة حول حول عبارات المحور الثاني (العدد = ٤٤٥)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير	الترتيب
١. أشعرُ بألمٍ في (الرأس – الرقبة – الظهر) بسبب الجلوس لفتراتٍ طويلةٍ في العمل.	٢,٥٣	٠,٧١	مرتفعة	١
٢. أعاني من اضطراباتٍ في النوم بسبب التفكير في العمل.	٢,٢٦	٠,٨٣	متوسطة	٤
٣. أشعرُ بالتعب والإرهاق الشديدين بعد يومٍ طويلٍ خارج المنزل.	٢,٤٥	٠,٨٢	مرتفعة	٢
٤. أعاني من تغيّراتٍ في الشهية بسبب كمية المهام المطلوب إنجازها.	٢,٠٠	٠,٨٦	متوسطة	٥
٥. أشعرُ بارتفاعٍ في ضغط الدم وسرعةٍ في ضربات القلب بسبب ضغوط العمل.	١,٧٨	٠,٨٧	متوسطة	٦
٦. ليس لدي وقت لممارسة الرياضة بسبب قضاء وقت طويل في العمل.	٢,٣١	٠,٨٤	متوسطة	٣
التأثيرات الصحية	**٢,٢٢**	**٠,٦١**	**متوسطة**	**١**
٧. أواجهُ صعوبةً في قضاء الوقت مع عائلتي بسبب نظام العمل الممتد.	٢,٠٤	٠,٨٥	متوسطة	٣
٨. لا أجد الوقت الكافي لتلبية دعوات الأصدقاء وتقوية علاقاتي الاجتماعية.	٢,١٧	٠,٨٧	متوسطة	١
٩.أواجهُ صراعاتٍ مع زوجي وعائلتي بسبب ضغوط العمل.	١,٩٦	٠,٨٧	متوسطة	٤
١٠. لا أستطيع القيام بجميع مسؤولياتي المنزلية على الوجه الأكمل لارتباطي بمهام تتعلق بعملي.	٢,١٥	٠,٨٣	متوسطة	٢
التأثيرات الاجتماعية	**٢,٠٨**	**٠,٧١**	**متوسطة**	**٢**
١١. أشعرُ بالتوتر والقلق الشديدين بسبب كثرة المهام في العمل.	٢,١٦	٠,٨٦	متوسطة	٢
١٢. أواجهُ صعوبةً في التركيز بسبب كثرة الأعباء المطلوب إنجازها.	٢,١٨	٠,٨٣	متوسطة	١

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير	الترتيب
١٣. أشعرُ أنني أفقدُ سيطرتي على حياتي بسبب ضغوط العمل.	١,٨٧	٠,٨٥	متوسطة	٣
التأثيرات النفسية	**٢,٠٧**	**٠,٧٥**	**متوسطة**	**٣**
تأثيرات ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة	**٢,١٤**	**٠,٦١**	**متوسطة**	

من الجدول (٥) يتضح أن المرأة السعودية العاملة تواجه تأثيرات بدرجة متوسطة لضغوط العمل عليها من وجهة نظر المشاركات في الدراسة بمتوسط حسابي بلغ (٢,١٤ من٣) وهو متوسط حسابي يُشير إلى درجة إلى «متوسطة» وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي المستخدم، حيث تمَّ تناول هذه التأثيرات من خلال ثلاثة أبعاد مختلفة جاءت جميعها تأثيرات بدرجة متوسطة، فجاءت التأثيرات الصحية في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٢) التي تمَّ تناولها من خلال ست عبارات مختلفة جاءت جميعها تأثيرات بدرجة متوسطة ما عدا عبارتان تشيران إلى تأثيرات عالية ، فجاءت العبارة «١.أشعرُ بألمٍ في (الرأس - الرقبة - الظهر) بسبب الجلوس لفتراتٍ طويلةٍ في العمل» في الترتيب الأول بين عبارات التأثيرات الصحية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٣) تليها العبارة «٣.أشعرُ بالتعب والإرهاق الشديدين بعد يومٍ طويلٍ خارج المنزل» بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٥).

بينما جاءت التأثيرات الاجتماعية في الترتيب الثاني بين تأثيرات ضغوط العمل بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٨) أي بدرجة متوسطة أيضاً، حيث تمَّ تناول هذه التأثيرات من خلال أربع عبارات مختلفة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تُشير إلى درجة متوسطة، في حين جاءت التأثيرات النفسية في الترتيب الثالث والأخير بين تأثيرات ضغوط العمل بمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٧) حيث تمَّ تناول هذه التأثيرات من خلال ثلاث عبارات مختلفة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة متوسطة.

ومما سبق تعكس النتائج تأثيرات صحية متعددة ناتجة عن ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة، وهو ما أيده المشاركات بشكل واضح، فمن بين أبرز هذه التأثيرات، الشعور بآلام في الرأس، الرقبة، والظهر، بسبب الجلوس لفترات طويلة في العمل، مما يُشير إلى آثار سلبية على الجهاز العضلي والعظمي، هذا إضافة إلى شعورهنّ بتأثيرات صحية بدرجة أقل بالتعب والإرهاق الشديدين، مما يُقلل أو قد يؤثر من قدرتها على القيام بالأنشطة بعد العمل، كما أشرنّ إلى تأثير ضغوط العمل أيضًا على نشاطهنَّ البدني بدرجة متوسطة، فقد تجد صعوبة في تخصيص وقت لممارسة الرياضة، مما يؤثر على لياقتها وصحتها العامة.

ومن الجانب النفسي، تسبب ضغوط العمل بعض الاضطرابات في النوم؛ نتيجةَ التفكير المستمر في المهام، كما قد تؤدي لدى البعض إلى تغيّرات في

الشـهية بسـبب كمية المهام المطلوبة، حيـث يُمكن أن تؤدي هذه التغيّرات إلى مشـاكل صحيـة إضافية، مثل: زيـادة الوزن أو فقدانه. كما يرجـع البعض إلى المعاناة مـن ارتفـاع ضغـط الـدم وزيـادة فـي ضربـات القلب بسـبب الضغوط في العمل وهو ما يعكس بعض التوتر والإجهاد المستمرين الناتجين في بعض بيئات العمل.

كما تشـير النتائج إلى أن ضغوط العمل لها تأثيرات اجتماعية ملموسـة على المرأة السعودية العاملة، ولكن ليسـت بالشـكل المرتفـع أو الخطيـر، وهو مـا قد يؤثر فـي جـودة حياة المـرأة العاملـة الاجتماعيـة والعائلية، فقـد تعانـي بعـض النسـاء العامـلات مـن صعوبـة في تخصيـص وقـتٍ كافٍ لتلبية دعـوات الأصدقاء وتقوية علاقاتهـا الاجتماعيـة؛ نتيجةً لضيق الوقت والانشـغال المسـتمر بمتطلبـات العمـل. وهذا التحـدي لا يتوقف عنـد حـدود العلاقات الاجتماعية، بـل يمتد إلى الحياة العائليـة؛ حيـث تجـد المـرأة صعوبـة في قضـاء وقتٍ كافٍ مع أفراد عائلتها بسـبب سـاعات العمل الممتدة، مما يُؤثر سـلبًا على الروابط الأسـرية، إضافة إلى ذلك تتسـبب ضغوط العمل في حـدوث صراعات وتوترات مع الزوج والعائلة، إذ يشعرون بالتقصير أو عدم التوازن في العلاقة بسـبب انشـغال المرأة بمسـؤوليات العمل، كمـا أن هـذه الضغـوط تؤثـر علـى قدرتها علـى القيام بمسـؤولياتها المنزلية بشكل كامل وفعال، مما يزيد من شـعورها بالتقصير والإجهاد، وعلى هـذا فمُجمل هذه التأثيرات يعكس التحديات الكبيرة التي تواجهها المرأة في التوفيق بين عملها وحياتها الاجتماعية والعائلية.

كمـا تشـير النتائج أيضـاً إلى أن ضغـوط العمل لها تأثيرات نفسـية ملموسة على المرأة السـعودية العاملة، ولكن ليست بالشكل المرتفع أو الخطير كما هو الحال فـي التأثيرات الاجتماعيـة، ولكن يجب توضيحها، فقد تعاني المرأة العاملة من صعوبة في التركيز بسـبب كثرة الأعباء المتراكمة عليها، مما يُشـتت انتباهها ويقلل من فعالية أدائها، إضافةً إلى ذلك قد تعاني المرأة من التوتر والقلـق الشـديدين نتيجـةَ تراكم المهـام وضغط العمل المسـتمر، مما يزيد من الشـعور بالإجهاد النفسي، كما تشـعر بفقدان السـيطرة على حياتها الشخصية والمهنية بسـبب هذه الضغوط، مما يخلق لديها إحساسًا بالعجز والتوتر المستمر.

واتفقت النتائج السـابقة مع ما جاءت به الدراسـات السـابقة حـول التأثيـرات الصحية كالشـعور بـآلام في الـرأس، الرقبـة، والظهر، وهو ما يتفق مع نتائج دراسـة حمدان (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن ضغوط العمل تؤثر علـى الصحة العامـة للأمهات السـعوديات العاملات، والشـعور بالتعب والإرهاق الشـديدين: وهو ما يدعمه دراسـة عبدالمعـز (٢٠١٩) التي أكدت وجـود تأثيرات صحية سـلبية لضغوط العمل على المـرأة العاملة، كما تتفـق النتائـج مع دراسـة قنديل (٢٠١٦) التي أشـارت إلـى أن ضغـوط العمـل تؤثـر على قـدرة المـرأة على ممارسـة الأنشطة الحياتية بشـكل عام، ودراسة المقرن (٢٠٢٤) التـي أكـدت وجود علاقة بيـن ضغوط العمل ومسـتوى الإجهاد الـذي قد يؤدي إلى مشـاكل صحية مثل: الأرق واضطرابات الأكل، ودراسة مقدم وهوارية (٢٠١٦) التي تناولت التأثيرات الصحية لضغوط العمل التي قد تؤدي إلى مشـاكل صحية نفسـية وجسدية، كما اتفقـت حـول النتائج مع بعـض التأثيـرات الاجتماعية التي تناولتها الدراسات السابقة كدراسة سويد ويوسف (٢٠٢١) التي أشارت إلى أن الضغوط المهنية تؤثر على

العلاقات الاجتماعية للمرأة العاملة، ودراسة نور وداهري (٢٠١٩) التي أكدت تأثير ضغوط العمل على التوازن بين الحياة المهنية والشخصية، إضافةً إلى دراسة قنديل (٢٠١٦) التي أشارت إلى أن ضغوط العمل قد تؤدي إلى الشعور بالتقصير تجاه الأسرة، ودراسة براباوانتي وروسلي (٢٠٢٢) التي أشارت إلى أهمية الدعم الاجتماعي في الحد من تضارب الأدوار بين العمل والحياة الشخصية، وأخيراً توافقت النتائج مع بعض التأثيرات النفسية التي تناولت صعوبة التركيز وهو ما يتفق مع نتائج دراسة دينج وآخرون (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن ضغط العمل يؤثر سلبًا على تركيز الموظفات.

الإجابة عن التساؤل الثالث حول مصادر المساندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السعودية العاملة.

جدول رقم (٦) نتائج آراء عينة الدراسة حول حول عبارات المحور الثالث (العدد = ٤٤٥)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المساندة	الترتيب
١. أستطيعُ الاعتماد على عائلتي للحصول على الدعم العاطفي عندما أواجهُ صعوباتٍ في العمل.	٢,٣٩	٠,٧٩	مرتفعة	٣
٢. أُشاركُ عائلتي مخاوفي بشأن عملي.	٢,٣٧	٠,٨٠	مرتفعة	٤
٣. تُقدّمُ لي عائلتي المساعدة في الأعمال المنزلية عندما أكونُ مشغولةً بالعمل.	٢,٣٠	٠,٨١	متوسطة	٥
٤.أشعرُ أن عائلتي تُفهمُ ضغوط العمل التي أواجهها.	٢,٤٧	٠,٧٧	مرتفعة	٢
٥.عائلتي تُقدّرُ عملي وتُشجّعُني على النجاح فيه.	٢,٥٢	٠,٧٤	مرتفعة	١
العائلة	**٢,٤١**	**٠,٦٢**	**مرتفعة**	**٢**
٦.أستطيعُ الاعتماد على أصدقائي للحصول على الدعم العاطفي.	٢,٣٧	٠,٧٦	مرتفعة	٤
٧.أُشاركُ أصدقائي مخاوفي بشأن عملي.	٢,٣٨	٠,٧٦	مرتفعة	٣
٨.أصدقائي لديهم تفهم كامل فيما أواجه في عملي من ضغوط.	٢,٤٩	٠,٧١	مرتفعة	٢
٩.أجد التشجيع والتقدير من قبل الأصدقاء عند حصولي على أي تميز في عملي.	٢,٦١	٠,٦٣	مرتفعة	١
الأصدقاء	**٢,٤٦**	**٠,٥٤**	**مرتفعة**	**١**
١٠.أستطيعُ الاعتماد على زملاء العمل للحصول على الدعم العاطفي.	٢,١٩	٠,٧٨	متوسطة	٣
١١.أُشاركُ زملاء العمل في مخاوفي فما يخص العمل.	٢,١٦	٠,٨١	متوسطة	٤
١٢.أجد المساعدة في المهامّ المتعلّقة بعملي من قبل زملاء العمل.	٢,٣١	٠,٧٩	متوسطة	٢

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المساندة	الترتيب
١٣.أجد التشجيع والتقدير من زملائي.	٢,٤٤	٠,٧٢	مرتفعة	١
زملاء العمل	**٢,٢٨**	**٠,٥٥**	**متوسطة**	**٤**
١٤.أستطيعُ الاعتماد على رئيسي للحصول على الدعم العاطفي عند مواجهه أي صعوبات.	١,٩٩	٠,٨٢	متوسطة	٣
١٥.أستطيع التحدث مع رؤسائي عن أي مخاوف بكل حرية.	٢,٠٣	٠,٨٤	متوسطة	٢
١٦.أجد التوجيه والدعم والتقدير في عملي من رؤسائي.	٢,١٣	٠,٨٤	متوسطة	١
١٧.أجد الحوافز المادية والمعنوية من رؤسائي نظير الجهود التي أقدمها.	١,٧٩	٠,٧٧	متوسطة	٤
رؤساء العمل	**١,٩٩**	**٠,٦٧**	**متوسطة**	**٥**
١٨.لدي وعي كاف بوجود مؤسساتٍ تُقدّمُ خدماتٍ للمرأة العاملة (حضانة للأطفال).	٢,٢٥	٠,٨١	متوسطة	٢
١٩.أستطيعُ الوصول إلى المؤسسات الاجتماعية بكل سهولة.	٢,٢٨	٠,٧٧	متوسطة	١
٢٠.المؤسسات الاجتماعية تُقدّمُ خدماتٍ مناسبةً لاحتياجاتي.	٢,٢٠	٠,٧٧	متوسطة	٣
مؤسسات الخدمة الاجتماعية	**٢,٢٤**	**٠,٦٩**	**متوسطة**	**٣**
مصادر المساندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السعودية العاملة	**٢,٢٨**	**٠,٣٨**	**متوسطة**	

من الجدول (٦) يتضح أن المرأة السعودية العاملة لديها مصادر بدرجة متوسطة قريبة من مرتفعة للمساندة الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٨ من٣) وهو متوسط حسابي يشير إلى درجة إلى «متوسطة» وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي المستخدم، حيث تمَّ تناول خمسة مصادر مختلفة للمساندة الاجتماعية، فجاء الأصدقاء في الترتيب الأول من وجهة نظر المشاركات كأهم مصدر للمساندة الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٦) أي بدرجة تأييد مرتفعة، حيث جاءت جميع العبارات الدالة على المساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء بدرجة مرتفعة، فجاءت العبارة «٩.أجد التشجيع والتقدير من قبل الأصدقاء عند حصولي على أي تميز في عملي» في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦١) لتعكس التشجيع والتقدير من الأصدقاء تحفيزاً قوياً للمرأة على تحقيق النجاح والتميز في عملها، تليها العبارة «٨.أصدقائي لديهم تفهم كامل لما أواجه في عملي من ضغوط» بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٩) لتوضح أن الأصدقاء يقدمون دعماً معنوياً كبيراً من خلال تفهمهم للضغوط المهنية التي تتعرض لها المرأة، وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة «٧.أُشاركُ أصدقائي مخاوفي بشأن عملي» بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٨) لتعكس هذه العبارة قدرة المرأة على التحدث

بحرية مع أصدقائها حول مخاوفها المهنية، مما يوفر لها دعماً نفسياً كبيراً، وأخيراً العبارة «٦.أستطيعُ الاعتماد على أصدقائي للحصول على الدعم العاطفي» بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٧) لتبرز هذا الاعتماد على الأصدقاء كمصدر للدعم العاطفي في الأوقات الصعبة.

وفي الترتيب الثاني من مصادر المساندة جاءت العائلة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤١) أي بدرجة مرتفعة أيضاً، فجاءت أربع عبارات تشير لهذه المساندة من أصل خمس عبارات بمستوى مرتفع، فجاءت العبارة «٥.عائلتي تُقدّرُ عملي وتُشجّعُني على النجاح فيه» في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (٢,٥٢) لتشير إلى أن العائلة تُقدّر بشكل كبير الجهد الذي تبذله المرأة في العمل وتُشجّعها على النجاح، مما يوفر لها دعماً معنوياً قوياً يعزز من ثقتها بنفسها وقدرتها على مواجهة التحديات في العمل، تليها العبارة «٤.أشعرُ أن عائلتي تُفهمُ ضغوط العمل التي أواجهها» بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٧) مما يعكس هذا الفهم العميق من قبل العائلة للضغوط التي تتعرض لها المرأة في العمل، مما يتيح لها فرصة للتعبير عن مشاعرها ومخاوفها بحرية دون الخوف من عدم التفهم، تليها العبارة «١.»أستطيعُ الاعتماد على عائلتي للحصول على الدعم العاطفي عندما أواجهُ صعوباتٍ في العمل» بمتوسط حسابي (٢,٣٩) لتعكس العبارة قدرة المرأة على الاعتماد على عائلتها للحصول على الدعم العاطفي الضروري في أوقات الأزمات، مما يساعدها على تجاوز الصعوبات المهنية، وفي الترتيب الرابع العبارة «٢.أُشاركُ عائلتي مخاوفي بشأن عملي» بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٧) لتشير هذه العبارة إلى أن المرأة تشعر بالراحة في مشاركة مخاوفها المتعلقة بالعمل مع أفراد عائلتها، مما يُخفف من الضغوط النفسية التي قد تواجهها، في حين جاءت العبارة «٣.تُقدّمُ لي عائلتي المساعدة في الأعمال المنزلية عندما أكونُ مشغولةً بالعمل» بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣) أي بمستوى مساندة متوسط، فعلى الرغم من أن هذه العبارة حصلت على مستوى متوسط من المساندة، إلا أنها تشير إلى دور العائلة في تخفيف الأعباء المنزلية عن المرأة العاملة، مما يمكنها من التركيز على عملها بشكل أفضل.

في حين جاءت باقي مصادر المساندة الاجتماعية الأخرى بدرجة متوسطة فجاء زملاء العمل في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٨)، حيث جاءت عبارة واحدة بدرجة مرتفعة وهي العبارة «١٣.أجد التشجيع والتقدير من زملائي» بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٤) لتوضح هذه العبارة أن زملاء العمل يقدمون دعماً معنوياً كبيراً من خلال التشجيع والتقدير، مما يُعزز من روح التعاون والإيجابية في بيئة العمل، في حين جاءت باقي عبارات المساندة الاجتماعية من زملاء العمل بدرجة متوسطة، في حين جاءت مؤسسات الخدمة الاجتماعية في الترتيب الرابع بين مصادر المساندة الاجتماعية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٤) وجاءت جميع عباراتها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة متوسطة، وأخيراً رؤساء العمل بمتوسط حسابي بلغ (١,٩٩) التي جاءت أيضاً جميع عباراتها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة متوسطة.

ومن خلال النتائج السابقة يتضح أن النتائج أظهرت أن العائلة والأصدقاء يمثلون المصادر الأكثر تأثيراً في تقديم المساندة الاجتماعية للمرأة السعودية العاملة، حيث يمكن تفسيرها بناءً على عدة عوامل اجتماعية

وثقافيـة، فالعائلـة والأصدقـاء يشـكلون شـبكة الدعم العاطفي الأساسـية في حياة المرأة السـعودية، لهذا فإنَّ هـذه الروابـط القويـة والمتينـة تجعل من السـهل على المـرأة مشـاركة مخاوفهـا وضغوطهـا، مـا يُخفف من حدة تلـك الضغوط، والشـعور بالاحتـواء والتفهم من قبل المقربين الذي يُسـاهم في تعزيز الاستقرار النفسي والعاطفـي، مـا ينعكـس إيجابيـاً علـى أدائهـا المهني، إضافـةً إلى أن التأييد لعبارات مثل «عائلتي تُقدّرُ عملي وتُشـجّعُني على النجاح فيه» و»أجد التشـجيع والتقدير من قبل الأصدقاء عند حصولي على أي تميز في عملي» تعكـس مسـتوى الدعم الذي تقدمـه العائلة والأصدقاء ليس فقط على الصعيد العاطفي، ولكن أيضاً من خلال التشـجيع المعنـوي والاعتراف بالإنجـازات، حيث إنَّ هذا الدعم يعزز ثقة المرأة بنفسـها ويدفعها للاسـتمرار فـي تحقيـق النجـاح رغـم الضغـوط، فضلاً عـن لفهم العائلة والأصدقـاء لضغوط العمل التي تواجهها المرأة يعنـي أنها تجد عندهم أذنـاً صاغية ومكاناً للتنفيس عن مشـاعرها دون أن تُواجـه بالحكـم أو الانتقـاد، وهـذا التفاهـم يُقلل مـن الشـعور بالوحدة أو العزلـة التي قد تُصاحب التحديات المهنية.

كمـا أظهرت النتائج مسـتويات متوسـطة من الدعم مـن قبـل زمـلاء العمـل، رؤسـاء العمل، ومؤسسـات الخدمة الاجتماعية، وهو ما يمكن تفسيره بأن العلاقات مع زملاء العمل ورؤساء العمل غالباً ما تكون محدودة بالحـدود المهنيـة والرسـمية، ممـا يجعل مـن الصعب بنـاء روابـط عاطفيـة قويـة كمـا هو الحـال مـع العائلة والأصدقـاء. علـى الرغـم من وجود بعـض الدعم، إلا أنـه قـد لا يكون عميقـاً أو مسـتمراً بنفس القـدر الذي توفـره الروابـط الأسـرية أو الصداقات، كمـا أن زملاء العمـل ورؤسـاء العمل قد يكونون مشـغولين بمهامهم الخاصـة، ممـا يُقلـل مـن قدرتهم علـى تقديـم الدعم العاطفـي الكافي للمـرأة العاملة، كمـا أن بيئات العمل التنافسـية قد تؤدي أيضاً إلى محدودية التعاون والدعم بيـن الزملاء، أو قد يكون الدعم المقدم من مؤسسـات الخدمة الاجتماعية أقل فعالية بسـبب نقص الموارد أو الوعـي الكافي بمتطلبات المرأة العاملة، حيث قد تفتقر هذه المؤسسـات إلـى الخدمات التي تُلبـي احتياجات النسـاء بشـكل مباشـر، مثل: توفير حضانات أطفال أو استشارات نفسية متخصصة.

وقد اتفقت النتائج مع بعض ما جاءت به الدراسـات السـابقة حول أن العائلة والأصدقاء أهم مصادر الدعم، حيث أكدت دراسة قنديل (٢٠١٦) أهمية الدعم الأسري في التخفيف من الضغـوط التي تواجهها المرأة العاملة، ودراسـة الصقـور وآخـرون (٢٠٢٢) التـي أكـدت دور المساندة الاجتماعية من العائلة والأصدقاء في دعم ريادة الأعمـال لدى المرأة السـعودية، ودراسـة نـور وداهري (٢٠١٩) التـي أبرزت دور الدعم الأسـري في الحد من تضارب العمل والأسـرة، ودراسـة عبدالله (٢٠٢١) التي أشـارت إلى أهمية الدعم الأسـري في تعزيز المسؤولية الاجتماعيـة للمـرأة العاملـة، ودراسـة سـويد ويوسـف (٢٠٢١) التـي أكدت دور الدعم الاجتماعي في مواجهة الضغوط المهنية، كما توافقت مع نتائج الدراسات السابقة حول المسـتوى المتوسـط من الدعم مـن زملاء العمل، ورؤساء العمل، ومؤسسـات الخدمة الاجتماعية، حيث أكدت دراسـة دينج وآخرون (٢٠٢٠) أهمية دعم زملاء العمل لكنه ليس دائماً كافياً، ودراسة براباوانتي وروسلي (٢٠٢٢) التي أكدت أهمية الدعم في بيئة العمل الذي قد يكون محدوداً بطبيعة العلاقات الرسمية.

الإجابة عن التساؤل الرابع حول دور المؤسسات الاجتماعية في تقديم المساندة الاجتماعية للمرأة السعودية العاملة:

جدول رقم (٧) نتائج آراء عينة الدراسة حول حول عبارات المحور الرابع (العدد = ٤٤٥)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١.تلعب المؤسسات الاجتماعية دورًا هامًا في تمكين المرأة السعودية العاملة من خلال توفير المعلومات اللازمة لها حول (حقوقها وواجباتها - قوانين العمل - الرعاية الصحية).	٢,٤٨	٠,٧٢	مرتفعة	١
٢.تُقدم المؤسسات الاجتماعية المتنوعة، مثل: مراكز الخدمة الاجتماعية، والجمعيات النسائية، والمنظمات غير الحكومية، ورش عملٍ وندواتٍ توعويةٍ للمرأة.	٢,٣١	٠,٧٠	متوسطة	٣
٣.تُساهم المؤسسات الاجتماعية المتخصصة في دعم المرأة العاملة من خلال توفير خدماتٍ أساسيةٍ تُخفّف من عبء العمل عليها.	٢,٢٧	٠,٧٦	متوسطة	٤
٤.تُقدم المؤسسات الاجتماعية خدماتٍ استشاريةٍ نفسيةٍ للمرأة العاملة لمساعدتها على التعامل مع ضغوط العمل.	٢,٢٢	٠,٧٨	متوسطة	٧
٥.تُساعد المؤسسات الاجتماعية النسائية المرأة العاملة على اكتشاف فرص عملٍ جديدةٍ تتناسب مع مهاراتها واهتماماتها.	٢,٢٢	٠,٧٥	متوسطة	٧
٦.تُقدم المؤسسات الاجتماعية المتخصصة برامجٍ لتأهيل المرأة السعودية لكيفية التوفيق بين العمل والحياة الشخصية.	٢,١٨	٠,٧٤	متوسطة	١٠
٧.تُقدم المؤسسات الاجتماعية النسائية مساحةً آمنةً للمرأة العاملة لمشاركة مخاوفها وتحدياتها مع نساءٍ أخرياتٍ يواجهن تجاربٍ مشابهة.	٢,١٢	٠,٧٦	متوسطة	١١
٨.تُنظّم المؤسسات الاجتماعية فعالياتٍ ولقاءاتٍ تهدف إلى تعزيز روح التضامن بين النساء العاملات.	٢,٢٥	٠,٧٤	متوسطة	٥
٩.تلعب المؤسسات الاجتماعية النسائية دورًا محوريًا في الدفاع عن حقوق المرأة العاملة في مكان العمل والمطالبة بتطبيق القوانين والأنظمة التي تحمي حقوقها.	٢,٢١	٠,٧٠	متوسطة	٩
١٠.تُساهم المؤسسات الاجتماعية النسائية في تغيير القوالب النمطية من خلال التوعية لمبدأ المساواة بين الجنسين.	٢,٢٥	٠,٦٩	متوسطة	٥
١١.تُقدم المؤسسات الاجتماعية النسائية نماذج ناجحةً لنساءٍ سعودياتٍ حققنَّ إنجازاتٍ بارزةٍ في مجالاتٍ مختلفةٍ.	٢,٣٩	٠,٧٠	مرتفعة	٢
دور المؤسسات الاجتماعية في تقديم المساندة الاجتماعية للمرأة السعودية العاملة	**٢,٢٧**	**٠,٥٨**	**متوسطة**	

ومن الجدول (٧) يتضح أن هناك دوراً للمؤسسات الاجتماعية في تقدم المساندة الاجتماعية للمرأة السعودية العاملة من وجهة نظر المشاركات في الدراسة بدرجة متوسطة قريبة من مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٧ من٣) وهو متوسط حسابي يشير إلى درجة إلى «متوسطة» وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي المستخدم، حيث تمَّ تناول هذا الدور من خلال أحد عشر عبارة جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة متوسطة ما عدا عبارتان جاءتا بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة عالية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارة ما بين (٢,١٢ و ٢,٤٨ من ٣) وهو ما أثر على المتوسط الحسابي الكلي لمستوى الدور.

وجاءت العبارة «١. تلعب المؤسسات الاجتماعية دورًا هامًا في تمكين المرأة السعودية العاملة من خلال توفير المعلومات اللازمة لها حول (حقوقها وواجباتها - قوانين العمل - الرعاية الصحية.)» في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٨) وهو يؤكد أن المشاركات يعتقدنّ أن المؤسسات الاجتماعية تلعب دورًا كبيرًا في تمكين المرأة السعودية من خلال توفير المعلومات الأساسية حول حقوقها وواجباتها، قوانين العمل، والرعاية الصحية، وفي الترتيب الثاني جاءت العبارة «١١.تُقدم المؤسسات الاجتماعية النسائية نماذج ناجحةً لنساءٍ سعودياتٍ حققنَّ إنجازاتٍ بارزةٍ في مجالاتٍ مختلفةٍ.» بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٩) حيث إنَّ هناك اعتقاداً قوياً بأن المؤسسات الاجتماعية النسائية تُقدّم نماذج ناجحة لنساء سعوديات حققنَّ إنجازات بارزة في مجالات مختلفة، في حين جاءت آراء المشاركات على العبارات المتبقية بدرجة متوسطة فالعبارات التي جاءت بدرجة موافقة متوسطة تشير إلى عدة مجالات، حيث يظهر أن المؤسسات الاجتماعية تُقدّم بعض الدعم للمرأة السعودية العاملة، لكن هناك حاجة ملحة لتحسين وتوسيع هذه الجهود، فتُقدّم المؤسسات الاجتماعية ورش عمل وندوات توعوية، ولكن قد لا تكون هذه الفعاليات منتظمة أو متاحة بشكل كافٍ لجميع النساء، وهذا يشير إلى ضرورة زيادة نطاق التوعية وزيادة عدد الأنشطة لضمان وصول المعلومات إلى أكبر عدد ممكن من النساء، كما توفر المؤسسات الاجتماعية خدمات أساسية تهدف إلى دعم المرأة العاملة، مثل: المساعدة في التوفيق بين العمل والحياة الشخصية، إلا أن هذه الخدمات قد تكون غير كافية أو غير متكاملة بشكل يلبي كافة احتياجات المرأة، حيث يمكن أن يشمل ذلك تحسين نوعية وكمية الخدمات المقدمة، مثل: الاستشارات النفسية والبرامج التدريبية المتخصصة، إضافةً إلى التضامن بين النساء العاملات والتوعية بمبادئ المساواة بين الجنسين يتم تنظيمها من قبل المؤسسات الاجتماعية، لكنها قد لا تحقق التأثير المرغوب في تغيير القوالب النمطية والتحديات الاجتماعية، لذلك يُمكن أن تحتاج هذه الفعاليات إلى تعزيز أكثر وضوحًا وتخصيصًا لمجالات معينة لزيادة فعالية التغيير، كما أن هذه المؤسسات يمكن أن يتوفر بها المساعدة في اكتشاف فرص العمل الجديدة والتطوير المهني تُعد جوانب مهمة أيضًا، لكن يمكن أن تكون الخدمات المقدمة في هذا المجال غير كافية أو غير ملائمة لبعض النساء، وأخيرًا، رغم أن الدفاع عن حقوق المرأة في مكان العمل وتوفير مساحة آمنة لمشاركة التحديات أمران ضروريان، إلا أن تأثيرهما قد يكون محدودًا في ظل الوضع الحالي. تحتاج المؤسسات الاجتماعية إلى تعزيز جهودها في هذا

الصدد، مع التركيز على توفير دعم أكثر شمولية وفعالية لضمان تحقيق التأثير المطلوب في حماية حقوق المرأة وتعزيز قدرتها على التعامل مع ضغوط العمل.

وقد اتفقت هذه النتائج مع بعض ما أشارت إليه الدراسات السابقة كدراسة حمدان (٢٠١٨) التي أشارت إلى أهمية توفير برامج توعية للمرأة العاملة حول كيفية مواجهة ضغوط العمل، ودراسة سويد ويوسف (٢٠٢١) التي أكدت ضرورةَ توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة العاملة، ودراسة دينج وآخرون (٢٠٢٠) التي أكدت أهميةَ وجودِ نماذج نسائية قيادية في مختلف المجالات.

الإجابة عن التساؤل الخامس حول دور مصادر المساندة الاجتماعية في تخفيف مستوى ضغوط العمل وتأثيراتها على المرأة السعودية العاملة:

تمَّ الإجابة عن هذا التساؤل من خلال استخدام ارتباط بيرسون لتحديد طبيعة وقوة العلاقة بين مصادر المساندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السعودية العاملة ومستوى ضغوط العمل التي تواجهها وتأثيراتها المختلفة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٨) نتائج ارتباط بيرسون لتحديد طبيعة وقوة العلاقة بين مصادر المساندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السعودية العاملة ومستوى ضغوط العمل التي تواجهها وتأثيراتها المختلفة

المساندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السعودية العاملة	مستوى ضغوط العمل التي تواجهها المرأة السعودية العاملة	تأثيرات ضغوط العمل على المرأة السعودية العاملة		
		التأثيرات الصحية	التأثيرات الاجتماعية	التأثيرات النفسية
المساندة الاجتماعية من العائلة.	-٠,٦٢**	-٠,٢١	-٠,٦٠**	-٠,٥٧**
المساندة الاجتماعية من الأصدقاء.	-٠,١٣	-٠,١٩	-٠,٤٥**	-٠,٣١**
المساندة الاجتماعية من زملاء العمل.	-٠,٦٤**	-٠,١٨	-٠,٢٣	-٠,٢٩
المساندة الاجتماعية من رؤساء العمل.	-٠,٧٥**	-٠,١٤٠	-٠,١٩	-٠,٢٧
المساندة الاجتماعية من مؤسسات الخدمة الاجتماعية.	-٠,٢٤٠**	-٠,١٧	-٠,٤١**	-٠,٢٥

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١.

ويتضح من الجدول (٨) أن جميع علاقات الارتباط بين أنواع المساندة الاجتماعية المتاحة للمرأة السعودية العاملة ومستوى ضغوط العمل التي تواجهها والتأثيرات المختلفة جاءت سلبية، ولكنها لم تكن جميعها ذات دلالة إحصائية، حيث جاءت النتائج بوجود علاقة سلبية قوية ودالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية من العائلة ومستوى ضغوط العمل، والتأثيرات الاجتماعية والتأثيرات النفسية، وهذا يشير إلى أن زيادة الدعم من العائلة تُقلل من ضغوط العمل التي تواجهها المرأة وتقلل هذه التأثيرات. في حين لم تظهر النتائج وجود

علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية من العائلة وبين التأثيرات الصحية، مما يعني أن الدعم من العائلة لا يؤثر بشكل كبير على التأثيرات الصحية لضغوط العمل.

كما جاءت النتائج بوجود علاقة سلبية متوسطة ودالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية من الأصدقاء والتأثيرات الاجتماعية والنفسية، مما يعني أن الدعم من الأصدقاء يساهم في تقليل التأثيرات الاجتماعية والنفسية السلبية لضغوط العمل. في حين لم تظهر النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية من الأصدقاء ومستوى ضغوط العمل أو التأثيرات الصحية حيث إنها غير دالة إحصائياً.

وجاءت النتائج بوجود علاقة سلبية قوية ودالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية من زملاء العمل ومستوى ضغوط العمل، وهذا يشير إلى أن زيادة الدعم من زملاء العمل يُقلل من ضغوط العمل. في حين لم تظهر النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية من زملاء العمل والتأثيرات الصحية أو الاجتماعية أو النفسية حيث إنها غير دالة إحصائياً.

كما جاءت النتائج بوجود علاقة سلبية قوية ودالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية من رؤساء العمل ومستوى ضغوط العمل، وهذا يشير إلى أن زيادة الدعم من رؤساء العمل تُقلل بشكل كبير من ضغوط العمل، في حين لم تظهر النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية من رؤساء العمل والتأثيرات الصحية أو الاجتماعية أو النفسية حيث إنها غير دالة إحصائياً.

وأخيراً أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية متوسطة ودالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية من مؤسسات الخدمة الاجتماعية والتأثيرات الاجتماعية، وعلاقة سلبية ضعيفة ودالة إحصائياً مع مستوى ضغوط العمل، مما يشير إلى أن الدعم من هذه المؤسسات يساعد في تقليل ضغوط العمل إلى حد ما، في حين لم تكن هناك علاقة ارتباط دالة إحصائية مع التأثيرات الصحية أو النفسية.

ومما سبق يتضح أن المساندة الاجتماعية من العائلة لها تأثير كبير في تقليل ضغوط العمل والتأثيرات الاجتماعية والنفسية، ولكن تأثيرها الصحي ضعيف، في حين أن المساندة الاجتماعية من الأصدقاء تُساهم في تقليل التأثيرات الاجتماعية والنفسية بشكل ملحوظ، لكنها لا تؤثر بشكل كبير على مستوى ضغوط العمل أو التأثيرات الصحية، كما أن الدعم من زملاء العمل يساهم بشكل كبير في تقليل مستوى ضغوط العمل، ولكن تأثيره ضعيف على التأثيرات الصحية والاجتماعية والنفسية، إلى جانبِ أن الدعم من رؤساء العمل هو الأكثر فعالية في تقليل ضغوط العمل، ولكن تأثيره الصحي والاجتماعي والنفسي ضعيف. وأخيراً يُساهم الدعم من مؤسسات الخدمة الاجتماعية في تقليل التأثيرات الاجتماعية بشكل متوسط، وله تأثير محدود على مستوى ضغوط العمل والتأثيرات النفسية، وتأثيره الصحي ضعيف.

ويمكن تفسير ذلك بأن الدعم العائلي يوفر للمرأة بيئةً مستقرةً وداعمةً، مما يعزز قدرتها على التعامل مع الضغوط اليومية، ويقلل من تأثيرها السلبي، في حين أن التأثيرات الصحية لضغوط العمل قد تكون نتيجةً

لعوامل متعددة ومعقدة تحتاج إلى تدخلات متخصصة، وليس فقط الدعم الاجتماعي من العائلة، كما أن الأصدقاء يمكن أن يوفروا الدعم العاطفي والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي تساعد في تقليل التوتر والقلق، كذلك فالأصدقاء قد لا يكون لديهم القدرة على تقديم الدعم العملي والمادي الذي قد يساعد في تقليل مستوى ضغوط العمل بشكل ملموس، ولا يؤثر بشكل كبير على الصحة الجسدية، في حين زملاء العمل يفهمون تفاصيل ومشكلات العمل ويمكنهم تقديم الدعم العملي والنفسي الذي يساعد في تخفيف ضغوط العمل، لكن قد لا يكون لديهم تأثير محدود خارج بيئة العمل، وبالتالي تأثيرهم على الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية يكون أقل.

وهذا أيضاً بالنسبة لرؤساء العمل، فيمكنهم تقديم التسهيلات والتوجيهات التي تُقلل من ضغط العمل وتوفر بيئة عمل أكثر دعماً، ولكن دعمهم يتركز بشكل رئيسي على جوانب العمل ولا يمتد بشكل كافٍ إلى التأثيرات الصحية والنفسية والاجتماعية خارج بيئة العمل، وأخيراً فالدعم من مؤسسات الخدمة الاجتماعية يمكن أن يوفر الموارد والمساعدة اللازمة لتقليل بعض ضغوط العمل والتأثيرات الاجتماعية، ولكن قد تكون محدودة في قدرتها على تقديم الدعم الذي يؤثر بشكل مباشر على الصحة الجسدية أو النفسية.

وتُقدّم النتائج السابقة دعمًا قويًا لنظرية الدعم الاجتماعي، التي تؤكد أن وجود شبكة دعم اجتماعي قوية يُساهم في التخفيف من التأثيرات السلبية للضغوط المختلفة، بما فيها ضغوط العمل، على صحة ورفاهية الفرد، فتُشير نظرية الدعم الاجتماعي إلى أن الدعم الذي يتلقاه الفرد من محيطه يساعده على مواجهة الضغوط بطرق أكثر فعالية، وهذا ما تؤكده النتائج، فالدعم العائلي يُساهم في تقليل مستوى ضغوط العمل وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية على المرأة السعودية العاملة، حيث يوفر لها مصدراً للراحة والأمان، ويساعدها على التعامل مع التحديات بشكل أفضل، كما أن الدعم من الأصدقاء قد يُساهم في التخفيف من التأثيرات الاجتماعية والنفسية لضغوط العمل، من خلال توفير الترفيه والتغيير والمساندة العاطفية، إضافةً إلى أن الدعم في بيئة العمل (زملاء ورؤساء) له دور رئيسي، ويساهم بشكل أساسي في تقليل مستوى ضغوط العمل، وإن كان له تأثير محدود على التأثيرات الأخرى.

وتُفرّق نظرية الدعم الاجتماعي بين أنواع مختلفة من الدعم (عاطفي، مادي، معلوماتي، تقديري) وتفترض أن تأثير الدعم يكون أقوى عندما يتناسب نوع الدعم المُقدّم مع طبيعة المشكلة التي يواجها الفرد، حيث تؤكد النتائج أن الدعم العاطفي والتقديري من العائلة والأصدقاء يُعَدُّ أكثر فعاليةً في التخفيف من التأثيرات الاجتماعية والنفسية لضغوط العمل، حيث يوفر للمرأة الشعور بالحب والتقدير ويساعدها على التغلُّب على مشاعر العزلة والوحدة، كما أن الدعم العملي والمعلوماتي من الزملاء ورؤساء العمل يُعَدُّ أكثر تأثيراً في تقليل مستوى ضغوط العمل مباشرةً، من خلال تقديم المساعدة في إنجاز المهام أو توفير المعلومات والنصائح المفيدة.

وقد توافقت هذه النتائج مع ما جاءت به الدراسات السابقة حول دور العائلة المحوري في التخفيف من

ضغوط العمل وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية، كدراسة قنديل (٢٠١٦) التي أكدت أن الدعم الأسري يُساعد في التخفيف من الشعور بالعزلة والضغط النفسي اللذين قد يوجههما المرأة العاملة، ودراسة نور وداهري (٢٠١٩) التي أبرزت دور الدعم الأسري في الحد من تضارب العمل والأسرة وتحسين التوازن بين الحياة المهنية والشخصية، ودراسة عبدالله (٢٠٢١) التي أكدت أهمية الدعم الأسري في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمرأة العاملة مما يُساهم في تحسين وضعها النفسي، كما توافقت حول مساهمة الأصدقاء في التخفيف من التأثيرات الاجتماعية والنفسية لضغوط العمل، مع دراسة سويد ويوسف (٢٠٢١) التي أكدت دور الدعم الاجتماعي من الأصدقاء في مواجهة الضغوط المهنية وتحسين الصحة النفسية، ونتائج دراسة دينج وآخرون (٢٠٢٠) حول دعم زملاء العمل الذي أظهرته محدوداً في بعض الأحيان بسبب العلاقات الرسمية أو التنافسية في بيئة العمل، وما جاءت به دراسة حمدان (٢٠١٨) حول أهمية توفير برامج توعية للمرأة العاملة والحاجة إلى تفعيل دور مؤسسات الخدمة الاجتماعية بشكل أكبر.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي تناولت دور الدعم والمساندة الاجتماعية في تخفيف ضغوط العمل بين النساء العاملات في المملكة العربية السعودية، يمكن القول أن الدعم الاجتماعي يشكل عنصراً أساسياً في تحسين نوعية حياة الفرد والحد من الآثار السلبية التي قد تنتج عن ضغوط العمل المتزايدة، حيث تظهر نتائج هذه الدراسة أهمية فهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر على حياة المرأة العاملة، وكيفية استخدام الدعم الاجتماعي كآلية للتخفيف من تلك الضغوط، فمن منظور الخدمة الاجتماعية، يعتبر التدخل المبكر أمراً محورياً في التعامل مع الأفراد الذين يواجهون ضغوطاً مهنية. فالعلاقة بين الأخصائي الاجتماعي والفرد تساهم بشكل كبير في تعزيز الدعم النفسي والعاطفي، مما يساعد على تحسين التكيف مع البيئة العملية وتحقيق التوازن بين الحياة المهنية والشخصية. إن دعم الأسرة، والزملاء، والمجتمع يلعب دوراً حيوياً في توفير شبكة حماية اجتماعية تحمي المرأة من الانغماس في ضغوط العمل، وهو ما يؤكد على ضرورة توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية المقدمة للمرأة العاملة.

تستند الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية إلى مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى تعزيز الرفاهية الاجتماعية للأفراد. من هذا المنطلق، تعتبر المرأة العاملة أحد الفئات التي تستحق اهتماماً خاصاً من قبل الأخصائيين الاجتماعيين، خاصةً في ضوء التحديات التي تواجهها في بيئة العمل. وتشمل هذه التحديات التوفيق بين الأدوار الاجتماعية والأسرية والمهنية، فضلاً عن تأثيرات الضغوط النفسية على الأداء المهني. لذلك، تلعب الخدمة الاجتماعية دوراً وقائياً في توجيه النساء لكيفية التكيف مع هذه التحديات وتقديم الحلول المستدامة لتعزيز صحتهن النفسية والجسدية.

بالإضافة إلى الدور الوقائي، تبرز الخدمة الاجتماعية أيضاً في الدور العلاجي حيث يعمل الأخصائي الاجتماعي على تقديم الدعم المهني والعاطفي للمستفيدات من خلال تعزيز ثقافة الحوار والتواصل المفتوح. فالمرأة التي تواجه ضغوطاً نفسية

نتيجة العمل بحاجة إلى مساعدة مهنية توفر لها الأدوات المناسبة للتعامل مع هذه التحديات. من هنا، يأتي دور الأخصائيين الاجتماعيين في تقديم الاستشارات النفسية والاجتماعية التي تعزز من قدرتها على التغلب على تلك الضغوط، بالإضافة إلى تعزيز مهارات إدارة الوقت والتعامل مع الصراعات الداخلية والخارجية.

وتعكس نتائج هذه الدراسة الحاجة إلى تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في المؤسسات العملية من خلال برامج دعم نفسي واجتماعي. يتطلب ذلك تعزيز التعاون بين الأخصائيين الاجتماعيين وإدارات المؤسسات بهدف وضع استراتيجيات مهنية تركز على دعم المرأة العاملة وتخفيف العبء المهني عنها. على سبيل المثال، يمكن تنفيذ برامج تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات التواصل وحل المشكلات بشكل فعال، مما يسهم في تحسين البيئة العملية بشكل عام ويحد من الاحتراق النفسي.

ومن خلال هذه الدراسة، تم تسليط الضوء على عدة محاور هامة تتعلق بالخدمة الاجتماعية. أولاً، يتضح أن هناك علاقة مباشرة بين مستوى الدعم الاجتماعي وتخفيف ضغوط العمل لدى النساء. ثانياً، يتبين أن هناك حاجة ملحة لتوفير خدمات اجتماعية متخصصة للمرأة العاملة، خاصة في بيئات العمل ذات الطابع التنافسي والتي قد تزيد من مستويات التوتر والضغط. ثالثاً، تشير الدراسة إلى أهمية الدور المجتمعي في تعزيز ثقافة الدعم والمساندة، سواء من خلال الأسرة أو المجتمع الأوسع.

ختاماً، تعتبر هذه الدراسة مساهمة مهمة في تعزيز الوعي بأهمية الدعم الاجتماعي وتأثيره الإيجابي على المرأة العاملة. من منظور الخدمة الاجتماعية، يجب أن تكون هناك جهود مستمرة لتطوير السياسات الاجتماعية التي تضمن توفير بيئات عمل داعمة ومستدامة للمرأة. إن خلق بيئة عمل صحية لا يتطلب فقط توفير موارد مادية، بل أيضاً توفير الدعم الاجتماعي والنفسي الذي يساعد المرأة على التكيف والازدهار في حياتها المهنية. وفي النهاية، تأتي هذه الدراسة لتؤكد أن الخدمة الاجتماعية تلعب دوراً محورياً في دعم المرأة العاملة، وتخفيف الضغوط عنها، وتعزيز رفاهيتها النفسية والاجتماعية بشكل عام.

توصيات الدراسة:

ستركز الدراسة على التوصيات من منظور الخدمة الاجتماعية وهي موجه إلى مؤسسات الخدمة الاجتماعية والأخصائيين الاجتماعيين في جهات عمل المرأة كما يلي:

- العمل على تعزيز وجود الأخصائيين الاجتماعيين في أماكن العمل لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي المستمر للمرأة العاملة، بهدف مساعدتها على التعامل مع الضغوط المهنية والنفسية والحد من تأثيراتها السلبية على صحتها وأدائها الوظيفي.
- العمل تطوير برامج توعية موجهة للمجتمع وأصحاب العمل لتسليط الضوء على التحديات والضغوط التي تواجهها المرأة العاملة. ينبغي أن تركز هذه البرامج على أهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمرأة داخل وخارج بيئة العمل، وتوعية المرأة بأهمية التوازن بين الحياة الشخصية والمهنية.
- الاهتمام بتصميم برامج إرشادية لدعم التوازن بين

العمـل والحياة الشـخصية للنسـاء العاملات والتي يمكـن أن تسـاعد في تقليـل التوتـرات الناتجة عن تعـدد الأدوار التـي تؤديهـا المرأة، مما يسـاهم في تحسين حالتها النفسية والجسدية.

- ضرورة تعزيز الدعم المؤسسـي للمـرأة العاملة من خلال توفير سياسـات مرنة مثل ساعات عمل مرنة، وإجازات مدفوعة الأجر للحالات الطارئة، وتقديم الدعم في رعاية الأطفال. هذه السياسـات يمكن أن تخفـف من الضغوط الاقتصاديـة والاجتماعية التي تواجهها المرأة.
- تفعيـل دور الخدمة الاجتماعيـة الوقائي: من خلال إطـلاق مبادرات تهدف إلى الحد من الضغوط التي تواجهها المرأة قبل أن تؤثر بشكل كبير على حياتها. يشـمل ذلـك تنظيـم حمـلات توعية حـول الصحة النفسـية، وإجـراء فحوصـات صحية دورية للنسـاء العاملات للتأكد من سلامتهن الجسدية والنفسية.
- العمـل علـى مسـاعدة المـرأة العاملـة فـي وضـع خطـط مهنية واجتماعية تُمكّنهـا من تحقيق أهدافها دون التعـرض لضغـوط مفرطة. يمكـن للأخصائي الاجتماعي أن يساعدها في تحديد أولوياتها وتطوير خطـط تحافظ علـى توازنهـا بين الحياة الشـخصية والمهنية.
- العمل على تعزيز شبكات الدعم الاجتماعي للمرأة العاملـة من خلال تنظيم مجموعات دعم داخل بيئة العمل أو في المجتمع المحلي. هذه الشبكات توفر فضـاءً للتواصل وتبادل الخبـرات والتحديات، مما يسهم في تقديم الدعم العاطفي والمعنوي للمرأة.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

أبو القاسم، أميرة (٢٠١٨) أثر الضغوط النفسية على المـرأة المعيلـة ، مجلة الخدمة النفسـية، (١١)، ١٦٥-١٩٠.

الآشـي، ألفت عبدالعزيـز (٢٠٢٠). ضغوط العمل لدى المرأة العاملة السعودية وأثره على المناخ الأسري. مجلـة الفنـون والأدب وعلوم الإنسـانيات والاجتماع، (٥٨)، ٥٧٩-٦٣١.

حمـدان، رنـا إسـماعيل (٢٠١٨) ضغـوط العمـل لـدى الأمهات السـعوديات العاملات بمدينـة الرياض وعلاقتهـا بالاكتئـاب لـدى أولادهـن، مجلـة البحـث العلمـي في التربيـة، جامعة عين شـمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ١(١٩)، ٣٨٧-٤٢٤.

سـعد، عبـدالله محمـد سـعد (٢٠٢٢). العلاقة بين تحقيـق المسـاندة الاجتماعيـة لطـلاب ضحايـا التنمر المدرسـي باسـتخدام نمـوذج التركيـز علـى المهـام مـن منظـور الممارسـة العامة فـي الخدمـة الاجتماعية والتخفيف من فرص التعرض للتنمر المدرسـي بصوره المختلفـة بالمـدارس الثانويـة الفنيـة. المجلـة العلمية للخدمة الاجتماعية, ١٧(١)، ٢٢٧-٢٧٦.

الشـبلي، عبـدالله سـالم (٢٠١٩) فاعليـة اسـتخدام مصـادر الدعـم الاجتماعي في تخفيـف ضغوط العمل لـدى المعلمين والمعلمات في محافظة شـمال الباطنة بسـلطنة عمـان، مجلة العلوم التربوية والنفسـية، ٣(٢)، ١٤٨-١٧٢.

الصقور، أريج حسن؛ والعمري أمل ظافر؛ وسلطان، أمل يحيى؛ والعلكمي، عائشة عبدالرحمن؛ والزهراني،

مريم عبدالله؛ والحديثي، عبداللطيف إبراهيم (٢٠٢٢) أثر المساندة الاجتماعية للمرأة السعودية في دعم ريادتها للأعمال (دراسة تطبيقية على مدينة أبها)، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ٦(٢)، ٦١-٨٥.

الصياد، إيمان (٢٠١٨) ضغوط الحياة اليومية والمرأة العاملة: دراسة ميدانية على عينة من المرأة العاملة بجامعة كفر الشيخ، حوليات آداب عين شمس، ٤٦، ٤٤٢-٤٧٨.

عبدالله، يسري محمد (٢٠٢١) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى المرأة العاملة في جامعة عدن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن.

عبدالمعز، سحر أحمد (٢٠١٩) أدوار الممارس العام في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط الحياتية للمرأة العاملة بالمحليات، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية دراسات وبحوث تطبيقية، ١٠(١)، ٣٦٠-٣٧٤.

العتيبي، بندر بن محمد حسن الزيادي (٢٠٠٨) اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

العيسى، سارة عيسى عبدالله(٢٠١٥) دور الخدمة الإجتماعية فى دعم المساندة المجتمعية للمرأة المعيلة: دراسة مطبقة على الجمعيات الأهلية بالرياض ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ١٦(٣٨)، ٣٢٣١-٣٢٧٠.

قنديل، نجلاء يوسف علي (٢٠١٦) الضغوط الحياتية التي تواجه المرأة العاملة وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف منها: دراسة مطبقة على المرأة العاملة في بعض مؤسسات المملكة العربية السعودية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٦(٥٦)، ١٥-٧١.

محمد، رشا عبدالناصر عبدالله (٢٠١٤) الضغوط الحياتية للأمهات الحاضنات وأساليب مواجهتها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٣٧(١)، ٢١١-٢٣١.

محمود، ياسر عبد العظيم؛ والسيد، محمد سالم؛ وإمام، محمد علي؛ وعثمان، محمد علي (٢٠٢٠) القيادة التحولية وضغوط العمل في المجال الرياضي، ماستر للنشر والتوزيع.

مقدم، سهيل؛ وهوارية، قدور بن عباد (٢٠١٦) المساندة الاجتماعية كإستراتيجية إيجابية في مواجهة الأحداث المهنية الضاغطة لدى المرأة الجزائرية العاملة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٢٧)، ٥٩٣-٦٠٢.

المقرن، منيرة (٢٠٢٤) العلاقة بين المناعة النفسية الاجتماعية وإجهاد العمل لدى المرأة السعودية العاملة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٤٠(٤)، ٩٧-١٥٦.

نبيلة، عدان (٢٠٢٠) ضغوط العمل والأداء الوظيفي، مركز الكتاب الأكاديمي.

Al-Asfour, A., Tlaiss, H. A., Khan, S. A., & Rajasekar, J. (2017). Saudi women's work challenges and barriers to career advancement. Career Development International, 22(2), 184199-.

Optimizing social support: Building resilience to work-related stress in women through managing conflict between work and personal life. Jurnal Ekonomika Dan Bisnis, 3(3), 449455-.

Noor, T., Mohamad, M., & Dahri, & S. (2019). Relationship Between Social Support and Work-Family Conflict: A Case Study of Women Employees in a Malaysian Higher Education Institution. Journal of Technical Education and Training, 11(2).

Prabawanti, B. E., & Rusli, M. S. (2022). The role of social support for women entrepreneurs in reducing conflict to increase business performance. Indonesian Journal of Business and Entrepreneurship (IJBE), 8(2), 263263-.

Sarason, I. G. (Ed.). (2013). Social support: Theory, research and applications (Vol. 24). Springer Science & Business Media.

Cohen, S., & McKay, G. (2020). Social support, stress and the buffering hypothesis: A theoretical analysis. In Handbook of psychology and health, Volume IV (pp. 253-267). Routledge.

Duong, M. T., Hussain, I. A., & Subramaniam, A. (2020). Job stress, co-worker support, role expectation conflict and work-life balance among working women: A Quantitative study on Multinational Companies in Vietnam. Test Engineering and Management, 82(1749-744 ,(2-.

Garmendia, P., Fernández-Salinero, S., Holgueras González, A. I., & Topa, G. (2023). Social support and its impact on job satisfaction and emotional exhaustion. European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education, 13(12), 2827-2840.

Jadmiko, P., & Azliyanti, E. (2023).

محددات اختيار شريك الحياة لدى الراغبين في الزواج بمدينة الرياض: دراسة ميدانية في ضوء مفاهيم نظرية الاختيار العقلاني

الدكتورة/ طرفة زيد بن حميد

أستاذ مشارك -قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية- كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مستخلص الدراسة:

بحثت هذه الدراسة في موضوع محددات اختيار شريك الحياة لدى الراغبين في الزواج، وهي دراسة ميدانية تم إجرائها في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، هدفت الدراسة إلى تحديد أهم المحددات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والذاتية المسؤولة عن اختيار شريك الحياة، استخدمت فيها الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة عمدية من المقبلين على الزواج بمدينة الرياض، بلغ حجم العينة (٣٩٢ مفردة)، وذلك باستخدام أداة الاستبانة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها في الآتي: برز دور المحددات الاقتصادية في اختيار شريك الحياة على المحددات الاخرى سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الذاتية، وقد احتلت المحددات الاجتماعية الترتيب الثاني يليها المحددات الثقافية، في الوقت الذي حصلت فيه المحددات الذاتية على مستوى متوسط، وهو ما يعكس أهمية المحددات الاقتصادية على باقي المحددات، أيضا كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (٠,٠١) في محاور الاستبانة الأربعة (محددات اختيار شريك الحياة) وجاءت الفروق لصالح عينة الإناث.

الكلمات المفتاحية: محددات الاختيار، اختيار شريك الحياة، نظرية الاختيار العقلاني، الشباب السعودي.

Determinants of Choosing a Life Partner Among Those Seeking Marriage: A Field Study in Light of the Concepts of Rational Choice Theory

Abstract:

This study explored the determinants of choosing a life partner among individuals intending to marry. It is a field study conducted in Riyadh, Saudi Arabia. The study aimed to identify the most important economic, cultural, social, and personal determinants responsible for the selection of a life partner. The researcher employed the social survey method using a sample, and the field study was applied to a purposive sample of individuals intending to marry in Riyadh. The sample size was 392 individuals, and the questionnaire was used as the primary tool for data collection. The study concluded with several findings, summarized as follows: Economic determinants played a more prominent role in choosing a life partner compared to other determinants, such as social, cultural, and personal factors. Social determinants ranked second, followed by cultural determinants, while personal determinants were at a moderate level. This highlights the significance of economic factors over the other determinants. Additionally, the results revealed statistically significant differences at a significance level of (0.01) in the four axes of the questionnaire (determinants of choosing a life partner), with the differences favoring the female sample.

Keywords: Selection determinants, choosing a life partner, rational choice theory, Saudi youth.

المقدمة:

يُشير الزواج إلى رابطة مقدسة تعمل بشكل أساسي على تنظيم بنية المجتمع بشكل يسمح بالإعداد الجيد لأفراده (Chandra et al,2024)، ويُعد الزواج عقداً منظماً ومشاركة بين الرجل والمرأة، تترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات باعتباره عقداً شرعياً يتم غالبا في كنف أسرة تتكون من الزوج والزوجة، حيث يشمل مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار، ويختلف الأفراد في تحديد المواصفات الخاصة بمن يرغبون الاقتران به من الأزواج وبالتالي تختلف طريقة اختيار الزوج بين البشر حسب أبعاده (الرغبة - التوجيه - الحاجة)، وهذا ما أكد عليه (ونش) في نظريته عن الحاجة المكملة للزواج والتي انطلق فيها من فكرة مفادها أنه في عملية اختيار الزوج يسعى كل فرد لاختيار الشريك المناسب الذي يمده بأعلى حد من حاجة الإشباع أو الرضا (غزالة، سعيد، ٢٠١٤).

ولذلك يُعد اختيار شريك الحياة قراراً هاماً ومحدداً لمستقبل الفرد وسعادته واستقراره العاطفي والاجتماعي، فشريك الحياة يشارك في بناء الحياة المشتركة وتحقيق الأمان والسعادة وفقًا للقيم والتوجهات المشتركة، فاختيار الشريك المناسب يؤثر على جودة الحياة والرضا الشخصي والاستقرار العاطفي للأفراد (Hashmi and Pandya,2024)، كما يعزز الصحة النفسية والعاطفية ويقلل من خطر الاكتئاب والقلق، لذا من الضروري النظر بعناية وتمعن في العوامل المؤثرة في اختيار شريك الحياة لضمان استقرار العلاقة وسعادة الطرفين في المدى البعيد (Wienholts et al,2024).

لذلك يُعد اختيار شريك الحياة الخطوة الأكثر أهمية لتكوين الأسرة، ومحدداً مهماً لسعادتها واستمرار كيانها الاجتماعي، وتعكس معايير اختيار شريك الحياة التأثر بالظروف المحيطة على اختلافها سواء الاجتماعية منها أم الاقتصادية أو ما يرتبط بالجوانب النفسية أو بالرغبات الشخصية أو بمعايير المجتمع، وبالنظر إلى اختيار شريك الحياة فإنه يُعد واحداً من أهم الأمور في حياة الفرد، فهو الذي يقرر من يتزوج، ومتى، وما هي المعايير والمواصفات التي يختار في ضوئها شريك الحياة، وقد يضع الأفراد الذكور والإناث) عدداً من المعايير لاختيار زوج المستقبل، ومن أبرز هذه المعايير المعيار الشكلي، والمعيار المادي، والمعيار النفسي، والمعيار الاجتماعي، والمعيار الديني، والمعيار الفكري الثقافي (الشيشنية،٢٠١٩).

وتُمثل عملية الاختيار في حد ذاتها ثقافة وقيم ومعايير تُعبر عن ما أكتسبه الفرد في الإطار الاجتماعي والبيئة المحيطة (Akinduyo and Mabaso,2024)، حيث توجد اختلافات في عملية اختيار الشريك، فعملية الاختيار الزواجي تختلف من مجتمع لآخر وفق محددات الاختيار الزواجي ومرغباته، وتشتمل محددات الاختيار الزواجي قيود كثيرة تفرض على الاختيار من قبل المجتمع مثل قيود السن، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي (بلخير، ٢٠١٢)، وفي هذا السياق فإن عملية اختيار شريك الحياة لدى الراغبين في الزواج تخضع لعدد من المحددات، حيث هناك بعض المواصفات أو الأُسس التي يسعى الفرد إلى مراعاتها واعتبارها المقياس أو المعيار الذي يمكن اعتماده في تحديد بمن سيرتبط (شعيب ودوام، ٢٠١٨).

ويعتبر الاختيار العقلاني في الزواج أمرا بالغ الأهمية حيث يتيح للأفراد فرصة لاتخاذ قرار يستند إلى العقل والتفكير المنطقي بدلاً من الاعتماد على العواطف والمشاعر فقط، حيث يسمح للأشخاص بتحليل العديد من العوامل المهمة مثل التوافق الثقافي والقيمي والأهداف المشتركة واحتمالية استمرارية العلاقة في المستقبل، ويؤدي إلى زواج أكثر استقرارا ونجاحا

حيث يتلاشى خلط العواطف الزائفة ويمنح الزوجين فرصة أفضل للتناغم وتحقيق السعادة الزوجية، من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي ستبحث في موضوع محددات اختيار شريك الحياة لدى الراغبين في الزواج في ضوء مفاهيم نظرية الاختيار العقلاني.

أولاً: مشكلة الدراسة:

يمثل الاختيار الزواجي السليم المقوم الأساسي الذي يستند إليه نجاح الزواج والأسرة، وهو الذي يختلف من فرد إلى آخر بناءً على المعايير المختلفة التي تختلف أهميتها بنسب متفاوتة لدى الأفراد، فما يعتبره فرد معياراً مهما وأساسيا ذا أولوية في اختيار شريك حياته قد لا يمثل الأهمية نفسها لدى فرد آخر (القحطاني والزياتي، ٢٠٢٠)، كما يُعد اختيار شريك الحياة من أهم وأخطر القرارات في حياة الرجل والمرأة، بل هو المرحلة الحاسمة لسلامة الزواج واستمراره وسعادته، ويُعد أكثر العوامل أهمية في مرحلة الإعداد للحياة الزوجية لما له من تأثير في تحقيق التوافق والانسجام بين الزوجين، ونحن الآن نعيش تحولاً كبيراً نظراً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فبعد أن كانت عملية اختيار شريك الحياة قديماً مهمة تقع على عاتق النساء بوجه عام ولا يكاد المقبل على الزواج سواء أكان شابة أم شابة يكون له أو لها دور في اختيار أو تقرير من يكون شريكه، الآن أصبحت هذه مهمة يقوم بها الشاب والشابة باجتهادهما دون لجوء في كثير من الأحيان إلى استشارة أهلهما (الشيشنية، ٢٠١٩).

كما تتأثر عملية الاختيار الزواجي بمجموعة من المعايير والصفات والخصائص التي تتوافر في كل من الشاب والفتاة، فالتكافؤ في النسب والخلق، والتدين والصفات الجمالية والتكافؤ المادي والوعي والنظافة من أهم معايير اختيار الزوجة في حين تأتي معايير مثل التدين والأخلاق والمقدرة المالية واللياقة الصحية كمعايير أخرى للاختيار، فالتكافؤ الاجتماعي التعليمي والمادي والصحي والجمالي والنفسي للزوجين كفيل بخلق حالة من التوافق النسبي بينهما، والمشاركة في تحمل المسؤوليات الأسرية، والتشارك في الحلول والهموم وتقديم الدعم والمساندة لبعضهما البعض (العلوى والغرايبة، ٢٠٢٢).

إن اختيار شريك الحياة هو أمر مهم جداً في حياة الإنسان، حيث يلعب الشريك دوراً كبيراً في تشكيل سعادته ورفاهيته، فاختيار الشريك المناسب يمكن الأفراد من الشعور بالراحة والأمان والدعم العاطفي (Ud-div et al.,٢٠٢٤)، وهذا يُساهم في إقامة علاقة صحية ومستدامة (Wienholts et al.,2024)، لذلك من الضروري أن يتمتع الشريك المختار بالصفات والمحددات اللازمة ليكون قادرًا على تلبية احتياجاتك وتحقيق توازن حياتك الشخصية والعاطفية (Chandra et al.,2024)، إذن عملية اختيار شريك الحياة ليست عملية عشوائية وإنما تخضع لمحددات لازمة وكلما كانت المحددات مبنية على اختيار عقلاني كلما كان ذلك أدعى للاستمرار بشكل أكبر (Akinduyo and Mabaso,2024).

في ضوء ذلك تأتي هذه الدراسة التي ستبحث في موضوع محددات اختيار شريك الحياة لدى الراغبين في الزواج، وذلك في ضوء مفاهيم نظرية الاختيار العقلاني، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل العام التالي: ما أهم محددات اختيار شريك الحياة لدى المقبلين على الزواج؟ وما مدى قدرة مفاهيم نظرية الاختيار العقلاني في تفسير وفهم تلك المحددات؟.

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

- ما أهم المحددات الاقتصادية لاختيار شريك الحياة في مدينة الرياض؟

- ما أهم المحددات الثقافية لاختيار شريك الحياة في مدينة الرياض؟
- ما أهم المحددات الاجتماعية لاختيار شريك الحياة في مدينة الرياض؟
- ما أهم المحددات الذاتية لاختيار شريك الحياة في مدينة الرياض؟
- ما دور المتغيرات الديموغرافية (السن، النوع، التعليم، المهنة، الدخل) في تشكيل محددات اختيار شريك الحياة في مدينة الرياض؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- التعرف على أهم المحددات الاقتصادية لاختيار شريك الحياة في مدينة الرياض.
- التعرف على أهم المحددات الثقافية لاختيار شريك الحياة في مدينة الرياض.
- التعرف على أهم المحددات الاجتماعية لاختيار شريك الحياة في مدينة الرياض.
- التعرف على أهم المحددات الذاتية لاختيار شريك الحياة في مدينة الرياض.
- التعرف على دور المتغيرات الديموغرافية (السن، النوع، التعليم، المهنة، الدخل) في تشكيل محددات اختيار شريك الحياة في مدينة الرياض.

رابعاً: أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- يُعد هذا الموضوع مهما في حياة الأفراد والمجتمعات، فهو يتعلق بالمرحلة التي تسبق بناء الأسرة والتوافق بين الزوجين وانعكاسات ذلك على وظائف الأسرة في النظام الاجتماعي.
- هناك قلة في الدراسات السعودية التي بحثت في موضوع محددات اختيار شريك الحياة وبالتالي تعد هذه الدراسة إضافة علمية ونظرية في هذا الموضوع.
- تُعد هذه الدراسة إضافة علمية في مجال علم الاجتماع الأسري.

الأهمية التطبيقية

- توفير قدر من المعلومات حول محددات اختيار شريك الحياة لدى الشباب في المجتمع.
- تُساهم نتائج الدراسة في وضع الخطط والبرامج التوعوية الخاصة بالإرشاد الزواجي في ظل فهم واضح لمحددات اختيار شريك الحياة لدى الشباب.
- تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين بالإفادة من هذه الدراسة والانطلاق بدراسات قادمة في هذا الموضوع.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

١- المحددات:

تشتق كلمة «محدد» في اللغة من الفعل «حدد»، فيقال «حدد على الشيء، أي أقام له حدا، وحدد الشي أي عينه، ويُقال «حدد معنى اللفظ أو العبارة»، أي وضحه وبينه (المعجم الوجيز، ١٩٨٠م)، ويقصد بها مجموعة من الظروف التي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره فيخرج منها تبعًا لذلك الظروف العامة التي تحيط بهذا الشخص وغيره من بقية الناس (عيسى، ٢٠٢٣).

وقد عرف دسلير المحددات بأنها العوامل ذات التأثير العميق على الأداء (Dessler,١٩٨٠). أما عن مصطلح محددات الاختيار فقد عرفها البغدادي بأنها العوامل أو الأبعاد التي تؤثر في عملية الاختيار (البغدادي، ١٩٩٤).

٢- اختيار شريك الحياة:

يعرف الاختيار على أنه انتقاء فرد، والرضا بالارتباط بـه ليكون شـريكاً زواجيـاً، وفقا للمعاييـر والخصائص التي يراها الفرد مناسبة له (Chandra et al.,٢٠٢٤)، ويُعـرف اختيـار شـريك الحياة بأنـه الطريقـة التي يغير بهـا الفـرد وضعه مـن أعزب إلـى متزوج وهو سـلوك اجتماعـي يتضمـن فرد ينتقي من عـدد من المعروضين وفقاً لأسس وخصائص يراها القائم بالاختيار مناسبة له (حسين، ٢٠١٩).

ويُعـرف الاختيـار الزواجـي على أنه قرار الشـاب/ الفتـاة بالارتبـاط بمـن يعتقـد أنـه تتوافـر فيـه المعايير والخصائص والصفات التي يشـعر بها بالرضا والتكافؤ ويأمـل بها تحقيـق التوافق الزواجي مـع الطرف الآخر (العلوي والغرايبة، ٢٠٢٢).

كمـا يُعرف بأنه درجة التواصـل الفكرية والوجدانية والعاطفيـة والجنسـية بيـن الزوجيـن بمـا يحقـق لهما قرارات توافقية تساعدهما في الارتباط لتحقيق السعادة والرضا (تامينة، ٢٠٢٢).

٣- محددات اختيار شريك الحياة:

هي مجموعة من الأسـس أو الصفات التي يعتمدها الفرد رجلا كان أو امرأة في اختيار شـريك حياته الذي يتوافق أو يتمثل بتلك الصفات (شعيب ودوام، ٢٠١٨)، كمـا يُقصـد بها مجموعـة القيود التي يتـم فرضها على عملية الاختيار الزواجي (حسـين، ٢٠١٩)، كما عرفت بأنها مجموعة من المعايير والصفات والخصائص التي تميـز الشـاب أو الفتـاة، وتجعل المقبلين علـى الزواج وأسـرهم فـي مرحلة بحث واختيار الأنسـب والأفضل (العلـوى والغرايبـة، ٢٠٢٢)، كمـا تشـير إلـى اختيـار فـرد والرضا بالارتباط به ليكون شـريكاً وفقـاً للمعايير والخصائص التي يراها الفرد مناسبة له (السيد، ٢٠١٥)، وعرفت أيضا بأنها مجموعة العوامل التي يفضلها الفرد في شـريك حياته، والتي على أساسها يتم اختياره وهي مجموعـة من الأسـس أو الصفات التـي يعتمدها الفرد ذكرا كان أم أنثى في اختيار شـريك حياته الذي يمتلك تلـك الصفات والتي تختلف بدورهـا من فرد إلى آخر ومـن مجتمـع إلى آخر حسـب ثقافـة الفـرد (محمود، ٢٠٢٣).

التعريف الإجرائي لمحددات شريك الحياة: تُعرف محـددات اختيار شـريك الحيـاة في هذا البحـث بأنها الأسـس أو المواصفـات التـي تحـدد خيـارات الأفراد لشـركاء حياتهـم لـدى الراغبين فـي الزواج فـي مدينة الرياض، والتي تعبر عن نفسـها من خلال أربعة أشكال أساسية وهي:

- محددات ذات طابع اقتصادي.
- محددات ذات طابع ثقافي.
- محددات ذات طابع اجتماعي.
- محددات ذات طابع ذاتي.

سادسـاً: النظريـة المفسـرة لموضـوع الدراسـة (نظرية الاختيار العقلاني)

هـي نظرية وصفيـة تحاول أن تجد تفسـيراً للأفعال التـي تقع من الأفراد وتتبين ما إذا كانت أفعالاً عقلانية، أي هي الخيار الأفضل للشـخص الذي قام بها لتحقيق أهدافه التي قصدها (Ritzer,2010)، حيث أن البشـر موجهين نحو الهدف، ويوجد لديهم تسلسـلات هرمية للتفضيـلات، وهـذا يعتمد على اختيار مسـار السـلوك المناسب لتحقيق أهدافهم بناءً على التسلسلات الهرمية لتفضيلاتهـم، وعليهم السـعي وراء الأعمـال التي تنتج لهـم أكبر مكافأة بأقـل تكلفة وهذا هـو مضمون نظرية الاختيار العقلاني (تيرنر، ٢٠١٩).

وتؤكـد النظريـة علـى أن الاقتصـاد يلعـب دورًا كبيـرًا مؤثراً في طبيعة السـلوك البشـري، فالنـاس غالبًا

مـا يكونـون مدفوعيـن بالمـال وإمكانيـة تحقيـق ربح وحسـاب التكاليـف والفوائـد المحتملـة لأي إجـراء (Orsini,2024)، وتنطلـق النظريـة من نقطة أساسـية فـي تحليل الاختيار لشـريك الحيـاة، تتمثل في مبدأ أن البشـر كائنات عقلانية تمـارس الإرادة الخاصة والحرة بها في الاتجاه إلى اتخاذ قرار بعينه دون آخر، فهم –أي البشـر– لديهم حرية الاختيار في ضوء ما سـوف يعود عليهم مـن فوائد وبأقل تكلفـة، فالاختيار الزواجي في نظرية الاختيار العقلاني يتأثر بعناصر عقلانية في حدود القـدرات الاجتماعيـة أو الاقتصاديـة أو الثقافية وغيره والتي يُنظر لها كمحددات (عثمان، ٢٠٠٨؛ عبدالجواد، ٢٠١١)، وهو ما يجعل من عملية الاختيار عملية معقدة إلـى حد كبيـر، فالاختيار عملية معياريـة تخضع لتنظيم المنفعـة وتقليل الاختيار الخاطـئ باعتبار اتجاه الأفراد إلـى علاقات يفضلونها وهـي إقامة علاقات مع آخرين يشـبهونهم ومتقاربيـن معهـم في الصفـات (Zhao et al.,2021).

والمفهوم الأساسي في نظرية الاختيار العقلاني هو «العقلانيـة» والذي يشـير إلى دور التفكير في السـلوك البشـري واختيار الممارسـة لفعـل دون غيره، ويرى أن الاختيار الزواجي لشـريك الحياة قائم على تفكير الفرد من خلال المكافآت (المنفعة) والجوانب السـلبية لسوء الاختيـار (الضـرر الناتج عن سـوء الاختيـار) وتفترض نظرية الاختيار العقلاني أن الإنسـان لديه القوة والقدرة على اختيار أفعاله وسلوكياته بحرية، إلا أن هذا الاختيار يقوم على مبدأ (المنفعة) (Ritzer,2010).

ويمكـن أن نُحدد أبـرز المسـلمات والمفاهيم التي تعتمد عليها نظرية الاختيار العقلاني:

١- الاتسـاق مع الأهـداف: أن تحليل الاعمال الفردية او القـرارات ينبغي أن ينطلق من كونه عقلانياً، وأن كل ظاهـرة اجتماعيـة هـي نتيجـة قـرارات وأعمال ومواقـف ومعتقـدات فرديـة (Paternoster et al,2017)، فالعقلانية في هذا السياق تتجاوز مجرد الاتساق المنطقي؛ إنها تدل على أن الأفراد يتخذون خيـارات ليسـت منطقية فحسـب، بل أيضًا سـليمة منطقيا (Orsini,٢٠٢٤).

٢- المعاييـر: أن كل فعـل أو عمل قابل للفهم العقلاني فـي ضوء معاييـر عقلانية كـون أي عمل لـه دوافع ومبررات يمكن تحديدها.

٣- مسـلمة العقلانيـة: أن الأعمـال الفردية التي تشـغل حيـزاً كبيـراً في العلوم الاجتماعية هـي لها مبررات قائمة في أذهان الفاعلين الاجتماعيين.

٤- حريـة التفضيل: أن هـذه المبررات ناتجة عن وضع الشـخص نتائـج أعماله كما يتصورها هو في سـلم الأولويات والتفضيـلات الذاتية بطبيعتها والمتنوعة بشـكل اسـتثنائي بيـن الأفـراد (Orsini,2024)، وتمتنـع نظريـة الاختيـار العقلانـي عـن فـرض أي تفضيـلات محـددة ولكنها بدلاً من ذلـك تدقق في كيفية الوصول إلى الاختيارات (Hudik,2019).

٥- حسـاب العائد والتكلفة: أن الأفراد معنيين جوهرياً بمـا تعـود به أعمالهـم عليهم من نتائـج، والاختيار العقلانـي فـي جوهـره مبني علـى أنه في مسـتطاع الفاعليـن الاجتماعيين تقديـر النفقات والمدخلات وتقديـر المخرجـات أي حسـاب العائـد والكلفـة والذي في أساسـه يبـرز الاختيار (بـودون، ٢٠١٠؛ Hechter,Kanzawa,1997)، وتقـوم نظريـة الاختيـار العقلاني على افتراض أن الأفراد يتخذون قراراتهم بناءً على حسـابات عقلانية لتحقيق أقصى قدر من مصلحتهم الذاتية (Orsini,2024).

٦- القـدرة علـى الاختيـار: تفتـرض نظريـة الاختيـار العقلانـي فـي جوهرهـا أن الأفـراد يتحكمـون في قراراتهـم، ولذلـك يمكـن أن تكون مفيـدة في فهم اختيار الشـريك وسـلوكيات الأفراد تجـاه الاختيار

ويمكـن أن تسـاعدنا فـي تحديد مبررات وأسـباب ودوافع تحرك الأفراد نحو اختيار الشريك في ضوء محـدد معيـن دون غيـره مـن المحـددات (كريب، ١٩٩٩).

٧- المصلحة الذاتية: يتصرف الفاعلون العقلانيون طبقاً لتحقيق مصلحتهم الخاصة، ويسـعون باستمرار إلى تعظيم منفعتهم الشخصية.

٨- القيـود: الاختيـارات العقلانيـة مقيدة حتمـاً بموارد محـدودة بمـا فـي ذلـك الوقـت والمـال والجهد، بالإضافة إلى ذلك، قد يفتقر الأفراد إلى المعلومات المثالية، مما يجعل من الصعب التنبؤ بالنتائج بيقين مطلق (Orsini,2024).

٩- تحقيق المنفعة: المنفعة هي المفهوم الأساسي الذي يمثل مقياس الرضا الذي يهدف الأفراد إلى تحقيقه مـن خلال اختياراتهم، ويتخـذ الفاعلون العقلانيون القرارات بدقة لزيادة فائدتهم الإجمالية.

١٠- المنفعة المتوقعة: يسـتخدم الأشخاص العقلانيون منهجًـا منظمًـا لحسـاب فائدة المتوقـع لكل خيار متاح (Hudik,2019).

١١- عمليـة صنع القـرار العقلانـي: تتبع عمليـة اتخاذ القـرار ضمـن نظريـة الاختيـار العقلاني تسلسـلاً منظمًـا، يبـدأ مـن تحديـد الخيـارات المتاحة، ثم تقييم النتائج المحتملة، وحساب المنفعة المتوقعة، إضافة إلى اختيار خيار أعلى فائدة متوقعة (بودون، ٢٠١٠م؛ Orsini,2024).

تفسـير نظرية الاختيـار العقلاني لمحـددات اختيار الشريك:

يُعد اختيار الشـريك وفقا لنظريـة الاختيار العقلاني امراً يُتيح له عدة اختيارات في محددات يراها في سياق وظروف معينة يحسـب فيها البدائل والاختيارات سواء كانـت اجتماعيـة أو ثقافيـة أو اقتصاديـة وغيرها، فوفقاً لفرضيـات نظرية الاختيار العقلاني فإن عدم التكافؤ قد يترتـب عليه انتهاء الرابطة الزواجية، فالاختيار العقلاني يكون نابع من حسابات عقلانية مبنية على رؤية عقلانية يختـار فيها الفرد السـلوك الذي يحقق لـه أكبر قدر من الراحة والنفع، فكل ظاهرة اجتماعية هي نتيجة قرارات ومواقـف ومعتقـدات فردية (بـودون، ٢٠١٠م؛ زايتلن، ١٩٨٩)، ويـرى مُنظـرو الاختيـار العقلانـي أن اختيـار الشـريك هو نتيجـة الخيارات العقلانيـة المعتمدة على تحليـل المنفعـة وبهذا يقرر الأفراد الاتجـاه إلى اختيار شريك من أجل المنفعة أو توسيع تلك المنافع اجتماعية - اقتصادية – ثقافية. (Diekmann,٢٠٢٢).

سابعاً: الدراسات السابقة:

١- الدراسات العربية:

تناولت دراسـة الحكيـم (٢٠٢١) موضـوع «معايير اختيـار شـريك الحيـاة»، وهدفت الدراسـة إلى تحديد أهـم المعايير الاقتصادية والدينيـة والتعليمية في اختيار شـريك الحيـاة من وجهـة نظر الطالبـات، وقد أظهرت النتائج أهمية المعيار الديني ثم التعليمي، أما الاقتصادي فيأخـذ الأقل أهميـة، حيث أن الفتيـات يرفضن القبول بشـريك حيـاة أقل منهن في المسـتوى التعليمي لكنهن يقبلن بشريك حياة أقل منهن في المستوى الاقتصادي.

وتناولت دراسـة خرمـا (٢٠٢٢) موضوع «الاختيار الزواجـي في المجتمعـات العربية»، والتي اتبعت منهج الوصف التحليلي لمفهوم الاختيار الزواجي والنظريات المفسـرة له، ومن نتائجها أن أساليب الاختيار الزواجي فـي المجتمعـات العربية تأثرت بالتغيـرات والتطورات الاجتماعيـة والثقافيـة وظهـرت أسـاليب جديـدة فـي الاختيـار كأسـلوب الاختيار الذاتي الحـر واضمحلال الأسلوب الوالدي المرتب.

وتناولت دراسـة العلوى والغرايبة (٢٠٢٢) موضوع «معاييـر الاختيـار الزواجـي لـدى الشـباب العمانـي»،

هدفت الدراسة إلى التعرف على معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب العماني الذكور والإناث، ودورها في تحقيق التوافق الزواجي، لدى عينة من الشباب العماني حديثي الزواج، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام التحليل الكمي والنوعي، بواسطة عينة عشوائية بسيطة، استخدمت الدراسة أداة الاستبانة، طبقت على ( ) مبحوث، وأداة المقابلة التي طبقت على ( ) مبحوث وأظهرت النتائج أن المعايير الدينية هي أكثر المعايير التي اعتمدتها العينة في الاختيار الزواجي.

وتناولت دراسة فرحات (٢٠٢٢) موضوع «الاختيار الزواجي في عالم متغير»، وانطلقت الدراسة من مقاربة ترى أن المجتمع الجزائري تعرض إلى تغيرات كبيرة وعميقة في جميع مؤسساته الاجتماعية؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتكشف عن معالم التغير في الأسرة بداية من الاختيار الزواجي، ومعرفة طبيعة القيم التي توجه سلوك الأفراد أثناء الاختيار وأهم معايير اختيارهم ولقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تغيرات كبيرة حصلت في الأسرة مقارنة بالأسرة التقليدية فقد تغير مفهوم الرابطة الزوجية ومعايير الاختيار وأسلوب الاختيار وانعكاسه على الخطبة والزواج معا.

وتناولت دراسة القديري (٢٠٢٣) موضوع «اتجاه الشباب السعودي نحو أسلوب اختيار شريك الحياة»، وأظهرت نتائجها أن ٦٨٪ من الطلاب يفضلون الزواج عن طريق الأهل، فيما يفضل ٦٥٪ من الطالبات الزواج عن طريق الاختيار الشخصي.

وتناولت دراسة بن حميد (٢٠٢٣) موضوع «اتجاهات الأفراد في المجتمع السعودي نحو معايير الاختيار الزواجي وعلاقتها ببعض متغيراتهم الديموغرافية»، وتوصلت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة بما نسبته ٦٣٪ لا يفضلون الزواج من الأقارب في حين يفضل ٣٧٪ الزواج من الأقارب، وأن نصف أفراد العينة يرون أن العمر المناسب لزواج الرجل هو ما بين ٢٠ إلى ٣٠ سنة.

٢- الدراسات الأجنبية:

تناولت دراسة Bhakat,2015 موضوع «علاقة الشباب بتحديد القرارات المتعلقة بالزواج في الهند» وكان من نتائجها أن المعيار الأهم في الاختيار الزواجي هو اختيار الوالدين لشريك الحياة وأن الأم تحديدا لها الدور الأهم في هذا الاختيار، وأن مستوى التعليم للأمهات له علاقة بمعايير الاختيار الزواجي لأبنائها، وأن شركاء الحياة يلتقون بشركائهم لأول مرة في يوم الزفاف، وهذه النتائج تم تعميمها على المجتمع الهندي باستثناء الولايات الجنوبية فيها.

وتناولت دراسة Rafiee,2022 موضوع «المعايير الرئيسية لاختيار شريك الحياة في جنوب غرب إيران»، كشفت نتائج الدراسة أن الذكور يعطون أهمية قصوى لمهارات التدبير المنزلي والقدوم من مدن مماثلة وامتلاك جاذبية جسدية، بينما تركزت اهتمامات الإناث في المعايير النفسية والاقتصادية وأخلاق الزوج وقدرته على إدارة الأسرة.

وتناولت دراسة Ud-Din et al, 2024 موضوع «اتجاهات طالبات الجامعة نحو محددات اختيار شريك الحياة»، هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الطالبات في ولاية البنجاب نحو عملية اختيار شريك الزواج، اعتمدت الدراسة على منهجية المسح الاجتماعي لعينه عشوائية بسيطة بلغت ٢٦٨ طالبة، تم جمع البيانات عن طريق الاستبيان، وتبين أن المحددات التعليمية والمحددات الاقتصادية المالية كانت هي أهم المتغيرات التي أخذتها الإناث في الاعتبار عند اختيارها الزوج من بين عوامل أخرى بالإضافة إلى نضج الزوج وصفاته الشخصية.

وتناولت دراسة Akinduyo and Mabaso,

2024 موضوع «محددات الاختيار الزواجي بين طلاب جامعه ايلورين في نيجيريا اثناء جائحه كورونا»، هدفت الدراسة الى استكشاف العوامل والمحددات التي تلعب دورا في اختيار شريك الحياة من وجهه نظر طلاب الجامعة في فترة وباء كورونا، اعتمدت الدراسة على منهجية المسح الاجتماعي لعينة مكونة من ٤٢٠ طالبا جامعيا باستخدام أداة الاستبيان، وتوصلت الدراسة الى نتائج منها: أن الدين والعمر وكذلك المجموعة العرقية تلعب دورا كبيرا كعوامل ومحددات أساسية عند اختيار الزواج لدى الطلاب.

وتناولت دراسة Chandra et al, 2024 موضوع «اختيار شريك الحياة لدى الشباب الهنود»، هدفت الدراسة لاستكشاف المعتقدات والتصورات المتعلقة بالزواج واختيار الشريك، وتحديد ثلاثة أسئلة تدور حول تلك المعتقدات والتصورات والتفضيلات، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي وتمثلت عينتها في الشباب البالغين الذين تتراوح أعمارهم من ١٨ سنة فما فوق، وتم الاعتماد على الاستبيان الإلكتروني، وخلصت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة أجمعوا على أهمية اختيار الشريك والزواج للاستقرار العاطفي والاجتماعي والدعم النفسي ولكنهم نظروا إلى المسؤوليات كعيب، جاء محدد التواصل والتفاهم كمحدد أساسي لدى أفراد العينة حيث رأوا أن اختيار الشريك المتفاهم والذي لديه مهارات الاتصال الجيد مهمة لاستمرار العلاقة والزواج.

وتناولت دراسة Hashmi and Pandya 2024 موضوع «معايير وأسس اختيار شريك الحياة بين البالغين»، هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس والمعايير التي يتم في ضوؤها اختيار شريك الحياة لدى الراغبين في الزواج بين البالغين، اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن على عينة بلغت ٥٠ شابا وفتاة. خلصت الدراسة إلى نتائج أبرزها أن هناك فروق في محددات الاختيار بين الذكور والإناث في المحدد العاطفي، حيث تعتمد النساء على العواطف في الاختيار بشكل أكبر من الذكور.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة بالبحث مجموعة من معايير اختيار الشريك وكان المعيار الاقتصادي والتعليمي والجمالي والديني ضمن أهم المعايير التي تم التقصي عنها، مثل دراسة الحكيم في السعودية ورافي في جنوب غرب إيران ودراسة يودي في البنجاب والعلوى والغرايبة في عمان واكندوي ومباسو في نيجيريا. أما الدراسات الأخرى فتناولت معيار اختيار الأهل أو الوالدين لشريك الحياة كمعيار أو محدد لعملية اختيار الشريك، مثل دراسة القديري في السعودية وباكاهات في الهند وخرما في المجتمعات العربية، أما دراسة بن حميد فتناولت المعيار الاجتماعي المتمثل في القرابة والرؤية الشرعية وعمر شريك الحياة. وبهذا فإن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوع معايير اختيار شريك الحياة كمبدأ عام في الدراسة. أما الفروقات الرئيسة بين تلك الدراسات والدراسة الحالية هو في نوع محددات اختيار شريك الحياة حيث ستشمل أهداف الدراسة الحالية المحددات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والذاتية وليست فقط المعايير التي اعتمدت في الدراسات السابقة، كما تختلف في العينة، حيث أن معظم الدراسات السابقة كانت عينتها الطلاب في الجامعات أما عينة الدراسة الحالية هم الشباب من الجنسين الذين لم يسبق لهم الزواج، وكذلك الدراسة الحالية اختلفت في المنطقة الجغرافية حيث انها طبقت في مدينة الرياض. وعلى ذلك فإن الدراسة الراهنة تتسم بالمنظور المتكامل في بحثها لقضية الاختيار الزواجي، من خلال إبراز مختلف المحددات المؤطرة لهذه القضية دون التركيز على بعد بعينه، فضلا عن استهدافها لتحديد دور المتغيرات الديموغرافية في

تشكيل اتجاهات الشباب نحو اختيار شريك الحياة. وقد استفادت الباحثة من نتائج الدراسات السابقة في تأصيل فكرة الدراسة وتصميم مقياس أداة جمع البيانات.

ثامناً- الاختيار الزواجي «قضايا وإشكاليات»:

١- أساليب الاختيار الزواجي

الاختيار الزواجي هي مرحلة تسبق الزواج تتضمن إجراءات ترتبط بثقافة المجتمع، وتتأثر بالرؤية الشخصية والمعايير الاجتماعية، وهو أمر ينطبق على الإناث والذكور، حين يعلنون موقفهم بالموافقة أو عدمها على شريك الحياة، وتختلف أساليب الاختيار الزواجي بحسب ثقافة كل مجتمع (السيد، ٢٠١٥؛ تامينة، ٢٠٢٢)، وهناك مبادئ أساسية في عملية الاختيار الزواجي في جميع الأنماط الثقافية المختلفة، وتتمثل في:

١- الأسلوب الذاتي: حيث يكرس هذا الأسلوب رغبة الفرد دون تدخل الأهل (كركوش، ٢٠٢٤).

٢- الأسلوب الوالدي: ويكون فيه الاختيار الزواجي من اختصاص الوالدين فقط لا يعطي للعروسين فرصة التدخل في الموضوع (تامينة، ٢٠٢٢)، ولا يستطيع الفرد الخروج عن قرارهم حتى لو كان ضد رغبته وهو الأسلوب الأكثر انتشارا في المجتمعات العربية وخاصة في القرى (غيظان، ٢٠١٩).

٣- الأسلوب التعاوني: وهنا يمكن للوالدين أن يتدخلا في عملية الاختيار للزواج، مع أخذ رأي الشاب المقبل على الزواج (بن السايح، ٢٠١٨)، وهذا الأسلوب يجمع بين الأسلوبين السابقين حيث تعطى الحرية الكاملة للفرد، وذلك بما يتفق مع رغبة الأهل (تامينة، ٢٠٢٢).

٤- الاختيار المرتب (الأسري): يعتبر هذا النمط من الاختيار الزواجي هو النمط السائد في العصور القديمة والوسطى وحتى في العصر الحديث فهو النمط السائد في البيئات غير الصناعية وفي المجتمعات النامية حيث يقوم على أساس تدخل الأب والأم أو أحد الأقارب في عملية اختيار الزوجة للشاب المقبل على الزواج (كركوش، ٢٠٢٤).

٢- العوامل والمعايير المؤثرة في عملية الاختيار الزواجي:

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في أساليب وطرق الاختيار الزواجي، منها:

- مساحة الحرية المتاحة: وتتمثل في مقدار ما تسمح به الأسرة لأولادها بحرية الاختيار حسب ما يراه الذكر أو الأنثى مناسباً له (Chandra et al,٢٠٢٤).
- أيديولوجية المجتمع: وتتمثل في الثقافة والقيم السائدة والتي تكون عامة ومنتشرة (Akinduyo and Mabaso,2024).
- إضافة إلى ذلك هناك عدد من العوامل الأخرى منها: الحراك الاجتماعي، والانفتاح الثقافي، وارتفاع مستوى التعليم، وخروج الفتاة للعمل والدراسة الجامعية (العلوى والغرايبة، ٢٠٢٢).

إضافة إلى ذلك هناك مجموعة من المعايير التي تُشكل تفضيلات الاختيار الزواجي لدى الشباب بشكل عام، منها المعايير الاجتماعية، وهي معايير اعتبارية تختلف أهميتها من مجتمع لآخر، مثل الحسب والنسب، والأصل الطيب والالتزام بالعادات والتقاليد المجتمعية، والتشابه في القيم الاجتماعية. وهناك أيضا المعايير الشخصية، ويقصد بها السمات الشخصية التي يتصف بها كل من الزوجين (Hashmi and Pandya,2024)، فضلا عن ذلك هناك المعايير النفسية والصحية، والتي تتعلق بالاتزان النفسي

والانفعالي للفرد، وخلوه من أعراض اضطرابات نفسية (Akinduyo and Mabaso,2024)، هذا وقد أبرزت بعض الدراسات أهمية بعض المعايير الأخرى مثل المعايير الشكلية أو الجمالية والمعايير الثقافية فضلا عن المعايير المادية (Chandra et al,2024).

تاسعا- الاجراءات المنهجية للدراسة:

١-منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة بشكل أساسي على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، من أجل دراسة اتجاهات الشباب نحو محددات اختيار شريك الحياة (حسن، ٢٠٠٢).

٢- أداة الدارسة: استخدمت الباحثة أداة الاستبيان، حيث قامت الباحثة بتصميم استبانة، وقد مرت عملية التصميم بالمراحل التالية:

٢-١ التصميم الأولى للاستبانة: بعد اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات مثل: (بن السايح، ٢٠١٨؛ بن حميد، ٢٠٢٣؛ تامينة، ٢٠٢٢؛ حسين، ٢٠١٩؛ بلخير، ٢٠١٢؛ خرما، ٢٠٢٢؛ الحكيم، ٢٠٢١) تم وضع الشكل الأولي للاستبانة وشملت العناصر التالية:

البيانات الأولية: المتعلقة بالخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة وتكونت من (٧ أسئلة).

- المحور الأول: المحددات الاقتصادية لاختيار شريك الحياة وتكون من ٩ عبارات.
- المحور الثاني: المحددات الاجتماعية/ الثقافية لاختيار شريك الحياة وتكون من ١١ عبارة.
- المحور الثالث: المحددات الذاتية لاختيار شريك الحياة وتكون من ١١ عبارة.

٢-٢ صدق الأداة: قامت الباحثة بتطبيق الصدق الظاهري وصدق الارتباط على النحو التالي:

أ. الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض الاستبانة على (٥ محكمين) من أساتذة التخصص، وقد التزمت الباحثة بكافة الملاحظات التي قدمها المحكمون، وأبقت على الاسئلة والعبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها ٩٠٪، وأجرت الباحثة التعديلات التالية على الاستبانة:

- تم اختصار عدد اسئلة الخصائص الديموغرافية من ٧ إلى ٥ أسئلة، حيث تم حذف سؤال أصل النشأة وسؤال الحي السكني.
- تم اختصار عبارات المحور الأول من ٩ عبارات إلى ٤ عبارات.
- تم اختصار تقسيم المحور الثاني (المحددات الاجتماعية/ الثقافية) ليصبح محورين مستقلين، كل محور مكون من أربع عبارات.
- تم اختصار عبارات المحور الثالث من ١١ عبارة إلى ٤ عبارات.

ب. صدق الارتباط: استخدمت الباحثة معامل بيرسون لقياس صدق الارتباط، وهو ما يوضح الجدول التالي:

جدول (١) نتيجة اختبار بيرسون
لقياس صدق الارتباط للاستبانة (ن=٣٠)

المحاور	قيمة r	مستوى الدلالة sig
الأول: المحددات الاقتصادية	٠,٧٥٥**	٠,٠١
الثاني: المحددات الاجتماعية	٠,٨٠٥**	٠,٠١
الثالث: المحددات الثقافية	٠,٦٣٩**	٠,٠١
الرابع: المحددات الذاتية	٠,٦٨٥**	٠,٠١
* دالة عند مستوى (٠,٠٥) **دالة عند مستوى (٠,٠١)		

* دالة عند مستوى (٠,٠٥) **دالة عند مستوى (٠,٠١)

توضح بيانات هذا الجدول أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) حيث تراوحت قيمة (r) ما بين (٠,٦٨٥ و ٠,٨٠٥)، وهو ما يعني أن ثمة ارتباطاً قوياً بين محاور الاستبانة، وهو ما يعطي مصداقية كبيرة على قدرة الاستبانة للحصول على البيانات المطلوبة.

٣-٣ ثبات الأداة:

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام طريقتي: ثبات الاستقرار (الإعادة) وباستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٠) مفردة، وبعد أسبوعين تم إعادة التطبيق على نفس العينة، حيث بلغت قيمة معامل ثبات الإعادة على المقياس ككل (.٩١٠) وقد بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس ككل (.٨٤١) وقد اعتبرت هذه القيم مؤشرات مقبولة للثبات، ويبين الجدول (٢) قيم معاملات ثبات الاستقرار والاتساق الداخلي للاستبانة ككل وللمحاور:

جدول (١) نتيجة اختبار بيرسون
لقياس صدق الارتباط للاستبانة (ن=٣٠)

المحاور	قيمة r	مستوى الدلالة sig
الأول: المحددات الاقتصادية	٠,٧٥٥**	٠,٠١
الثاني: المحددات الاجتماعية	٠,٨٠٥**	٠,٠١
الثالث: المحددات الثقافية	٠,٦٣٩**	٠,٠١
الرابع: المحددات الذاتية	٠,٦٨٥**	٠,٠١
* دالة عند مستوى (٠,٠٥) **دالة عند مستوى (٠,٠١)		

٤-حدود البحث:

٤-١ الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة الميدانية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

٤-٢ الحد البشري: الشباب (من الجنسين) في مدينة الرياض (جمهور الدراسة) الذي قامت الباحثة بسحب عينة البحث من خلاله.

٤-٣ الحد الزمني: تم تطبيق الدراسة الميدانية خلال الفترة من أول شهر اغسطس حتى نهاية شهر سبتمبر ٢٠٢٤م.

٥- التحليل الاحصائي للبيانات:

٥-١ تصميم الاستجابات: اعتمدت الباحثة على نظام ليكرت الخماسي، ويبدأ بموافق بشدة = ٥، وينتهي بأرفض بشدة = ١.

٥-٢ تحليل البيانات: اعتمدت الباحثة على برنامج تحليل البيانات (SPSS). وقد اعتمدت الباحثة على المعاملات الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية وذلك لوصف خصائص العينة.
- معامل بيرسون لقياس صدق الارتباط للأداة.
- معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة.
- المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة عن متغيراتها.
- الانحراف المعياري لقياس درجة تشتت استجابات أفراد عينة الدراسة عن وسطها الحسابي.
- اختبار (ت) لقياس الفروق بين عينة الذكور وعينة الإناث.
- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه.

٥-٣ درجة القطع لفئات الدرجات لمستويات الإجابة:

جدول (٣) درجة القطع لفئات الدرجات لكل مستوى من مستويات الاجابة

المتوسط	الرأي	الاتجاه	المستوى
من ١ الى ١,٧٩	لا يحدث مطلقاً	ارفض بشدة	منخفض للغاية
من ١,٨٠ الى ٢,٥٩	لا يحدث	ارفض	منخفض
من ٢,٦٠ الى ٣,٣٩	يحدث احياناً	محايد	متوسط
من ٣,٤٠ الى ٤,١٩	يحدث غالباً	اوافق	مرتفع
من ٤,٢٠ الى ٥	يحدث بكثرة	اوافق بشدة	مرتفع للغاية

يوضح الجدول السابق أن درجة القطع حددت عن طريق طول خلايا (فئات) مقياس ليكرت الخماسي المستخدم في الاستبانة، ووفقا لأوزان الدرجات (١-٢-٣-٤-٥) واعتبرت المتوسطات المرجحة الموضحة بالجدول والمتوسط الحسابي لها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في الاستبانة، وذلك لمتوسط الاستجابة للعبارة أو مجموعة البعد أو الدرجة الكلية للاستبانة.

٦- عينة الدراسة وأهم خصائصها:

نظرا لعدم توافر بيانات دقيقة عن جمهور الدراسة وهم الشباب في مدينة الرياض لا من حيث التوزيع المكاني أو الحجم، فضلا عن صعوبة الوصول إلى كافة مفردات الشباب في حالة الحصول على هذه البيانات، فقد اعتمدت الباحثة على نمط المعاينة العمدية، وقامت بسحب عينة بلغ حجمها (٣٩٢ مفردة)، وتم الوصول إلى مفردات العينة من خلال التطبيق الإلكتروني، حيث قامت الباحثة بتصميم الاستبانة على منصة (Google Drive) وتم توزيع رابط التطبيق على عدد من طلاب وطالبات جامعة الإمام وغيره من طلاب الجامعات في مدينة الرياض، إضافة إلى منسوبين الجامعة من الشباب وطلاب الدراسات العليا، وضمنت الاستبانة رسالة موجهة إلى الشباب لتوزيع الرابط على ذويهم في الفئة العمرية التي تزيد عن عشرين عام والمقبلة على الزواج، وقد استمرت عملية التطبيق الميدانية قرابة شهرين تم خلالها الوصول إلى العدد المشار إليه، والذي اعتبرته الباحثة كافيا لعينة من النوع العمدي. ويوضح الجدول التالي أهم خصائص عينة البحث:

جدول (٤) اهم الخصائص الديموغرافية لعينة البحث

الخصائص	البيان	التكرارات	النسبة المئوية
النوع	ذكور	١٨٠	٤٥,٩
	إناث	٢١٢	٥٤,١
	المجموع	**٣٩٢**	**٪١٠٠**

الخصائص	البيان	التكرارات	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	٥	١,٣
	ثانوي	٥٦	١٤,٣
	دبلوم	٢٣	٥,٩
	جامعي	٢٧٦	٧٠,٣
	دراسات عليا	٣٢	٨,٢
	المجموع	**٣٩٢**	**٪١٠٠**
الفئة العمرية	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥	١٥٨	٤٠,٣
	من ٢٥ إلى ٣٠	٨٨	٢٢,٥
	من ٣٠ فأكثر	١٤٦	٣٧,٢
	المجموع	**٣٩٢**	**٪١٠٠,٠**
حالة العمل	طالب/ة	٢٤٨	٦٣,٣
	موظف/ة قطاع عام (حكومي)	٦٢	١٥,٨
	موظف/ة قطاع خاص (غير حكومي)	٥٨	١٤,٨
	رجل /سيدة أعمال	١٢	٣,١
	لا أعمل	١٢	٣,١
	المجموع	**٣٩٢**	**٪١٠٠,٠**
الدخل	ليس لدي دخل	١٢١	٣٠,٩
	أقل من ٥ الاف ريال	١٣٧	٣٤,٩
	من ٥ إلى أقل من ١٠ الاف ريال	٤٧	١٢,٠
	من ١٠ إلى أقل من ١٥ ألف ريال	٥١	١٣,٠
	من ١٥ ألف ريال فأكثر	٣٦	٩,٢
	المجموع	**٣٩٢**	**٪١٠٠,٠**

تظهر بيانات الجدول (٤) الآتي:

-تتوزع عينة البحث حسب النوع بواقع ٥٤,١٪ من الإناث مقابل ٤٥,٩٪ من الذكور.

- تتوزع عينة البحث حسب المستوى التعليمي بواقع ٧٠,٣٪ للتعليم الجامعي و١٤,٣٪ للتعليم الثانوي، و٨,٢٪ للدراسات العليا و٥,٩٪ للدبلوم، إضافة إلى ١,٣٪ للتعليم أقل من ثانوي.

- تتوزع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية بواقع ٤٠,٣٪ للفئة ما بين عشرين إلى أقل من خمس وعشرين عاما، و٣٧,٢٪ لمن تزيد أعمارهم عن

ثلاثين عام، و٢٢,٥٪ لمن تتراوح أعمارهم ما بين خمس وعشرين إلى أقل من ثلاثين عام.

- تتوزع عينة البحث حسب حالة العمل بواقع ٦٣,٣٪ من الطلاب و١٥,٧٪ من موظفي القطاع الحكومي، و١٤,٨٪ من موظفي القطاع الخاص، إضافة إلى ٣,١٪ من رجال وسيدات الأعمال، وذات النسبة لمن لا يعمل.

-تتوزع عينة الدراسة حسب الدخل إلى ٣٤,٩٪ لمن يقل دخلهم عن خمسة ألاف ريال، و٣٠,٩٪ ليس لديهم دخل، و١٣٪ لمن يتراوح دخلهم ما بين عشرة إلى أقل من خمسة عشر ألف ريال، و١٢٪ لمن يتراوح دخلهم ما بين خمسة إلى أقل من عشرة الاف ريال، و٩,٢٪ لمن يزيد دخلهم عن خمسة عشر ألف ريال.

عاشرا- نتائج الدراسة الميدانية:

١- نتائج السؤال الأول: ما أهم المحددات الاقتصادية لاختيار شريك الحياة؟

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم المحددات الاقتصادية لاختيار شريك الحياة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	الوضع الاقتصادي المرتفع لشريك الحياة مطلباً اساسياً في اختياري	٤,١٥١	.٦٥١٤	مرتفع	الثاني
٢	الوظيفة ذات الدخل المرتفع لشريك الحياة مطلباً اساسياً في اختياري	٣,٨٨٧	.٦٩٤٥	مرتفع	الثالث
٣	القدرة على تكلفة الحياة المرفهة لشريك الحياة مطلباً اساسياً في اختياري	٣,٦٥٤	.٨١٦٧	مرتفع	الرابع
٤	عدم تدخل شريك الحياة في شأني المالي مطلباً اساسياً في اختياري	٤,١٨٠	.٤٥١٧	مرتفع	الأول
الدرجة الكلية للمحور		٣,٩٦٧	.٦٩٥٣	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم المحددات الاقتصادية لاختيار شريك الحياة، وتبين البيانات أن هناك أربع محددات ذات طابع اقتصادي، ووفقا لدرجة الحد القطعي فإن كافة هذه المحددات جاءت عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي يتراوح ما بين (٣,٤٠ إلى ٤,١٩)، كما جاءت الدرجة الكلية لهذه المحددات عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي (٣,٩٦)، مما يعني الدلالة حول أهمية هذه المحددات من وجهة نظر عينة البحث.

ووفقا للمتوسط الحسابي فقد تدرجت قوة هذه المحددات من الأعلى إلى الأدنى على النحو التالي: في الترتيب الأول جاء عدم تدخل شريك الحياة في الشأن المالي للطرف الآخر بمتوسط حسابي (٤,١٨)، يليه في الترتيب الثاني الوضع الاقتصاد المرتفع لشريك الحياة بمتوسط حسابي (٤,١٥)، وفي الترتيب الثالث جاء محدد الوظيفة ذات الدخل المرتفع لشريك الحياة بمتوسط حسابي (٣,٨٨)، ثم في الترتيب الرابع جاء محدد القدرة على تكلفة الحياة المرفهة لشريك الحياة

بمتوسط حسابي (٣,٦٥).

٢- نتائج السؤال الثاني: ما أهم المحددات الثقافية المسؤولة عن اختيار شريك الحياة؟

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم المحددات الثقافية لاختيار شريك الحياة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	تساوي المؤهل التعليمي لشريك الحياة مطلبا أساسيا في اختياري	٣,٢٣٧	١,١٦٣١	متوسط	الرابع
٢	التوافق والتكافؤ الفكري مطلبا أساسيا في اختيار شريك حياتي	٤,٢٥٠	٩٢٥١.	مرتفع بشدة	الثاني
٣	التعليم الجامعي مطلبا أساسيا في اختيار شريك حياتي	٣,٦٩٦	١,١٣٤١	مرتفع	الثالث
٤	الالتزام بتعاليم الدين لشريك الحياة مطلبا اساسيا في اختياري	٤,٢٨٦	٩٥٦٩.	مرتفع بشدة	الأول
الدرجة الكلية للمحور		٣,٨٦٧٣	٧٥٦٨٥.	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم المحددات الثقافية لاختيار شريك الحياة، وتبين البيانات أن هناك أربعة محددات ذات طابع ثقافي، ووفقا لدرجة الحد القطعي فقد حصل مؤشران من المؤشرات الأربعة على مستوى مرتفع بشدة بمتوسط حسابي زاد عند (٤,٢٠) ، في حين حصل مؤشر على مستوى مرتفع بمتوسط حسابي يتراوح ما بين (٣,٤٠ إلى ٤,١٩)، كما حصل المؤشر الرابع على مستوى متوسط، بمتوسط حسابي تراوح ما بين (٢,٦٠ إلى ٣,٣٩)،كما جاءت الدرجة الكلية لهذه المحددات عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي (٣,٨٦)، مما يعني دلالة حول أهمية هذه المحددات من وجهة نظر عينة البحث.

وتوضح هذه البيانات تنوع محددات اختيار شريك الحياة ذات الطابع الثقافي، ووفقا لدرجة المتوسط الحسابي جاء محدد الالتزام بتعاليم الدين لشريك الحياة في مقدمة هذه المحددات بمتوسط حسابي (٤,٢٨)، يليه في الترتيب الثاني محدد التوافق والتكافؤ الفكري بمتوسط حسابي (٤,٢٥)، وفي الترتيب الثالث جاء محدد التعليم الجامعي بمتوسط حسابي (٣,٦٩)، وفي الترتيب الرابع والأخير جاء محدد تساوي المؤهل التعليمي لشريك الحياة بمتوسط حسابي (٣,٢٣).

٣- نتائج السؤال الثالث: ما أهم المحددات الاجتماعية المسؤولة عن اختيار شريك الحياة؟

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم المحددات الاجتماعية لاختيار شريك الحياة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	النسب المتكافئ لشريك الحياة مطلباً أساسيا في اختياري.	٤,١٨٦	٤٣٦٤.	مرتفع	الأول
٢	مناطق جغرافية معينة لشريك الحياة مطلباً أساسيا في اختياري.	٤,١١٨	٨٤١٢.	مرتفع	الثالث
٣	التقارب في العادات والتقاليد لشريك الحياة مطلباً أساسيا في اختياري.	٤,١٥٢	٦٥١٤.	مرتفع	الثاني
٤	صلة القرابة (يكون من الأقارب) لشريك الحياة مطلباً أساسيا في اختياري.	٣,٣٥٤	١,٠٨١٩	متوسط	الرابع
	الدرجة الكلية للمحور	٣,٩٥٢	٧١٣٦٧.	متوسط	

توضح بيانات الجدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم المحددات الاجتماعية لاختيار شريك الحياة، وتبين البيانات أن هناك أربعة محددات ذات طابع اجتماعي، ووفقا لدرجة الحد القطعي فقد حصلت ثلاثة مؤشرات من المؤشرات الأربعة على مستوى مرتفع بمتوسط حسابي يتراوح ما بين (٣,٤٠ إلى ٤,١٩)، كما حصل المؤشر الرابع على مستوى متوسط، كما جاءت الدرجة الكلية لهذه المحددات عند مستوى متوسط وذلك بمتوسط حسابي (٣,٩٥)، مما يعني دلالة حول تدني أهمية المحددات الاجتماعية مقارنة بالمحددات الأخرى من وجهة نظر عينة البحث.

في مقدمة المحددات الاجتماعية لاختيار شريك الحياة جاء محدد النسب المتكافئ بمتوسط حسابي (٤,١٨)، يليه في الترتيب الثاني محدد التقارب في العادات والتقاليد بمتوسط حسابي (٤,١٥)، ثم الترتيب الثالث محدد الانتماء لمناطق جغرافية محددة بمتوسط حسابي (٤,١١)، وفي الترتيب الأخير جاء محدد صلة القرابة بمتوسط حسابي (٣,٥٣).

٤-نتائج السؤال الرابع: ما أهم المحددات الذاتية المسؤولة عن اختيار شريك الحياة؟

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم المحددات الذاتية لاختيار شريك الحياة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	(الجمال- الوسامة) لشريك الحياة مطلباً أساسيا في اختياري	٣,٥٨٢	٩٧٢٠.	مرتفع	الرابع
٢	الجسم المتناسق لشريك الحياة مطلباً أساسيا في اختياري	٣,٧١٩	٩٧٤٣.	مرتفع	الثاني

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
٣	التوافق العاطفي لشريك الحياة مطلباً أساسيا في اختياري	٤,١١٠	٩٢٧٤.	مرتفع	الأول
٤	التقارب في المستوى العمري لشريك الحياة مطلباً أساسيا في اختياري	٣,٥٩٩	١,٠٥٦١	مرتفع	الثالث
	الدرجة الكلية للمحور	٣,٧٥٢٦	٦٨٧٨٥.	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم المحددات الذاتية لاختيار شريك الحياة، وتبين البيانات أن هناك أربع محددات ذات طابع ذاتي- شخصي، ووفقا لدرجة الحد القطعي فإن كافة هذه المحددات جاءت عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي يتراوح ما بين (٣,٤٠ إلى ٤,١٩)، كما جاءت الدرجة الكلية لهذه المحددات عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي (٣,٧٥)، مما يعني الدلالة حول أهمية هذه المحددات من وجهة نظر عينة البحث.

في مقدمة هذه المحددات جاء التوافق العاطفي مع شريك الحياة بمتوسط حسابي (٤,١١)، يليه الجسم المتناسق لشريك الحياة بمتوسط حسابي (٣,٧١)، ثم في الترتيب الثالث التقارب في العمر بمتوسط حسابي (٣,٥٩)، وأخيرا جمال أو وسامة شريك الحياة بمتوسط حسابي (٣,٥٨).

٥-نتائج السؤال الخامس: ما دور المتغيرات الديموغرافية (السن، النوع، التعليم، المهنة، الدخل) في تشكيل المحددات المسؤولة عن اختيار شريك الحياة؟

٥-١ النوع ومحددات الاختيار للزواج:

جدول (٩) نتيجة اختبار (ت) لقياس الفروق في متوسطات العينة لمحددات الاختيار للزواج وفقا لمتغير النوع (ذكور/إناث)

	النوع	العدد = ن	المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المحور الأول	ذكر	١٨٠	٣,١١٩٤	١١,٢٠٠	.٠٠٠
	أنثى	٢١٢	٤,٠٠٤٧		
المحور الثاني	ذكر	١٨٠	٣,٦٣٠٦	٥,٩٥٤	.٠٠٠
	أنثى	٢١٢	٤,٠٦٨٤		
المحور الثالث ذكر		١٨٠	٣,٣٥٥٦	.٢٦٩	.٧٨٨
	أنثى	٢١٢	٣,٣٣٦١		
المحور الرابع	ذكر	١٨٠	٣,٨٠١٤	١,٢٩٦	.١٩٦
	أنثى	٢١٢	٣,٧١١١		

لقيـاس الفروق بيـن متوسـطات عينة الذكـور وعينة الإناث على محاور الاسـتبانة الأربعة، استخدمت الباحثة معامل (ت) لقياس الفروق بين عينتين مسـتقلتين، وتظهر بيانات الجدول (٩) وجود فروق بين الذكور والإناث في المحـور الأول (المحـددات الاقتصادية لاختيار شـريك الحياة) لصالح عينة الإناث، كما تظهر البيانات أيضا وجود فروق بين الذكور والإناث في المحور الثاني (المحددات الثقافية لاختيار شريك الحياة) وجاءت الفروق لصالح عينة الإنـاث، هـذا في الوقت الذي كشـفت فيه نتائج الاختبار أنـه لا توجد فروق بين الذكـور والإناث في البعد الثالث (المحددات الاجتماعية لاختيار شريك الحياة) والمحور الرابع (المحددات الذاتية لاختيار شريك الحياة) مما يعني أن ثمة اتفاق تام بين الذكور والإناث حول هذين البعدين من أبعاد محددات اختيار شريك الحياة.

٢-٥ المستوى التعليمي ومحددات الاختيار للزواج:

جدول (١٠) نتيجة اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لقياس التباين في متوسطات محددات الاختيار للزواج وفقا لمتغير المستوى التعليمي

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	فئات التعليم	المتوسط الحسابي
المحور الأول	بين المجموعات	٨,٤٤٢	٤	٢,١١١	٢,٦٧٨	.٠٣٢	أقل من ثانوي	٣,١٥٠٠
	داخل المجموعات	٣٠٥,٠٢٧	٣٨٧	.٧٨٨			ثانوي	٣,٣٠٧١
	المجموع	٣١٣,٤٦٩	٣٩١		٣,٨٠٣١		دبلوم	٣,٥٩٣٥
	دراسات عليا						جامعي	٣,٦٦٦٧
المحور الثاني	بين المجموعات	٩,١٢٢	٤	٢,٢٨٠	٤,١٠٨	.٠٠٣	أقل من ثانوي	٤,٠٥٠٠
	داخل المجموعات	٢١٤,٨٥٥	٣٨٧	.٥٥٥			ثانوي	٣,٤٤٨٢
	المجموع	٢٢٣,٩٧٧	٣٩١		٣,٩٩٦٩		دبلوم	٣,٧٨٢٦
	دراسات عليا						جامعي	٣,٨٢٤٨
المحور الثالث	بين المجموعات	١,٥٧٢	٤	.٣٩٣	.٧٧٠	.٥٤٥	أقل من ثانوي	٣,٦٠٠٠
	داخل المجموعات	١٩٧,٥٧٥	٣٨٧	٥١١.			ثانوي	٣,٤٧٧٧
	المجموع	١٩٩,١٤٨	٣٩١		٣,٣٤٣٨		دبلوم	٣,٣٣٧٠
	دراسات عليا						جامعي	٣,٣١٤٣

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	فئات التعليم	المتوسط الحسابي
المحور الرابع	بين المجموعات	٦,٤٢٢	٤	١,٦٠٦	٣,٤٧٩	.٠٧٨	أقل من ثانوي	٤,٢٥٠٠
	داخل المجموعات	١٧٨,٥٧٥	٣٨٧	٤٦١.			ثانوي	٣,٣٧٥٠
	المجموع	١٨٤,٩٩٧	٣٩١		٣,٤٨٥٩		دبلوم	٣,٣٦٩٦
	دراسات عليا						جامعي	٣,٣٦٩٩

لقياس التباين في تقديرات عينة الدراسة لمحددات اختيار شريك الحياة الأربعة (الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والذاتية) وفقا لمتغير المستوى التعليمي، استخدمت الباحثة معامل تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) وتظهر بيانات الجدول (١٠) نتيجة الاختبار، وتوضح البيانات الآتي:

- يوجد تباين دالة إحصائيا على المحور الأول (المحددات الاقتصادية) يعود لمتغير المستوى التعليمي عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠٥) وجاء التباين لصالح فئة الدراسات العليا مقابل باقي الفئات.
- يوجد تباين دال إحصائيا على المحور الثاني (المحددات الثقافية) يعود لمتغير المستوى التعليمي عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠١) وجاء التباين لصالح فئة تعليم الدراسات العليا مقابل باقي الفئات (جامعي، دبلوم، ثانوي، أقل من ثانوي)، وأيضا لفئة التعليم الجامعي مقابل الفئات التعليمية الأقل.
- لا يوجد تباين دال إحصائيا يعود لمتغير المستوى التعليمي على المحور الثالث (المحددات الاجتماعية) والمحور الرابع (المحددات الذاتية).

٣-٥ متغير السن ومحددات الاختيار للزواج:

جدول (١١) نتيجة اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لقياس التباين في متوسطات محددات الاختيار للزواج وفقا لمتغير السن

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	فئات التعليم	المتوسط الحسابي
المحور الأول	بين المجموعات	٣٤,٢١٠	٢	١٧,١٠٥	٢٣,٨٢٦	.٠٠٠	٢٠ لأقل من ٢٥	٣,٢١٣٠
	داخل المجموعات	٢٧٩,٢٥٩	٣٨٩	٧١٨.			من ٢٥ لأقل ٣٠	٣,١٤٧٧
	المجموع	٣١٣,٤٦٩	٣٩١				من ٣٠ فأكثر	٣,٩٢٩١

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	فئات التعليم	المتوسط الحسابي
المحور الثاني	بين المجموعات	٣٣,٤١١	٢	١٦,٧٠٦	٣٤,١٠١	.٠٠٠	٢٠ لأقل من ٢٥	٤,١١٢٣
	داخل المجموعات	١٩٠,٥٦٦	٣٨٩	٤٩٠.			من ٢٥ لأقل ٣٠	٣,٣٤٩٤
	المجموع	٢٢٣,٩٧٧	٣٩١				من ٣٠ فأكثر	٣,٦١٤٤
المحور الثالث	بين المجموعات	١,٩٨٠	٢	٩٩٠.	١,٩٥٣	١٤٣.	٢٠ لأقل من ٢٥	٣,٣٧٩٧
	داخل المجموعات	١٩٧,١٦٨	٣٨٩	٥٠٧.			من ٢٥ لأقل ٣٠	٣,٢١٣١
	المجموع	١٩٩,١٤٨	٣٩١				من ٣٠ فأكثر	٣,٣٨٧٠
المحور الرابع	بين المجموعات	١٤,١٦٥	٢	٧,٠٨٢	١٦,١٢٧	.١٠٠	٢٠ لأقل من ٢٥	٣,٤٣٥١
	داخل المجموعات	١٧٠,٨٣٣	٣٨٩	٤٣٩.			من ٢٥ لأقل ٣٠	٣,٤٣٤٧
	المجموع	١٨٤,٩٩٧	٣٩١				من ٣٠ فأكثر	٣,٥٤٦٦

لقياس التباين في تقديرات عينة الدراسة لمحددات اختيار شريك الحياة الأربعة وفقا لمتغير السن، استخدمت الباحثة معامل تحليل التباين احادي الاتجاه وتظهر بيانات الجدول (١١) نتيجة الاختبار، وتوضح البيانات الآتي:

- يوجد تباين دالة إحصائيا على المحور الأول (المحددات الاقتصادية) يعود لمتغير السن عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠١) وجاء التباين لصالح الفئة العمرية أكثر من ثلاثين عام مقابل الفئات العمرية الأخرى.
- يوجد تباين دالة إحصائيا على المحور الثاني (المحددات الثقافية) يعود لمتغير السن عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠١) وجاء التباين لصالح الفئة العمرية أكثر من ثلاثين عام مقابل باقي الفئات العمرية الأخرى.
- لا يوجد تباين على المحور الثالث (المحددات الاجتماعية) ولا المحور الرابع (المحددات الذاتية) يعود لمتغير السن.

٤-٥ متغير حالة العمل:

جدول (١٢) نتيجة اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لقياس التباين في متوسطات محددات الاختيار للزواج وفقا لمتغير حالة العمل

المحاور	مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	فئات التعليم	المتوسط الحسابي
المحور الأول		بين المجموعات	٤٤,٧٨٩	٤	١١,١٩٧	١٦,١٢٨	.٠٠٠ موظف/ة (حكومي) موظف/ة قطاع خاص رجل /سيدة أعمال	طالب/ة	٣,٢٤٠٧
	داخل المجموعات	٢٦٨,٦٨٠	٣٨٧	.٦٩٤				٣,١٩٧٦	
	المجموع	٣١٣,٤٦٩	٣٩١					٣,٠٣٨٨	
	لا أعمل							٣,٨٠٨٣	
					٣,٧٥٠٠				
المحور الثاني		بين المجموعات	٤٠,٤٧٣	٤	١٠,١١٨	٢١,٣٣٩	.٠٠٠ موظف/ة (حكومي) موظف/ة قطاع خاص رجل /سيدة أعمال	طالب/ة	٣,١٠٢٨
	داخل المجموعات	١٨٣,٥٠٤	٣٨٧	.٤٧٤				٣,٤٢٧٤	
	المجموع	٢٢٣,٩٧٧	٣٩١					٣,٣٩٦٦	
	لا أعمل							٣,٩٣٧٥	
					٣,٤٧٩٢				
المحور الثالث		بين المجموعات	٣,١١٣	٤	.٧٧٨	١,٥٣٦	.١٩١ موظف/ة (حكومي) موظف/ة قطاع خاص رجل /سيدة أعمال	طالب/ة	٣,٣٩٢١
	داخل المجموعات	١٩٦,٠٣٥	٣٨٧	.٥٠٧				٣,٣١٨٥	
	المجموع	١٩٩,١٤٨	٣٩١					٣,١٤٢٢	
	لا أعمل							٣,٤٣٧٥	
					٣,٣٩٥٨				
المحور الرابع		بين المجموعات	١٦,١٥٥	٤	٤,٠٣٩	٩,٢٥٧	.٠٠٠ موظف/ة قطاع خاص رجل /سيدة أعمال لا أعمل	موظف/ة (حكومي)	٣,٨٩٨٢
	داخل المجموعات	١٦٨,٨٤٢	٣٨٧	.٤٣٦				٣,٤٧٥٨	
	المجموع	١٨٤,٩٩٧	٣٩١					٣,٤٥٦٩	
	موظف/ة (حكومي)							٣,٨٧٥٠	
					٣,٤٧٩٢				

قياس التباين في تقديرات عينة الدراسة لمحددات اختيار شريك الحياة الأربعة (الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والذاتية) وفقا لمتغير حالة العمل، استخدمت الباحثة معامل تحليل التباين احادي الاتجاه وتظهر بيانات الجدول (١٢) نتيجة الاختبار، وتوضح البيانات الآتي:

- يوجد تباين دالة إحصائيا على المحور الأول (المحددات الاقتصادية) يعود لمتغير حالة العمل عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠١) وجاء التباين لصالح فئة رجال وسيدات الأعمال مقابل الفئات الأخرى.
- يوجد تباين دالة إحصائيا على المحور الثاني (المحددات الثقافية) يعود لمتغير حالة العمل عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠١) وجاء التباين لصالح رجال وسيدات الأعمال مقابل باقي الفئات الأخرى.
- لا يوجد تباين على المحور الثالث (المحددات الاجتماعية) ولا المحور الرابع (المحددات الذاتية) يعود لمتغير حالة العمل.

الحادي عشر- مناقشة النتائج والتوصيات:

بحثت هذه الدراسة موضوع محددات اختيار شريك الحياة لدى الراغبين في الزواج، وأثارت الدراسة أربعة أسئلة تدور حول المحددات الاقتصادية والمحددات الثقافية والمحددات الاجتماعية وأخيرا المحددات الذاتية لاختيار شريك الحياة، إضافة إلى سؤال حول دور بعض المتغيرات الديموغرافية في تشكيل المحددات المسؤولة عن اختيار شريك الحياة. وقد خلصت الدراسة الميدانية لعدد من النتائج، وتأتي الباحثة هنا لمناقشة تلك النتائج:

أ. فيما يتعلق بالمحددات الاقتصادية لاختيار شريك الحياة، كشفت النتائج أن هناك أربع محددات ذات طابع اقتصادي، وقد جاءت هذه المحددات الأربعة عند مستوى مرتفع، كما جاءت الدرجة الكلية لها عند مستوى مرتفع، مما يؤكد على أهمية هذه المحددات من وجهة نظر عينة البحث. وقد أظهرت النتائج تنوع المحددات الاقتصادية، وجاءت مرتبة من الأعلى للأدنى على النحو التالي: عدم تدخل شريك الحياة في الشأن المالي، الوضع الاقتصاد المرتفع لشريك الحياة، الوظيفة ذات الدخل المرتفع لشريك الحياة، وأخيرا القدرة على تكلفة الحياة المرفهة لشريك الحياة.

وعلى ذلك يمكن القول بأن المحددات الاقتصادية حازت على أهمية بوصفها شروط أساسية لاختيار شريك الحياة، وتتفق الدراسة في تلك النتيجة مع ما خلصت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (الحكيم، ٢٠٢١) ودراسة (العلوي والغرايبة، ٢٠٢٢) ودراسة (القديري، ٢٠٢٣) حيث أبرزت نتائج تلك الدراسات أهمية العوامل الاقتصادية كمحددات في اختيار شريك الحياة، ويبدو أن أهمية المحددات الاقتصادية لا تقتصر على البيئة العربية بل أيضا إلى بيئات أخرى مختلفة، وهو ما كشفت عنه نتائج دراسة (Bhakat,2015) والتي أكدت على أهمية هذا المحدد الاقتصادي للزواج في الهند، وأيضا دراسة (Rafiee.2022) في إيران ودراسة (Ud-Din et al,2024) في باكستان، فنتائج هذه الدراسات أبرزت أهمية المتغيرات ذات الطابع الاقتصادي في عملية اختيار شريك الحياة لدى كافة شرائح المجتمع.

ب. فيما يتعلق بالمحددات الثقافية لاختيار شريك الحياة كشفت النتائج عن أن هناك أربع محددات ذات طابع ثقافي، وقد جاءت كافة هذه المؤشرات عند مستوى مرتفع، وهو أيضا أمر يبرز ويعزز أهمية الشروط أو المحددات ذات الطابع الثقافي، وقد أظهرت النتائج أيضا تنوع المحددات ذات الطابع الثقافي، حيث جاء في المقدمة محدد الالتزام بتعاليم الدين لشريك الحياة،

محـدد التوافـق والتكافـؤ الفكري، ثم محـدد أن يكون شـريك الحياة من أصحـاب التعليم الجامعـي، وأخيرا محدد تساوي المؤهل التعليمي لشريك الحياة.

وتتفق الدراسة الحالية في محددات الاختيار للزواج ذات الطابـع الثقافـي مـع مـا خلصت إليه بعـض نتائج الدراسات السابقة العربية، منها دراسة (خرما، ٢٠٢٢) والتي أبرزت أهمية المسـتوى التعليمـي كمعيار رئيس للاختيـار الزواجـي، ودراسـة (فرحـات، ٢٠٢٢) التـي أبـرزت أهمية التديـن من وجهة نظر الشـباب المقبلين على الزواج، وأيضا مع نتائج بعض الدراسات الأجنبية منها دراسة (Akinduyo and Mabaso,2024) التي أبـرزت الدور الكبيـر للعامل الديني في اختيار شـريك الحيـاة، ونتائج دراسـة (Chandra et al,٢٠٢٤) التي أكدت على أهمية المعتقدات الدينية في تحديد شـريك الحياة في المجتمع الهندي.

ج. أما عن محددات اختيار شـريك الحياة ذات الطابع الاجتماعـي، فقـد أظهـرت النتائـج وجـود أربعـة محـددات حصلـت ثلاثة منهـا على تقديـر مرتفع، مقابـل محـدد واحد حصـل على تقديـر منخفض، وجاءت الدرجة الكلية لهذه المحددات عند مستوى متوسـط، مما يبرز ضعف قوتها مقارنة بالمحددات الاقتصاديـة والثقافيـة، ومـن بيـن المحـددات التي حـازت على أهمية جاء في المقدمة محدد النسـب المتكافئ لشـريك الحياة، ثم التقـارب في العادات والتقاليـد، ثـم الانتمـاء لمناطـق جغرافيـة محددة، وتعـد تلك النتائـج إضافة من الدراسـة الراهنة فيما يتعلـق بالمحـددات ذات الطابـع الاجتماعي، إذ أن الدراسـات السابقة التي تعرضت لها الباحثة أبرزت أهميـة عوامل ومتغيـرات اجتماعية أخرى ليس من بينهـا ما كشـفت عنه نتائـج الدراسـة الحالية، فعلى سـبيل المثـال أبرزت دراسـة (خرمـا، ٢٠٢٢) دور الأهل في اختيار شـريك الحيـاة كمحدد اجتماعي، وأكـدت دراسـة (العلـوي والغرايبـة، ٢٠٢٢) على دور متغير القرابة كمحدد مركزي في اختيار شريك الحيـاة، هذا في حين أكدت بعض الدراسـات على العكس من نتائج الدراسة الحالية تراجع دور بعض الشـروط الاجتماعيـة التـي كان لهـا دور كبيـر في السـابق كمحـددات للاختيار الزواجي، مثل شـرط التقـارب فـي العـادات والتقاليـد، مثل دراسـة (بن حميد، ٢٠٢٣).

د. وأخيـرا وفيمـا يتصـل بالمحـددات الذاتيـة لاختيار شـريك الحيـاة، كشـفت النتائـج عـن وجـود أربع محـددات ذات طابـع ذاتي، حصلـت جميعها على تقديـر مرتفع، وهوما يعكس أهميتها من وجهة نظر عينة البحث، وجاءت هذه المحددات على التوالي: في مقدمة هذه المحددات جاء التوافق العاطفي مع شريك الحياة، يليه الجسم المتناسق لشريك الحياة، ثـم التقـارب في العمـر، وأخيـرا جمال أو وسـامة شريك الحياة.

والحقيقة أن ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج تتعلـق بالعوامل الذاتيـة في اختيار شـريك الحياة، يعد إضافة مهمة للدراسة الحالية، حيث لم يحظى هذا البعد من محددات الاختيار الزواجي على اهتمام الدراسـات السـابقة، إذ اكتفت اغلب تلك الدراسات بالإشارة إلى وجـود عوامل شـخصية تمارس دور فـي عملية اختيار شريك الحياة، دون أن تتعرض للتفاصيل المتعلقة بهذا الجانب من محددات الاختيار.

وثمـة ملاحظـة مهمـة تتعلـق بترتيـب المحـددات الأربعـة السـابقة (الاقتصـادي، الثقافـي، الاجتماعـي، الذاتـي) فوفقـا للنتائـج فـإن المحـددات الاقتصاديـة احتلت الترتيب الأول، يليها المحددات الاجتماعية، ثم المحددات الثقافية، وأخيـرا جاءت المحددات الذاتية، ويبرز هذا الترتيب أهمية العوامل الاقتصادية في تشكيل اتجاهات الشـباب نحو الاختيـار الزواجي في المرحلة

الراهنة، وهذا أمر طبيعي في ظل العديد من المعطيات المرتبطة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة، وأهمية الجوانب الاقتصادية في حياة المجتمع.

ومن المنظور السوسيولوجي لنظرية الاختيار العقلاني، فإن بروز المتغير الاقتصادي كمتغير فاعل يحتل الترتيب الأول في عملية الاختيار الزواجي، هو أمر طبيعي إذ يلعب المحدد الاقتصادي حسب هذه النظرية دورا كبيرا في تشكيل السلوك البشري، فالناس غالبا ما يكونون مدفوعين بالرغبة في المال وإمكانية تحقيق الربح وحساب التكلفة والفوائد المحتملة، وعلى الرغم من أن عملية الاختيار للزواج هي عملية ذات طابع إنساني في المقام الأول لكنها تعد سلوك تنسحب عليه التفسيرات الاجتماعية التي تنسحب على كافة أنماط السلوكيات الإنسانية الأخرى.

هذا من جانب، ومن ناحية أخرى فإن بروز أهمية المحددات الاجتماعية السابق الإشارة إليها لا يختلف _وفقا لنظرية الاختيار العقلاني_ عن أهمية المحددات ذات الطابع الاقتصادي، فمراجعة تفاصيل المحددات الاجتماعية والتي شملت محددات من قبيل النسب المتكافئ لشريك الحياة، والتقارب في العادات والتقاليد، والانتماء لمناطق جغرافية محددة، يتفق مع ما أكدته نظرية الاختيار العقلاني من أن البشر كائنات عقلانية تمارس الإرادة الخاصة والحرة بها في الاتجاه نحو اتخاذ قرار بعينه دون آخر، وهم في ذلك مرهونين بما سوف يعود عليهم من فوائد، فكما وأن الاختيار للزواج مشروط بالاختيار العلاقي ذي الطابع الاقتصادي، فهو أيضا مرهون بذات الاختيار العقلاني من منظور الشروط الاجتماعية كالتكافؤ الاجتماعي وتقارب العادات والتقاليد والانتماء إلى ذات المنطقة الجغرافية.

وتشكل المحددات الثقافية لاختيار شريك الحياة الضلع الثالث في مربع الاختيار الزواجي، وجاء ترتيبها من حيث الأهمية وفقا لتقديرات العينة في الترتيب الثالث، وشملت المحددات الثقافية جوانب تتعلق بتعاليم الدين لشريك الحياة، والتوافق والتكافؤ الفكري، ومستوى التعليم العالي وتساوي المؤهل الدراسي، وتعكس هذه الشروط جانب من العقلانية التي تصاحب عملية الاختيار الزواجي في الوقت الراهن، خاصة فيما يتعلق بالتقارب الفكري والعقلي وشرط المستوى التعليمي العالي وتقارب المؤهل الدراسي، كل تلك المعطيات ذات الطابع الثقافي تعكس درجة كبيرة من عقلانية تفكير الشباب في الوقت الراهن في عملية اختيار شريك الحياة.

من هنا يمكن القول بأن العقلانية فرضت شروطها في محددات اختيار شريك الحياة، ولعل في حصول المحددات ذات الطابع الذاتي على الترتيب الأخير بعد المحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لعل في ذلك ما يؤكد وجهة نظر الباحثة من أن العقلانية سيطرت على قرارات الشباب في تقييمهم لمحددات اختيار شريك الحياة، حيث شملت المحددات الذاتية جوانب تتعلق بالوسامة والجمال وتناسق الجسم وما إلى غير ذلك من أمور ذات طابع ذاتي، تتراجع أهميتها عند المقارنة بالمحددات ذات الطابع الاقتصادي أو الاجتماعي أو حتى الثقافي.

هـ. أما عن دور المتغيرات الديموغرافية في تشكيل الاتجاهات نحو محددات اختيار شريك الحياة، فقد كشفت الاختيارات الإحصائية عن عدد من النتائج المهمة للغاية:

- كشفت النتائج عن وجود فروق بين الذكور والإناث على المحور الأول من الدراسة (المحددات الاقتصادية) والمحور الثاني (المحددات الثقافية)

وجاءت الفروق لصالح عينة الإناث، وهو ما يعني أن الإناث أكثر ميلا وتفضيلا لتلك الاشتراطات، ويعكس ذلك ووفقا لنظرية الاختيار العقلاني درجة من العقلانية تتمتع بها الإناث مقارنة بالذكور من عينة الدراسة في عملية الاختيار الزواجي.

- كشفت النتائج عن وجود تباين بين فئات العينة حسب المستوى التعليمي في تقديراتهم للمحور الأول (المحددات الاقتصادية) والثاني (المحددات الثقافية) وجاءت الفروق لصالح مستوى تعليم الدراسات العليا، وهو أيضا أمر يمكن تفسيره في ضوء مقولات نظرية الاختيار العقلاني، بأن أصحاب التعليم ما بعد الجامعي تتشكل لديهم درجة من الوعي ربما لا تتوافر لدى باقي الشرائح التعليمية الأخرى، ومن ثم يصبحون أكثر عقلانية في تقديراتهم وقرارتهم المصيرية.
- كشفت النتائج عن وجود تباين بين فئات العينة حسب السن في تقديراتهم للمحور الأول (المحددات الاقتصادية) والمحور الثاني (المحددات الثقافية) وجاء التباين لصالح الفئة العمرية التي تزيد عن ثلاثين عام، وهي أيضا نتيجة يمكن فهمها في ضوء مقولات نظرية الاختيار العقلاني، فمن المتوقع ومن الطبيعي أن يكون تفكير الشباب الأكبر سنا أكثر عقلانية من باقي الفئات العمرية ما دون سن الثلاثين.

وعلى ذلك ووفقا لمرتكزات ومسلمات نظرية الاختيار العقلاني يمكن قول الآتي فيما يتعلق بمحددات اختيار شريك الحياة والعوامل الفاعلة في تشكيلها:

أ. الاتساق مع الاهداف: تتسق أولوية المحدد الاقتصادي والاجتماعي وتراجع المحدد الذاتي في محددات اختيار شريك الحياة ما يمكن أن نطلق عليه الاتساق مع الاهداف، فقرار اختيار شريك الحياة في مجتمع البحث ينطلق من كونه قرارا عقلانيا، حيث اتخذ الأفراد قراراتهم وفقا لرؤية منطقية سليمة تتوافق ومعطيات العصر الحالي وما يصاحب المجتمع من تحولات وتغيرات تفرض على الشباب أن يكونوا أكثر عقلانية عما مضى في قراراتهم المتعلقة بشريك الحياة.

ب. المعايير: أبرزت النتائج ظهور معايير متعددة بعضها ذات طابع اقتصادي والآخر اجتماعي والثالث ثقافي، وجميعها تعكس درجة كبيرة من عقلانية التفكير والاختيار، كما أن لتلك المعطيات ما يبررها على أرض الواقع.

ج. مسلمة العقلانية: تشكل المبررات التي اشترطتها عينة الدراسة ما يمكن أن نطلق عليه إطار عقلاني يحكم تحركات الأفراد في عملية اختيار شريك الحياة، ومن ثم فهي تشكل بناء لفكرة الزواج في أذهان الشباب في الوقت الراهن.

د. حرية التفضيل: إن الترتيب الهرمي الذي كشفت عنه النتائج في تدرج أهمية المحددات من الاقتصادي ثم الاجتماعي ثم الثقافي، وحصول المحددات الذاتية على ترتيب متأخر، يعكس سلم تفضيلات الشباب لعملية الاختيار الزواجي في الوقت الراهن.

هـ. حساب العائد والتكلفة: لا شك أن هذا التدرج من جهة والتنوع في المبررات الكامنة خلف كل محور من المحاور الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والذاتية، يعكس نوع الحسابات العقلانية لدى عينة الدراسة من الشباب المقبل على الزواج.

و. حساب العائد والتكلفة: إن ترتيب الأفضلية في محددات اختيار شريك الحياة على النحو الذي كشفت عنه الدراسة، والذي أبرز حصول البعد الذاتي على مستوى منخفض مقارنة بالبعد

الاقتصادي والاجتماعي، يعكس قدرة الشباب في الوقت الراهن على حساب العائد والتكلفة الناجمة عن خياراته في تحديد شريك الحياة، فهذه القرارات أسست بناء على حسابات عقلانية بحتة لتحقيق أقصى درجة من المصلحة الذاتية.

ز. القدرة على الاختيار: يعكس تنوع المحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ثم الذاتية، قدرة الشباب في مجتمع البحث على التحكم في قراراتهم، يتضح ذلك بشكل جلي في ترجيحهم للاشتراطات الاقتصادية وجعلها في المقدمة، وتأخير الاشتراطات الذاتية، وهو أمر أيضا تحركه دوافع العقلانية المرتبطة بالمصلحة المبنية على حسابات دقيقة تتعلق بالمستقبل.

ح. المصلحة الذاتية: إن منح الشباب للعوامل والمحددات الذاتية ترتيب متأخر مقارنة بالمحددات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يعطي لنا فكرة جيدة عن أن هذا القرار يعكس وعي الشباب وتفضيله للمصلحة الذاتية، تلك المصلحة التي تجعله يتجاهل عوامل مثل الجمال والوسامة في اختياره لشريك الحياة، ويعطي بدلا منها أهمية للجوانب الاقتصادية.

التوصيات:

١. توصي الدراسة بأن تتجه الجمعيات الأهلية المعنية بالشباب إلى تأسيس برامج ومبادرات تستهدف توعية الشباب بأهمية الاختيار الصحيح لشريك الحياة، المؤسس على التفكير العقلاني بما يعزز مستقبلا من نجاح العلاقات الزواجية.

٢. توصي الدراسة المؤسسات التعليمية بأن تضمن مناهجها التعليمية معلومات ونصائح إرشادية حول الأسس السليمة للاختيار الزواجي.

٣. توصي الدراسة المؤسسات الإعلامية على اختلافها بتخصيص مساحات في مختلف البرامج ذات الطابع الاجتماعي لمناقشة معايير اختيار الزواج، وذلك بهدف رفع الوعي المجتمعي بوجه عام وبين الشباب على وجه الخصوص بأهمية التفكير العقلاني كإطار لمحددات اختيار شريك الحياة.

٤. التوعية والإرشاد من خلال برامج توعية تتعلق بالزواج، تشمل ورش عمل ومحاضرات تثقيفية حول أهمية اختيار شريك الحياة ودورها في تحقيق الاستقرار والرضا الزواجي تكون من متخصصين مؤهلين بإشراف من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

٥. توفير خدمات استشارية للمقبلين على الزواج تتضمن الإرشاد الاجتماعي للمساعدة في تقديم استشارات تساعد في اختيار شريك الحياة على أسس سليمة من قبل متخصصين في مراكز استشارات معتمدة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ومرخصة من الجهات الرسمية ذات العلاقة.

المراجع:

العربية:

البغدادي، محمد «محددات اختيار الطلاب للعمل في مجالات الخدمة الاجتماعية». مجلة جامعة الملك سعود- الآداب، مجلد، ٦، العدد (١)، (م١٩٩٤)، ٢١٧- ٢٤٤.

بلخير، حفيظة «تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بلعباس: دراسة ميدانية». مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٩)، (٢٠١٢م)، ٢٩٩-٣٠٩.

بن السايح، مسعودة «الاختيار الزواجي لدى طلبة جامعة الأغواط (الجزائر)». مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (٤١)،

(٢٠١٨م)، ٧١٢-٧٢٦.

بـن حميد، طرفـة. «اتجاهات الأفراد فـي المجتمع السـعودي نحـو معاييـر الاختيـار الزواجـي وعلاقتهـا بالمتغيـرات الديموغرافية: دراسـة وصفيـة مطبقة على المجتمـع السـعودي». مجلـة الدراسـات الاجتماعيـة السعودية، العدد (١١)،(٢٠٢٣م)، ٢٧-٥٦

بـودون، ريمـون. أبحـاث فـي النظريـة العامـة في العقلانيـة العمـل الاجتماعـي والحـس المشـترك. ترجمـة: جـورج سـليمان، بيـروت: المنظمـة العربيـة للترجمة،٢٠١٠م.

تامينة، شـيماء: معايير اختيار شريك الحياة وعلاقته بالتوافـق الأسـري: دراسـة ميدانيـة علـى عينـة مـن المتزوجين في مدينة ورقلة، رسـالة ماجستير، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠٢٢م.

تيرنـر، جوناثـان: علـم الاجتمـاع النظـري: مقدمة موجـزة لأثنى عشـر نظريـة اجتماعيـة، ترجمة: موضي الشـمري.الرياض: دار جامعـة الملـك سـعود للنشـر، ٢٠١٩م.

حسـين، محمـد. «معاييـر الاختيـار الزواجـي لدى عينة من الشـباب المصري وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسـة ميدانية فـي الأنثروبولوجيـا الاجتماعية». مجلة أنثروبولوجيـا، مجلـد ٥، العـدد (١)، (٢٠١٩)، ١٣٠-١٦٢.

الحكيـم، سـحر. «معاييـر اختيـار شـريك الحيـاة: دراسـة ميدانية على طالبات الكلية الجامعية بمدينة ينبع الصناعيـة». المجلـة العربية لدراسـات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، العدد (٢٤)، (٢٠٢١م)،١-٦

خرمـا، إيفـا. «الاختيـار الزواجي فـي المجتمعات العربية: أساليبه ومعاييره». مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية. المجلد ٤٤، العدد (٦)، (٢٠٢٢م)، ٢٨٥- ٢٩٨

زايتلن، إرفنج. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسـة نقديـة. ترجمة: محمود عـودة وإبراهيم عثمان. الكويت: منشورات ذات السلاسل، (١٩٨٩م).

السـيد، الحسـيني. (٢٠١٥). معايير اختيار شـريك الحيـاة وأثرهـا فـي تحقيـق التوافـق الزواجـي. مكـة المكرمة: جمعية المـودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة، (٢٠١٥م).

شـعيب، هبـه الله ودوام، فاطمة. «محـددات اختيار شـريك الحياة وعلاقته بالهوية الثقافية للشباب». مجلة البحـوث في مجالات التربية النوعية، المجلد ٤، العدد (١٧)، الجزء الأول، (٢٠١٨م)، ٦٤-١٣٩.

الشيشـنية، منـى. (٢٠١٩). معاييـر اختيـار شـريك الحياة، مقال منشور على موقع جامعة القدس المفتوحة، متاح على الرابط:

https://qou.edu/ar/viewCmsContentDtl.do?contentId=٦١٣١٤

«تاريخ الاستدعاء:٢٠/٧/٢٠٢٤)

عبـد الجواد، مصطفى خلـف. نظرية علم الاجتماع المعاصر. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (٢٠١١م).

عثمان، إبراهيم عيسـى. النظريـة المعاصرة في علم الاجتماع، عمان: دار الشروق، (٢٠٠٨م).

العلـوي، عائشـة والغرابية، فاكر. «معاييـر الاختيار الزواجـي لـدى الشـباب العمانـي وتأثيرها فـي تحقيق التوافـق الزواجـي: دراسـة ميدانيـة». مجلـة الآداب، المجلد١، العدد (١٤٢)، (٢٠٢٢م)، ٤٤١-٤٨٠.

عيسـى، هبه. «المحـددات الاجتماعيـة والاقتصادية للجرائـم الأسـرية». مجلـة كليـة الآداب، جامعـة بنـي سويف، المجلد ٧، العدد (٦٨)، (٢٠٢٣م)،٤٢٣-٤٤٨.

غزالـة، محمـد وسـعيد، عفـاف سـالم. «الاختيـار الزواجـي وفـق النظريات النفسـية الاجتماعيـة وواقعه فـي المجتمـع الليبـي: دراسـة ميدانيـة بكليـة التربيـة الزاويـة». مجلـة كليـة التربيـة، المجلد ١، العـدد (١)، (٢٠١٤م)،٢١٨-٢٤٣.

غيظـان، وفـاء: معاييـر اختيـار الشـريك وعلاقتـه بالتوافـق الزواجـي لـدى عينة المتزوجيـن العاملين في مـدارس مديريـة التربيـة والتعليـم في محافظـة رام الله والبيـرة، رسـالة ماجسـتير، فلسـطين، جامعـة القـدس المفتوحة، (٢٠١٩م).

فرحات، نادية. «الاختيار الزواجي في عالم متغير». مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد٧، العدد (٣)، (٢٠٢٢م)، ٥٨٥-٥٩٧.

القحطانـي، منـال والزياتي، منـى. «معايير الاختيار الزواجـي لـدى الطالبـات الجامعيات: دراسـة تطبيقية علـى طالبـات جامعـة الملك عبـد العزيز فـي محافظة جـدة». مجلـة كلية التربية بالأزهـر، المجلد ٣٩، العدد (١٨٧)، (٢٠٢٠م)،٤٠١-٤٤١.

القديـري، أمـل. «اتجـاه الشـباب السـعودي نحـو أسـلوب اختيـار شـريك الحيـاة: دراسـة ميدانيـة على طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض». مجلة كليـة الخدمـة الاجتماعية للدراسـات والبحوث الاجتماعيـة، جامعـة الفيوم، المجلـد ٣٣، العدد (١)، (٢٠٢٣م)،١٥-٤٨.

كركوش، فتحية.»الاختيار الزواجي حسب اتجاهات الطلبـة الجامعييـن بجامعة البليدة ٢ – طلبة علم النفس العيـادي نموذجـاً». مجلـة دراسـات سـيكولوجية فـي الانحـراف، المجلـد ٩، العـدد (١)، (٢٠٢٤م)،٦٣٧-٦٥١.

كريـب، إيان: النظرية الاجتماعية: من بارسـونز إلى هابرمـاس، عالم المعرفـة، العدد رقـم ٢٤٤، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (١٩٩٩م).

مجمـع اللغـة العربيـة. المعجـم الوجيـز، القاهـرة (١٩٨٠م).

محمود، معوض. «اتجاهات الشباب الجامعي نحو معايير اختيار شـريك الحياة من خلال وسائل التواصل الاجتماعـي: دراسـة ميدانية في ضوء الممارسـة العامة فـي الخدمة الاجتماعية». مجلة دراسـات فـي الخدمة الاجتماعيـة، المجلد ٣، العدد (٦٤)، (٢٠٢٣م)،٦٢٣-٦٦٤.

الأجنبية:

Akinduyo, Tossin Emmanuel and Mabaso, Nancy .p.m. (2024). A survey of factors determining mate selection among university of Ilorin undergraduate during covid -19 pandemic, Eureka: social and Humanities, (2),3855-.

Bhakat, Priya. (2015). Involvement of Youth in Marriage Related Decision Making in India. European Scientific Journal, ESJ 11(10),1133-.

Chandra, Ankit, Sankhyan, Sujata and priya, Monisha. (2023). choosing a marriage partner: insight from young Indians on beliefs, perception and preferences, 3 key questions for screening, Indian journal of Health, sexuality and culture,9(1,1328-.

Dessler, Gray. (1980). Improving performance at work. Reston, Virginia: Reston Publishing company, Inc.

Diekmann, Andreas. (2022). Rational

Ritzer, George. (2010). Sociological theory, Eight edition, the Mc Graw-Hill.

Ud-Din, Nazia Salah, Mirza, Farukh Waseem and Nazar, Asif. (2024). Attitude of female university students towards the process of mate selection, journal of arts and social sciences, 1(11):1622-.

Wienholts, Karin, Vires, Sophie and Puchmann, paul. (2024). from pragmatism to passion: changing partner preference in Dutch matrimonial and contact advertisements (1841-1995), History of the family https://www.tandfonline.com/journals/rhof20?src=pdf

Zhao, Jihong, Wang, Xinting, Zhang, Hongwei and Zhao, Ruohui. (2021). Rational choice theory applied to an Explanation of juvenile offender Decision making in the Chinese setting international journal of offender therapy and comparative criminology, 65(4): 434457-.

choice Sociology heuristic Potential applications, and Limitation. https://www.researchgate.net

Gaspar, Drazena: Mabic, Mirela. (2015). creativity in Higher Education. Universal Journal of Education Research, 3 (9): 598-605.

Hashmi, Areena and Pandya, Devanshis. (2024). Basis of life partner selection among Early adult, international journal of research publication and review, 5(2):33933395-.

Hechter, Michael and Kanazawa, Satoshi. (1997). Sociological Rational choice theory, Annul Review Social, 23: 191214-.

Hudik, Marek. (2019).two interpretation of the rational choice theory and the relevance of behavioral critique, Rationality and society, 3(4):464489-.

Orsini, Alessandro. (2024). sociological theory from comet to post colonialism, Palgrave MacMillan.

Paternoster, Ray, Jaynes, Chae Mamayek, and Wilson, Theodore, (2017). Rational choice theory and interest in the fortune of others, journal of Research in crime and delinquency, 54(6):847868-.

Rafiee G. (2022). The main criteria for mate selection: the nursing students› perspective in the south west of Iran during 2020–2021: a cross sectional study, Health Science Report, (6)1, https://doi.org/10.1002/hsr2.949

الجمعية السعودية
للدراسات الاجتماعية
Saudi Social Studies Society (ssss)

ssss20081